الجهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية العلوم الإجتماعية- مستغانم
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الإعلام و الإتصال
تخصص: وسائل الإعلام و المجتمع

بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية

دراسة تداولية لعمود - نقطة نظام- بجريدة الخبر اليومي

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال

إعداد الطالبة:
سعاد لكحل

إشراف الأستاذ:
د/العربي بوعمامة

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة	مؤسسة الإنتماء
د. مالفي عبد القادر	أستاذ محاضر- أ-	رئيسا	جامعة مستغانم
د. العربي بوعمامة	أستاذ محاضر- أ-	مؤطرا و مقررا	جامعة مستغانم
د. خالدي أمينة	أستاذ محاضر- أ-	مناقشا	جامعة مستغانم
أ.د. عبد الله ثاني قدور	أستاذ تعليم عالي	مناقشا	جامعة وهران 1
د. بن دريس أحمد	أستاذ محاضر- أ-	مناقشا	جامعة وهران 1

الموسم الجامعي:

2016 – 2017

ملخص

يعد الخطاب الصحفي شكل من اشكال الخطاب في المجتمع، فهو مؤسسة لسانية ذات بعد تواصلي يدل على العديد من القيم المشتركة بين أفراد الجماعة الواحدة: النفسية و الإجتماعية، و التداولية إلخ... يعتمد على جملة من الحجج التي تقوم على إقناع المتلقي و التأثير فيه، تتحدد تطبيقاته عبر أدوات لسانية مخصوصة و تتداخل فيها عوامل خارجية تنعكس بشكل مباشر في طريقة صياغة الخبر كالمقاصد، و السياقات، و المقامات، و الإحالات الخارجية كأهم مدخلاته، و هي الضامن لإستمرار العملية التواصلية بين المرسل و المتلقي. و سعيا منا لفهم طريقة تشكل هذه الأولية و انتظامها في خطاب صحفي قمنا برصد طرق و اليات المحاججة في مقالات الأعمدة الصحفية مركزين على العمود الصحفي "نقطة نظام" لكاتبه –سعد بوعقبة– بجريدة الخبر اليومي التي عالجت مرحلة الانتخابات الرئاسية لسنة 2014، منطلقين من سؤال يبحث في فهم الاليات الحجاجية المزظفة في الخطاب الصحفي و كيف ارتبطت بالمكونات الخارجية لبنية الخطاب.

للإجابة عن إشكالية الدراسة اعتمدنا على أدوات بحثية مستمدة من حقول تحليل الخطاب، مركزين على المقاربة اللسانية التداولية من خلال توظيف (أداة تحليل الشكل الهندسي للنص، أداة تحليل البنية التلفظية، أداة تحلي البنية المعجمية، أداة قراءة الضمنيات و السياقات)، نهدف من خلال هذه الأدوات إلى رصد الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي، و إبراز الذوات المتكلمة و علاقتها بمتلقي الخطاب، و الكسف عن الوظيفة الحجاجية في الجمل ذاتها كظروف الخطاب، مناسبته، الأطراف المشاركين فيه، السياق التواصلي الذي يدورفيه، إبراز مقاصد المتكلمين، بهدف إحداث إقناع لدى المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الخطاب، الخطاب الحجاجي، التداولية، السياق، المقاصد، الضمنيات، المكونات الخارجية.

شكر

أتقدم بالشكر إلى الدكتور العربي بوعمامة

على مساعداته و دعمه و توجيهاته القيمة.

و الشكر و الإمتنان، إلى كل من درّسني بشعبة علوم الإعلام و الإتصال.

Résumé

Le discours journalistique représente un modèle socio- communicationnel. C'est un outil linguistique de communication et d'échange montrant une diversité de valeurs communes entre les interlocuteurs. Le discour journalistique est basé sur un ensemble d'arguments utilisés comme moyens de conviction appliqués par des outils linguistiques spécifiques construits de facteurs externes se reflétant directement sur la manière d'interpréter l'information telle que : les objectifs, les contextes, l'éditorial. Ces arguments garantissent la continuité de l'opération communicationnelle entre l'émetteur et le récepteur.

Pour mieux comprendre la constitution, le rassemblement et l'organisation de ces éléments dans un discours argumentatif on a mis-en œuvre quelques billets journalistiques de l'auteur « Saad Bouakba » du journal quotidien « El- Khabar », abordant comme sujet les élections présidentielles de l'an 2014.

Notre point de départ était de savoir : quelles sont les techniques argumentatives utilisées dans les discours journalistiques et leurs relations avec les constituants externes des discours ?.

Pour répondre à la problématique de cette étude, on s'est penché sur un ensemble d'outils de recherche de l'analyse du discours, en se concentrant sur l'approche linguistique pragmatique passant par trois points essentiels : (Ergonomie journalistique, Outils d'analyse de la structure énonciative, Outils d'analyse de la structure lexicale). Ces derniers éclaircissent les contextes utilisés dans la rédaction des articles.

Mots Clés :

Arguments, Discours, Discours Argumentatifs, Pragmatique, Contextes, Constituants Externes, Présupposées.

Abstract

The press adress is considered as one of the adress froms in society. It is a tongue establishment which has a communicative remoteness that indicates different shared values amongue one community, such as the psychological values and the sociological ones etc…

This adress relys on a set of arguments that aimed to persuade the receiver, these applications are limited to a special tongue instruments. Besides, differents outside factors interfere in that applications which reflex in a direct form in the way we transmit the message.

The newspaper is considered as one of its important parts that can insure the communicative operation. To make it easy to understand the priority of this way and how it is formed, we have taken the writer of the daily newspaper « EL Kabar » , « Saàd Bouakba » as an example. This letter which discussed the period of presedencial elections of the year 2014 starting whith this quetion that tryed to understand " what are the argumentative methodes used in the press adress and how are they related to the outside compositions of the address structure ?

To answer this question, we relyed on a set of research instruments. That was taken from the field of the the address analysis.

Key worde :

Arguments, speech, argumentative speech deliberation, context, extrinsic, components, the speaker’s purpose.

فـهــرس الأشكال و المنحنيات و الـجــداول

الرقم	العنوان	الصفحة
	- **جداول و منحنيات العدد رقم (7364)**	
1-	- جدول رقم (01) يوضح الوحدة التركيبية.....	158
2-	- منحنى رقم (01) يوضح الشكل الكاليغرافي للنص.....	160
3-	- جدول رقم (02) تحليل الوحدة الحجاجية التلفظية.....	161
4-	- جدول رقم (03) تحليل الوحدة الحجاجية المعجمية.....	163
5-	- نموذج توضيحي (01) لتسلسل الحجج عبر الوحدات.....	166
	- **جداول و منحنيات العدد رقم (7371)**	
6-	- جدول رقم (04) يوضح الوحدة التركيبية	175
7-	- جدول رقم (05) تحليل الوحدة الحجاجية التلفظية.....	176
8-	- جدول رقم (06) تحليل الوحدة الحجاجية المعجمية.....	179
	- **جداول و منحنيات العدد رقم (7376)**	
9-	- جدول رقم (07) يوضح الوحدة التركيبية	189
10-	- جدول رقم (08) تحليل الوحدة الحجاجية التلفظية.....	191
11-	- جدول رقم (09) تحليل الوحدة الحجاجية المعجمية.....	192
	- **جداول و منحنيات العدد رقم (7378)**	
12-	- جدول رقم (10) يوضح الوحدة التركيبية	199
13-	- جدول رقم (11) تحليل الوحدة الحجاجية التلفظية.....	200
14-	- جدول رقم (12) تحليل الوحدة الحجاجية المعجمية.....	202
15-	- نموذج توضيحي رقم (02) الإستدراج بالحجة الإستفهامية.....	205
	- **جداول و منحنيات العدد رقم (7389)**	
16-	- جدول رقم (13) يوضح الوحدة التركيبية	211
17-	- منحنى رقم (02) يوضح الشكل الكاليغرافي للنص.....	212

18-	- جدول رقم (14) تحليل الوحدة الحجاجية التلفظية.....	113
	- جدول رقم (15) تحليل الوحدة الحجاجية المعجمية.....	215
	- **جداول و منحنيات العدد رقم (7390)**	
19-	- جدول رقم (16) يوضح الوحدة التركيبية	223
20-	- جدول رقم (17) تحليل الوحدة الحجاجية التلفظية.....	224
21-	- جدول رقم (18) تحليل الوحدة الحجاجية المعجمية.....	225
	- **جداول و منحنيات العدد رقم (7402)**	
22-	- جدول رقم (19) يوضح الوحدة التركيبية	232
23-	- جدول رقم (20) تحليل الوحدة الحجاجية التلفظية.....	233
24-	- جدول رقم (21) تحليل الوحدة الحجاجية المعجمية.....	234
	- **جداول و منحنيات العدد رقم (7406)**	
25-	- جدول رقم (22) يوضح الوحدة التركيبية	239
26-	- منحنى رقم (03) يوضح الشكل الكاليغرافي للنص.....	241
27-	- جدول رقم (23) تحليل الوحدة الحجاجية التلفظية.....	242
28-	- جدول رقم (24) تحليل الوحدة الحجاجية المعجمية.....	243
29-	- نموذج توضيحي رقم (03) هيكلة الحجج.....	245
	- **جداول و منحنيات العدد رقم (7417)**	
30-	- جدول رقم (25) يوضح الوحدة التركيبية	250
31-	- جدول رقم (26) تحليل الوحدة الحجاجية التلفظية.....	252
32-	- جدول رقم (27) تحليل الوحدة الحجاجية المعجمية.....	253
	- **جداول و منحنيات العدد رقم (7425)**	
33-	- جدول رقم (28) يوضح الوحدة التركيبية	259
34-	- جدول رقم (29) تحليل الوحدة الحجاجية التلفظية.....	261
35-	- جدول رقم (30) تحليل الوحدة الحجاجية المعجمية.....	262

مقدمة

مـــــقـــدمـــــــــة

للغة دور في إقامة التفاهم بين البشر و الخطاب هو الصورة الأولية للنظام الذي تتجلى فيه اللغة الإنسانية، فقد أثبتت الدراسات المعاصرة أنها ليست وسيلة للتواصل فحسب، إذ فيها تثوي أبعاد الوجود و حقائقه، لأنها تمثل مجالا لأنشطة لغوية و هي الأداة الأولى في تغيير العالم و السلوك البشري بمفرداتها، و دلالاتها، و تراكيبها، و بمضامينها التي ينقلها الخطاب و يجسد بها موروث المجتمع، و مادامت هذه الأبعاد الإجتماعية و التأثيرية تنطبع في نمط الخطاب و تتنازع على إثره الأفعال بشكل تسود فيه الحركة و النشاط ذهنيا، فإنه يأسس بالفعل و بالقوة مجالا تداوليا لسانيا، و فيه تنعكس الأهمية التي يحظى بها الحجاج في حياة الإنسان.

لعل الوعي بهذه الأهمية هي ما حذت بأصحاب التوجه التداولي إلى فتح الأبواب أمام عودة الخطابة بوظائفها الإقناعية و التأثيرية، فجعلوا منها الأساس للعلاقات الإجتماعية القائمة على فن الإستمالة و البلاغات الإقناعية لدورها المهم في توجيه عملية حراك المتلقي اليومية و كل ما يتعلق بمظاهر التواصل في المجتمع و في مختلف تطبيقاته عبر صيغة جديدة و طبعة لم تعرفها من قبل، بنمط فكري متشعب و بأسلوب عصري يختلف عن الأسلوب الذي تأسست به مع أرسطو في التقاليد الغربية.

و مرد هذا الانبعاث الجديد و المختلف للخطابة يعود إلى جملة من التغيّرات و التطورات الحاصلة في مجتمعنا الراهن خاصة في مجالات السياسة، و الإشهار، و السوق التجارية، و هي المجالات التي مستها العولمة بشكل مباشر حيث يؤكد "حمادي صمود" أن العولمة المعاصرة بأبعادها الثقافية و الإقتصادية تحديدا لسيت سوى أحد الوجوه البارزة لهذه الخطابة الحديثة. خطابة، تحرك عصب الحياة المعاصرة و بأساليب متنوعة، فمنها ما يقوم على بلاغة الصورة و منها ما يقوم على بلاغة الخطاب القائمة على التأثير، و من يَعِي جيدا تقنياتها فهو يملك تأشيرة الولوج إلى دائرة القراء.

إن الوجوه الجديدة لهذه – الخطابة الجديدة– التي لُبِّست بها وسائل الإعلام، أسقطت العديد من الأبجديات التي تأسست بها الصحافة، فلم يعد شعار البحث عن الحقيقة مهما في خضم الإحتمالية و الشك و عدم اليقين الذي يطبع التفكير، بل أصبحت النظرة الفاعلة في الإعلام تقوم على فهم – كيف نوظف حججنا لنصنع خطابا يقتنع به من يتلقاه؟، عبر تمرير الأفكار و التصورات و الأخيلة التي نريد تمريرها على حساب ما هو قائم في ذهن المتلقي، و الغاية تكون بإبعاده عما كان يملأ ذهنه و إحلال ما نريد نحن مكانه بتحريك الإعجاب بما نعرض عليه أو نخلق الصدمة أو الفتنة أو الإقناع.

رصدا منا على تقديم صورة عن بعض النماذج التطبيقية للحجج عبر الصحافة، قمنا بتسليط الضوء على جانب من الجوانب المهمة في الدراسات الإعلامية خاصة ما تعلق منها "باللسانيات الإعلامية" (The Media Linguistics)، التي تقوم على فهم الظواهر الإعلامية إستنادا إلى اللغة بإعتبارها واسطة التفاعل و التواصل بين الكاتب و القارئ بهدف فهم طرق إشتغالها في حقول الإعلام و الإتصال و هو ما يقودنا إلى البحث في المنطلقات التي يختار بها المرسل كلماته و ينظمها في خطاب يرتب فيه تراكيبه، و عباراته، بشكل لا يمكن معه أن يكون السلوك الذي جسده المتلقي إلا الصورة النهائية لتراصف النصوص التي أحكم فيها المرسل صناعة تراكيبها و هو الدليل على نفاذية الخطاب.

قمنا بتقسيم الدراسة إلى أربعة فصول، شكّل فيها الفصل الأول المقاربة المنهجية المعتمدة في البحث، وضّحنا فيه الأهمية و الهدف من وراء خوضنا لهذا المسار البحثي، تناولنا أيضا إشكالية الدراسة و تساؤلاتها، حيث اتفقنا بداية على مجموعة من المفاهيم الإصطلاحية التي يرتكز عليها البحث و يقوم على أُسسها، عرضنا جملة من الدراسات التي عالجت موضوع الحجاج و أهم القضايا التي شكلت نقطة تماس مع بحثنا و ما

سبقها من خلال عرض النقاط التي تمت الإستفادة منها سواء ما تعلق بالموضوع أو بالمنهج المتبع.

أما فيما يخص المنهج فقد إعتمدت الدراسة على مجموعة من المقاربات التي مثلت الأدوات البحثية لإستجلاب الحجج من النصوص، و تفكيكها، و تحليلها و من ثمة قراءتها على ضوء ما تُتِيحه كل أداة على حد.

عنون الفصل الثاني بـ "التداولية و تحليل الخطاب من اللغة إلى الفعل التواصلي"، رصدنا فيه المنطلقات النظرية لتعدد مفاهيم الخطاب و تطورها و الإختلافات التي كانت نتيجة لتعدد المدارس التي إستخدمت منهج تحليل الخطاب، كسرد الإختلافات و التداخلات بين المدارس الألسنية و الأدبية و الفلسفية التي استخدمت هذا المصطلح و مناهج تحليله، و بينا أيضا بعض الأشكال التي يتجسد فيها الخطاب في المجتمع من خلال رصد بنيته التداولية موضحين تبلور النظرية التداولية للأفعال اللغوية و مكونات بنية الإقتضاء. و تضمن هذا الفصل كذلك، عرضا للخصائص المميزة للخطاب الصحفي و توضيح دور الكفاية اللغوية التي يتطلب من المرسل امتلاكها حتى يتم تفعيل التواصل بينه و بين جمهوره، مع تفصيل في بعض الأنواع الصحفية مركزين على نوع الأعمدة الصحفية التي تمثل مادة البحث و هي نموذج من بين النماذج المهمة لمقالات الرأي في الصحيفة.

و خصصنا الفصل الثالث لمفهوم الحجاج و تقديم صورة عنه، بدون عزله عن المدارس التي إستمدت منه ركائزها التنظيرية كالتوجه الإجتماعي، و المنطقي، و اللغوي إلخ...، و تقديم أهم المنطلقات الفكرية و التطبيقية في النظرية الحجاجية عبر ثلاث مباحث. المبحث الأول كان خاصا بتعريف مصطلح الحجاج من خلال رصد الإختلافات التي عرفها هذا المفهوم مع أرسطو و الخطابة الجديدة مع بيرلمان و زوايا التنظير لمفهوم الحجة و المدارس الفكرية و كذا المنطلقات النظرية لمفهوم الحجاج من منظور مجموعة

من الباحثين العرب و الغربيين، و مستجمعين بعض التطبيقات اللسانية و الغير لسانية، و مبينين موقع الحجة في الإستراتيجية الإقناعية و مبرزين العناصر التي يتكون منها الإتصال الإقناعي في أشكاله و أساليبه اللغوية، و المنطقية، و اللسانية التي يتوزع عبرها و ينعكس من خلالها عبر النصوص.

إن المعلومات التي بنَينا عليها القسم النظري لا تمثل إلا صور مختزلة لمفهوم الحجاج، إستجلبنا منها ما بدا لنا أنه يتناسب و سياق الدراسة، لأنه من الصعب القبض على تمفصلات الحجج و إختزالها في رؤية بحثية واحدة.

كان الفصل الرابع الذي يظم القسم التطبيقي للدراسة، تم فيه تحليل المقالات بطريقة مجزأة و إعتماد تحليل كل مقال على حدا، تراوحت بين الكمي و الكيفي لمضامين الحجج في النص. و قُسمت خطوات التحليل عبر ثلاثة مراحل رئيسية، و هي كالآتي:

الشكل الكاليغرافي للنص" و هي مرحلة تسبق، و تسهل عملية استخراج الحجج، فالنص لا يمثل كله حججا، بل هناك جزء محدد يتم فيه تدعيم الدلائل، و عملية تفكيك النص إلى وحدات وفقا لهذا الشكل يسهل طريقة إستخراجها. أما المرحلة الثانية من التحليل فهي بعنوان "تحليل البنية التلفظية" نسبة إلى "التلفظ" الذي نرصد فيه مؤشرات الحجج وفقا لتلفظ و سياق معين نستخرجه بناءا على تقسيمات أرسطو للحجج و تقسيمات (Ch.Perleman) و (Phillip. Breton) ، و هي عكس المرحلة الثالثة التي تعتمد الوحدة المعجمية الواحدة كأساس للتحليل، أما آخر مرحلة و هي "قراءة بنية الحجج من خلال إرتباطاتها بالمكونات الخارجية لبنية الخطاب"، خصصناها لقراءة ما تم إستجماعه من حجج على ضوء السياقات الخارجية التي يمثل فيها السياق الإجتماعي و مقاصد المرسل و التوجه الإديولوجي للجريدة، مكونات خارجية تساهم بشكل مباشر في تكوين و صناعة الحجج، مع تسجيل النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء التساؤلات المطروحة.

الفصل الأول

الجانب المنهجي

1-الإشكالية:

يُعد الخطاب الصحفي أحد أشكال الخطابات في المجتمع، فهو مؤسسة لسانية ذات بعد تواصلي، كما يعتبر ملمحا من ملامح الأفكار و الآراء في المجتمع. و يتعدد هذا الخطاب و يتنوع بتعدد أنواعه الفكرية و إختلاف إنتماءاتها من صحف خاصة، مستقلة أو حتى حزبية و بإختلاف توجهاتها الإيديولوجية، حيث أضحى اللّسان الناطق بمستجدات الأحداث و الوقائع التي يفرضها تحول المجتمع و تغير إهتماماته، خاصة مع ظهور العولمة و الدعاية و تعقد العملية الإخبارية تبعا لعالم مليء بالصراعات الإيديولوجية، الثقافية، الإجتماعية و الإقتصادية ما جعل من هذا الخطاب إنعكاسا لموازين السلطة و القوة داخلة المجتمعات، إنعكست في شكل صياغة الأخبار و أساليب إعدادها و إخراجها عبر وسائل الإعلام.

يثبت تاريخ وسائل الإعلام أن مضمون الخطابات الإعلامية لم يقتصر عملها على التبليغ و الإخبار فقط، و إنما كانت تجتهد في كل مرحلة من مراحل تقدمها على إبتكار أساليب جديدة تهدف إلى إستمالة المتلقي و التأثير فيه وتوجيه أرائه عبر مجموعة من التقنيات و الأساليب و الطرق المستمدة من حقول معرفية متشعبة، آخِذتا بعين الإعتبار تطوير هذه الأساليب بشكل يتناسب و نوع الوسيلة التي يُعرض عبرها هذا المضمون. و هو ما ظهر بجلاء في تنظيرات (M.Macluhan)* عندما نبّه على أهمية الوسيلة في صياغة نمط الرسالة مفترضا أن الوسيلة هي الرسالة، و بشكل حتمي. و هو ما يستوجب معه النظر في شكل الرسالة الذي يمثل دورا كبيرا في إحداث تغيير المتلقي لأنه يقوم على

---

* – Marshall Macluhan (1911 . 1980م): كاتب و منظر كندي، كانت جل إهتماماته تتعلق حول التأثيرات التي تحدثها أجهزت الإتصال الإلكترونية و وسائل الإعلام في الناس خاصة التلفزيون، إنعكست في مؤلفات مثل:

(Understanding Media : The Extensions of Man 1964), (The Medium Is the Massage: an Inventory of Effects 1967), (War and Peace in the Global Village 1968).

تجسيد أحد آليات التأثير، و هو ما جعل تركيز الصحف لا ينصب فقط على جمع الأخبار و إعدادها و توزيعها، بل وُجه الإهتمام نحو طريقة صياغة شكل و قالب هذه المعلومة بما يُعرف " بفن إيصال الخبر".

و هي عملية متقنة و معقدة في الوقت نفسه لها وسائلها و أساليبها التي تجسدها بجلاء في الطرق المختلفة لتحرير الخبر، بشكل تختزن معه واقعا يحمل أبعادا ثقافية، دينية، سياسية، كما يختزن نوايا و مقاصد و مواقف المرسل حول مختلف الأحداث الواقعة في المجتمع، تظهر بمفرداتها و خصائصها الشكلية التي تتحول إلى مرآة تعكس قيما و خبرات محددة أو تصورات معينة عن العالم.

على هذا النحو كثيرا ما نجد أنفسنا أمام خطابين يبديان أراءهما حول نفس الأحداث الجارية لكن بإعتماد حجج مختلفة، تظهر بجلاء من خلال إختيارات معجمية أو تركيبية تختلف باختلاف التصورات التي يريد صاحب الخطاب فرضها و توجيه المتلقي إلى التسليم بها، حيث الغلبة في النهاية لا تكون لمن يمتلك المعلومة فقط، بل لمن يمتلك إلى جانب ذلك فن الجدال و قوة الإقناع و التأثير و سلطة الحجاج. هي سلطة يتم توظيفها عبر طائفة من تقنيات الإقناع التي تتعدد و تختلف باختلاف الخطاب بعضها لا يمكن أن يتجسد إلا إذا إمتلكها المرسل، و بعضها الأخر يحتاج إلى أن يشترك فيه عنصري الإتصال (الباث* و المتلقي) على إعتبار أن الخطاب الحجاجي نسق لساني دال على قيم مشتركة متعددة نفسية، إجتماعية، تداولية، ثقافية، تتظافر هذه القيم في الخطاب لتحقق قصد المرسل في إستمالة المتلقين لقبول القضايا التي تعرض عليهم أو إلى تحديد درجة تلك الإستمالة،

* يدل مصطلح (الباث) (Émetteur) على الشخص الذي ينطلق منه النص مثل المؤلف، الناشر، المرسل أو كل من كُلف بأمر توصيل رسالة.

غير أن معرفة الأرضية التي ينتقي على أساسها الصحفي جملة من الحجج التي تعبر عن مواقفه تجاه القضايا تبقى إختيارات تتحكم فيها إعتبارات معقدة و متداخلة في كثير من الأحيان. و على هذا الأساس إرتأينا الإلتفات إلى معرفة الكيفيات التي ينبني بها الخطاب الحجاجي، مركزين بحثنا على موقع الحجة من الخطاب و علاقتها بمنظومة الإتصال، حيث لا يمكن النظر إلى الحجة و لا فهم الطريقة التي تشكلت بها إلا ضمن المنظور الكلي لعملية إنتظام الخطاب و التي تمثل فيه الحجج جزءا لا يتجزأ منه، من هذا المنطلق طرحنا السؤال التالي:

- **ما هي الأليات الحجاجية الموظفة في العمود الصحفي و كيف إرتبطت بالمكونات الخارجية للخطاب؟**

ننطلق في صياغة الإشكالية من فرضية أنه إذا كان الخطاب كلا شاملا و منظما، فعملية تحليل الحجج تستدعي منا أولا تفكيكه إلى أجزاء ليتسنى لنا قراءتها عبر عناصر تظهر في مستويات محددة منفصلة عن بعضها البعض، كون أن الحجة الواحدة يستعصي على الباحث فهمها بمعزل عن السياق الذي وردت فيه و عن المعطيات الخارجية التي ساهمت في تكوينها، و لكي نفهم الكل لابد من التعرض لأجزائه. على هذا الأساس فضلنا إعتماد فكرة أن الحجج تمثل جزئيات الخطاب و هي المشكلة لبنيته.

لكن لا يمكن فهم طريقة تشكل هذه الجزئية إلا بالنظر إلى العوامل الخارجية التي ساهمت في تكوينها و تسلسلها وفق نمط معين، هذه العملية لا تتم إلا بتحليل طبيعة العلاقة بين ما يُعرف بمدخلات المكون السّياقي و هي ما يطلق عليها إسم المكونات الخارجية للنص الصحفي من معطيات (ثقافية، إجتماعية، دينية، تاريخية، فكرية إلخ...)، هي بمثابة الأبنية الفكرية للمرسل- الصحفي- كما تمثل في نفس الوقت آلية لإنشاء خطابه يسوغها وفقا لترتيب معين مدفوعة بغايات و أهداف و خاضعة لنمط محدد، كما أنها مدفوعة أيضا بتوجه إيديولوجي ملزم بالحفاظ عليه، تجتمع هذه المعطيات مشكلة

النسق العام للخطاب و الصورة النهائية للإستهلاك و هو ما يعرف في النظريات الحجاجية "بمخرجات المكون اللغوي".

بناءا على هذه الزاوية التي شكلت منطلق بحثنا قمنا بطرح سؤالين لمعرفة الأليات الحجاجية الموظفة في الخطاب الصحفي كالتالي:

- ما طبيعة الحجج التي إعتمدها المرسل في نصوص الأعمدة الصحفية ؟
- كيف تساهم المواد اللغوية في تجسيد الوظيفة الحجاجية ؟

أما القسم الثاني من الإشكالية فقد خصص للعمل على مبدأ العلائقية بين المكونات عبر دراسة العلاقة الموجودة بين الحجج و المكونات الخارجية لبنية الخطاب من خلال طرح السؤال التالي:

- كيف ترتبط مؤشرات الحجج بالمكونات الخارجية لبنية الخطاب؟

2-مفاهيم الدراسة:

إن تقاطع موضوع الحجاج مع علوم بحثية مختلفة لا يعتمد فحسب على إختبار مفاهيمها أو إسقاطها على تخصصات أخرى، بل يمكن كذلك أن يؤسس لمفاهيم جديدة و هذا ما يحدث مع العديد من الباحثين في إطار قيامهم بالدراسات، كما ذهب إليه المفكر (Bourdieu Pierre)* عندما أكد في كتاباته أن إنشغاله بميدان البحث في الجزائر مكنه من إنتاج العديد من المفاهيم.

و عليه تطلبت منا الدراسة تحديد بعض المفاهيم الأساسية التي ستتخذ أساسا للبحث كمفهوم: البنية، النص، الخطاب، الحجاج، الخطاب الحجاجي، المكونات

* - Bourdieu Pierre : (1930-2002) أحد أهم المنظرين في علم الإجتماع المعاصر و الفكر النقدي منذ نهاية الستينات من القرن الماضي، أنتج العديد من الكتب في هذا الحقل العلمي من مقالات و دراسات نذكر منها: (إقتصاد التبادلات اللغوية-1982)،(مسائل في علم الإجتماع-1984).

الخارجية. سنحاول من خلال هذه الصياغة استنباط تعريفات نتخذها كأسس منهجية نستثمرها حسب مقتضيات الموضوع وسيرورة الدراسة.

* **البِنْيَة:** هي كل ما يعبر عن النظام داخل النص، « و البحث عن بنية الشيئ هو البحث عن العناصر التي يتركب منها و عن المقياس الذي ركبت هذه العناصر على أساسه»[1]، و البنية عندما ترتبط و تتحد بغيرها تشكل نظام فلكل نص بنيته الشاملة التي ينتظم وفقها تجسد إرتباطات داخلية يتم إنتاجها ضمن بنية نصية أكبر، بحيث تنشا هذه البنى من توليف العلاقات التي ترتبط ببعضها البعض.

* **النص:** يُعرف النص على أنه «تتابع متماسك من الجمل بحيث تكون فيه الجمل معلما رئيسيا في تدرج وحداته اللغوية و التي تمثل وحدة بناء النص»،[2] و بما أننا سنعمد إلى تحليل كل نص على حِدا فسنأخذ بعين الإعتبار العلاقات الداخلية و الخارجية التي بُنِيت على أساسها النصوص بمستوياتها النحوية، التداولية، السياقية ...إلخ

* **الخطاب:** يمثل الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا يسهم في نسق كلي متحد الخواص، و من خلال تظافر مجموعة من النصوص المتتابعة تتألف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد[3].

* **الحجاج** : يعرف الحجاج على أنه نشاط إجتماعي مجسد في قالب لغوي يقوم على أرضية مبهمة غير متفق حول حقيقتها و هو ما يستلزم إختيار طرق تمثل أدلة و إثباتات يتم بها تقديم الأفكار عن طريق تنظيمها و إستعراضها وفقا لنمط معين و باختيار

---

[1] خولة طالب الإبراهيمي، " مبادئ في اللسانيات، ط2، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006)، ص 16.

[2] – كلاوس برينكر، "التحليل اللغوي للنص: مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج"، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، (مصر: مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، 2005)، ص 24.

[3] – سميسم حميدة، "الخطاب الإعلامي العراقي"، ورقة مقدمة ضمن مؤتمر الإعلام الأول (جامعة بغداد: كلية الأداب، 2010)، ص 2.

أدوات لغوية محددة لتعبر عن مجموع القضايا، الأحداث، المواقف و الموضوعات، غايته دعم أو إضعاف مقبولية وجهة نظر من خلال إما تأييدها و قبولها أو دحضها و تفنيدها.

* **الخطاب الحجاجي:** جنس خاص من الخطاب يبنى على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيه المتكلم دعواه مدعومة بتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصدا إلى إقناع الأخر بصدق دعواه أو التأثير بموقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية[1]، تكون فيه العلاقة بين أجزاء النص علاقات منطقية تقيم فيما بينها إرتباطات بين جميع النصوص و على إمتداد الخطاب.

* **المكون الخارجي:** نقصد بالمكون الخارجي كل ما يعمل في ضوء الظروف الخارجية المساهمة في إنتاج النص بعيدا عن صورته اللغوية المحضة و المتحكمة في توجيه الخطاب وجهة تختلف باختلاف تغير هذه المعطيات، تمتزج فيه خصائص السياق الإجتماعية، الإدراكية، الثقافية...إلخ. أو ما يعرف بسياق كتابة النص كما تعكسه قصدية المرسل و التوجه الإيديولوجي للجريدة.

3- أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة إلى كون موضع الحجاج من المواضيع القابلة للبحث نظريا و منهجيا على إعتبار أن الخطاب الحجاجي ميدان ثري للدراسات المتنوعة لتعدد الأبعاد المعرفية التي ينطوي عليها كما هو معروف عنه.

- الجدة: حيث يعتبر الخطاب الحجاجي في الصحافة من المواضيع الجديدة في حقل علوم الإعلام و الإتصال على الأقل فيما تعلق بالدراسات العربية مقارنة بأهميته البالغة. كما أن تشعب مصطلح الحجاج كمادة للبحث يجعل من غير الممكن لدراسة

[1]- إبراهيم النورج حمدي، "تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي"، ط 1.(القاهرة: عالم الكتب، 2014)، ص 15.

واحدة أن تستجلي كل أبعاده الإبستيمولوجية، إذ يشكل ربط متغيراته بهذا الشكل جزءا ضئيلا من عملية البحث فيه، فهو كما يسميه المنظرين "مادة زئبقية" لها القابلية لأن تدرس بطرق و مناهج مختلفة و وفقا لآليات متعددة.

– تكمن أهمية هذا البحث في أنه يندرج ضمن البحوث التي تعنى بدراسة إتجاهات القائمين بالإتصال، حيث أن فهم أساليب بلورة المعلومة عند القائم بالإتصال يمكننا من معرفة و تحديد درجة تأثيرات وسائل الإعلام في جمهور المتلقين.

– أهمية إدراج هذا النوع من المواضيع في الدراسات الإعلامية، فعلى الرغم من أن مصطلح الحجاج إرتبط ظهوره بمجالات علمية مجاورة لحقل الإعلام و الإتصال كالأدب، الفلسفة، البلاغة...إلخ، أو كل ما له إرتباطات بالدراسات التداولية، إلا أنه كفعل و كممارسة هو وليد الواقع كونه يمثل جوهر العملية الإتصالية و فهمه يعد أهم شروط لنجاح الإتصال، فإلى جانب الإهتمام بمعرفة– ما الذي نقوله؟– يتوجب أن نصب إهتمامنا أيضا إلى معرفة –كيف نقول ما نقول؟ من خلال التركيز على الأسلوب الذي يَلبَسُه الكلام ليحدث التأثير، فسؤال "الكيف" هو سؤالي تداولي محظ يركز على الطريقة التي تشتغل بها عملية التواصل بين الأطراف من خلال السؤال: كيف تتم عملية التواصل؟.

4– أهداف الدراسة:

تهدف الباحثة من خلال الإجابة عن جملة التساؤلات إلى معرفة تتضمن جانبين:

القسم الأول: ما تعلق بالأسئلة المرتبطة بتوظيف الحجج من خلال:

– تبيان نوع الأساليب الحجاجية الأكثر توظيفا في الخطاب الصحفي.

– رصد مسارات البرهنة المعتمدة في النص الصحفي.

– معرفة توجه الجريدة كعامل من العوامل المتحكمة في إختيار الحجج و السعي إلى تحقيق الإقتناع بها وفقا لما يمليه هذا التوجه.

– إبراز طريقة تسلسل الحجج المتمظهرة في الأعمدة الصحفية كون أن هذا النوع الصحفي له خصائصه التي تميزه عن غيره من الأنواع الأخرى ضمن مقالات الرأي و المعبرة بطبيعة الحال عن الخط التحريري للجريدة .

القسم الثاني: ما تعلق بالأسئلة المرتبطة ببنية الخطاب:

– معرفة أنواع القضايا التي يضطلع بها النوع الصحفي الخاصة بفترة الإنتخابات.

– توضيح طبيعة العلاقة التي تربط العناصر السياقية و اللغوية المكونة للخطاب.

– إبراز العلاقة التي تحكم عملية إختيار الحجج و مقصديه المتكلم.

– الكشف عن الجانب الحجاجي للغة الصحفية في مقابل الجانب الإخباري.

– إبراز أهمية الجانب الضمني في اللغة الصحفية المرتبط بالعملية الإقناعية للمتلقي.

5– _الدراسات المشابهة:

– دراسة محمد برقان " **الخطاب الحجاجي في النص الصحفي: مقاربة تحليلية تداولية للمقال الإفتتاحي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009.

إستعرض الباحث في دراسته مجموعة من الخطابات مجسدة في صحيفتين تمثل كل منهما توجها إيديولوجيا مختلفا عن الأخر من خلال التركيز على الإفتتاحية، كون أنها اللسان المعبر عن رأي الجريدة وخطها التحريري، محاولا من خلال إشكالية الدراسة معرفة مدى توسل الصحافة المكتوبة بالأليات الحجاجية و التركيز على ربط بنية الحجج في النص الصحفي بعامل ملكية الصحف.

و بما أن عامل ملكية الصحف كان مركز إهتمام الباحث فقد تم إختيار جريدة الشروق كتمثيل عن القطاع الخاص و جريدة المساء كمثيل عن القطاع العام مع إختيار عينة قصدية و المتمثلة في جميع أعداد شهر ديسمبر من عام 2007 و هو الشهر الذي تميز بحدث الانتخابات التشريعية إعتمد الباحث العينة القصدية ممثلة في إفتتاحيتين من كل

صحيفة و من نفس الشهر. إتخذ الباحث على الصعيد المنهجي من الوصف و التحليل منهجه العام معتمدا على عدة أدوات بحثية بهدف الإلمام بالجانب الكمي و الكيفي لدراسته ممثلة في أداة تحليل المضمون لإستخراج و جمع الأطروحات و الأدلة والأليات الحجاجية المعتمد في نص المقالات الإفتتاحية، معتمدا أيضا على المنهج المقارن للإستخراج الفروق بين الحجج من العينتين، أما إعتماده لتحليل الخطاب فجاء مكملا للتحليل الكمي بهدف قراءة النتائج الكمية قراءة كيفية تسمح باستقراء المضامين في إطار السياقات المحيطة بالنص .

بعد القيام بالتحليل الكمي و الكيفي و إقامة المقارنة بين عينة الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

- يمتلك المقال الإفتتاحي بنية خاصة ويتميز بمسار حجاجي متسلسل منطقيا تصاعديا أو تنازليا حسب أسلوب الكاتب.
- لا يخرج المقال الإفتتاحي في الجريدتين محل الدراسة عن البنية الكلاسيكية لترتيب أجزاء القول.
- يتدخل السياق بشكل جوهري في بنية الحجج متمثلا في: الظروف السياسية المحيطة بالقضية، الظرف الزماني، سياق المؤسسة اللسانية.
- يتوسل المقال الإفتتاحي في كلا الجريدتين بأنواع مختلفة من الأليات الحجاجية للتدليل على أطروحة ما تأتي في مقدمتها الأليات البلاغية و اللغوية تليها الأليات اللسانية مع وجود فارق كبير بينهما في كلا الصحيفتين يرجع صاحب الدراسة الأمر إلى سياق ملكية الصحيفة .
- يؤثر سياق ملكية الصحيفة على طبيعة القضايا المدروسة وعلى رسم المسار الحجاجي.
- أوضحت نتائج الدراسة الكمية و الكيفية إرتفاع توظيف الأطر المرجعية مع

تسجيل تفاوت في نوع المرجعيات المعتمدة.

– هناك فارق كبير بين مقالات الصحيفتين في الجزء المتعلق بالمسار الحجاجي فقد إعتمد جريدة الشروق على إشراك القارئ في الإستنتاج موقف الصحيفة إزاء القضايا عكس جريدة المساء التي تفصل في القضايا دون نقاش.

– هناك إختلاف في لغة الكتابة فجريدة المساء كانت لغة الكتابة فيها بسيطة و مفهومة تميل إلى سرد الوقائع و الحقائق بإستخدام أساليب ذاتية أما جريدة الشروق اليومي فقد ظهرت قوية الألفاظ تميل إلى فرض الرأي بسبب إختلاف المرجعية الفكرية لكل صحفي.

– دراسة إكرام بولقصيبات "**الخطاب الحجاجي في الإشهار الإذاعي: دراسة تحليله سيميولوجية لعينة من الإشهارات بالقناة الأولى الإذاعية**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2013.

حاولت الباحثة في هذه الدراسة عرض جانب مهم و مختلف من جوانب الحجاج و هو الحجاج في الإذاعة و الذي يعتمد على الدعامة الأيقونية و الدعامة اللغوية كون أن التركيز على حاسة السمع وحده له قدرة كبيرة على إستيعاب الكلمة و الإحتفاظ بها، كما انطلقت من مسلمة أساسية مفادها أن الحجاج في الإشهار الإذاعي هو حجاج لغوي بالدرجة الأولى و حجاج سمعي بالدرجة الثانية و الخطاب الإشهاري يحوي عدة مكونات لغوية و شبه لغوية يجعله يلعب أدوارا مهمة في تحقيق الوظيفة الإقناعية و الحجاجية.

و لمعرفة هذه الأدوار إنطلقت الباحثة من إشكالية تبحث فيها الكيفية التي تتظافر بها العلامة اللسانية و الأيقونية المشكلة للخطاب الإشهاري المسموع في القناة الأولى الإذاعية لتحقيق الوظيفة الحجاجية، إستعانت للإجابة عن هذه الإشكالية بمنهج التحليل السيميولوجي كأداة إجرائية، تمثل مجتمع البحث في مجموع النصوص الإشهارية الإذاعية

التي تبث عبر القناة الإذاعية الأولى على مدار سنة 2012 أما عينة الدراسة فكانت ممثلة في 10 إشهارات إذاعية، و بعد عملية تفكيك و قراءة للتشكيلة الخطابية التي تكونت منها أعداد الكاريكاتور و تركيب الحجج و قراءة المعاني خرجت الباحثة بمجموعة من النتائج نستلخصها في النقاط التالية:

- غلب على الروابط الحجاجية في الخطاب الإشهاري رابط التساوق الحجاجي و الروابط المدرجة للحجج وقلة روابط التعارض الحجاجي المدرجة للنتائج.
- أغلب الروابط الموظفة في الخطاب الإشهاري كانت مضمرة يستنتج دورها الحجاجي من السياق.
- لم يتقيد مسار الحجج بإستراتيجية محددة بل كان يتراوح بين الإتجاه التصاعدي و الإتجاه التنازلي وذلك للطابع المرن للخطاب الحجاجي.
- إشتمل الخطاب الإذاعي على عدد كبير من الأفعال اللغوية أضفت حركية على الخطاب عوضت حركية وحيوية الصورة مما زاد من القوة الإنجازية و الحجاجية للنصوص الاشهارية.
- معظم الدلالات الإنجازية للأفعال اللغوية (التعجب، الطلب، التأسف) إندرجت في إطار ما يسمى بالوعديات بهدف تقديم وعود لإحداث فعل الثقة لدى المستهلك و حثه على إظهار تقبله للمنتوج.

- دراسة نصيرة زروطة: "**المناجي الحجاجية للخطاب الكاريكاتوري في تمثيل الواقع الجزائري: دراسة سيميائية للإستراتيجية الخطابية الحجاجية** لعينة من الكاريكاتور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2012.

قدمت الباحثة في الدراسة إستجلاءا للخطاب البصري الثابت متمثلا في الكاريكاتور و ما يحمله من دلالات و أفكار مضمرة وملتبسة في طابع سخري تهكمي يتعذر في كثير من

الأحيان على كاتب اللفظ التعبير عنها مباشرة، وقد كانت الباحثة من خلال هذه الدراسة تسعى إلى معرفة أوجه الحجاج في الخطاب الكاريكاتوري الجزائري و الكيفية التي توظف بها في إستقراء الواقع المعاش، أجابت عن إشكاليتها عبر إختيار نموذج كاريكاتوري من جريدة الشروق اليومي للرسام (باقي) ونموذج كاريكاتوري أخر للرسام (ديلام) من جريدة (liberté) كمجتمع بحثي، و بإعتماد العينة العشوائية المنتظمة ركزت على أهم الرسومات التي عبرت عن القضية المحورية في الدراسة و هي أزمة المواد الغذائية. بمساعدة المنهج السيميولوجي إستطاعت الباحثة التوصل إلى معرفة الأليات التي تنتج من خلالها المعاني و البحث عن الدلالات المضمرة للعلاقات في النسق السيميائي، كما قامت بالتركيب بين ثلاثة مقاربات تجمع بين ما هو شكلي، لوني، بلاغي، و هي مقاربة (R.Jackobson) ذات المنحى التواصلي، مقاربة (Jache.Doran) ذات المنحى البلاغي، مقاربة (Martin.Jolly) في شقها التشكيلي).

خرجت الباحثة بمجموعة من النتائج تمثلت في أن:

- خطابات الرسام (ديلام) تميزت في جريدة (liberté) بنقدها اللاذع المصوب مباشرة إلى نظام الحكم.
- إتسمت رسومات (ديلام) بتشويه على مستوى العلامة الكاريكاتورية إنعكست على شخصيته في حين تحيل أغلب رسوم (باقي) الكاريكاتورية على المرونة في التعبير.
- بنيت معظم الخطابات في الرسوم الكاريكاتورية على الحجة المؤسسة لبنية الواقع فقد عكست حقيقة إجتماعية معاشه.
- جسدت خطابات(باقي) الوضعية الإجتماعية في حدود سياقية معروفة غير أن خطابات (ديلام) تطرقت إلى ظاهرة دخيلة على المجتمع.

- دراسة أنور الجمعاوي "**إستراتيجية الحجاج في المناظرة السياسية: مناظرة التنافس على الرئاسيات بين نيكولا ساركوزي و فرانسوا هولاند**"، **المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، قطر، الدوحة، 2013.**

حاول الباحث في هذه الدراسة تبيان إنتظام الفعل الحجاجي عند المتناظرين هذه المناظرة التي وضعت نيكولا ساركوزي وجها لوجه مع فرنسوا هولاند في إطار التنافس على الفوز برئاسة فرنسا في شهر ماي عام 2012 لمدة خمس سنوات، وعليه قام الباحث بإيراد الأفكار و دحض الآراء من خلال تحليل الأبعاد الدلالية للغة و البحث في قصدية العمل الحجاجي و التناظر السياسي، تمحورت إشكالية الدراسة حول معرفة إستراتيجية الحجج المتبعة من قبل المتنافسين في المناظرة وما وظائفها و المقصدية منها، وقد كانت عينة الدراسة ممثلة في مدونة شفوية و مكتوبة في أن واحد.

إعتمد الباحث على مبدا تظافر المناهج وذلك بالجمع بين آليات تحليل الخطاب من ناحية و تقنيات القراءة المجهرية الدلالية للملفوظ من ناحية ثانية، توصل الباحث إلى جملة من النتائج هي :

- بينت المناظرة أن جمهور الناخبين هم أصل الجدال و هم غايته ، فالمرشحان يدعيان الإنتماء العضوي إلى الشعب و كلاهما يطمعان إلى صوغ برامجهما السياسية و الإجتماعية وفق تطلعات الناس فبدا الرئيس القادم (François Holland) شخصا لا يملك الشرعية إلا بتفويض الفاعلين الإجتماعيين له فالحاكم يحكم وفق ما تفتضيه مؤسسات الدولة المدنية (البرلمان –المجلس الأعلى للقضاء–الأحزاب –المعارضة) ووفق ما يتطلبه السلوك السياسي الديمقراطي في الدولة الجمهورية .

- إستثمر هولاند قدراته على الحجاج و البيان في إبراز هنات الولاية الرئاسية لساركوزي و إقناع الناخبين أن إستمرار الساركوزية– نسبة إلى المترشح (N.Sarkozy) – هو إستمرار للبيروقراطية و المحاباة و المحسوبية و الفرقة و تأخير لقيام دولة العدالة و الرفاهية و

الشفافية وتكافئ الفرص التي يطمح إليها عموم الفرنسيين، فأنبني خطابه على المحاججة الناقدة مع تقديم البرامج البديلة الواضحة إلى حد ما ، وهو ما غرى الناس بمناصرته و أضفى عليه شيئا من الكاريزما التي زادت من التفاف الأغلبية حوله ، فكان لإتقان الرجل للبيان و البرهان و الحضور دور مهم في إعتلائه كرسي الإليزيه.

- تأسست جل الخطابات في المناظرة على تعداد الحجج و بسط البرامج.

- تبدَّى من خلال مناظرة (N.Sarkozy) و (François Holland) أن الحجاج في المناظرة يروم التأسيس للذات عبر تفويض الأخر و يبتغي إستمالة الناس و ترجيح الرأي في الأشياء و الظواهر على رأي غيره.

- تفتح المناظرة المجال للتعدد الفكري و الثقافي و لتسيب الظواهر و المواقف و البرامج و تسهم في صوغ عقل جمعي ناقد و بناء يؤمن بالتعددية.

أ- الإستفادة من الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرضنا لجملة البحوث التي درست موضوع الحجاج و كذا المقارنة بين النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة، يمكن القول أنها تمثل تعبيرا عن البحوث العلمية المهمة التي أبرزت على مستوى الطرح مكانة الحجاج في العملية الإتصالية، و الذي تتوالد خصائصه من السياقات الإجتماعية. كما فتحت مجالا واسعا لإستقراء الإختلافات بين طبيعة و شكل الحجج و بين طرق و أدوات دراستها،

و عليه يمكن القول على مستوى الإستفادة من الدراسات السابقة أنها شكلت بالنسبة لنا حجر زاوية على المستويين النظري و التطبيقي سواء ما تعلق بعملية تحليل و رصد الحجج في أكثر من خطاب و هو ما مكننا من الإحاطة بأغلب الزوايا الإبستيمولوجية للموضوع، أو ما تعلق منها بالإختلافات بين الأشكال التي يمكن أن يتجسد فيها الحجاج عبر وسائل الإعلام كما لاحظنا، على إعتبار أن- شكل الوسيلة الإعلامية- يفرض كتبعات لها تغيير

شكل و مضمون الرسالة الذي يظهر عبر صياغة الحجج و تتغير معه بطبيعة الحال طرق الإقناع.

يظهر أيضا من خلال نقاط الإختلاف بين بحثنا و البحوث المشابهة أنه لم يتعرض أي منها لموضوع الخطاب الحجاجي الصحفي في الأعمدة الصحفية، و إن ركز البعض منها على مقالات الرأي إلا أن الإختلاف يكمن في نوعية مقال الرأي الذي تم إختياره و المتمثل في الأعمدة الصحفية.

تختلف أيضا الدراسة التي ستجريها الباحثة عن الدراسات السابقة من حيث نوع الجريدة التي وقع عليها التحليل و التي تصنف ضمن الجرائد الجزائرية الخاصة، كما تبين الأربع دراسات السابقة إختلافا واضحا في شكل الوسائل الإعلامية التي تم تحليلها (الجرائد و الإذاعة و التلفزيون) هذا التنوع في شكل الوسائل يخلق تنوعا في المناهج المتبعة حسب مميزات كل وسيلة، و هو ما يجعل الفروقات قائمة بطبيعة الحال في منطلقات التحليل و أدواته و طرق المعالجة و هي تباينات واضحة بين الدراسة التي سنجريها و بين الدراسات السابقة، فبالرغم من أنها تلتف جميعها حول موضوع الحجاج إلا أن أغلب الإختلاف كان ظاهرا إما في المدارس التي عنيت بالتنظير لهذا الموضوع أو في المنهجية المتبعة أو حتى في الطرق و الأدوات المعتمدة في التحليل، مرد هذا الإختلاف إلى قابلية الموضوع للدراسة بأشكال مختلفة يجعل الأدوات المستخدمة تتنوع وفقا لطبيعة و هدف كل دراسة.

- على هذا الأساس جاء بحثنا لإتمام المسار الذي رسمته دراسات زملائنا الباحثين بمنحى مختلف و من خلال تبني زاوية بحث تختلف عن سابقاتها من حيث المنطلقات الفكرية و كذا المنهجية حتى نساهم قدر الإمكان في إثراء رصيد الدراسات الحجاجية في مجال علوم الإعلام و الإتصال.

6- الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة توظيف "نظرية تحليل الإطار الإعلامي" التي تعتبر إحدى النظريات الحديثة في دراسات الإتصال، نهدف عبرها إلى معرفة الطريقة التي تبرز من خلالها القضايا في النص بالإعتماد على إفتراضات النظرية التي صيغت و أختبرت من قبل (Max McCombs & Donald Shaw)[1]، و ذلك لما تسمح به للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية، فبما أن المستوى الضمني هو متغير مهم من متغيرات الدراسة فالمحتوى لا ينطوي في حد ذاته على مغزى معين إنما يكتسب مغزاه من خلال وضعه في إطار (frame) [2] الذي يعرف بأنه « الإختيار و التركيز و إستخدام عناصر بعينها في النص لبناء حجة، أو برهان على المشكلات و مسبباتها و تقييمها و حلولها.

- إعلاميا هو تقديم موضوع ما بطرق تبرز مجالا معينا و في الوقت ذاته تتجاهل مجالات أخرى»،[3] حيث يشير (Entman) إلى أن « الأطر الإخبارية يتم تشكيلها من خلال الكلمات الرئيسية، و الوصف المجاز، و المفاهيم، و الرموز، التي يتم التركيز عليها في سرد الأخبار، فمن خلال التكرار و التدعيم لكلمات و صور معينة يتم إبراز أفكار معينة و استبعاد أفكار أخرى».[4]

---

[1] - David Demers, "dictionary of mass communication & media research (USA, Marquette Books, 2005), P 19.

[2]-ينظر: أحمد زكريا أحمد،" نظريات الإعلام: مدخل لإهتمامات وسائل الإعلام و جمهورها"،(القاهرة: المكتبة العصرية، 2009)، ص 252.

[3] نسرين حسونة نظريات الإعلام و الإتصال، ص 23.

[4] – نسرين حسونة، نظريات الإعلام و الإتصال، ص 35.

إن عملية تأطير قضية ما إعلاميا يعني الإنتقاء المتعمد لبعض جوانب القضية و جعلها أكثر بروزا في النص[1]"، يتضح أن مفهوم التأطير يقوم على ثنائية الإبراز و الإختيار المتعمد بهدف إقناع الجمهور بفكرة معينة و تشكيلها مستخدما الجمل و العبارات و الأفكار التي تعزز أفكاره و تبرز الجانب المراد إقناع الجمهور به.

يرى كل من (Reese.Sheomaker ،Beker ،Murdok) أن هناك ثلاثة أنواع من الإيديولوجيا المؤثرة في تأطير المحتوى الإخباري و هي: الإديولوجيا السائدة داخل المجتمع و المهيمنة على ثقافته، و إيديولوجيا النخبة و هي الإيديولوجيا الخاصة بتوجه سياسي معين، و الإيديولوجية المهنية للصحفيين التي توظف كأحد المصادر المهمة و المؤثرة في تأطير النصوص الإعلامية،[2] هذا ما يدعو إلى إفتراض وجود علاقة بين نوعية الحجج و طريقة صياغتها و نمط ملكية الصحيفة.

و من ضمن إفتراضات النظرية تلك التي تفيد أن الصحافة تركزت على جوانب معينة عند معالجتها لمختلف القضايا و تغفل جوانب أخرى من خلال القضايا الفرعية المصاحبة للقضايا الرئيسية و هي ما يطلق عليها مصطلح "الإستبعاد أو الإغفال" (Exclusion) كجانب من جوانب التأطير و ذلك ما يظهر في الحجج بشكل جلي من خلال التركيز على نوع مخصوص من الحجج و إغفال جوانب أخرى منها، لإستخراج هذه الجوانب ينبغي الإعتماد على أساليب و أدوات بحثية ملائمة للكشف عنها كتحليل المسكوت عنه في النص من خلال البحث في البنية السطحية و الضمنية، غياب كلمات أو عبارات أو مصادر للمعلومات.

---

[1]–ينظر: أحمد زكريا أحمد،" نظريات الإعلام: مدخل لإهتمامات وسائل الإعلام و جمهورها"،(القاهرة: المكتبة العصرية، 2009)، ص 252.

[2] – أحمد زكريا أحمد، " نظريات الإعلام: مدخل لإهتمامات وسائل الإعلام و جمهورها، ص 295.

7- نوع الدراسة، مناهجها و أدواتها:

يرى (Williams Raymond) أن وضع الباحث في علوم الإعلام و الإتصال أعقد من وضع زملائه في تخصصات أخرى فهو يتخذ أشكالا متعددة يرضي بها تخصصه، قد يكون مهندسا في إهتمامه بالتكنولوجيا و الأنساق الخاصة بالإدراك و الفهم و الرقابة، أو يمكن أن يكون ملاحظا عندما يتعلق الأمر بملاحظة تطور المؤسسات و أثارها في إطار علم الاجتماع، قد يكون متخصصا في الثقافة مهتما بالمعنى و القيمة كمعنى الجرائد و الأفلام و قيمتها الإتصالية ، أو يصبح مهتما بعلم النفس بدراسته لنماذج معقدة و مركبة للإتصال الشخصي أو قد يكون فيلسوفا و لغويا عندما يتحدث عن بنيات الكلام و الإتصال.[1]

يتضح مما سبق أن الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن الباحث قبل تحليله لبنيات الكلام لا تتعلق بتحديد ماهية المنطلقات الفكرية التي يستند إليها أثناء التحليل بقدر ما يتعلق بمعرفته للأليات و الإجراءات المنهجية التي يستعين بها للكشف عن الحقائق، بما لا يدع مجالا للشك حول نجاعة و مصداقية و فاعلية أداة التحليل. و بما أن المنهج هو تابع لفكرة البحث تحدده طبيعة الموضوع المعالج و إشكالية الدراسة فقد ألزمنا هذا أن نعتمد منهجا يتوافق و طبيعة موضوع الخطاب الحجاجي و الذي يكون تابعا للمنطلقات البحثية التي رسمتها الدراسة.

[1] -Williams Raymond, «Des communications comme sciences de la culture » in réseaux (CENT) France, N80 (Novembre- Décembre, 1996) : P90.

فالمنهج يتشكل حسب وجهة نظر (Madeleine Grawitz)* من خلال مجموعة العمليات الذهنية التي يحاول بها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة، أو هو خطوات محددة يستطيع بواسطتها الباحث أن يكتشف الحقائق أو يوضحها.[1]

ومن خلال التنقيب في رصيد المناهج التي يعتمد عليها في الكشف عن الحقائق، إعتبرت "مقاربة تحليل الخطاب" كأهم مقاربة تعنى بالدراسات الكيفية و التفسيرية التي تضطلع بمهمة الكشف عن الجوانب الظاهرة و الكامنة في الخطاب وما توحي به من دلالات و معاني و رصد طبيعة الحجج و البراهين و غيرها من الأساليب التي تمكن من بلورة صورة عميقة و شاملة عن مفهوم الخطاب. فهو يعد ميدانا خصبا لإستثمار المعطيات المنهجية المختلفة التي وفّرتها علوم اللغة في دراسة النصوص والخطابات.[2]

– شكّل مصطلح "تحليل الخطاب (analyse de discours) محور نقاش واسع منذ أن إتخذه العلماء الغربيون منهجا للدراسة في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر و لايزال منهجا للبحث في العلوم الانسانية، و يعود السبب في ذلك إلى رغبة الباحثين والمحللين في الوصول إلى علم ينظر في الأبعاد الحقيقية لما ينتجه الإنسان من خطابات مهما تنوعت و إختلفت. فهو من أكثر المناهج ثراءا في دراسة النصوص لأنه يعنى بالدراسات التفسيرية من خلال التركيز على الجوانب الكيفية في التحليل. يقوم على النظرة

---

* – Madeline Grawitz(1911–2008): محامية و عالمة إجتماع فرنسية، أهتمت بمعالجت العديد من الظواهر في مجال العلوم الإجتماعية و السياسية و كذا طرق و مناهج البحث العلمي، تجسدت في مؤلفات من مثل:

(Méthodes des sciences sociales -1964. 2001), (Traité de science politique: L'Action politique-1985), (Lexique des sciences sociales -1981. 2004).

[1]– محمود صبري، فؤاد النمر،" التفكير العلمي و التفكير النقدي"، ط1 (مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2003)، ص212 .

[2]– إبرير بشير، " إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، مجلة اللغة العربية، جامعة عنابة، العدد الثالث و العشرين، (ب، س)، ص 88.

التفسيرية للواقع الإجتماعي عبر جوانبه الظاهرة و الضمنية في الخطاب، فهو من بين الدراسات اللغوية التي تقوم على إستجلاء ظروف إنتاج النص يمتلك خصوصية البحث عن نماذج جديدة بالتركيز على هذه الظروف، هدفه إعطاء وصف صريح و منظم للوحدة اللغوية موضوع الدراسة لمساعدة المتلقي في معرفة الخطاب و فهمه فهما يتناسب و السياقات الإجتماعية فقد جعل منه (D.Maingueneau–1976) نقطة تماس بين التفكير اللغوي و العلوم الإنسانية الأخرى، كما يعرف أيضا على أنه منهج وطريقة من طرق البحث يضطلع بمهمة تفكيك الخطاب الذي هو وجه من وجوه تحليله عن طريق مفصلة (Articuler) تلفظة مع موقع إجتماعي بعينة[1] و قد إكتسب هذا التخصص العلمي جدارته المعرفية وسيادته العلمية لكونه يوفر للباحث مداخل منهجية مختلفة لتحيل النصوص والخطابات (des approches différents en analyse de discours) .

فقد إرتبطت الدراسات اللّسانيات بهذا الموضوع، باعتبارها تدرس اللّغة الّتي تشكل وعاء الإنتاج الفكري تقوم بوصف منظم للوحدات اللغوية من خلال عنصري النص الذي يمثل بنية الخطاب الداخلية المؤلفة من المفردات و التراكيب و الجمل فهو في نظر (George Mounin)، تقنية تسعى إلى التّأسيس العام والشكلي للرّوابط الموجودة بين الوحدات اللّغوية للخطاب المنطوق أو المكتوب، في مستوى أعلى من مستوى الجملة من خلال التركيز على الخصائص الأسلوبية التي لها علاقة مباشرة بعملية التأثير"[2]

يشترط هذا المنهج في محلل الخطاب أن يكون على معرفة في إكتشاف العلاقات بين ظروف الخطاب و مناسبته و العلاقة بين أطرافه و الدلالات الخفية التي يتضمنها و خلفيته عن العالم و خبرته بظواهره هذه العملية، كلها عوامل تتطلب منه قدرة على التفسير

[1]– مونغانو دومينيك ،" المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب", تر: محمد يحياتي، ط1، (لبنان: الدار العربية للعلوم و منشورات الإختلاف، 2008)، ص 10.

[2] - G.Brown & G.Yule, la recherche en communication éléments de méthodologie, (Canada : Presse de l'université du Québec, 2001), P 248.

و التأويل و إكتشاف المؤشرات الكامنة في الخطاب التي تساعده على الخروج بإفتراضات تداولية حول الخطاب ووظيفته و مقاصد الأطراف المشاركة في بنائه و التي تحيل إلى مكونات السياق الإتصالي.[1]

– لقد بينت العديد من دراسات الإعلام أن منهج تحليل الخطاب أصبح يستخدم على نطاق واسع في تحليل النصوص الإعلامية الذي يعتبر تطورا مهما لمجال التحليل الكيفي للرسائل الإعلامية و شروط إنتاجها و تداولها و تأثيرها في الجمهور فضلا عن تفاعلاتها مع الظروف التاريخية و المجتمعية.[2] حيث يفيدنا كل ذلك في دراسة الخطاب الإعلامي من ناحية البنية على مستوى العناصر المكونة لها ولنظامها، وعلى مستوى علاقاتها الترابطية المحققة لإنسجامها، فيتم البحث في المعجم والصرف وخواص التراكيب وما ينتج عن ذلك من دلائل مختلفة لها أثرها في نظم النص وما يقتضيه من وجوه وفروق بحسب مواضع الألفاظ من أنظمة النص، " يبدو هذا المنهج فعالا عندما يكون إطار الإنتاج واضحا خطاب: سياسي، ديني...إلخ، لكن عندما نخرج عن أنماط الخطاب الواضحة يصبح المنهج فاقدا للصرامة يحتاج الإقتباس من منظورات أخرى"[3]، و عليه قمنا بالإعتماد من بين عديد مقاربات تحليل الخطاب على توظيف:

[1]– إبراهيم النورج حمدي ، " تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي"، ص 46.

[2]– شومان محمد،" إشكالية تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية: الدراسات المصرية نموذجا" (جامعة المينا: المجلة العلمية لكلية الأداب، أفريل 2004)، ص 04.

[3] - G.Brown & G.Yule, la recherche en communication éléments de méthodologie, OP .Cite, P 248.

أ- المقاربة اللسانية التداولية:

تعدّ هذه المقاربة كأنجع أداة اجرائية في مقاربة الخطاب الحجاجي السياسي الموكلة بمهمة الكشف عن جوانب الخطاب في معناها الموجود بالقوة في بنية الملفوظات و الجمل سواء ما تعلق ببنيتها السطحية الظاهرة في تراكيبه أو في إستظهار مقتضياته كتشكيلة ضمنية في دلالاته عبر إرتباط هذه المكونات بعضها ببعض، تسمح المقاربة التداولية بدراسة الإستعمال الحقيقي للغة على لسان متكلمين حقيقيين في أوضاع حقيقية[1] بعبارة أخرى هو دراسة اللغة في مرحلة الإستعمال و الربط بين الخطاب و أطرافه و السياق التواصلي الذي يدور فيه، باعتباره إستعمالا للغة لغايات إجتماعية، تعبيرية، إحالية، يسعى من خلالها إلى معرفة طرق تشكيل البنية الأسلوبية للغة النصوص محل الدراسة كما هو متعارف عليه في الدراسات التداولية. يسمح هذا المنهج برصد الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي و إبراز الذوات المتكلمة و علاقتها بمتلقي الخطاب كما يكشف عن الوظيفة الحجاجية في الجملة ذاتها ظروف الخطاب، مناسبته، الأطراف المشاركين فيه، السياق التواصلي الذي يدور فيه و إبراز مقاصد المتكلمين و دورهم في إحداث الإقناع لدى المتلقي. وفقا لهذه المقاربة المعتمدة تم تقسيم إستمارة تحليل الخطاب على الشكل التالي:

ب- تصميم إستمارة تحليل الخطاب:

تفيد إجراءات تصميم إستمارة تحليل الخطاب توفير إطار محددا لتسجيل المعلومات التي يتطلبها البحث حيث يتم تصميمها بما يتفق مع أغراض التحليل[2]. فبعد صياغة الإشكالية و تحديد أهداف الدراسة و الإطلاع على أعداد العينة تم صياغة الإستمارة بشكل يساعد في الإجابة عن الإشكالية عبر تصنيفها إلى أربعة أقسام رئيسية هي كالتالي:

---

[1] – Van Dijk, (A Handbook of discours analysis), in 4 vol,(TE (ed), 1985), P261.

[2] – محمد عبد الحميد، " تحليل المحتوى في بحوث الإعلام"،(بيروت: مكتبة الهلال للطباعة و النشر، 2009)، ص 187.

•أداة تحليل الشكل الهندسي للنص:

نهدف من خلال توظيف هذه الأداة إلى معرفة الشكل الهندسي الذي بُنِي به النص الصحفي لأننا نعتمد على شكل النص كاملا من حيث بنيته و تنظيمه و من ثمة تقطيع النص الواحد إلى مجموعة من الجمل عن طريق إعتماد الجملة كوحدة أولية للتحليل.

•أداة تحليل البِنية التلفظية:

إعتمدنا في هذه المرحلة على رصد الأطروحات التي ركزت عليها المقالات في الصحيفة مع تبيان الحجج الموظفة في الخطاب عبر مجموعة من المؤشرات التلفظية حسب تقسيمات (Ch. Perelman ⅋ Phillip Breton) للحجج إلى خمسة أصناف رئيسية* هي: الحجج المؤسسة لبنية الواقع، الحجج المؤسسة على بنية الواقع، الحجج المنطقية و الشبه منطقية، مسارات البرهنة، السلالم الحجاجية.

•أداة تحليل البنية المعجمية:

يعتمد التحليل اللغوي للحجج في النص على قواعد تحليلات الحجاجيات اللسانية كما نظر لها كل من (O.Ducrot** ⅋ E.Beneveniste.**) *من خلال صياغة مجموعة من

---

* – تندرج تحت كل فئة من هذه الفئات الرئيسية فئات فرعية ،للمزيد من التوضيح إطلع على الملحق رقم: (01).

* – Ducrot Oswald (1930):عالم لسانيات فرنسي، يشغل حاليا منصب مدير مدرسة الدراسات العليا في العلوم الإجتماعية (L'EHESS)، ساهم في إثراء الدرس الحجاجي من خلال تسليط الضوء على الجانب اللغوي منه، له العديد من الكتب مثل:

(Dire et ne pas dire-1972.1991), (Les échelles argumentatives-1980) (Les mots du discours-1980).

** – E.Beneveniste (1902–1976): هو لساني و سيميائي فرنسي، عرف بأعماله المنصبة على دراسة اللغات، من بين أعماله (General linguistics problems-1974-1966) ، (Society language indo-European-1969).

*

المصطلحات التي تعبر عن الحجج اللغوية تعرف " بالإرشادات أو التوليفات الخطابية " و هي تعبر عن الحجج المتضمنة في بنية اللغة بعيدا عن القضايا التي تحملها اللغة المعبرة عنها من خلال: الروابط الحجاجية، الصفات الذاتية و الموضوعية، الصيغ التأكيدية و التشكيكية، الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة من خلال الكشف عن علاقات القوى داخل النص. حيث تقتضي منا هذه المقاربة تحليل النسق اللساني في مستوياته الصرفية و المعجمية.

- أداة قراءة الضمنيات و السياقات:

إن أدوات الوحدات المعجمية المجردة غير كافية لتفسير و قراءة النص في علاقته المتشعبة و المعقدة مع المكونات الخارجية المتحكمة في إنتاجه من سياقات خارجية، لذا إستعنا بمدرسة اللسانيات الإجتماعية (social-school linguistic) التي ترى أن النص هو نتاج لغوي إجتماعي تبرز من خلاله العلاقات الإجتماعية. و قد وضع هذا المنهج أتباع الفلسفة التحليلية كل من الإنجليزي (J.Austin & J.Searle)[1] ثم طوره و توسع فيه اللسانيين من بعدهم و الذي يقوم على إعتبار أن الكلام يتمركز أو يتجدد نظاميا داخل سياقه الإجتماعي، حيث يعمل على دراسة الضمنيات و تفسير سياقات ظهور النص من خلال الكشف عن مقاصد المتكلمين و إبراز نواياهم في العملية الاتصال.

تساعدنا هذه المقاربة في قراءة المستويات التي سبق تجميعها و تحليلها بمعزل عن سياق ظهورها ليتم قراءتها في ضوء مجموع السياقات المكونة للنص كما حددها(Van.Dijk) حيث يمثل السياق دورا هاما في تمكين المحلل من تقطيع الوحدات النصية الكبرى حتى نتمكن من العودة إلى العناصر المرجعية المساهمة في تكوين النص

[1]– طوالبية محمد، " الخطاب الإسلامي السياسي المعاصر و أثره في نظرية نشوء الجماعة الفكرية: نموذج الخطاب القطبي و الجبهة الاسلامية للإنقاذ"،(أطروحة دكتوراه: جامعة الجزائر، 2008)، ص16.

و تتمثل في: سياقات قبلية، أنية، بعدية، خارجية إلخ...، و هي التي تقوم بدراسة سياق كتابة النص مع الأخذ بعين الإعتبار أن نقوم بربطه بالتوجه الفكري للجريدة.

و هو المستوى الذي يحيلنا إلى معرفة مقاصد المتكلم، لأن معرفة مقصد المتكلم هو العامل الذي يمكننا من فهم العلاقة بين الحجج والمكونات الخارجية لبنية الخطاب وكذا كشف طرق المحاججة في النص.

8- مجتمع البحث و عينة الدراسة:

تروم دراستنا التركيز على تمرير الخطاب السياسي عبر الصحافة المكتوبة الخاصة التي يفترض أنها لا تعبر عن إتجاه سياسي معين أو مذهب إيديولوجي و إنما هي منفتحة على كافة الآراء و الإتجاهات و المذاهب السياسية و الفكرية و الإجتماعية[1]، لذا كان إختيارنا لجريدة الخبر اليومي كمادة لدراسة الخطاب الحجاجي عائد لجملة من الأسباب لعل أهمها يتمثل في أن جريدة "الخبر اليومي" هي أول جريدة خاصة تصدر باللغة العربية تمخضت عن التعددية الإعلامية و إستمرت إلى يومنا هذا رغما أنها تعرضت لعقوبات التمويل في بداياتها الأولى و لعملية التصفية الجسدية لصحافييها، رأينا أنها الأنسب لتمثيل الصحافة المستقلة، إلى جانب أرقام السحب و المقروئية التي حققتها الجريدة منذ أن تأسست عام 1990.

أما القضية التي أختيرت لتكون محل الدراسة فقد فرضتها طبيعة الموضوع كون أن الخطاب الحجاجي تشتد شوكته في فترة الأزمات و المراحل التي تتميز بطابعها الحاسم، أردنا أن تكون القضية المجسدة لموضوع الدراسة سياسية تعبر عن قضية الإنتخابات الرئاسية لسنة 2014، و هي قضية نرصد على أساسها مكامن الحجج في الجريدة.

---

[1]- حجاب محمد منير، " المعجم الإعلامي"، ط 1 (القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، 2004)، ص 326.

تمثل عينة البحث جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته و الممثلة في نسبة مئوية، « يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته»،[1] فقد كان تركيزنا على الأعمدة الصحفية كنموذج عن مقالات الرأي بقلم كاتبها الصحفي" سعد بوعقبة،" و التي تصنف ضمن خانة مقالات الرأي بالجريدة، غير أن دراسة المجتمع ككل تبقى من أهم الصعوبات التي تواجه الباحثين في حقل علوم الإعلام و الإتصال و ذلك لسعة المجتمع و كثرة الأعداد التي كتب فيها عن ملف الرئاسيات لذا وجب «تقليص حجم المجتمع إلى عدد محدد من المفردات تسهل تعامل الباحث معها منهجيا» [2]

لذا أخضعنا (10) مواد إعلامية للدراسة ضمن إطار زماني محدد ب (57) يوما، و فيما يتعلق بالمدة الزمنية لعينة الدراسة فهي ما بين (2014/03/10 إلى 2014/05/06) موزعة على ثلاثة أشهر هي شهر (مارس –أفريل –ماي) عن طريق إعتماد العينة القصدية قمنا بتقسيم هذه المرحلة إلى ثلاثة حصص متساوية تمثل أثناء الحملة ، و قبل الحملة ، و بعد الحملة الإنتخابية. تم إعتماد هذا التقسيم ليسهل علينا معرفة ما إذا كان تغير الأحداث يتحكم بشكل مباشر في تغير طرق و آليات المحاججة على إمتداد مراحل الدراسة، حيث تم إختيار الأعداد بطريقة عشوائية ليصبح مجموع العينة المعتمدة للتحليل (10) أعداد.

جاء إختيارنا على هذا النحو نظرا إلى أن مفردات العينة إضافة إلى كونها مساحة لإبداء الآراء بطريقة تقوم على ربط الأحداث الجارية و التعليق عليها، فهي تمثل مسرحا لعرض الحجج، فرغم الفكرة المتعارف عليها في أبجديات الإعلام على أن الأعمدة الصحفية هي تعبير عن رأي كاتبها، لكن الممارسة الإعلامية تفرض على الصحفي أن لا يكون معارضا للخط التحريري للجريدة التي يعمل بها و عليه سنحاول أن نعرف من خلال

[1]– محمود عبد الحميد، "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام"، ص91

[2]– محمود عبد الحميد، "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام"، ص89.

إستجلاء طبيعة الحجج ما إذا كانت الأعمدة الصحفية هي لسان أخر ناطق باسم إيديولوجية الجريدة.

9- إجراءات الصدق و الثبات:

يكتسي إختبار الصدق و الثبات أهمية بالغة فهو من أهم خطوات عملية التحليل« إذ تتم أثناء العمل و بعد إستخراج النتائج و قبل التفسير و بالأسلوب الذي يتفق مع كل مرحلة».[1]

أ- **صدق التحليل:** يقصد بصدق التحليل أو صحته (Validity) « صلاحية أدوات القياس لما وضعت لقياسه، بهدف تحقيق أهداف الدراسة و إرتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج»[2] من خلال قدرة هذا الأسلوب على توفير المعلومات المطلوبة، و عليه تم صياغة دليل الإستمارة و عرضه على أساتذة محكمين يتراوح عددهم بين (03 إلى05) محكمين لهم خبرة جيدة في الأسلوب أو في مجال الدراسة قصد النظر فيها و إبداء الملاحظات التي يمكن أن تزيدها وضوحا و دقة من خلال التعديل، الحذف أو الاضافة. و بعد حصولنا على ملاحظات الأساتذة المحكمين* بشأن مدى صلاحية إستمارة التحليل لقياس ما يراد قياسه على مستوى مادة التحليل قمنا بإجراء التعديلات

[1]- محمود عبد الحميد، "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام"، ص 153.

[2]- بن مرسلي أحمد، "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال"، ط2،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، سبتمبر 2003)، ص 261.

* - الدكتوراه مرتاض لمياء جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

- الدكتور أكرم فرج الربيعي، رئيس مركز أضواء الإستشاري للدراسات- بغداد.

الأزمة لنصل إلى الصيغة النهائية لكل من: (إستمارة تحليل الخطاب، دليل التعريفات الإجرائية)[1] ليشرع في عملية التحليل.

ب- ثبات التحليل: أما ثبات التحليل فيستعمل قصد التأكد من وجود إتفاق في النتائج، لأنه تعبير عن مدى إستقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها و بتوافر نفس الظروف و الوحدات التحليلية، كما يعني الثبات من الناحية النظرية الوصول إلى إتفاق كامل في النتائج بين الباحثين الذين يستخدمون نفس الأسس و الأساليب على نفس المادة الإعلامية، فبالرغم من أن عملية الثبات تسعى إلى التأكد من وجود درجة عالية من الإتساق بالنسبة للبعدين الآتيين:

- الإتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل أي ظرورة توصل كل تحليل إلى النتائج نفسها عند تطبيق نفس الإستمارة على المضمون نفسه.
- الإتساق الزمني أي ظرورة التوصل إلى النتائج نفسها على المضمون نفسه في فترات مختلفة.

إلا أنه يصعب تحقيق إتفاق كامل من الناحية العملية نظرا لإحتمالات تسرب الخطأ إلى أي مرحلة من المراحل أو تدخل قدر من الذاتية فيها[2] و كان كل من (Kabelin & Godelson) قد إعتبرا أن نسبة الإتفاق التي تصل إلى 90% تعتبر مستوى عال من الثبات، بينما لا تعتبر نسبة 75% نسبة مرضية يمكن الإعتماد عليها[3] و بالإعتماد على نموذج (Holesty) لقياس درجة التجانس بين المحللين وفقا للمعادلة التالية:

---

[1]- الملحق رقم01.

[2]- محمد عبد الحميد، "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام"، ص 211.

[3]- محمد عبد الحميد، "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام"، ص 222.

ن × متوسط الاتفاق بين المحكمين

معامل الثبات= ——————————————

1 + (ن – 1) × (متوسط الإتفاق بين المحكمين)

حيث يمثل "ن" عدد المرمزين

و على هذا الأساس كان معامل الثبات: 90 % و هو مستوى عال من الثبات.

الفصل الثاني

التداولية

و تحليل الخطاب

المبحث الأول: في ماهية الخطاب

تبين الدراسات اللسانية بداية من ستينيات القرن الماضي أن إتساع دائرة الخطاب من علامات لغوية إلى أخرى غير لغوية يكشف أنه مفتوح و متعدد و لا نهائي، و هذا ما أدى إلى وجود الكثير من المفاهيم و التصورات التي يجسدها هذا المصطلح فضلا عن أنه يظم في جعبته العديد من العلوم و المعارف بما تحمله من ظواهر مركبة، تتسم بالعمومية و التعقيد و تعدد الأبعاد الدالة عليها، و مرد هذا الإختلاف و التنوع في مفاهيم الخطاب يعود إلى أصل منشأه: سياسي، ديني، تعليمي إلخ... و هو ما ينعكس على معانيه و إستخداماته، حيث تعمل مفاهيمه أحيانا على توحيد الرؤى و أحيانا أخرى على التفريق بينها.

* المطلب الأول: بعض المداخل المنهجية لتحيل الخطاب

1- تحديد مفهوم الخطاب:

يعرف "لسان العرب" لإبن منظور مصطلح "الخطاب" في مادة (خ. ط. ب) الخطاب و المخاطبة: أي مراجعة الكلام (...) و قد خاطبه بالكلام (...) و الخطبة إسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب(...) و هي مثل الرسالة التي لها أول و اَخِر[1]. وقد إستُمدّت دلالته من القرآن الكريم في قوله تعالى: {لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا}،[2] أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه، يدل مفهومه وفقا لهذا التعريف على إفتراض وجود طرفين في عملية التواصل و هو ما يتجسد عبره معنى الخطاب.

كما يرى الزمخشري في هذا الصدد أن الخطاب هو « المواجهة بالكلام، الذي يدل على وجود تقارب بين هذا المفهوم و بين ما جاء في المعجم العربي لكلمة (discours)

---

[1] -ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور،" لسان العرب"، ط 03، مادة (خ، ط، ب)، مج 07، (لبنان: دار صادر، 1994)، صص 1194-1195.

[2]- سورة النبأ، الآية رقم 37.

الإنجليزية و التي يصطلح عليها في الترجمة العربية بـ "الخطاب" و هي تعني "حديث، محاضرة أو مقالة"».[1] يعرفه (André Lalande) في موسوعته الفلسفية بأنه « عملية فكرية تجري من خلال سلسلة عمليات فكرية، أولية، جزئية و متتابعة، بنحو خاص، وهي تعبير عن الفكر و تطوير له، بسلسلة كلمات أو عبارات متسلسلة».[2]

يثبت تاريخ دراسات الخطاب إلى عدم الإتفاق حول تحيد مفهوم موحد له، و مرد هذا الإختلافات هو تشعب منطلقاته النظرية و تداخل الأسس المعرفية و المنهجية لتحليله و إستخداماته و تطبيقاته اللسانية و الغير لسانية لأنه يجمع بين القول و الفعل.

فما هو المعنى الحقيقي للخطاب؟ هل هو إتصال بين الذوات، أم تجسيد لذات الإنسان و فكره و وجوده، و ما الذي يستوجب منا البحث في الخطاب؟ هل نبحث فيه عن شروط وجوده، أم قوانينه، أم قواعدة و نظمه؟ كل هذه الأسئلة تجعل الباحثين غير مستقرين في تحديد ماهية الخطاب على حقيقة واحدة « و هذا لا يعكس التشتت، بقدر ما يدل على غنى و ثراء البحث فيه».[3] سواء ما تعلق في تعريفهم له أو في توحيد أنواعه ووظائفه.

و عليه، لا يمكننا أن نقدم تعريفات إصطلاحية للخطاب بفصله عن طبيعة المدرسة التي تكفلت بتأسيسه و دراسته و لا عن المنطلقات الفكرية التي ساهمت في تحديد ماهيته، فباستثناء التعريف اللغوي للخطاب فإن التعريفات الإصطلاحية

---

[1]– عكاشة محمد،" لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال"، ط1، (القاهرة: دار النشر للجامعات،2005)، ص36.

[2]–لالاند أندري،" موسوعة لالاند الفلسفية: معجم مصطلحات الفلسفة النقدية و التقنية"، تر: خليل أحمد خليل، المجلد الأول (A-G)، (بيروت: عويدات للنشر و الطباعة، 2008)، ص 287.

[3] – بن ظافر الشهري عبد الهادي،" إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية"، ط 1،(بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)، ص 34.

تستوجب منا ربطه بعديد المدارس التي أسست لهذا المصطلح معتمدة في تعريفه على مجموعة من الآليات التي تم تحليله بها كما هو بادي في مختلف مقاربات تحليل الخطاب (Des approches différents en analyse de discours).[1] و هو ما نفصله في بعض المداخل كالتالي:[2]

1.1- المقاربة التلفظية (Approche énonciative):

يمثل الإتجاه البنيوي*الإرهاصات الأولى لما يسمى بتحليل الخطاب مستمدا دعائمها من أعمال اللغوي (F.de Saussure) * و قد تجسدت أعمال هذا المدخل في الإسهامات التي قدمها كل من (E.Beneviniste) و أتباعه، حيث يتعلق هذا التوجه

---

[1] – قمنا بإختزال بعض المدارس التي أوردها " إبرير بشير" في مقاله المعنون بـ: "إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، مجلة اللغة العربية، العدد 23،(بدون سنة)، مع نوع من التفصيل فيها.

[2] – إبرير بشير،" إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ص 105.

*– (Structuralisme): إستمدت إتجاهاتها المنهجية من برنامج علم اللغة النظري الذي إبتكره (F.de Saussure) بقدر كبير من الإثارة على يد مفكرين بدأوا في تطبيق أفكاره على طائفة من الظواهر الإجتماعية و الثقافية التي يفترض أنها تحمل وجه شبه منظومي مع اللغة، و من ثمة تكون هذه الظواهر قابلة لأن توصف و تحلل بعبارات مستمدة من الإتجاه البنيوي التزامني بالتركيز على المنطق الداخلي للمعنى و الذي كان يرجو (De Saussure) من خلاله الوصول إلى علم علامة عام و موحد يراد منه أن يمثل المفتاح البنيوي لفهم كافة أنواع الأساطير و أن يشرح لنا كيف يمكن جمع مثل هذه المجموعة الضخمة من الظواهر الثقافية داخل نطاق نظرية لا تتطلب إلا قدرا يسيرا من المصطلحات و المفاهيم و عمليات التمييز و القياسات المنطقية، لمزيد من التفصيل ينظر: أندرو إدجار & بيتر سيدجويك ، موسوعة النظرية الثقافية، ص 551.

*– Ferdinand de Saussure (1857–1931) : عالم لغويات سويسري يعد مؤسس البنيوية اللغوية المعاصرة و لذا فهو الجد الأكبر لمذهب البنيوية، تنادي أفكاره في أن اللغات لا تتكون من تصورات يخلقها الأفراد و يعيدون إنتاجها من جديد، لكنها تتكون من علامات في ثمرة أبنية أو أنساق تجاوز مستوى الفرد، من أشهر كتبه (مقدمة في علم اللغويات العام – 1934، مبادئ في اللسانيات العامة)

بإخراج اللسانيات من إشكالية التمييز بين اللسان (la langue) و الكلام (le parole) و ما إنجر عنها من تطوير لهذه الثنائية و توسيع لمفاهيمها و إستحداث مصطلحات جديدة على أعقابها، « مثل الفروق التي أقامها بين اللفظ (énoncé) و التلفظ (énonciation)* و التي على أساسها يتحدد مفهوم الخطاب الذي يمثل عنده متكلما و مستمعا عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما».[1] لأن عملية التلفظ ليست جوهر في صيغة النص و دلالاته فقط كما في اللفظ و إنما هي أيضا تعبير عن عملية فردية في كل الظروف و الحالات تَندرُّ وراء بنية وحدات لغوية تعبر عن مفاهيم إنسانية أساسية كمفهوم الشخص و الزمان و المكان، فجعل من الجملة بدورها الوحدة اللسانية لمجال أوسع أسماه الخطاب، و بهذا المفهوم نغادر مجال اللسانيات –على حد تعبيره– باعتباره نظاما من العلامات لندخل مجالا آخر هو مجال اللسان بوصفه وسيلة للتواصل الذي يتجلى في الخطاب.[2]

---

* – يضع (E.Beneviniste) فروقات واضحة بين اللفظ و الملفوظ على الشكل التالي:

1– التلفظ أو التحدث (énonciation): و هو الفعل الحيوي في إنتاج اللغة المعبر عن حدث (acte) التكلم نفسه، أو النشاط المتحقق بواسطة فعل الكلام.

2– الملفوظ أو الحديث (énoncé): و يعني به ناتج فعل التلفظ أي ما تم إنجازه من مجموع الأقوال المنجزة.

[1] – ينظر: يقطين سعيد، " تحليل الخطاب الروائي" ، ط4، (لبنان: المركز الثقافي العربي، 2005)،ص 19.

[2] – ينظر: إبرير بشير،" إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ص 105.

لكن الدراسات اللغوية التقليدية كالمنهج البنيوي يحكم على ظاهر النص و لا يلتفت إلى ما يغيب عنه من خلال افتراض فكرة (موت المؤلف)* و إحتجاب باقي العناصر و المؤثرات الخارجية و تركيز الدراسة على اللغة و الأسلوب، هو ما عرضها لإنتقادات واسعة بسبب عدم كفاية الدراسة الشكلية،« لأن مكونات الخطاب التي تدرسها العلوم الإنسانية تتطلب إنتاج معرفة ذات طابع سيميائي لا تقبل الإختزال في منجز تلفظي محدد سواء أكان ذلك من حيث التركيب أم من حيث الدلالة، فلا تبرز خصائص اللغة و لا مكوناتها الحية المتفاعلة التي تجسد السياق الإجتماعي و علاقات القوة داخل المجتمع و التي تمثل الأثر البالغ في النص»،[1] و عليه كان إدراك علماء اللسانيات من يوم إلى أخر يضيق بدراسته الظواهر منزوعة من سياقها و هو الدافع إلى العمل و الإهتمام على تحقيق أهداف جديدة لم تحققه اللسانيات من قبل بالتركيز أكثر على الجانب الدلالي و التواصلي و الإهتمام بالمعنى أثناء التحليل اللغوي لأن السلوك الإنساني لا يتم إلا من خلال نص مرتبط بسياق تواصلي و ليس من خلال تراصف الجمل.[2]

---

*– تدل فكرة موت المؤلف في الإتجاه البنيوي إلى إنغلاق النص عن كل ما يربطه بالعالم الخارجي – و قد سُبِقت هذه الفكرة في بدايات تأسيسها بفكرة موت الله– تعالى الله – التي روج لها (nitsch) و فكرة موت الإيديولوجيا و نهاية التاريخ فإلغاء المؤلف و التاريخ و السياق الخاص للنص كلها أفكار تدعو إلى نفي الآخر و إلغائه. ينظر: آمنة بالعلي، عولمة التناص و نص الهوية"، مجلة تحليل الخطاب، العدد الأول، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، ماي 2006، ص 22.

[1] – ينظر: شومان محمد، " إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية : الدارسات المصرية نموذجا"، ص 11.

[2]– ينظر: جاهمي أمنة ، "أليات الإنسجام النصي" ، (رسالة ماجيستير: جامعة باجي مختار، عنابة، كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية 2012/2011)، ص 22.

2.1- المدخل التفاعلي في فرنسا وسويسرا: (l'approche interactionnelle en France et en suisse): عمل (E.Roulet) وأتباعه على تطوير هذا النموذج من خلال دراسة وظيفة الخطاب والملفوظات المتنوعة التي تشكل نشاطات الأفراد اللغوية مثل الدعوات والإستعلامات والإقتراحات والطلبات وغيرها، في علاقات بعضها ببعض ومستويات تحليلها التفاعلية، البنيوية، الوظيفية، و هو ماذهبت إلية (Deborah schiffrin)* من خلال تأكيدها على أن « الخطاب لا يقتصر على الجانب اللساني فقط، بل يتعداه إلى ممارسات إجتماعية غير لسانية»[1] فقد تمثلت في وضع ثلاثة تعاريف للخطاب:[2]

أولا : يقوم على وصف الخطاب وصفا شكليا و عدم الإكتفاء بالوقوف عند بيان علاقات وحدات الخطاب بعضها البعض و الدعوة إلى ظرورة الإعتناء بدور عناصر السياق و مدى توظيفها في إنتاج الخطاب و تأويله، فالتلفظ المتعدد لخطاب واحد يجسد الأنا المتلفظة و درجتها الإجتماعية و طرقها المعتادة في إنتاج خطابها وواقعها الإجتماعي مع المتلقي.

ثانيا: التركيز على البنية من خلال إستثمار كافة المستويات اللغوية و توظيف القيم و النظم التركيبية و إنجاز الأفعال اللغوية.

ثالثا: و هو الجزء الذي يمثل تقاطعا بين التعريفين السابقين أي بين البنية و الوظيفة حيث يتخذ الخطاب بوصفه لفظا و بوصفه ملفوظا.

---

* - Deborah schiffrin: أستاذة اللسانيات بجامعة (George Town) ترتكز إهتمامات أبحاثها على تحليل الخطاب، اللسانيات الإجتماعية، اللغة و الذاكرة الجماعية، لها العديد من المقالات مثل:
(From Linguistic reference to discoure -2005), (social identity-2006)

[1] - Deborah Schiffrin : and Authors, The Handbook of Discours Analysis,1st pub ,(USA , Blackwell Publishers Ltd, (2001), P 01.

[2] - مشاقبة بسام عبد الرحمن، " مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب"، ط 1،(الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2010)، صص 101-102.

3.1- المدرسة الفرنسية في تحليل الخطاب: (l'école française d'analyse de discours)

ظهر هذا التوجه نتيجة تظافر جهود مجموعة من الباحثين مختلفي التوجهات الفكرية كان هدفهم الوحيد هو البحث عن بديل أخر للدراسات اللسانية يتجاوز مستوى الجملة الواحدة إلى النص كوحدة كبرى، « و قد سُجلت بدايات هذه الحركة في الستينات بإفتتاحية العدد الثالث عشر من مجلة " اللغة" (la langue) المعنونة " بتحليل الخطاب (Discours analyse)[1]» ترجمة لمقال اللساني الأمريكي(Z.S.Harris)[*] التي أصدرها سنة 1952 بمثابة الإرهاصات الأولى لتحليل الخطاب، مقدما بذلك منهجا للتحليل المترابط من خلال إهتمامه بالجمل و العلاقات القائمة بينها و العمل على نقل المناهج البنيوية التوزيعية في التحليل من مستوى الجملة إلى مستوى النص قصد إكتشاف بنية النص (structure de texte). و على هذا الأساس إعتمد منهجه في تحليل الخطاب على دعامتين أساسيتين هما العلاقات التوزيعية بين الجمل من جهة و الربط بين اللغة و السياق من جهة ثانية،[2] إستمد تحليل الخطاب جذوره الفكرية من مشارب علمية متعددة يختزلها بشير إبرير في أطروحات، « اللسانيات البنيوية والتحليل النفسي لـ (J.Lacan)[*]

---

[1]- إبرير بشير،" إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي، ص 109.

[*]- Zellig Sabbetai Harris (1909-1992) لساني أمريكي من بين من المنظرين في مجال تحليل الخطاب و زعيم المدرسة التوزيعية التي تعد سليلة المدرسة البنيوية، له مؤلفات منها :

Methods in Structural Linguistics-1951)((String Analysis of Sentence Stucture-1962) ، (ATheory og Languag and Information-1991)

[2]- جاهمي أمنة ، "أليات الإنسجام النصي"، ص 18.

[*]- J.Lacan(1901-1981) :محلل نفسي فرنسي أحدث من خلال قراءاته لمؤلفات (S.Freud) تغييرات عميقة في مفاهيم التحليل النفسي، مركزا على اللغة بوصفها مبنية كما اللاوعي.

وماركسية (L.P.Althusser)* وقد بُني مشروع (A.J.Gremas)* السيميائي على أطروحات (Z.Harris) ورؤيته التي تركز على وصف اللغة أو بالأصح وصف مواقع الألفاظ في الخطاب بغية معرفة تكافؤ مواقعها من حيث الشكل دون اللجوء إلى المعنى»[1]. ولهذا حاول تجاوز مستوى الجملة في التحليل إلى وحدة لغوية أكبر منها سماها الخطاب.

ساهمت اللسانيات من خلال هذه الأبحاث « التي تجاوزت بها حدود الجملة الواحدة إلى النص و الخطاب باعتبارهما بنية أكبر منها بلوغ محطات جعلت من هذا الإنتقال أي من الجملة إلى النص لا يمثل مجرد نقلة كمية من وحدة أصغر إلى وحدة أكبر، بل هو إنتقال نوعي من نظام إلى نظام و توسيعا في المنهج و الأدوات و الإجراءات البحثية و كذا الأهداف المسطرة»[2]،

إنه يمثل إنتقالا جليا من خلال البحث في كيفية ترابط النص و تماسك أجزائه المكونة له و تحديد العلاقات التي ترتبط ضمنها الكلمات و الجمل و فقرات النصوص على إعتبار

---

* – L.P.Althusser(1918–1990): كان أحد أهم المنظرين الماركسيين (البنيويين) حول مفاهيم الإديولوجيا في القرن العشرين من بين أعماله، (For Marx-1969)، (Elements of Self-Criticism-1974).

* – Algirdas Julian Grema (1917–1992): لساني و سيميائي من أصل لتواني يعد أحد مؤسسي اللسانيات البنيوية إنطلاقا من لسانيات (F.De Saussure & Louis Hjelmslev) كان منشط مجموعة البحث اللساني –السيميائي بمدرسة الدراسات العليا في العلوم الإجتماعية و مدرسة باريس السيميائية من مؤلفاته:

(Sémantique structurale : recherche de méthode 1966) (Sémiotique et sciences sociales-1976),

[1] – إبرير بشير،" إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي، ص 105.

[2]– الشاوش محمد، " أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص"، ص 80.

أن التواصل و التفاعل بين المتكلمين لا يتم بإستعمال كلمات أو عبارات و إنما يتأتى ذلك من خلال إنجازات كلامية أوسع و أكبر تكون ممثلة و بشكل واضح فيما يسمى بالنص أو الخطاب.

« أقامت المدرسة الفرنسية في تحليل الخطاب أسسها على أربعة مداخل أو مقاربات مترابطة منسجمة بعضها ببعض طبقتها في دراستها للخطابات خاصة منها السياسية وهي»[1]:

- المدخل المعجمي: (L'approche lexicale).
- المدخل التركيبي: (L'approche syntaxique).
- المدخل التداولي: (L'approche pragmatique).
- المدخل السيميائي: (L'approche sémiotique).

تظهر هذه الإختلافات للخطاب في المدارس السابقة بين اللفظ و الجملة و النص واضحة على مستوى المفهوم في شكل ثنائيات كالتالي:

* ثنائية الخطاب/ ملفوظ: و هو ما ذهب إليه (Z.Harris) في تعريفه للملفوظ بأنه يمثل « كل جزء من أجزاء الكلام يقوم به المتكلم»،[2] « و هو يشكل أعلى وحدة لسانية».[3]

* ثنائية الخطاب/ جملة: و هي ما ذهب إليه (Emile Benveniste) بجعل الجملة أصغر وحدة في الخطاب فهو كما يراه (Z.Harris) « ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل»[4] لأن اللفظ لا تتكامل أجزاؤه إلا من خلال ربطه بمعاني أخرى تنشأ من إنضمام

---

[1]– إبرير بشير،" إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ص 109.

[2]– يقطين سعيد ، " تحليل الخطاب الروائي"، ص 17.

[3]– النورج حمدي إبراهيم، " تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي: محمود شاكر نموذجا"، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 2014)، ص 12.

[4]– يقطين سعيد، " تحليل الخطاب الروائي"، ص 17.

بعضها البعض و المعنى التام لا يحصل إلا عندما تتشكل الجملة، و عليه يعرف الخطاب في اللسانيات بأنه « ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية»[1]، يظهر من التعريف أن اللسانيات حددت مجال الخطاب في الملفوظات بعيدا عما ينشأ من عملية التلفظ، « فبتطبيق هذا المنهج على الخطاب تعبر من خلاله متتاليات العناصر عن إنتظام معين يكشف عن بنية الخطاب فلا يقوم عنده إلا بدراسة العلاقات التوزيعية بين الجمل».[2]

* ثنائية الخطاب/ نص: يتداخل مفهوم النص و الخطاب تداخلا واضحا حسب طبيعة الحقل المعرفي مما يجعل البعض يذهب إلى إعتبار النص وحدة مترابطة تكّون وحدة دلالية، في حين أن الخطاب يشكل موقف ينبغي على اللغة أن تحاول العمل على مطابقته و على ذلك فالخطاب أوسع من النص.[3] أما "عزام محمد" فيرى أن « النص بنية دلالية تنتجها ذات فردية أو جماعية، ضمن بنية نصية منتجة و في إطار بنيات ثقافية و إجتماعية محددة».[4]

---

[1]– الأحمر فيصل، " معجم السيميائيات"، ط 1، (الجزائر: الدار العربية للعلوم و منشورات الإختلاف، 2010). ص 164.

[2]– عكاشة محمد، " لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال"، ط 1، (القاهرة: دار النشر للجامعات،2005)، ص37.

[3]– ينظر: إبراهيم النورج حمدي ، " تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي: محمود شاكر نموذجا"، ص 13.

[4]– عزّام محمد، " تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية: دراسة في نقد النقد"، (دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2003)، ص 186.

– يفصل (Van dijk) بين النص و الخطاب على إعتبار أن « النص بناء نظري مجرد أما الخطاب فهو الوحدة اللغوية للملفوظ»،[1] كما أن الملفوظ يكون سلسلة من الجمل التي تكون نصا و دراسة ظروف إنتاج النص تجعل منه خطابا وهي تمثل الأليات التي تتحكم في إنتاج النص».[2] يفهم من هذا التحليل أن مفهوم الخطاب أوسع من مفهوم النص على إعتبار أن النص جزء من الخطاب و هو التفريق نفسه الذي أقامه كل من (R.B.Hodge & kereece)* من ناحية المفاهيم و الإجراءات المنهجية و النظرية و الأهداف التي يسعى كل منهما إلى تحقيقها. فالخطاب هو العملية الإجتماعية التي تكون فيها النصوص منتظمة بينما النصوص هي جزء من الخطاب أي أن النصوص تجليات الخطاب و هذا الأخير ليس أبدا حدثا معزولا، بل على العكس من ذلك فإنه يقابل خطابات سبقته أو سوف تلية و التي قد تكون ضمنية.

---

[1]– عكاشة محمد، " لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال"، ص 43.

[2]– يقطين سعيد، " تحليل الخطاب الروائي"، ص 22.

*– Robert Hodge (1940): كاتب و منظر و ناقد أسترالي، بدأ بدراسة اللغة اليونانية القديمة و صولا إلى اللسانيات تظم أعماله مجموعة واسعة و صفوف متعددة التخصصات مثل النظرية الثقافية، دراسات وسائل الإعلام ، نظرية الفوضى، الماركسية و التحليل النفسي من بين أعماله:

(The Politics of Chinese Language and Culture :the Art of Reading Dragons-1998), (Language as Idiology-1993) (Children and Television-1986)

- **مذهبية (M.Foucault) في فهم الخطاب:**

شكلت الأعمال التي قام بها الفيلسوف الفرنسي[*](M.Foucault) من جانب التداول نقلة نوعية في حقول العلوم الإجتماعية، فقد أحدثت أعماله تأثيرات منهجية و معرفية واسعة، فمنهم من إعتبر أعماله تدخل في سياق ما بعد الحداثة بينما اعتبرها أخرون ما بعد البنيوية[*] من خلال رفضه لآراء العديد من البنيويين حول إستقلالية الخطاب و إنغلاقه، فمن بين أبرز ما قدمه فوكو في أعماله هو إعتبار اللغة أحد عناصر تمثيل الخطاب من خلال إختبار مختلف الأدوار التي يقوم بها الخطاب في المجتمع و الذي يجعله وسيلة لتظافر السلطة و المعرفة، فيقول « في الخطاب بالذات يحدث أن تتمفصل

---

[*] M.Foucault(1926–1984): فيلسوف فرنسي مثير للجدل، يُعرف بدراساته الناقدة للمؤسسات الإجتماعية، كان يرفض إدراجه ضمن النقاد البنيويين، كما أنه لم يكن ألسنيا إنما كانت أعماله فلسفية بالدرجة الأولى، تتميز أعماله بطابع يستعصي الوصف و التشخيص السهل كالحالات التي أجراها على الجنون و الطب و السجون، إهتم بدراسة السلطة و المعرفة من بين مؤلفاته، (حفريات المعرفة، 1969)، (نظام الخطاب، 1971)، (الكلمات و الأشياء، 1966).

[*] – (Post-Structuralisme): حركة فكرية نتجت– كرد فعل مضاد– عن الصيغة البنيوية القديمة التي أخذ بها المفكرون الفرنسيون في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، مست العديد من مجالات العلم ، فهي تقر بأنه لا يمكن وضع حد فاصل بين اللغة و ما وراء اللغة و تميل إلى التهوين و أحيانا الرفض التام لأي فكرة ترى أن برنامج البنيوية يمكن أن يوفر أساسا علميا لتحليل النصوص و المنظومات العلاماتية و الشفرات الثقافية و الأبنية الإيديولوجية و الممارسات الإجتماعية إلى آخر هذه المجالات، ، لمزيد من التفصيل ينظر: أندرو إدجار & بيتر سيدجويك، "موسوعة النظرية الثقافية : المفاهيم و المصطلحات الأساسية"، تر: هناء الجوهري، ط1، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009)، صص 551–552

السلطة و المعرفة (....) الخطاب ينقل السلطة ، ينتجها، يقويها، و لكنه أيضا يلغمها، يفجرها، يجعلها هزيل و يسمح بإلغائها»[1]

يرى (M.Foucault) أن هناك عددا من الممارسات و المؤسسات الإجتماعية مثل: مؤسسات التعليم، السياسة، الدين، القانون التي تتكون من عدد من أشكال الخطاب و تقع في إطارها و يعني بها طرق التحدث عن مجال الخبرة الإجتماعية، و يعد الخطاب وفقا لهذه الرؤية وسيلة لإنتاج المعنى و تنظيمه ضمن سياق إجتماعي معين، و هكذا تكون اللغة مفهوما أساسيا في نطاق هذه الرؤية، لأن اللغة هي التي تجسد أشكال الخطاب، و بهذا الإعتبار، يؤلف الخطاب "صيغة منطقية" و هذا يعني أن أشكال الخطاب تعد بمثابة أساليب دالة أو كاشفة لطريقة التنظيم الدقيق للخبرة البشرية بالعالم الإجتماعي في صورة لغة، و من ثمة تألف هذه الأشكال الخطابية أنماطا من المعرفة[2] يشكل في مضمونه « وسيلة لقوة* تتبناها مجموعة أفراد داخل المجتمع يشتركون في الأهداف و المصالح في لحظة تاريخية محددة مع تبعيتها في الوقت نفسه لمجتمع معين أو مؤسسة معينة تكون كتعبير عن علاقات القوة».[3]

- **مذهبية (Pierre Bourdieu) في فهم الخطاب:** يذهب (P.Bourdieu) إلى

---

[1]– ميشال فوكو، "إرادة المعرفة"، تر: جورج أبي صالح، ط1، (بيروت: مركز الإنماء القومي، 1990)، ص ص 108، 109.

[2]– ينظر: أندرو إدجار & بيتر سيدجويك، "موسوعة النظرية الثقافية : المفاهيم و المصطلحات الأساسية"، تر: هناء الجوهري، صص 289، 290.

*– يقصد بالقوة " المعتقد أو الإيديولوجيا " و يكتسب الخطاب قوته من خلال قوة و هيمنة الشريحة أو الطبقة التي تتبناه.

[3]– ينظر: كروزويل إديث، " عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو" ، تر: جابر عصفور، (القاهرة: دار سعاد الصباح، 1993)، ص 290.

مخالفة الرأي السابق و إعتبار اللغة تستمد سلطتها من خارج الخطاب، فاللغة عنده منتوج إجتماعي بالدرجة الأولى يعرف "بالسوق اللغوية"* و مسألة سلطة الكلمات و نفوذها طرح ساذج لأن الكلمة لا تعمل إلا للإشارة إلى تلك القدرة و تمثيلها فيقول: « ليست سلطة الكلام إلا السلطة الموكلة لمن فوض إليه أمر التكلم و النطق بلسان جهة معينة، و الذي لا تكون كلماته (...) إلا شهادة على ضمان التفويض الذي وُكِّل للمتكلم».[1] فهو يقر أن دور اللغة لا يعمل إلا على نقل هذه السلطة، و إستعمال اللغة و فحوى الخطاب يتوقف بالدرجة الأولى على المقام الإجتماعي للمتكلم و على سلطة المؤسسة وحدها لا على الخطاب ذاته.

– نستخلص مما سبق ذكره أن الخطاب بالرغم من إختلاف تعاريفه إلا أنه يشترك في كونه يركز على اللغة و الرسالة التي تحملها، كما يركز أيضا على المجتمع لأنه لفظ جامع لأشكال اللغة التي تتفاعل مع الأحداث و ترتبط بالعالم الخارجي الذي يعد جزء من دلالتها، « و سواء كان مكتوبا أو شفهيا أو مسموعا فهو ماثل في ذهن المتلقي من خلال تعابيره الخاصة التي تتحدد بوظائفها الإجتماعية و مشروعها الإيديولوجي»،[2] فهو ذو خصائص تجعل منه متحركا و متغيرا و له جمهور و هدف و قصد معين و يتشكل من مجموعة من النصوص و الممارسات الإجتماعية التي تعمل على إنشاء و فهم الواقع الإجتماعي.

---

*– يقع مفهوم السوق اللغوية عندما ينتج شخص ما خطابا موجها لمتلقين قادرين على تقييمه و تقديره و منحه سعرا معينا و هو شيئ ملموس جدا و مجرد جدا، فالرسالة اللغوية لا تفهم إلا بوصفها نتاج لساني تكون فيها تأويلات الكلام على قدر العلاقة التي يقيمها المنتجون للغة، و منه يساهم السوق اللساني في القيمة الرمزية و في معنى الخطاب.

[1]– بيار بورديو، "الرمز و السلطة"، تر: عبد السلام بن عبد العالي، ط 3، (المغرب: دار توبيقال للنشر، 2007)، ص 58.

[2]– مشاقبة بسام عبد الرحمن، " مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب"، ص 100.

2- السلطة و اللغة و الخطاب:

- إن القدرة التواصلية لدى مستعملي اللغة الطبيعية التي تتكون على الأقل من ملكات خمس – لغوية، منطقية، إدراكية، معرفية، إجتماعية- تتفاعل فيما بينها لتمكن مستعملي اللغة الطبيعية من التواصل بينهم بواسطة العبارات اللغوية بما يحقق التفاهم و التاثير في مدخرهم المعلوماتي – المعارف، العقائد، الأفكار المسبقة، الإحساسات – و التأثير حتى في سلوكهم الفعلي عن طريق اللغة،[1] فمن المعروف أن السفسطائية وقفت عند سلطة الخطاب بإكتشافها الإمكانيات التي تحملها اللغة كالمغالطة و القدرة على التمويه و إيقاع الخصم في الخطأ و دور الخطابة في تغيير الرأي و المواقف، فهل للغة سلطة ذاتية أم أنها تستمدها من شيئ خارج عنها كالسلطة السياسية أو الدينية و غيرها؟

- يرى الزواوي بغورة أنه لا يمكن للسياسة و لا لأي عمل أخر أن يتم دون إستخدام اللغة التي تجسد الفكرة و تبرز المواقف، إنها اللغة التي تصنع المشهد السياسي، و اللغة التي تجسد الإيديولوجيا برأي "(Remboule) الذي إعتبر أننا لسنا من يتحدث من خلال اللغة وإنما توجد لغة تتحدث بداخلنا و بدلا عنا، ترتبط بدون وعي منا، بالطبقة التي ينتمي إليها الفكر الذي نحمله أو نرثه " و على هذا الأساس لا يكون الخطاب أداة في يد السلطة أو نصا يعكس أهدافها بل يشكل في ذاته سلطة قادرة على مناهضة و إقصاء أو إقامة السلطة.[2]

- تعد اللغة الميدان المتميز الذي تمارس الإيديولوجيا فيه وبواسطته وظيفتها الخاصة، و كونها تجسد إيديولوجية معينة فهي ليست بريئة كما يعتقد (نصر الدين العياضي) بل هي

---

[1]- ينظر: علوي، حافظ إسماعيل، " اللسانيات و الحجاج، الحجاج المغالط نحوى مقاربة لسانية وظيفية"، ج1، ص 276.

[2]- ينظر: بغورة الزواوي، " بين اللغة و الخطاب و المجتمع، مقاربة فلسفية إجتماعية" ، ص 37.

« ماكرة و مخادعة»،[1] و عليه فاللغة محملة بالكثير من التضليل الذي يشتغل دون وعي منا للوصول إلى ما تهدف إليه مستعينة بألفاظ وعبارات متضمنة في الخطاب، « فما تقوم به السياسة ليس إلا تفعيلا للغة و توظفها مقصودا في إطار الإتصال اللفظي»،[2] والتي أبان عنها كل من (Foucault ،Parthe ،Bourdieu ،Derrida) فاللغة نظام لأداء معنى يتطلب وصوله إلى الأهداف المسطرة ثراء في المفردات المستخدمة في الخطاب ضمن حقل الفكر السياسي.

3- نماذج من التحليل اللغوي للخطاب الإعلامي:

- منذ منتصف الثمانينات و حتى الأن أصبحت نظرية الخطاب هي التي تقود تحليل النصوص الإعلامية من خلال دفع الباحثين على إعادة التفكير في العلاقة بين المعنى و البنية الإجتماعية، و التركيز على السلطة من داخل نظام المعنى و ليس من خارجه « فنظم المعنى نفسها تعتبر سلطة من خلال ممارسات ذات دلالة»[3]. و هو ما جعل العديد من الباحثين في حقل علوم الإعلام و الإتصال يوجهون أبحاثهم إلى تبني مقاربات تحليل الخطاب كمناهج لدراسة مختلف الظواهر في هذا الحقل الذي تتقاطع عنده عديد العلوم، و كون أن الخطاب الإعلامي خطاب مركب متعدد ومتشابك مع خطابات أخرى، فهو يعد من الخطابات العابرة لمعارف عديدة.

3.1- أبحاث (A.A.Trew)* يعتبر من بين الباحثين في حقل مذهبية التحليل

---

[1]- نصر الدين لعياضي، "مكر اللغة"، ركن: عتبات الكلام، جريدة الخبر اليومي، الإثنين:2014/02/10.

[2]- بن ظافر الشهري عبد الهادي، " إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية"، ص 31

[3]- شومان محمد ، " إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية"، ص 04.

* - Anthony Anddrew Trew (1941) : سياسي و محلل خطاب، كان واحد من بين محرري كتاب اللغة و السيطرة (Language and control-1979)، كما ساهم مساهمة فعالة لجعل اللسانيات النقدية كميدان أكاديمي متخصص.

اللغوي للخطاب، فقدم قدم (Trew) أبحاث عديدة حول مسار الخطاب الإعلامي من خلال تسليط الضوء على عملية تحويل المواد الإخبارية الواردة من وكالات الأنباء و المصادر الأخرى على شكل تقارير و أخبار منشورة مع التركيز على التغيرات التي تخضع لها القصة الخبرية من التقرير الصحفي إلى التحليل المعمق إلى المقالات الإفتتاحية عبر فترة زمنية معينة. فقد توصل إلى أن طريقة تشكيل الكلمات تقوم على حذف الفاعل بهدف ترك القوى الفاعلة أو الجهات المسؤولة غير محددة كما قد تعاد صياغة الجمل أو يقع الإختيار على كلمات محددة بطريقة معينة تتضمن إختيارات و تحيزات أيديولوجية. و عليه يخلص (Trew) إلى أن العمليات اللغوية تتضمن إعادة صياغة الجمل أي تغير كلماتها بالإضافة إلى التغييرات النحوية التي تطرأ عليها، و يضرب مثالا عن ذلك من خلال تغطية لأحداث إطلاق النار على المتظاهرين، جاء فيه التقرير الأول تحت عنوان " المتظاهرون الأفارقة يسقطون قتلى برصاص الشرطة أثناء إجتماع "ANC". يتضح أن هذا السرد يركز على عملية التظاهر و يقلل من أهمية فعل الشرطة من الناحية العملية حيث وضعت كلمة المتظاهرين في أول العنوان بينما كلمة الشرطة في وسط العنوان، و هو نوع من التلاعب بالكلمات و التراكيب في الجمل التي يهدف من ورائها الصحفي إلى تعتيم مصادر الفاعلين في الخبر حسب ما يناسب توجه الجريدة التي يعملون بها[1]، في هذا السياق تنبه الكثير من الدراسات إلى الكتابة الصحفية و ما تخضع له من شروط و ضوابط يظهر من خلالها أن « الصحفيون الذين يعملون في المؤسسات الصحفية على إختلاف أنواعها سريعا ما يتعلمون القواعد التي تعمل بها الصحيفة التي يكتبون بها و طريقتها في التعامل مع موضوعات بعينها و يكشفون أي المقالات التي تقبل منهم بلا تعديل يذكر، و تلك التي ترفض و تدخل عليها تعديلات

[1]– ينظر: مشاقبة بسام عبد الرحمن، " مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب"، ص 226.

تبعدها تماما عن شكلها الأصلي»[1]. و كمثال عن هذا التضليل إستخدام العديد من العبارات اللغوية التي يسردها الصحفي و التي تقوم على تغيير المضامين بعبارات تخفف من وطئة تضمينات بعض الأحداث مثل إستبدال عبارة "قتلوا بالرصاص" و تعويضها بعبارة " فقدان الحياة".[2]

2.2- **نموذج (D.Bell)[*] في التحليل الإجتماعي للغة**[3]: تندرج تحليلات (Bell) ضمن الإتجاهات اللغوية الإجتماعية التي إهتمت بدراسة اللغة الإعلامية من منطلق إجتماعي ثقافي، ففي الدراسة التي قام بها عالم اللغويات الإجتماعية (Bell) و التي ركز فيها على علاقات الإرتباط بين الملامح اللغوية المغيرة للسياق الإجتماعي، توصل إلى درجة تبسيط نهايات الكلمات في لغة المذيعين تختلف فيما بين محطات الإذاعة في (New-Seeland) وفقا للمهن الرئيسية لجماهير المستمعين. و هكذا سلطت دراسات التحليل الخطاب اللغوي الإجتماعي على النص بمطلقه سواءا كان مكتوبا أو منطوقا مع الإهتمام بشكل النص و بنيته و تنظيمه على كل مستويات علم الأصوات الكلامية و القواعد النحوية و تركيب الجمل و مستويات تنظيم النص في مفاهيم خاصة تتجلى فيها كل ما هو إجتماعي و سياسي.

---

[1]- الزليطي محمد لطفي، من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب، مجلة الخطاب، العدد 17، (2014)، ص 11.

[2]- ينظر: مشاقبة بسام عبد الرحمن، " مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب"، ص 226.

[*] Daniel Bell (1919-2011): أستاذ و كاتب و عالم لغويات إجتماعية أمريكي يعتبر أحد المثقفين الأمريكيين البارزين صاحب أفضل الأعمال الثلاثة المعروفة:

(The Coming of Post -Industtrial Society-1973) (The End of Idiologie -1960)، (The Culture Contradictions of Capitalisme-1976).

[3]- ينظر: مشاقبة بسام عبد الرحمن، " مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب"، ص 226.

3.2- **أبحاث (Hodge & kereece):** لقد أدخل كل (G.R.Kress & R.Hodge)* نموذجا لتحليل الخطاب من خلال النظر إلى اللغة كإيديولوجيا، حيث إستفادا من نظرة (Halliday) التي صممها في السبعينيات من القرن الماضي و إتفقا معه على أن قواعد اللغة هي إختيارات و ليست قواعد، كما أن النحو هو نظرة للواقع و ليس عملا محايدا كما يعتقد بعض الناس، فمن خلال التركيز على سلاسل النصوص في الممارسة الخطابية و على أهمية إختيار المفردات اللغوية و الضمائر و الأفعال، على إعتبار أن كل من اللغة و التركيبات اللغوية يمكن أن تتحدد و تتمفصل مع الإيديولوجيا و تمنح الشرعية لمؤسسات السلطة في المجتمع و عليه يضيف منهج تحليل اللغويات إلى التحليل الإعلامي وجهات النظر النظامية التي تنحصر في[1]:

- أن للنص وظائف متعددة و أهمها الوظيفة الفكرية و العلاقات و الهويات الإجتماعية.
- إن للنص نتاج سواء من ناحية النحو أو من ناحية مفردات الكلمات.

لقد جعلا نموذجيهما يتكون من شبكة من المفاهيم تشمل الفاعلية، الأفعال، العمليات و العلاقات بينهما من خلال المثال التالي « "الشرطة تطلق النار على المصلين"، إن الفاعل هنا واضح بينما المصلين هم المتأثرين بالفعل، لكن عندما تقرا الجملة التالية " و يجري رجل الأمن" فإننا لا نعرف طبيعة العلاقة و ما هو السياق و هدف قيام رجل الأمن بذلك و هل يمثلون هنا دور الفاعل أم المفعول»[2]، و هو ما يعكس أن الخطاب في

---

* Gunther Rolf Kress (1940) : أستاذ السيميائية و التعليم في وزارة الثقافة و الإتصال و الإعلام في معهد التربية بجامعة لندن له مؤلفات منها:

(Reading Image : The Grammar (Literacy in the New Media Age -2003) ،

(Before Writting : Rethinking the Paths to Literacy-1997). of Visual Design-2006)،

[1]- ينظر: مشاقبة بسام عبد الرحمن، " مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب"، ص225.

[2] - الزليطي محمد لطفي، من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ص 11.

ظل هذا التحليل يعتبر مجالا خصبا للعمليات الإيديولوجية من جهة و العمليات اللغوية من جهة أخرى، و من أبرز التحليلات التي تظيف عمقا لفهم الخطاب تلك التي تهتم بالإقرار أو طريقة عرض الأحداث و الوظيفة الفكرية المتعلقة بفكرة معينة، التي تجسد كيفية تصوير الأحداث و الأشخاص و الأشياء بواسطة الجمل البسيطة، حيث يكون أساس هذه الفكرة المنطقية هو تحويل الأحداث إلى رموز معينة في اللغة، يترتب عليها إختيارات معينة من بين النماذج التي يتيحها النحو، لأن هذه الإختيارات لها مدلول إيديولوجي قوي[1].

يظهر مما سبقت الإشارة إليه أن تحليل الخطاب ينفتح على علوم و أفكار و تطبيقات متعددة فلا يمكن لقراءة واحدة أن تستنفذه و لا لمنهج واحد أن يكشف عن معانيه و دلالاته و عليه فقد تعددت قراءاته و مفاهيمه بجعله أبعد من التلفظ أو الجملة أو النص لأنه يمثل ثروة لغوية فكرية، إجتماعية، نفسية، تنعكس بطابعها الديناميكي المتجدد و بتغير السياقات و المشاركين فيه ما يسهل إتخاذها كإجراءات منهجية لدراسة الخطابات الإعلامية التي تنفتح على عديد العلوم كعلم الاناسة، التاريخ، علم النفس، علم الاجتماع وغيرها، لفهم سياقها التواصلي[2].

*** المطلب الثاني: أشكال تجسيد الخطاب في المجتمع**

إن اللغة جزء من بين عديد الأجزاء التي يتركب منها المجتمع و الخطاب يمثل أحد أشكال الممارسات الإجتماعية التي ترتبط بالجوانب غير اللغوية فيه و يجسد تعددها و تنوعها صيرورة للمجتمع، فمناقشة العلاقة بين الخطاب و المجتمع برأي (الزواوي بغورة)

[1] – ينظر: مشاقبة بسام عبد الرحمن، " مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب"، ص 226.

[2]– ينظر: جاهمي أمنة ، "أليات الإنسجام النصي" ، ص 33.

« تتطلب النظر مبدئيا في مجموعة من العلاقات التي تشكل هذا الخطاب كعلاقة اللغة بالجانب الثقافي و السلطوي و الإيديولوجي و التاريخي للمجتمع. و من ثمة البحث في أنواع الخطاب التي يفرزها أي مجتمع من المجتمعات»،[1] و تتجسد بعض الخطابات التي يعكسها المجتمع في:

1- **الخطاب الفكري**[2]: يقصد به خطاب الصفوة الفكرية في المجتمع و هو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقي مقصود بهدف التأثير فيه و إقناعه بمضمونه، و يتضمن هذا الخطاب أفكارا علمية أو نظريات تحت الدراسة أو رأى إيديولوجية حول مواضيع معينة و الخطاب الفكري يهتم بالأفكار و المضامين دون إهمال الشكل لذا نجده غني بالمادة اللفظية وواسع من حيث المعنى و الدلالة لأنه موجه إلى فئة خاصة داخل المجتمع، من خصائصها سعة الأفق و التخصص العلمي و الأكاديمي. و على العكس من هذا النوع يميز (Gold Sheegler) بين نوعين من الخطابات "خطاب الكلمات و خطاب البنية:"

- خطاب الكلمات: يتجلى في جميع عملية التواصل اللساني و يتميز بالآتي:

* يقوم على إستخدام لغة مشتركة بين المرسل و المتلقي.

* يتوجب فيه أن يمتلك طرفا العملية الإتصالية نسقا واحدا.

* يستوجب فيه أن تكون الرسالة واضحة لأن الوظيفة إبلاغيه إفهاميه و لهذا ينبغي على المرسل أن يتحكم في موضوعه و أن يتناسب الموضوع مع المتلقي حتى تتحقق وظيفة التواصل، و التي تكمن في التأثير فيه و إقناعه بمضمونها أو غرض المرسل.

- خطاب البنية: و هي الصيغة اللغوية التي يستعملها المرسل حيث لا يشكل

---

[1]- بغورة الزواوي، " بين اللغة و الخطاب و المجتمع، مقاربة فلسفية إجتماعية"، ص 33.

[2]- محمد طوالبية، " الخطاب الإسلامي السياسي المعاصر و أثره في نظرية نشوء الجماعة الفكرية: نموذج الخطاب القطبي و الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ص28.

الوضوح الهدف الأساسي للخطاب، بل يسعى إلى تعتيم الرسالة عن طريق خلق الصيغ اللغوية المضادة و الملتبسة من أجل قطع الطريق على كل حوار جدلي و عقلي أو معارضة منطقية، و لهاذا يخلق صيغ خاصة بمضامين خاصة يراها من منظوره صوابا و يفرضها على المتلقي لأن هدفه الرئيسي ليس الحوار أو المجادلة بل الإنصياع و الخضوع.

« و هذا النوع من الخطاب لا ينطبق و الخطاب الفكري فالأول فشامل و نهائي و غير قابل للتعليق، أما الثاني فهو مرن و يقبل الحوار و المناقشة، كما يعتمد الخطاب الأول على البرهان و الحجة العلمية في الإقناع بينما الخطاب الفكري يعتمد على الضغط المتعمد و الوسائل الدعائية و التجنيد السياسي، الأول يتجه إلى الشريحة المعنية بالتخصص الفكري لموضوع الخطاب أما الثاني فيتجه إلى الجماهير كلها».[1]

2- **الخطاب الإعلامي**[2]: إذا كان الإعلام (information) الذي يقصد به نقل الأخبار و المعلومات المختلفة من المرسل إلى المرسل إليه يختلف عن الإتصال أو التواصل (communication) الذي يتجاوز الوظيفة النقلية الإخبارية إلى الوظيفة التفاعلية بين المتخاطبين فإن الخطاب الإعلامي « هو الخطاب الذي يهدف إلى الإخبار عن الحوادث بهدف التأثير في إتجاهات القراء و المستمعين و المشاهدين و توجيهم في إتجاه خاص (...) و ليس هدفه الرئيسي الإعلام كما يجري الآن (...) و هو من أكثر و أشهر الخطابات لأنه الطريق الذي يؤدي القوة في السياسة و الإقتصاد»[3]، و مصطلح الخطاب الإعلامي يتجسد في العناصر الإتصالية، « على أساس أن لغة الخطاب الإعلامي

---

[1]- عكاشة محمود، " خطاب السلطة الإعلامي"، ط1 ، (القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005)، ص 46.

[2]- إبرير بشير ،" إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ص 88.

[3]- مشاقبة بسام عبد الرحمن، " مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب"، ص 117.

تتضمن معنى الرسالة المصاغة بلغة محكمة العبارة، دقيقة الإشارة، ومنطق مقنع ومؤثر»،[1] يتجسد عبر مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية كالتقارير الإخبارية، الإفتتاحيات، البرامج التلفزية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية و التي تعد حسب رأي – بشير إبرير– صنفا من بين أهم أصناف الخطابات اللغوية المتغلغلة في أعماق الحياة الإجتماعية المعبرة عن كل مجالاتها الحياتية المؤثرة فيها و المتأثرة بها، فهو منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية إجتماعية – ثقافية-(socio culturelle) محددة لأنه يقع في إطار ما شيده المنتجون لشكله التواصلي الفعالة في المجتمع و لما له من قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رُآه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها[2].

3- بعض خصوصيات الخطاب الإعلامي:

يتميز الخطاب الإعلامي بالعديد من الخصائص التي يشترك فيها مع خطابات أخرى ويختلف عنها في الوقت نفسه على إعتبار أن أي خطاب مهما كان نوعه « يبنى على الحجاج بإعتباره جنسا من أجناس التواصل و يتميز بطبيعة المبادئ التي تحكمه و البنيات التي تحدد القضايا التداولية التي تعطيه هويته كقيمة تواصلية إجتماعية»[3] و على إعتبار أن الخطاب الإعلامي أيضا صناعة تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافي والآليات التقنية التي تعمل على توصيلها فيتجسد عبر أشكال عديدة منها:

---

[1]– عاصفة موسى كاظم، وسائل و أساليب الدعاية الأمريكية في العراق، (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، تخصص فلسفة الإعلام، قسم الصحافة،2007)، ص 55.

[2]– ينظر: إبرير بشير ،" إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ص 88.

[3]– عشيرة عبد السلام، " عندما نتواصل نغير: مقاربة تداولية معرفية لأليات التواصل و الحجاج"، (المغرب: إفريقيا الشرق، 2006)، ص 60

- **الخطاب الإشهاري:** يمثل نوعا من أنواع الخطاب لإتصاله بالحياة الإنسانية فهو « إستراتيجية تسهل عملية نشر الأفكار من جهة و تسيير العلاقات التي تبرم بين الأشخاص على الصعيد الإقتصادي في الترويج بسلعهم»[1]، و قد نشأ الخطاب الإشهاري في إطار الخطاب الإعلامي مكونا موضوعه ومحددا أهدافه، و منهجه، و آليات تحليله، عناصره ووظائفه المختلفة. فإذا كان الإعلام يقوم بنقل المعلومات وبث الأخبار بين مرسل ومرسل إليه بغية إفادته وتثقيفه والترفيه عنه أحيانا، فإن « الإشهار يعد هو أيضا شكلا تواصليا فعّالا لا يهدف إلى الإخبار وإنّما إلى دفع المتلقي للشراء بالدرجة الأولى وذلك بالتأثير عليه بإستخدام الكلمات و الصور و الرموز و إتخاذ أساليب عديدة ومداخل متنوعة تأخذ شكل المبالغة في تفخيم الحقيقة المتعلقة بالمنتوج أو الشيء موضوع الإشهار و توظيف العوامل النفسية و الإجتماعية المختلفة في ذلك»،[2]

يتضح أن الإشهار يُبطِّن في الممارسة اللغوية و الأيقونية العديد من القيم الثقافية التي يسعى المعلن ترسيخها لدى المستقبلين، و لأن الهدف منه هو إقتناء المنتوج فهو يتميز بهيمنة الفعل الطلبي المباشر من خلال البعد الإيحائي للغة الإشهار، عن طريق توظيف « الطابع التلغرافي الذي يتحقق بإستراتيجية الحذف بدليل سياقي أو مقامي»[3] و ذلك بهدف التأثير على المستهلك (المتلقي) و الدفع به إلى إقتناء منتج ما و التسليم بأهميته و تفضيله على باقي المنتجات. و لعل بنيته المتفردة عن سائر الخطابات و خصائصه التركيبية التي تجمع بين الوظيفة الإقناعية، الجمالية، القيمية، السيكولوجية،

---

[1]– سعيد بنكراد و أخرون، " إستراتيجيات التواصل الإشهاري" ، ط 1.(سوريا: دار الحوار للنشر و التوزيع، 2010)، صص 06–07.

[2]– إبرير بشير،" إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ص 91.92.

[3]– بوقرة نعمان عبد الحميد، "القيمة الحجاجية في النص الإشهاري"، ص298.

هي التي تميزه عن باقي الخطابات و هي نفسها التي تبيح له دفع المستهلك إلى سلوك أو ممارسة فعل الإقتناء من سلع أو خدمات أو أفكار معروضة.[1]

- **الخطاب الدعائي:** يقابل مصطلح "الدعاية" في اللغة العربية مصطلح (Propagande) في اللغة الفرنسية المأخوذة من اللغة الإيطالية (Propaganda) ذات الأصل اللاتيني لإشتقاقها من الفعل (Propager) فهي « محاولة مقصودة يقوم بها فرد أو مجموعة أفراد، من أجل تشكيل إتجاهات جماعات أخرى أو تبديل مواقفها أو التحكم فيها عن طريق إستخدام وسائل الإتصال والهدف من ذلك هو أن يكون رد فعل أولئك الذين تعرضوا لتأثير الدعاية هو نفسه رد الفعل الذي يرغبه الداعية»[2] فهي تحيل إلى نشر المعلومات في إتجاه واحد غالبا من المرسل إلى المرسل إليه شانها شأن الإشهار، بغية تحقيق أهداف خاصة بها مستخدمة كل ما تبيحه الوسائل التقنية المناسبة لذلك.[3]

نلاحظ أن مصطلح الدعاية يرتبط بالإعلام ولكنه يختلف عنه من حيث أن الإعلام يحاول أن يقدم الحقائق الموضوعية للأحداث، بينما الدعاية تتخذ في تمرير خطابها وسائل مصطنعة جزئيا أو كليا وأساليب خادعة تضلل بها المتلقي لمعرفة رأيه أو معرفة الرأي العام نحو قضية ما ومن ثمة العمل على تغييرها أو تعديلها أو تكييفها حسب مقتضيات الأغراض و المصالح، فقد توظف مثلا « مبادئ وأساليب علم النفس ومخاطبة حاجات الفرد تحت ضغوط التكرار وجذب الإنتباه من أجل تعديل أو تغيير الأراء وأنماط السلوك التي يعتنقها الأفراد أو التي تُكوِّن المعتقد أو الحقيقة لديهم فيكون التشتت الذهني

---

[1]– ينظر: سعيد بنكراد و أخرون، " إستراتيجيات التواصل الإشهاري" ، ص 57.

[2]– عاصفة موسى كاظم، "وسائل و أساليب الدعاية الأمريكية في العراق"، (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، تخصص فلسفة الإعلام، قسم الصحافة،2007، ص 20.

[3]– إبرير بشير ،" إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ص 92.

أو الغموض الفكري أحد الأساليب الغير شرعية الذي يسمح بضرورة الإقتناع بفكرة أو معتقد آخر،[1] وبهذا فإن الدعاية تقوم على « إستغلال الوضعيات الغامضة التي تساعدها على خلق جو من الإغراء والإستهزاء بعيدا عن وضوح المضمون المعلوماتي الذي تقدّمه للجمهور».[2]

– يتضح من تعريف الدعاية أنها تختلف عن الإشهار من حيث الأهداف لكنها تتفق معه من حيث الوسيلة، فكلاهما يستغل جميع الأشكال اللغوية التي بالرغم من كونها تقريرية مباشرة واصفة للحدث، شارحة له محللة أحيانا، فإنها لا تخلو من الإيحاء بما تقتضيه مقامات إستعمالها وبما يتناسب مع إستراتيجياتها وأهدافها وما يكمن فيها من مفاهيم ومصطلحات خاصة بها تكون شبكة نسقية دالة تمرر عبرها كل أنواع الرسائل، فإذا كان الهدف الأساسي للإشهار يتمثل في الترويج للسلعة وتحفيز المتلقي على ممارسة فعل الشراء عن طريقة عرض الصور لإستهلاك سلعة ما أو أي منتج ثقافي أخر، فإن الدعاية ترتبط رسائلها أكثر بالحياة السياسية قصد تحقيق أهداف معينة مثل إرتباطها بـ:

- الحملة الدعائية[3]: التي تمثل كل عملية تستوجب مدة معينة في الإطار الدعائي الشامل المخطط و المركب و الذي يتكون من سلسلة متصلة و متناسقة من وسائل و أساليب الإتصال الإنتخابي التي من شأنها إستمالة أكبير عدد من الناخبين و مقاومة الدعاية أو الدعايات المنافسة من المرشحين الأخرين و ذلك بهدف الوصول إلى أصواتهم

[1]– عاصفة موسى كاظم، وسائل و أساليب الدعاية الأمريكية في العراق، (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، تخصص فلسفة الإعلام، قسم الصحافة،2007، ص 20.

[2]– بن مرسلي أحمد ، الإتصال وأشكاله المختلفة، حوليات جامعة الجزائر، الجزء الأول، العدد 11، (أفريل 1998)، ص82.

[3]– ينظر: حجاب محمد منير، " المعجم الإعلامي"، ص 325.

2-«تمثل تعبير عن إدعاءات الأحزاب السياسية في الإنتخابات و التي تعرف على أنها مبادرة سياسية و إقتصادية محدودة المدة و تكتسي هدفا دعائيا من خلال تحقيق مصلحة و في الوقت نفسه تستغل الظرف لتعزف على نقاط التوتر في خطاب حزب آخر مضاد لها».[1]

*** المطلب الثالث: الخطاب السياسي في الصحافة**

1- مفهوم السلطة:

يحيل مفهوم السلطة إلى عدم التوازن في القوى حيث يقع أحد الطرفين فوق حد التوازن في إتجاه ما في حين يقع الطرف الأخر تحت هذا الحد في نفس الإتجاه و بينهما الفعل اللغوي الذي يتبلور في فعل الأمر، و هو ما يجسده مفهوم السلطة التقليدية الذي يقوم على ظرورة توفر طرفي الخطاب حيث تستلزم وجود ما يعرف " بالآمر" له الحق في إصدار أوامره إلى " المأمور" و الذي عليه واجب الطاعة بتنفيذ الأوامر الموجهة إليه، يحدث كل ذلك ضمن إطار زماني و مكاني يفرض فيه وجود الأطراف الثلاثة للعملية " الآمر، المأمور، الأمر" يجسد هذا التعريف جانبا من جوانب السلطة المحددة بزمان و مكان معين، كما يختلف نوع المرسل في السلطة بإختلاف المنصب الذي يمُد منه سلطته، فقد يكون شخصا معنويا يتمثل في (مؤسسة، هيئة، وزارة إلخ...) أو شخصا طبيعيا مثل(القاضي، طبيب، قائد عسكري...إلخ) إذ يستمد المرسل درجة سيطرته من المؤسسة التي يمارس السلطة عبرها أو من المنصب الذي يمنحه سلطته[2]. لقد كان أرسطو يقول في كتابه الخالد "أخلاق نيكوماخ" (Ethique à Nicomaque) « إن العلم الأهم من بين كل العلوم هو علم السياسة لأنه العلم الذي يحدد ماهي العلوم الضرورية

[1]- إبرير بشير ،" إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ص 93.

[2]- ينظر: بن ظافر الشهري عبد الهادي، " إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية"، ص221.

لقيام الدول أو الحواضر، كما أن العلوم التي تستحق التقدير الأعظم هي التابعة للسياسة و القصد بها، علم الإستراتيجية العسكرية و علم الإدارة و علم الخطابة»[1].

ركز (Max Weber) على الأسباب التي تجعل أشخاصا معينين يحوزون السلطة وفقا لثلاثة أنماط مثالية لها[2]:

– قد تكون السلطة قانونية رشيدة، و في هذه الحالة تكون السلطة للقواعد أو القوانين و يتم ذلك من خلال عملية منتظمة و علنية لصياغة القوانين أو من خلال إثبات ظرورة القواعد القائمة و كفاءتها (كما هو الحال في النظم البيروقراطية).

– هناك بجانب ذلك نمط السلطة التقليدية التي تخضع هي الاخرى لقواعد محددة تحديدا جيدا بدرجة او بأخرى لكن امثال تلك القواعد تنهض على ما في لتراث من الممارسات و العادات الإجتماعية، و المعتقدات المتصلة بتفسير نشأة الكون و نواميسه و ليس على أصول مستمدة من العمليات العامة لصياغة القوانين.

– النمط الثالث هو السلطة الكاريزمية (الملهمة)* و هي لا تقع على أساس من القواعد أو القوانين بل تستند إلى شخصية قائد معين (و على ما يتصف به من قداسة أو بطولة) و من ثمة فإنها تقوم على أساس ما يقدمه هذا الانسان تجعل منه أُسوة يُقتدى بها.

– و بما أن الخطاب يعبر عن سلطة ما فهو جزء لا يتجزأ من علم السياسة. و يندمج مفهوم السلطة مع مفاهيم مشابهة " كالسيطرة " و " المناورة " الذي يجعل منه تعبيرا

[1]– محمد الولي، " السبيل إلى البلاغة الباتوسية"، ج 02، ص 68

[2] – أندرو إدجار & بيتر سيدجويك ، موسوعة النظرية الثقافية : المفاهيم و المصطلحات الأساسية"، تر: هناء الجوهري، ط 1، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009)، ص 351.

*– Charismatic Authority: أي السلطة القائمة على الموهبة القيادية التي يتمتع بها الزعيم أو القائد أو النبي، و تكفل له إنبهار الجماهير بشخصه و إنقيادهم له.

مجازيا كلما وظف في التفاعل الخطابي، لأنه يصبح مموها لا يظهر بشكل واضح كما في المعنى التقليدي، « كما يتميز هذا الخطاب السياسي بلغته التواصلية لأنه يحتاج لفهم و تأويل عميق فهو يشترط في متلقيه أن يكون بارع يغلب الإستدلال المنطقي حال التواصل»،[1] لأن الهدف الأساسي من كل خطاب سياسي هو حصول الإقناع و جعل المتلقي يستجيب بشكل إرادي تحقيقا لأهداف السلطة و مصالحها العامة، حيث تعمل رسائل الخطاب السياسي على توجيه المتلقي إما عن طريق السياسات التي تقرها أو البرامج « و قد تحدث الإستمالات عن طريق المفاهيم و المصطلحات السياسية التي تستعملها وسائل الإعلام و التي تؤدي دورا لغويا داخل النص من خلال ما تحمل من أبعادا فكرية، نفسية، سياسية، تاريخية، دينية إلخ... تشكل على المدى البعيد قناعات و أفكار حول عديد القضايا التي تعالجها و يؤدي كل منها دوره و تأثيره حسب أهداف المرسل و يختلف هذا الأثر حسب الخلفيات الفكرية و الثقافية للأفراد و الجماعات المؤسسة لهذا الخطاب»[2] و عليه سنحاول رصد نوعين من الخطابات التي تنضوي تحت هذا المفهوم:

2.1- خطاب السلطة الحاكمة: يعبر خطاب السلطة الحاكمة و هو الخطاب المنتج من قبل الجهاز السياسي للدولة عن قصد يتم توجيهه إلى متلقي مقصود بغية التأثير فيه و إقناعه بمضمون الخطاب، يتضمن أفكارا سياسية أو يبطن خلفيات إيديولوجيات معينة، يمثله مضمون التنظيمات و الهيئات السياسية التي يؤطرها أفراد

---

[1]- ينظر: إبراهيم النورج حمدي، " تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي: محمود شاكر نموذجا"، ص 8.

[2]- محمد طوالبية، " الخطاب الإسلامي السياسي المعاصر و أثره في نظرية نشوء الجماعة الفكرية: نموذج الخطاب القطبي و الجبهة الإسلامية للإنقاذ "، ص 27.

يتقاسمون إيديولوجية واحدة و من أهم خصائصها إستمرار التنظيم و الرغبة في ممارسة السلطة و البحث عن مساندة شعبية تتجلى وظائفها في تكوين و توجيه الرأي العام و إنتقاء شرائح مجتمعية لتأطيرهم، علاوة على وظائف المراقبة و التوجيه للأجهزة الحزبية الفرعية و تحديد المواقف السياسية التي ترتبط بنوعية البيئة التي تعمل فيها أحزاب السلطة و التي أهمها الثقافة السياسية السائدة لدى المناضلين و عامة أفراد المجتمع، تنتظم كلها في أشكال خطابية تعتمد أليات حجاجية لإثبات قوتها في الحكم، كما أنها تجسد قواعد الممارسة السياسية التي تعكس الإيديولوجية الحزبية و الدستور كما تعكس البيئة الثقافية في المجتمع و نوعية البنيات الإقتصادية و الإجتماعية. [1]

3.1- خطاب المعارضة:

لا يمثل هذا الخطاب إلا ردا مسبقا و قبليا عن الأفكار التي تم عرضها من قبل خطاب السلطة ، ذلك أن « لا خطاب سياسي دون عرض حجاجي يتناظر فيه العارض و المعترض لأن المضمون لا قيمة له داخل نسق سياسي إلا إذا كان تناظري»،[2] فلا يمكن الحديث بأي حال من الأحوال عن معارضة إلا حينما تحضر أمام تعارض الأطروحات الذهنية رغم أنها تنبع من نفس القضايا التي تتناولها السلطة في المجتمع، و لكن بأسلوب و بوجهة نظر مغايرة أو مختلفة تماما – و الساحة السياسية مليئة بمثل هذه التناقضات– و هو ما يمثله خطاب المعارضة الذي يجسد وجها أخر للتعبير عن الإرادة

[1]– ينظر: بن خراف إبتسام ،" في كتاب الإمامة و السياسة لإبن قتيبة، (أطروحة دكتوراه: قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010)، ص 23 .

[2]– بن خراف إبتسام ،" في كتاب الإمامة و السياسة لإبن قتيبة، ص 24.

السياسية كون أن الإختلاف في الرأي و ما ينتج عنه من تكوين فكر مخالف للموجود أمر حتمي و قائم، فكثيرا ما نجد أنفسنا أمام أراء سياسية متضاربة تكون فيها المعارضة هي صاحبة الرأي المخالف و المفند للسلطة تهدف بخطابها إلى تكوين قاعدة شعبية تحمل إنتماءات مغايرة و بطريقة غير إلزامية.

2- الصحافة كسلطة رابعة[1]:

لقد تضاربت الأفكار و الأراء و إختلافت حول إعتبار الصحافة سلطة رابعة بعد السلطة التشريعية و التنفيذية و القضائية فاتجهت بعض الأراء إلى ظرورة تقنينها كسلطة، غير أن الحقيقة تثبت غير ذلك فالأصل اللغوي لكلمة السلطة يعني القهر و التسلط، ما يمكن للسلطة معه إلزام الأفراد بأمور و تكليفهم قصرا و جبرا بوسائل السلطة العامة و بإستغلالها و تنفيذها، فالناس ملزمون بما تصدره السلطات من قوانين و قرارات جبرا على تنفيذ أحكامها، و عليه ليس من يد الصحافة تمكينها من تملك هذه الماكينة القهرية و تحميل الناس على أمرها فهم أحرار بما تخاطبهم به الصحافة.

– وقد ذهب رأي أخر إلى إعتبارها مصدر سلطة في الرقابة على أجهزة الدولة المختلفة و من ثمة فإن أثرها في حياة الشعوب لا يقل في أهميته عن أثر القرارات التي تصدرها السلطة التقليدية في الدولة و قد حاول هذا الإتجاه أن يوجد نوعا من التشبه بين السلطة القضائية و سلطة الصحافة. و على العموم فإن الصحافة كسلطة قد تكون مستقلة إستقلالا لا يجعلها تمارس سلطتها بشكل حر و فعال و هذا لا يمنع من أن التاريخ يختزل مواقف إعلامية كثيرة إستطاعت الصحافة من خلالها أن تصنف كسلطة رابعة بين السلطات و أن التطور الذي عرفته جعلها تحضى بالكثير من الإعتراضات من طرف أفراد المجتمع.

---

[1] حانون نزهة، "الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية"، (رسالة ماجيستير: جامعة قسنطينة إعلام و إتصال(2008) ص.ص 81-82.

المبحث الثاني: البنية التداولية للخطاب

* المطلب الأول: رصد البنية التداولية للخطاب.

1- مفهوم التداولية (Pragmatics):

تتعدد تعريفات التداولية و تتشعب على إعتبار أن لها إرتباطات بعلاقة العلامة بمنتجيها و مستقبليها، و سياق إنتاجها و تلقيها، فهي تُدركُ في سياقات متعددة حسب تعريفات[*](François. Armincou) قائلة: « عليها أن تُعيَّن مهمتها في إدماج السلوك اللغوي داخل نظرية الفعل، و يدركها البعض الآخر كمهتمة أساسا بالتواصل بل و بكل أنواع التفاعل بين الأعضاء الحية، بينما عليها في نظر الأخرين أن تعالج إستعمال العلامات أساسا حسب منظور أحد مؤسسيها»[1] ممثلا في (Charles Morris-)[*] الذي يعتبر أول من أعطى تعريفا للتداولية معتبرا إياها جزءا من السيميائية يتباعد و ما ذهب إليه (B.K.Malinowski)[*] في عدِّها تعبيرا عن الإستعمالات العملية للغة أي إختزالها في الجانب الإستعمالي للغة، لكن تبقى بعض الإختلافات واضحة في تعريفها تبعا لإختلاف إهتمامات الباحثين لها.

---

[*]- François. Armincou: خريجة المدرسة العليا للأساتذة بـ (Seiver) إهتمت بالدراسات التداولية، من أعمالها كتاب: (la pragmatique-1985)

[1]- فرانسوا أرمينكو،" المقاربة التداولية"، تر: سعيد علوش، ص 09.

[*]- MourisWilliam Charles (1901): فيلسوف أمريكي، طور أفكار (Ch.S.Peirce) و علم الدلالة من مؤلفاته (الوضعية المنطقية و الذرائعية و التجريبية العلمية – 1937)، (و أسس نظرية العلاقات -1938)، (العلاقات و اللغة و السلوك- 1946).

[*] B.Kasper Malinowski (1884-1942) : أنثروبولوجي و عالم إجتماع بولندي له العديد من المؤلفات التي يقارب فيها الرؤى بين علم الإجتماع و علم النفس منها

(La paternité dans la psychologie primitive- 1927) (The family amond the Australian Aborigines sociological study-1913)

و من بين أحد الأبواب الرئيسية في المباحث التداولية اليوم هو الحجاج و ذلك لوجود تماس مباشر بين المعرفة اللسانية و المعرفة الحجاجية فكثيرا ما ترد بوصفها نوعا من تحليل الخطاب تركز على أفعال اللغة و ما يرتبط بها من تضمين و إفتراض و مقاصد و نوايا و طرائق تأويلية. في ضوء العديد من مواقف الإتصال من خلال توظيف الجوانب الإقناعية في شخصية الباث كمهاراته، خبرته، إطلاعه و سعة علمه (العوامل المعرفية للمرسل)، فهي نظرية إستعمالية تقوم على دراسة اللغة قيد الإستعمال– Language in use– »[1] أو « معالجة شروط التبليغ و التواصل الذي يقصده الناطقون من وراء هذا الإستعمال للغة».[2]

أما (J.Moschler) و الذي يعتبر من بين المهتمين بموضوع التداولية فقد عرفها على أنها « دراسة معنى الملفوظات داخل السياق تهدف إلى وصف دلالة المقترحات السيميائية بالإضافة إلى وصف وظيفة فعل الكلام المتحقق في الملفوظ حينما تشكل الجملة و المقترحات وحدات معجمية و دلالية كبرى، ففي حين تكون الوحدات التداولية باعتبارها مقولات ذهنية متوسطة (وحدات داخل حوارية، فكرية، منطقية كبرى) و التبادل (وحدة حوارية صغرى) في أفق تداولي خطابي، يبقى فعل الكلام يعبر عن الوحدة التداولية الصغرى»[3].

---

[1]– بهاء الدين محمد مزيد، "تبسيط التداولية: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي"، (القاهرة: شمس للنشر و التوزيع، 2010)، ص 18.

[2]– طه عبد الرحمن، " اللسانيات و المنطق و الفلسفة" ، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد 02، 1988، ص،121.

[3]– " حبيبة شيخ عاطف، "التداولية لدى جاك موشلير"، جريدة القدس، غزلان الطاهري علوي، العدد 6917 سبتمبر 2011. ص 10، ترجمة لمقال:

(Jacques Moschler : argumentation et conversation éléments pour une analyse pragmatique du discours)

2- تعريف التداولية المدمجة:

يعتبر (Oswald. Ducrot) أول من أدخل مفهوم التداولية في اللسانيات، تقوم على « إدماج مظاهر التلفظ في السنة اللسانية (...)، و ليست مظاهر التلفظ في بعض وجوهها سوى عوامل حجاجية تندرج في الأقوال فتكيف تأويلها وفق غاية المتكلم»[1] تحيل فكرة التداولية المدمجة بإعتبارها مدمجة في حقل الدلالة النظر إلى « تلفظ ما "التداولي" كعنصر ينتمي إلى النسق اللغوي و بنيتها، يرى فيها (O.Ducrot & J.C.Anscombre) أنه يجب إدماجها في الوصف الدلالي و ليس فقط إضافتها إليه لأن القول منطبع أصلا في المقول»[2]، فهي تجمع بين الأحداث المنبثقة من الخصائص الداخلية للغة (بمعنى الأحداث التواضعية) لأنها ترتبط بأسباب و تطبيقات النظرية اللسانية، و الأحداث خارج لغوية (بمعنى الأحداث السياقية و التخاطبية) من خلال تأكيد إحالة المعنى على الملفوظ، يصبح إهتمام التداولية المدمجة وفقا لهذا المفهوم منصبا أساسا على مستويين "اللغوي و البلاغي" يقوم الأول على تحليل دور الوحدات التركيبية من "أدوات ربط و حذف و تأكيد و عطف"، في حين تُحلل في المستوى الثاني علاقة الدلالة بالمقام و ما بينهما من علاقات و أثار السياقات خارج النص و المنطبعة في الملفوظ،[3] « بمعنى الإهتمام بالظواهر التداولية المنبثقة عن التواضع اللساني مع الأخذ بعين الإعتبار الظواهر اللغوية المنتمية لبنية اللغة».[4]

---

[1]- صابر الحباشة، "مغامرة المعنى من النحو الى التداولية"، (سوريا: صفحات للدراسات و النشر، 2011)، ص 20.

[2] رشيد الراضي، " الحجاجيات اللسانية و المنهجية البنيوية"، ج02 ، ص 83.

[3]- ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، "الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر"، ج04، ص 191.

[4]- "التداولية لدى جاك موشلير"، تر: حبيبة شيخ عاطف، غزلان الطاهري علوي، ص 11.

3- تحديد درجات التداولية:

- لقد ظلت أراء الباحثين متباينة حول مفهوم التداولية و ذلك لكونها لا تعد علما لغويا محضا يكتفي بوصف و تفسير البنى اللغوية و يتوقف عند حدودها و أشكالها الظاهرة، لكنها علم جديد يدرس الظواهر اللغوية في مجال الإستعمال و من ثمة يتم دمج مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي و تحليله[1] و قد إتسعت دائرة التداولية لتصبح تداوليات قسمت حسب (B.Hansson) إلى ثلاثة درجات* فهو بحسب (François. Armincou) « أول من حاول التوحيد النسقي من خلال الربط بين الأجزاء المتقدمة إلى حد الأن بطريقة مستقلة نسبيا، و ذلك بتمييزه لثلاثة درجات و إختيار إصطلاح الدرجات بدل الأجزاء»[2]

- **تداولية الدرجة الأولى:** تحيل إلى الرموز الإشارية للمتخاطبين و إلى السياق الوجودي (الزمان و المكان)، كما تهتم بدراسة عنصر الذاتية في الخطاب و تحديد دلالاتها من خلال السياق.
- **تداولية الدرجة الثانية:** و هي دراسة تعبير القضايا في إرتباطها بالجملة المتلفظ بها عن طريق دراسة الأسلوب، كما تركز على كيفية إنتقال الأسلوب من المستوى الصريح

---

[1] دفة بلقاسم،" إستراتيجية الخطاب الحجاجي: دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية"، مجلة أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد العاشر، (2014)، ص 492.

*- B.Hansson , A Programatics, in Stenland éd, logical Theory and Semantic Analysis, Dop drecht, Reidel, 1974. نقلا عن : فرانسوا أرمينكو، " المقاربة التداولية"، تر: سعيد علوش ، ص 38.

[2]- فرانسوا أرمينكو، " المقاربة التداولية"، تر: سعيد علوش،(المغرب: مركز الإنماء العربي) ص 38.

إلى المستوى الضمني، « تظم هذه المرحلة أهم نظرياتها قوانين الخطاب و مبادى الكلام.[1]التي إختزلها " طه عبد الرحمن" في المبادئ التالية[2]:

1- مبدأ التعاون في التبليغ – (G.B.Grice)-

2- مبدأ التأدب و إعتبار جانب التهذيب- (Robin Laikkoufe)

3- مبدأ التواجه و إعتبار العمل(Braun & Livens) .

4- مبدأ التقرب الأقصى و إعتبار التقرب (Liche)

5- مبدأ التصديق و إعتبار الصدق الخالص – التراث الإسلامي

- **تداولية الدرجة الثالثة:** و هي نظرية أفعال اللغة و السياق و هو الذي يحدد أن الأقوال المتلفظ بها لا تصف الوضع القائم بل تؤدي إلى إنجاز أفعال.

* المطلب الثاني: البنية الإنجازية للخطاب التداولي

1- النظرية التداولية للأفعال اللغوية

تعد أفعال الكلام من أهم المفاهيم في التحليل التداولي للخطاب و هي تقع في الدرجة الثالثة ضمن التصنيف التداولي حيث « يحيل مفهوم الفعل إلى أن اللغة لا تخدم فقط لا في البداية، و لا بشكل خاص، تمثيل العالم، بل تخدم إنجاز الأفعال»[3]، فهي تمثل بحسب (J.Moschler) "الوحدة الصغرى" التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه غايتها تغيير حال المخاطبين، و هو مفهوم لا يفصل بين القول و العمل، بل ينطلق من فكرة أن كل قول هو فعل بالضرورة.

---

[1]- دفة بلقاسم،" إستراتيجية الخطاب الحجاجي: دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية"، ص 495.

[2] ينظر: طه عبد الرحمن، " اللسانيات و المنطق و الفلسفة"، ص.ص 238-249.

[3]- فرانسوا أرمينكو،" المقاربة التداولية"، تر: سعيد علوش، ص 07.

و قد تبلور مفهوم "الأفعال اللغوية" بوصفها نظرية في الدرس المعاصر و بشكل أولي من خلال الفلسفة التحليلية التي ظهرت بشكل واضح في سنوات الخمسينات من القرن العشرين على يدي فيلسوف الأوكسفورد (J.L.Austin)* في كتابه (نظرية أفعال الكلام) ثم ظبطها من بعده تلميذه *(J.R.Searle) في كتابه (أفعال اللغة) ووسع مجالها بعض رواد المدرسة التداولية من أمثال (G.Plaise.Grice) و (Van Eemeren) و (Grootendorst) [1] ، مبنى هذه النظرية أن فعل القول لا يمكن تحققه من دون قوة إنجازية، فالناس عندما يريدون أن يعبروا عن أنفسهم فإنهم لا ينشئون ألفاظا تحوي بنى نحوية و كلمات فقط، و إنما ينجزون أفعالا عبر هذه الألفاظ، تؤدي هذه المضامين في الجمل اللغوية وظائف تختلف بإختلاف السياقات و المقامات المتنوعة، فإذا قال قائل (هل الشرق هو مهد الحضارات؟) فإن القضية التي ينطوي عليها القول أو المضمون القضوي هي أن (الشرق مهد الحضارات) و هو يفيد معنى الإخبار، لكن هذا القول إذا أفاد الإخبار في هذا السياق فإنه في سياق أخر يفيد الحث أو قد يفيد معاني أخرى مثل: الأمر و الطلب و الوعد و الوعيد و النهي إلخ... ، و هي تحدد إنجاز أفعال مثلها مثل الأفعال السلوكية، إنما إختص بها السلوك اللغوي.

---

* J.L.Austin(1911-1960): فيلسوف لغة بريطاني، يعرف بأنه واضع نظرية أفعال الكلام من خلال أعماله التي يشير فيها أننا نستخدم اللغة لفعل الأشياء، أشهر أعماله : (How we do things with words)

* J.R.Searle(1932) فيلسوف أمريكي معاصر إهتم بدراسة فلسفة اللغة و فلسفة الذهن، أسهم في إغناء نظرية أفعال اللغة و أفعال الكلام لأستاذه (J.L.Austin) في كتابه (Acts of language-1969) الذي يعتبر من بين أحد المصادر النظرية لتحليل الخطاب.

[1]- ينظر: عليوي أباسيدي، "في التداوليات الحجاجية للحوار(التفكير) النقدي (إيمرين و غروتندورست)"، ج2. ص 299.

– و قد مكن التوسع لنظرية الأفعال اللغوية من إدراج الحجاج في جملة الأفعال اللغوية فهو عند (Grootendorst & Van Eemeren) « فعل تكلمي لغوي مركب»[1] ، معنى ذلك أن الحجة فعل لغوي مؤلف من أفعال تكلمية و فرعية، إما بإثبات أو بإبطال دعوى معينة. و يكون مفهوم الفعل الإنجازي في علاقة وثيقة مع مفهوم الحدث ، حيث يرى (Van.Dijk) أن « الفعل هو كل حدث حاصل بواسطة الكائن الإنساني»،[2] « فمن شروط إنجاز الأفعال إقتضاؤها لشروط و أحوال ذهنية سابقة ولا سيما القصدية لأن أحوال حصول الأفعال المنجزة عن قصد هي ما يمكن أن توصف بكونها أفعالا إنجازية».[3]

2- مستويات تطبيق الأفعال اللغوية

لقد شهدت نظرية الأفعال اللغوية أطوارا أساسية ثلاث، تميزت بوضع (مستويات مختلفة من الفعل اللغوي، وضع شروط محددة للفعل اللغوي، وضع قواعد خطابية للفعل اللغوي)[4] وهي كالتالي:

أ- **مستويات الفعل اللغوي:** يمكن إيجاز قاعدة هذه النظرية في سلسلة من الأفعال حيث يمثل الفعل اللغوي وحدة مركبة من ثلاثة عناصر فعلية مترابطة فيما بينها، هذه العناصر هي: [5]

- الفعل الكلامي_(L'acte locutoire) : أن تتكلم يعني أنك تحقق الفعل التلفظي.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، "الحجاج مفهومه و مجالاته"، ج01، ص 83.

[2] فان ديك، "النص و السياق: إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي"، ترجمة عبد القادر قنيني (لبنان: إفريقيا الشرق، 2000)، ص 235.

[3] فان ديك، "النص و السياق: إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي"، ص 228.

[4]– طه عبد الرحمن، " اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي"، ط1. (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1998)، ص260.

[5]– ينظر: بن ظافر الشهري عبد الهادي، " إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية"، ص75

- الفعل الإنجازي (L'acte illocutoire) : أن تخبر و أن تعد أو تستفهم يعني أنك تحقق الفعل الإنجازي.
- الفعل التأثيري (L'acte perlocutoire): يتحدد في وقع القول أو في الأثار التي يحدثها القول على المخاطب.
- الفعل القضوي (Le présupposé) [1]: يتحقق هذا الفعل بأن يكون للكلام معنى قضوي نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع الذي يعتبر أثر الفعل التكليمي في المستمع.

ب- شروط الفعل اللغوي: يقول (J.Searle) " أن تتكلم يعني في الأن نفسه أن تأثر(Agir) و أن تفعل (Faire)[2] و لا يتم أداء هذا الفعل إلا بإستخراج لشروط يستوفيها أداء الفعل اللغوي حتى يكون أداءا، و قد تم جمعها من قبل (J.Searle) في أربعة أنواع هي:

- شروط مضمون القضية: و هي تحدد أوصاف المضمون المعبر عنه بقول مخصوص
- الشروط الجوهرية: تعين الغرض التواصلي من الفعل التكليمي هو الغرض الذي يلزم المتكلم واجبات معينة
- شروط الصدق: و هي تحدد الحال الاعتقادي للمتكلم و المؤدي لهذا الفعل التكليمي
- الشروط التمهيدية: و يتعلق بما يعرفه المتكلم عن قدرات و إعتقادات و إرادات المستمع و طبيعة العلاقة بينهما

ج- **قواعد الفعل اللغوي:** تقدم أن الفيلسوف الأمريكي (P.Grice) وضع قواعد خطابية للفعل اللغوي منطلقا من مبدأ عام سماه " مبدأ التعاون،" و مقتضاه إجمالا أن يتعاون المتخاطبون للوصول إلى الغرض المطلوب من دخولهما في التخاطب «

[1]- السراج عبد العزيز، "التواصل و الحجاج: أي علاقة"، ج 01، ص 281.

[2]- محمد أسيداه، "السفسطائية و سلطان القول: نحو أصول لسانيات سوء النية"، ص47.

فالهدف المتوخى هو مردودية كبرى لتبادل الأخبار »[1]، ونجمل هذه القواعد الخطابية على الصورة التالية[2]:

1-قاعدة الكم : لتكن إفادتك للمخاطب على قدر الحاجة من غير زيادة أو نقصان.

2- قاعدة الكيف: لا تقل إلا ما علم صدقه أو تقدر على إثباته.

3- قاعدة العلاقة المباشرة: ينبغي أن يكون حوارك ذا علاقة مباشرة بالموضوع بمعنى أن تجعل مشاركتك في الحديث مرتبطة بالإطار الحالي للموضوع.

4- قاعدة النوع: يجب أن تجعل مشاركتك أو إسهامك في الحديث الجاري أصدق ما يكون.[3]

3- مفهوم الفعل الخطابي عند (J.Moschler):

يتمظهر فعل الخطاب عند (Moschler) في تحقيق الحدث، و في نشاط أخر يستهدف تحويل و تغيير الواقع و الأفعال المقصودة، بمعنى أفعال تتحقق باللغة و هذه الأفعال هي من نوع الأمر، الحث، الوعد، السؤال، الوعيد، التوبيخ، النصح إلخ... يمتلك وفقها الفعل عنده عدة خصائص هي[4]:

* **فعل الكلام:** فعل قصدي و تأويله الخاص مشروط بإعتراف المتكلم/ المرسل ذي الطبيعة القصدية لملفوظه على سبيل المثال: لفهم مقول المتكلم نلاحظ ما يلي:

- هناك شخص في الخارج.

---

[1] - ك. أوركيوني و أخرون، " في التداولية المعاصرة و التواصل"، تر: محمد نظيف، (المغرب: أفريقيا الشرق، 2014)، ص 134

[2] ينظر: طه عبد الرحمن، " اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي"، ص 261.

[3] علي عزت،" الإتجاهات الحديثة في علم الأساليب و تحليل الخطاب"، ط1،(القاهرة: شركة أبو الهول للنشر، 1996)، صص 55-56.

[4]- "التداولية لدى جاك موشلير"، جريدة القدس، ترجمة: حبيبة شيخ عاطف، غزلان الطاهري علوي، ص 11.

يجب على المتلقي أن يتعرف على قصدية المتلفظ، هل المقصود مجرد إخبار المُخاطِب بوجود هذا الشخص أو العكس تحذيره من خطر محدق؟.

5- **فعل الكلام فعل تواضعي:** يُفترض فيه أن يستجيب لعدد محدود من الشروط المرتبطة باستعماله، و شروط الإستعمال هاته تحدد إمكانات فعل الكلام في توافقه مع السياق الذي يظهر فيه (و لهذه الأسباب صنفته ضمن شروط التوافق السياقي) و هذه الشروط تحمل مظاهر مختلفة لفعل الكلام نحو:

- الظروف و الأشخاص المعنيون بإنجاز فعل الكلام.
- قصدية الأشخاص المعنيين.
- نوع التأثير المرتبط بالتلفظ.

* **فعل الكلام ذو طبيعة سياقية:** و يتدخل دور السياق زيادة على تعريف شروط إمتلاك السياق في تحديد علاقة توافق فعل لغة السياق بإعتباره مكونا تأويليا هاما. يتبين أن القيمة المفتاح للتداولية هي قيمة شروط الإستعمال أو إمتلاك السياق.

4-البنية القصدية للخطاب التداولي:

إن ربط الإتجاه التداولي للبلاغة الجديدة بأفعال الكلام تقريرا و إنجازا يهدف إلى تغيير وضع المتلقي عبر مجموعة من الأقوال و الأفعال الإنجازية و تغيير نظام معتقداته أو تغيير موقفه السلوكي بدأ بثنائية (إفعل و لا تفعل) جاعلة من "القصد" و "الفعل" الأصل الذي تتفرع عليه أفعالنا بحيث تصير الحجة فيها مردودة إلى جملة من الأفعال و القصود[1] ينظر إليها من جانب المخاطِب لا من جانب المخاطَب و هي تمثل إحدى أسباب توسع الدراسات التداولية، « فالقصد هو تصميم (Design) أو خطة (Plan) في عقل المؤلف ينطوي على صلات واضحة بموقف المؤلف من عمله و الطريقة التي يشعر

[1]- طه عبد الرحمن، " اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي"، ص 228.

بها و الأسباب التي تدفعه إلى الكتابة»[1]، فهو إشارة إلى جميع الطرق التي يلجأ اليها الكاتب لتوظيف نصه من أجل تحقيق مقاصده و « إذا كان بالإمكان الحديث عن قصدية النص فإن ذلك مرتبط بتخمينات القارئ ذلك أن إختيار الكلمات و البنى الجملية و المتتاليات و الخصائص الترابطية يخضع لحالة الناص الذهنية و مواقفه»[2]

للقصد مفهومان:[3]

– أولهما الإرادة أي إرادة فعل الشيئ في الحكم على الفعل نفسه فتصبح الأفعال تابعة على للمقاصد الباطنة لدى فاعلها لا تابعة لشكلها الظاهري فقط.

– ثانيا القصد بوصفه المعنى، حيث لا يمكن تجسيد القصد إلا باللغة إذ جُعِلت عليه دليلا، فيشير مفهوم القصد إلى إخبار المستمع بالحجة، أما المقاصد فهي الأفعال التي يريد المتكلم من المستمع القيام بها و الأفعال التي تجعله يقتنع بها من خلال توظيفه الأفعال المشتركة و الكلمات التي تساعده على بناء فعله الإقناعي تبعا لتراتب مقاصده الموجهة و التي تنطوي على طبقات من القصود بمعنى (النيات) و طبقات من المقاصد (الأهداف) و هي دلالة على أن لكل فعل قوته الإنجازية تحركها القصود و المقاصد.

فإذا صدق القول فإن معنى كل ملفوظ إلا ويحتوي على بعد إنجازي، لا يكون فيه الإنجاز إلا مستنتجا، لأنه لا يعرض نفسه بنفس الطريقة التي يعرض بها المحتوى القضوي الذي يهيكله.

فالمقصد يكون إما فكرة الفعل التي نفكر بواسطتها بشيء ما و إما فكرة ملكتنا لمعرفته، إن تنوع دلالة الأفعال اللغوية ليس محكوما بشكلها اللغوي بل محكوما بقصد

---

[1]– نعيمة سعدية، الخطاب الشعري بين سلطة القصد و فاعلية القراءة"، مجلة المخبر العدد السابع، (بسكرة، جامعة محمد خيضر، 2011)، ص 251.

[2]– نعيمة سعدية، الخطاب الشعري بين سلطة القصد و فاعلية القراءة"، ص 250.

[3]– بسام مشاقبة، "مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب"، ص 138.

المرسل بالدرجة الأولى من خلال الملائمة بين الشكل اللغوي المناسب و بين العناصر السياقية حيث لا يمكن معها الوقوف عند حدود المعنى الحرفي للخطاب[1] فإذا ستعملنا الأمر لنوجه أفعال الغير لعمل شيئ ما مثلا، فإننا لا نقول في ملفوظنا، إنه أمر، ولكننا نبني ذلك أثناء التلفظ به[2] عن طريق التعبير عنه بالفعل اللغوي غير المباشر و هو يمثل إحدى الإستراتيجيات لتعبير المرسل عن قصده.

*** المطلب الثالث: القول المضمر و مكونات بنية الاقتضاء**

1- إجراءات أدوار الإقتضاء:

يعتبر المقتضى (le présupposé) إجراءا تعتمده اللغة في نشاطها التحاوري و ذلك لما له من أدوار هامة في تأسيس الخطاب،« فعلى الرغم من الغموض الذي يطال مفهوم الإقتضاء بإعتباره غرضا لغويا و عنصرا إخباريا يسهم في تعدد العلاقة المؤسسة داخل الخطاب المرتبطة أساسا بالجانب التداولي»،[3]

---

[1]- ينظر: بن ظافر الشهري عبد الهادي، " إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية"، ص 78

[2]- من الواضح أن الأفعال اللغوية ليست إلا أشكالا نوعية من المؤشرات على الموضوع الدينامي بالمعنى الذي يحدده (Pourice)، ذلك أن النبر المصاحب لتلفظ أمر ما، مثلا، لكي يبدو أمرا وليس طلبا أو التماسا، يصبح هو نفسه موضوعا دينامي، ويتمثل هذا الأخير عادة في العلاقة التراتبية التي تسمح للمتلفظ أن يأمر مخاطبه بشكل غير مباشر. غير أن هذه المؤشرات التي تصاحب المادة الصوتية المجسدة لإظهار الدليل أثناء الحوارات المباشرة، لا تتحقق وفق نفس الشكل إذا كان الدليل مكتوبا، فهو يحتاج إلى تعويض ذلك بالوصف المواكب للملفوظ، أو بأدلة ترقينية مثل الإكثار من نقط الحذف وترك فراغات بين حروف الكلمة الواحدة.. ولهذا فإن تحيين نظرية الأفعال اللغوية في إنتاج وتلقي النص، تقتضي تمثلا مضاعفا، أنظر: رشيد الراضي، الحجاجيات اللسانية و المنهجية البنيوية، ص 86.

[3] - كروم أحمد، "أدوار الإقتضاء و أغراضه الحجاجية في بناء الخطاب"، ج 01، ص 142.

إلا أن الأبحاث اللسانية الحديثة* قد ركزت على الإجراءات التي تم بها الإقتضاء، و التي لها علاقة بالعناصر و المكونات الرئيسية في الموضوع و المسمات " بشروط الإستعمال" التي سبق و أن تطرقنا لها في تعريفنا لمستويات تطبيق الفعل اللغوي، و قد إعتبر الإقتضاء ظاهرة لها علاقة في تكوين النص و فهم أجزائه المكونة للعملية التواصلية التي تتم بين الكلام المنطوق و المسكوت عنه خصوصا، فهو عنصر غائب له وجود في التراكيب اللغوية التي تظهر في النص، تقرأ و تفهم و أحيانا أخرى تدرك بالقرائن أو إيحاءات الكلام، و هي عناصر تعمل على توجيه الربط الحجاجي بواسطة بعض المكونات اللغوية.[1]

- لقد تعمق الدرس اللساني الحديث في دراسة قضايا المقتضى على إعتبار أنه عملية حجاجية لغوية، حيث نجد هذا الطرح عند اللغوي (O.Ducrot) الذي صاغ سنة 1972 مفهوما لغويا للإقتضاء يعتبر فيه المقتضى جوهر العملية الحجاجية[2] رافضا أن يكون هناك شروط إستعمال المقول أو لمحتوى القول، فهو يعتبره عمل لغوي و موقف من المتكلم له خصائصه ووظائفه التي يشتغل وفقها.

* – تتقاطع دراسة بنية الإقتضاء في العديد من الإشتراكات النظرية لأعمال بعض الباحثين من مشارب علمية مختلفة كاللسانيات، البلاغة، المنطق مثل أعمال (J.Searle) و (G.B.Grize) و (E.Beneviniste) و (Bakhtine) التي إستمدت من أعمال فيلسوف الأوكسفورد (J.Austin) و التي تسعى إلى التمييز بين الجانب التلفظي و الجانب الذي يتدخل فيه المتكلم لبناء الدلالة.

[1]– ينظر: العزاوي أبو بكر،" الحجاج في اللغة" ، ج 01، ص 77.

[2]–ينظر: السراج عبد العزيز،" التواصل و الحجاج: أي علاقة" ، ص 280.

2- الدور اللغوي للإقتضاء:

يتميز الدور اللغوي للإقتضاء بكونه يتصل بالأغراض اللغوية التي لها علاقة بالملفوظ الحرفي و المدرك الذهني فالغرض المباشر يطلق عليه المدرك الحرفي و يشار إليه بالمنطوق و الغرض غير المباشر بالمدرك الذهني و يشار إليه بالمقتضى و هو غرض غير مقولي يتصل بالسياق أو القول و القصد من الخطاب هو الذي يوجه الغرض (الهدف) المقولي المستعمل، حيث تقوم الأدلة الفكرية للمتلقي باستنفاذ آلياتها المختلفة بمفاهيم متنوعة و قراءاة متعددة لإستخراج المسكوت عنه من النص،[1] و قد جعل (O.Ducrot) عملية تحليل الإقتضاء تتحدد بداية من المكون اللغوي باعتباره عنصرا دلاليا من القول تحلل إلى مقولها و مقتضاها على النحو التالي :[2]

- القول(أو السياق): أقلع زيد عن التدخين.
- المقول(المنطوق أو الملفوظ): زيد الأن لا يدخن.
- المقتضى(أو المسكوت عنه): كان زيد يدخن.

بهذا المعنى يصبح المقتضى إستراتيجية تواصلية تؤدي إلى معرفة المواقع التي يقتضها القصد من الكلام على إعتبار أن الإقتضاء هو علاقة بين مواضعات المتكلم و السياق. يلح (O.Ducrot) على ضرورة إدماج عنصر المقام في فك شفرة القول المضمر من الملفوظ ذلك أن المقام و السياق لابد منهما لإدراك القول المضمر المقصود من الملفوظ، لأن اللفظ هو العنصر المقامي المسؤول عن تحديد المعنى، و يتميز القول المضمر بثلاثة خصائص هي:« أن وجوده مرتبط بسياق معين (المقام) و يتم فكه عن

[1] ينظر: كروم أحمد، "أدوار الإقتضاء و أغراضه الحجاجية في بناء الخطاب"، ج 01، ص 142.

[2]- المبخوت شكري،" نظرية الحجاج في اللغة "، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم"، (تونس: كلية الأداب منوبة، بدون سنة)، ص 372.

طريق المتلقي المشارك في المقام، و يمكن أن يرفضه المتكلم و يحتمي وراء المعنى الحقيقي».[1]

4-دور السياق في بنية الخطاب

إن الإهتمام بالسياق و دوره في توضيح المعنى ليس وليد المدارس الحديثة وحدها بل إهتم به العلماء العرب بداية بسيبويه 180هـ، و المبرد682هـ، و إبن جني 293هـ، و الجاحظ552هـ، إلى أن غدا مصطلحا نصيا في الأساس له حركته البنائية داخل النص من جهة، و بين الجمل و الكلمات من جهة أخرى، و هي حركة تنتج مجموعة من الوظائف بين السياق و مكوناته».[2] فالنص « هو بنية الخطاب و السياق هو العالم الخارجي الذي ساهم في بناء هذا الخطاب».[3]

يظهر السياق عند (Ch.Perleman) مساويا للمقام ، يحدده إنطلاقا من تصورين أساسين للمقام فهو يعتبره:

* الإطار المحدد للخطاب المستوعب لكل محتويات الإبداعية و المشاركين فيها
* هو بناء للمقدمات ذات النظام العام التي تساعد المبدعين في بناء الحجج و ترتيبها

أما (Van.Dijk) فيقسم السياق إلى ثلاثة أقسام ندرس على أساسها تطور الوقائع في خطاب ما حيث يجعل من كل سياق عبارة عن إتجاه مجرى الأحداث وقد يكون إتجاه الأحداث هذا دالا على حالة إبتدائية متابعة لمجرى الأحداث فتسمى بالسياق السابق، و

---

[1]- مونغانو دومينيك، " المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب", تر: محمد يحياتن، ص 109.

[2]- إبراهيم النورج حمدي، " تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي: محمود شاكر نموذجا"، ص 83.

[3]- إبراهيم النورج حمدي ، " تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي: محمود شاكر نموذجا"، ص 14.

تسمى الحالة التي يقع فيها الحدث في حينه بالسياق الحالي أو المصاحب، و قد يسمى بالسياق الواقعي و هو الذي تستوفي فيه خواص (الأن أو هنا) حيث من الصعب أن نفهم رسالة ما دون أن نعلم ماذا يحدث الأن، و أما الحالة النهائية فتسمى بالسياق اللاحق. و هو ما يجعل السياق ينقسم (Van.Dijk) وفقا لبنية النص إلى قسمين:[1]

1- سياق لغوي أو (سياق اللفظ): يقترن ببنية النص الداخلية من ألفاظ وجمل و تراكيب، وهو مالا يتجاوز حدود الإرتباطات في البناء الداخلي للنص كما ذهب إليه البنيويون و التوزيعيون ...[2]

2- السياق غير اللغوي أو (سياق التلفظ): و هو ما يدرس في ضوء الظروف الخارجية المساهمة في إنتاج النص و يتضمن خصائص السياق الإجتماعية و الإدراكية و الثقافية و المشاركون في الحدث أو كل ما يخرج عن التركيب الشكلي للغة من ظروف و زمن و مكان إنتاج النص و المشاركون فيه،

5- العناصر السياقية:

للسياق دور بالغ الاهمية في مجال التداوليات و ذلك لقدرته على تبديل المواقف التواصلية و تحديد المعنى أو ترجيحه على حساب معنى أخر. « يعرف على أنه مجموع شروط إنتاج القول، و هي الشرط الخارجية عن القول ذاته»[3]. بمعنى إن العناصر السياقية قد تتسع حسب تصنيف (Dell.Haïmes) لتشمل: المتكلم، المخاطب، المشاركون، الموضوع، القناة، المقام، السن، الجنس، الحدث، المقصد، لكن ليس من

---

[1]- ينظر: فان ديك، "النص و السياق:" إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي"، تر: عبد القادر قنيني، ص258.

[2]- بن ظافر الشهري عبد الهادي، " إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية"، ص42.

[3]- سحالية عبد الحكيم، "التداولية"، مجلة أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009، ص 04.

الضروري الإحتفاظ بكل هذه العناصر. فيكفي للكشف عن السياق أن تعرف على الأقل من هو المتكلم و من هو المستمع و زمن و مكان إنتاج الخطاب. أو يمكن حسب (G.Brawn & George yole) الإكتفاء بما يلي: (التكلم، المخاطب، الرسالة، الزمان، المكان، نوع الرسالة...) نلاحظ أننا أمام أنواع متعددة من السياقات تم حصرها فيما يلي[1]:

1- السياق النصي: و هو سياق القرائن أو ما سمي بنحو النص.

2- السياق الوجودي: و يتضمن هذا السياق المرجعي بطبعه (عالم الأشياء، حالاتها، الأحداث) التي ترجع إليها التعبيرات اللغوية و يتم الإنتقال من الدلالة إلى التداولية حالما يدرك أن المرسل و المرسل إليه، موقعهما الزماني و المكاني هي مؤشرات للسياق الوجودي.

3- السياق المقامي: و نعبر هنا عن شيئ مادي خالص إلى شيئ وسيط ثقافي و يتميز المقام بالإعتراف به إجتماعيا بصفته متضمنا لغاية أو غايات و على معنى ملازم تتقاسمه الشخصيات المنتمية إلى نفس الثقافة، فالسياق الذي يحكم النقاش الدائر بين طبيبين هو المقام العلمي الذي يدور حوله الحوار.

4- سياق الفعل: تعد الأفعال اللغوية أصنافا جزئية من السياق المقامي و الأفعال اللغوية أفعالا إرادية إذ يقصد المرسل إنجازها و يريد أن يدرك المرسل إليه هذا القصد إن هذه العلاقة بين المرسل و المرسل إليه يحكمها تفاعل الأطراف الذي يولد سياقا تواصليا بينهما.

5- السياق النفسي: إن إعتبار الخطاب فعلا و أن الفعل اللغوي قصد مشروط يؤدي إلى دمج الحالات الذهنية و النفسية في نظرية تداولية اللغة لتصبح المقاصد و الرغبات

[1]- ينظر: شيتر رحيمة،" التداولية و أفاق التحليل"، مجلة كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 32، جانفي، (جوان 2008)، ص 05.

حالات ذهنية مسؤولة عن برنامج الفعل و التفاعل هذه الحالات هي مناط إهتمام الوصف و التفسير التداولي بوصفها السياق النفسي لإنتاج اللغة و فهمها.

المبحث الثالث: الخطاب الصحفي المكتوب (المميزات و الخصائص)

تعتبر الصحافة من أهم وسائل الإتصال الجماهيري، من خلال نقلها للأخبار و الأراء و تحليلها لمختلف الأحداث و دورها في تعزيز الجهد الإصالي يعتبر الإتصال بوصفه تبادلال للمعلومات بين طرفين أو أكثر أهم القضايا التي تشغل الدراسات الإعلامية، تمثل فيه للغة الدور الفاعل في تحقيق التأثير من خلال فاعليتها في صياغة الموجهات التعبيرية التي لها دور حجاجي، باعتبار هذه الأخير وسائل إقناعية تعمل على إستمالة عقل المتلقي و توجيهه، لذا يختار منها الصحفي ما يُجارِي طبيعة القالب الصحفي الذي يعتمده كأساس لكتاباته – مقالات إخبارية، مقالات رأي– و ما يمكنه من وضع الأحداث ضمن نسق تصوري معين عبر مفرداتها و تراكيبها المتعددة التي تعمل على تحديد مواقف المتلقي تجاه الأحداث المختلفة.

* المطلب الأول: مقالات الرأي في الصحافة الخاصة

– تختلف الصحافة بإختلاف الإيديولوجية التي يعتمدها التوجه السياسي القائم في المجتمع، و تلك الإيديولوجية هي نتاج فلسفة سياسية و إقتصادية و ثقافية، بمعنى أن النظام إذا ما إتبع فلسفة معينة في فترة معينة فإن الصحافة تصبح لصيقة بالمنهج السياسي المتبع، و قد كان الإعلام العالمي ينقسم بين شكلين متبعين في قطاع الإعلام هما الفكر الليبيرالي أو الفكر الرأسمالي الحر، و كذا الفكر الإشتراكي أحادي النظر.

– الأول يعتبر الصحافة هي حق يكمل باقي الحقوق السياسية و الفكرية المعطاة للفرد في إطار ممارسة حقه في التعبير و التفكير و حرية ممارسة النشاط، فالنظرية الليبيرالية

تمثل حرية التعبير و حرية الإنتقاد و التجمهر و الإجتماع و كذا حرية الإعتقاد و التصور

– الرأي الثاني الذي يمثله المفهوم الإشتراكي للصحافة يعتبر نوعا من النشاط الإجتماعي الذي يهدف إلى ربط الحكام بالمحكومين خلال عملية تزويدهم بالأفكار و المعلومات التي تهم الرأي العام، و هو جزء غير منفصل عن التوجه العام للنظام السياسي غير أن التطور الحاصل في عالم الإتصالات هو من عجل من رحيل المنظومة الإشتراكية و إنتصار الفكر الليبيرالي[1].

1– موقع الأعمدة الصحفية ضمن مقالات الرأي:

يعتبر العمود الصحفي ذو أهمية بالغة في الصحافة، إذ يحظى برعاية خاصة من هيئات التحرير التي لا تستطيع الإستغناء عنه، فمن خلاله تبرز أراء الكتاب و مواقفهم بشان القضايا و الأحداث، فهي مساحة يتم عبرها تعزيز العلاقة و التجاوب بين القراء من جهة و الجريدة و الكاتب من جهة أخرى و ذلك عبر موضوعاته التي تدور حول شؤون الحياة المختلفة، لذلك نجد أغلب الصحف تتمسك بهذا الفن و توليه الكثير من الإهتمام من خلال تخصيص مساحات دائمة على صفحاتها المهمة في الجريدة [2] وما دامت الأعمدة مقالات صحفية فإنها تشترك مع المقال الإفتتاحي ومقال التعليق، والمقال التحليلي في عدة خصائص تيبوغرافية، و تختلف عنها في خصائص أخرى:

1.1– المقال الإفتتاحي:

[1] ينظر: حانون نزهة، "الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية"، (رسالة ماجيستير جامعة قسنطينة، قسم إعلام و اتصال(2008) صص 81،82.

[2]– الدليمي عثمان محمد ،" إتجاهات العمود الصحفي في صحافة الأنبار"، مجلة الباحث الإعلامي، عدد 09.10 (حزيران، أيلول ، 2010)، ص 12، ص 13.

يعرف منجد اللغة و الإعلام الإفتتاحية على أنها « المقال الأول الذي تفتتح به الجريدة، و هو صوت الصحيفة و لسانها حالها و الدال على سياستها التحريرية»[1]، فهي الكلمة اليومية التي تكتبها الصحيفة تعبر عن رأيها في موضوع معين، و يكون عادة أبرز موضوع من الموضوعات التي تنشرها الجريدة،[2]و قد ترد الإفتتاحية في الصفحة الأخيرة كالخبر أو الأولى كالشروق اليومي تكون حاملة للإسم قار (كمجرد رأي) في الخبر أو بدون أي تسمية كجريدة الشروق اليومي، و يقوم بتحرير الإفتتاحية عادة مدير النشر أو كبار الصحفيين بالجريدة.

2.1- المقال التحليلي:

هو نوع من بين الأنواع الصحفية التي تتميز بطول المساحة مقارنة بالأعمدة الصحفية أو الإفتتاحيات يتطرق لاحد المواضيع بالمعالجة الشاملة و المفصلة يمس فيها كل جوانب الموضوع يشترط في كتابته أن يكون محررها ذو خبرة كبيرة و صيت ذائع بين زملاء المهنة،[3] يختلف المقال التحليلي عن الإفتتاحية و العمود الصحفي من عدة جوانب و منها: المقال التحليلي غير مقيد بحجم معين، غير ملزم بموعد معين، لا يعبر عن رأي الجريدة، المقالة التحليلية أطول من الأعمدة الصحفية إذ يتطلب التنقيب في الموضوع من كل الجوانب قبل الخروج بالإستنتاجات[4].

---

[1] "المنجد في اللغة و الإعلام"، ط3 (بيروت: دار المشرق العربي، 1988)، ص30.

[2]- رزاقي عبد العالي، "المقال و المقالي في الصحافة و الإذاعة و التلفزيون و الأنترنت"، ط01، (الجزائر: دار هومة للنشر و التوزيع، 2006)، ص 50.

[3]- إسماعيل إبراهيم، " فن المقال الصحفي، الأسس الفكرية والتطبيقات العملية "، ص197.

[4]- ينظر: إسماعيل إبراهيم ، " فن المقال الصحفي، الأسس الفكرية والتطبيقات العملية "، ط1 ، (القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، 200)، ص 198.

3.1- العمود الصحفي:

يعرّف لغة على أنه كل « ما كان على خط مستقيم»[1] و يعرف باللغة الفرنسية تحت إسم (Le billet) أو (Cronique) و هو تعبير عن فكرة أو خاطرة أو رأي يمثل، وجهة نظر الكاتب في موضوع، حادثة، ظاهرة أو خبر يهم القراء أو يهم الرأي الشخصي للكاتب عن طريق تسليط الضوء على مشكلة تهم حياة القراء يحاول الكاتب التعبير عنها من خلال رأي يتصف بالموضوعية والبعد عن العمومية والتسطيح أو المجاملة، قصد تحقيق المصلحة العامة لا مصلحة جماعة أو فئة ضد مصلحة الآخرين[2].

يعتبره (عثمان محمد الدليمي) من أصعب الفنون الصحفية التي تتضمن في أغلب الأحيان نقدا عابرا أو لمحة طريفة تصاغ بأسلوب جذاب لا تخلو من رأي أو فكرة طرأت على ذهن الكاتب،[3] شريطة ان يكون موقفه تجاها القضايا ثابتة، و يكون للأعمدة الصحفية موقع المقال القائد خاصة في الصحف التي لا تولي أهمية للإفتتاحيات ، يكون حاملا لرأي الكاتب وسياسة الجريدة في الوقت نفسه، و كون أنه حديث شخصي لكاتبه فهو يوقعه باسمه،[4] كما ينشره بإنتظام تحت عنوان ثابت وتوقيع ثابت وهو توقيع محرره.[5]

يظهر دوره البارز في تكوين أراء القراء تجاه مشكلة أو قضية معينة عن طريق تفسيرها أو التعليق عليها و بيان أسبابها أو طريقة علاجها، فهو يشكل تحديا لا يواجهه

---

[1]- المنجد في اللغة والإعلام، ص129.

[2]- ينظر: السيد أحمد و مصطفى عمر،" الكتابة والتحرير الصحفي"، (دبي: دار القلم، 2005)، ص 187.

[3]- الدليمي عثمان محمد،" إتجاهات العمود الصحفي في صحافة الأنبار" ، ص 226.

[4]- إسماعيل إبراهيم ، " فن المقال الصحفي، الأسس الفكرية والتطبيقات العملية "، ص143

[5]- عبد اللطيف حمزة، " المدخل في فن التحرير الصحفي"، ط1 ، (القاهرة: دار الفكر العربي، دون سنة نشر)، ص309 .

إلا كبار الكتاب و ذلك تبعا لطبيعته التي تتطلب دراية تامة بمجريات الأحداث سواءا على المستوى المحلي أو الدولي.

قد يكون كاتبه من داخل الجريدة أو من خارجها، أو قد يكتبه كبار الصحفيين داخل المؤسسة الإعلامية مثل رؤساء التحرير أو كبار الكتاب من خارج الصحيفة، مادام المقال يحرر في الجريدة فهو في النهاية "إسم تجاري" لذلك نجد العديد من الصحف في الوقت الراهن تخصص له مساحات معتبرة تضطر الجريدة إلى إستقطابه أو شراء أعمدته حتى تكسب جمهوره[1].

4.1- أنواع الأعمدة الصحفية:

تختلف الأعمدة الصحفية و تتعدد من صحيفة إلى أخرى و ذلك لإتباع كل كاتب لنوع و طريقة محددة لأنه يتسم بشخصية كاتبه و خضوعه لأسلوب هذا الكاتب في التحرير و في نظرته للأشخاص و الأمور و تقييمه لها كما تتدخل أيضا المتغيرات الإجتماعية و متطلبات القراء موضوعا و معالجة حيث تشهد ثلاثة أنواع من التصنيفات[2]:

- من حيث الموضوع: تختلف مضامينه حسب إختلاف المواضيع التي يتطرق إليها بالمعالجة حيث نرصد مجموعة من التصنيفات مثل: عمود الشؤون العامة، عمود النقد الإجتماعي اللاذع، عمود الموضوعات الذاتية أو الشخصية، أعمدة الخلفية الثقافية للكاتب، أعمدة الأحداث الجارية، عمود التسلية، وعمود الأسئلة، عمود الحوار، العمود المتخصص إلخ...
- من حيث المعالجة: قسم مقال العمود حسب المعالجة إلى: أعمدة ساخرة تهكمية، أو مقال العمود الرزين و الهادئ، أو إجتماعي إنتقادي.

---

[1] ينظر: – الدليمي عثمان محمد ،" إتجاهات العمود الصحفي في صحافة الأنبار" ، ص 227.

[2]– ينظر: إسماعيل إبراهيم ، " فن المقال الصحفي، الأسس الفكرية والتطبيقات العملية "، ص143

- من حيث زمن الصدور: قد يتم تقسيمه حسب الأوقات المخصصة لصدوره إلى أعمدة يومية، أسبوعية أو شهرية.

5.1- سمات مقال العمود:

أدى الإستعمال الواسع لوسائل الإتصال إلى تضخيم دور اللغة وزيادة نفعها أو ضررها ومن هنا برزت الحاجة إلى جعل لغة الصحافة قوية التأثير وسريعة الإقناع، الأمر الذي أصبح فيه الصحفيون والكتاب أمام مسؤولية لغوية وثقافية تتطلب إعتماد المنطق والإقناع والتناول الذكي للأفكار، و يراهن الكثير من الإعلاميين على أن نجاح مقال العمود مرهون بشخصية الكاتب بالدرجة الأولى و بعنصرين على درجة من الأهمية هما:

مقدرته على جذب القراء، و قدرته في السيطرة على قرائه كما يسيطر الخطيب على مستمعيه،[1] و لا تتحقق هذه العناصر إلا عبر مجموعة من السمات التي يفصلها عبد اللطيف حمزة في العناصر التالية[2]:

* جمال الأسلوب:

تشير الأبحاث الإتصالية إلى أن المقدرة الإعلامية تختلف بإختلاف الأجناس الإعلامية، فلكل جنس خصائصه و مميزاته التي تفرقه عن الأنواع الأخرى، و الخصائص الإقناعية في الوسيلة المسموع تختلف عن الوسائل المكتوبة أو المرئية فلكل وسيلة أسلوبها الذي يميزها عن غيرها فكلمة أسلوب « فيعني طريقة في العمل أو الكينونة

[1]- ينظر: السيد أحمد و مصطفى عمر،" الكتابة والتحرير الصحفي"، ص187 .

[2]- عبد اللطيف حمزة، " المدخل في فن التحرير الصحفي"، ط1 ، (القاهرة: دار الفكر العربي، دون سنة نشر)، ص 312.

أو الأداة التي تميز فرداً معيناً أو مجموعة معينة»[1]، كما أن عملية التناغم بين المرسل و المستقبل تتوقف على شكل و مضمون الرسالة المتأثرة بشكل الوسيلة الإعلامية على إعتبار أن« اللغة الإعلامية هي اللغة التي تشيع على أوسع نطاق محيط الجمهور العام، و هي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة و الثقافة و الصناعة و التجارة و العلوم البحثية و العلوم الاجتماعية (...) ذلك أن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع و البيئة تستمد عناصرها من كل فن و علم و معرفة»[2].

و يصنف الإعلاميون عناصر الجذب و الإقناع من خلال الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها في الصحافة المكتوبة وبين جمال اللغة، يقول في هذا الصدد الإعلامي الفرنسي (Phillip.Gayare): "إن الخاصية الأساسية للكتابة الصحافية هي سلامة اللغة" بإعتبار أن الكتابة الإعلامية حرفة يمتهنها الصحفي، و يحاول من خلالها توظيف أسلوبه كهمزة وصل بين الحقائق ومستوى فهم القراء لأن أهمية إستعمال الأسلوب الجيد في العمل الإتصالي ضرورة لإكتمال « البناء الدلالي و القيمي للأفكار و المعلومات بغية خلق رد فعل معين لدى الجمهور و محاولة إقناعه بالإستجابة المطلوبة و هو ما ينعكس على أنماط الإتصال المعروفة»[3] من خلال جعل هذا الأسلوب يتسم بالسهولة والوضوح و كذا الحفاظ على مستوى لائق ومناسب من اللغة العربية، لا هو فوق القراء ولا هو دون المستوى، لكن ما « دامت المادة المكتوبة هي دائما تعبير عن خوالج

[1]– عاصفة موسى كاظم، "وسائل و أساليب الدعاية الأمريكية في العراق"، (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، تخصص فلسفة الإعلام، قسم الصحافة،2007، ص 50.

[2] – سامي شرف و أيمن منصور ندى، " اللغة الإعلامية: المفاهيم– الأسس– المبادئ"، ص 35

[3]– عاصفة موسى كاظم،" وسائل و أساليب الدعاية الأمريكية في العراق"، ص 51.

النفس وخواطرها»،[1] فإن الإختلاف بين الكتاب يبقى دائما قائما من كاتب لآخر، مادامت المادة الصحفية تطبع دائما بطابع صاحبها أو محررها في أسلوب التفكير، وأسلوب التعبير.

* عنصر الذاتية: تعتبر التجربة الذاتية مِداد الكتابة في الأعمدة الصحفية حيث ترتسم فكرت كاتبه و أسلوب تعبيره بطابع صاحبها و برأيه الشخصي فهو النوع الوحيد الذي تنعكس فيه ذات الصحفي لأن عنصر الذاتية هي الصبغة التي يصطبغ بها المقال، و هي جزء من أجزاء العملية الإقناعية التي تمزج بين التحرير الأدبي و التحرير الإعلامي، لأن « عملية توليد الأفكار و الجمل شيئ يكمن ما وراء الإدراك»[2] شريطة أن لا يفرط في الذاتية التي تجعل من المقال مجرد مساحة مهدرة من الصحيفة يشيد فيها الكاتب بنفسه. [3]

* الإيجاز في العبارة: يقوم الإيجاز في العبارة على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة التي تقول: أكبر كمية من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ،[4] و هي أن يكون مبدعا من خلال الكلمات والمعاني والجمل والفقرات في أقل مساحة ممكنة.

* السخرية: تعد السخرية شكل من أشكال الكلام فيه يكون ما ينطق به القائل عكس ما يعنيه فيشير مثلا إلى –الطوال بأنهم قصار– و –إلى الجبناء بأنهم شجعان– غير أن هذا الإستخدام لا يلتفت لمفهوم الإحتيال، لأن السخرية تشترط في متلقي هذا القول إدراك ما فيه من قلب للمعاني لأن مسألة قلب المعنى تصبح ذات أهمية في هذا الشأن تتوقف

---

[1]– شرف عبد العزيز،" فن المقال الصحفي"، (القاهرة: دار المعارف، 1981)، ص72 .

[2]– عاصفة موسى كاظم، "وسائل و أساليب الدعاية الأمريكية في العراق"، ص 51.

[3]– السيد أحمد و مصطفى عمر،" الكتابة والتحرير الصحفي"، ص187 .

[4]– عبد اللطيف حمزة، " المدخل في فن التحرير الصحفي"، ص 315.

عند حدود براعة و ذكاء المتكلم، فلماذا تقول عكس ما تعنيه إن لم تكن تحاول خداع سامعيك؟[1]

يساعد هذا الأسلوب في إنقاذ المتكلم من التورط في الظهور بمظهر صاحب الرأي القاطع، و يساعد– إلى حد ما– على إستبقاء المتكلم بمعزل عن القضايا التي يعلق عليها لكن هذا الأسلوب القائم على إستعمال اللفظ في عكس معناه لا يلتفت بالقدر الواجب لما في السخرية من ذكاء و براعة لأنه يقوم بتمزيق المعاني المسلم بها للأقوال و الكتابات كاشفا عما فيها من زيف و تكلف.

*** المطلب الثاني: الخصائص التيبوغرافية لمقال العمود الصحفي**

1– ميزت شكل مقالات الأعمدة:

لا تختلف كتابات العمود في الألفينيات عن أعمدة الستينات و السبعينات في خصائصهما التبوغرافية إلا بإضافة صورة في بعض الأعمدة أو لمسة الرقمنة عبر إضافة البريد الكتروني لصاحبه في نهاية المقال، و هو ما نلاحظه في جل الأعمدة في الصحف على إختلاف أنواعها لكن هذا النوع الصحفي يبقى ممتلكا دائما لبعض الخصائص التي تجعله متميزا عن بقية الأنواع الصحفية الأخرى من الناحية الشكلية كقصر شكل مقال العمود الذي كان و لا يزال تعبيرا عن كل ما قل و دل فلا تتجاوز مساحته عمودا صحفيا على أكثر تقدير و بعض الخصائص الاخرى التي تتمثل في[2]:

– اللوغو أو الرمز أو العنوان الثابت وفق الشكل الذي يظهر به العمود أول مرة.

---

[1]– أندرو إدجار & بيتر سيدجويك ، "موسوعة النظرية الثقافية : المفاهيم و المصطلحات الأساسية"، تر: هناء الجوهري، صص 347–348..

[2]– ينظر: الأصفر محمد علي، " الوظيفة الإعلامية في فن المقالة"، (طرابلس: جامعة الفاتح، 1998)، ص121 .

– التوقيع الثابت سواء أكان باسم صاحبه أو رموز اسمه أو باسم مستعار، ويفضل أن يكون التوقيع مرتبطا بالعنوان الثابت

– أن يكون لمقال العمود عنوان خاص بالنص المكتوب، وهناك من لا يضع عنوانا لمقال العمود وإنما يكتفي بالعنوان الثابت.

– المكان الثابت إذ لا نغيير موقع العمود في الجريدة.

– حجم العمود ونوع الحروف المطبعية المكتوب به بحيث يتحول الحجم إلى صورة ثابتة في ذهن القارئ، ويمكنه جمع الأعداد بسهولة.

– التوقيت الثابت بحيث تلتزم اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية بإصداره في توقيت ثابت، فإذا كان في اليومية يصدر يوميا أو كل يومين أو أسبوعيا، فإنه على الصحيفة الالتزام بهذه المواعيد، وكذلك بالنسبة للأسبوعيات أو النصف الشهرية أو الشهرية.

2- الهيكل التنظيمي لنص الأعمدة الصحفية:

تعتبر أجزاء العمود وحدة متكاملة لا يمكن الفصل بينها تتكون من الناحية الشكلية من عنوان ثابت عنوان رئيسي مقدمة جسم خاتمة.

* العنوان: هو أهم عناصر المقال بل هو مفتاح المقال و يتميز العنوان الصحفي في الصحافة بإثارة فضول القارئ، يتكون من عنوانين أولهما العنوان الثابت و يسمى أيضا بعنوان الإشارة لأنه يشير إلى صاحبه ينم عن شخصية كاتبه وطبيعة تفكيره وروح المذهب الذي يعتنقه وسياسته التقليدية في الحياة[1].

– أما العنوان الثاني فهو العنوان الثابت، يخضع هذا العنوان إلى التغيير بتغير المواضيع المعالجة في كل مرة و بتغير الأحداث و الوقائع المصاحبة لتغير المقالات، وبالتالي فإن

[1]– ينظر: الرفاعي شمس الدين ، " الصحافة العربية العملية"، (طرابلس: منشورات جامعة قاريونس، 1978)، ص85

الصعوبة تكمن في كيفية التوفيق بين العنوان الثابت والعنوان الرئيسي أو المتغير لمقال العمود بحيث لا يحدث أي تناقض بينهما، لأنه صورة كاتبه أو هو الإسم الثاني له كون أنه يجسد شخصيته فضلا عن أهميته التجارية والترويجية، فكلما قلت الكلمات كانت الوحدات الفنية أكثر حملا للدلالة الأسلوبية على المضمون الداخلي للنص لأنه يشكل أداة القارئ في إختيار الموضوعات الصحفية التي يرغب في متابعة تفاصيلها داخل الخبر الصحفي.

و للعنوان وظائف تكمن في تحديد عناصر الموضوع في النص كما يختزل فكرة المقال معبأ بمقاصده الدلالية حيث يفضل من الناحية الشكلية أن يظهر في ثلاثة كلمات على أكثر تقدير[1] لأن الكلمة تلعب دورا أساسيا في بنيته إلى الحد الذي يمكن معه أن يتكون العنوان– على سبيل المثال– من كلمة واحد فقط و في أحيان أخرى تشكل جملة العنوان من أكثر من كلمة فعادة ما تكون هناك كلمة رئيسية (حاملة لدلالات مرتبطة بالإهتمامات أو بالقيم الداخلية للخبر) و حاملة للمضمون الأساسي، لذلك يوصي كتاب الصحافة بضرورة الإنتباه إلى وضع الكلمات في العنوان لأن هذا قد يساهم بشكل كبير في إضعاف القدرة التأثيرية للخبر و إمكانية إستيعاب مضمونه من قبل القراء لأن الصياغة اللغوية تبقى اللباس الأساسي الذي ستظهر به المعلومة.

* المقدمة: المقدمة تختلف من مقال إلى أخر بحيث تكون معلومة أو رأيا أو واقعة، أو خاطرة أو مثلا أو حكمة مأثورة، أو إقتباسا ويرى البعض بأنها ": المدخل أو الزاوية التي يمهد بها الكاتب لموضوعه فكرة حدثا أو حكمة أو مثل شعبي، أو قول مفكر، أو تصريح لشخصية هامة في المجتمع، و تتميز المقدمة في العمود الصحفي بقصر حجمها، فهي تخبر القارئ بالموضوع في السطر الأول تعطي للقارئ تلميحا إلى التفاصيل المستوفية في الجسم المقال.[2]

---

[1]– الرفاعي شمس الدين ، " الصحافة العربية العلمية"، ، صص 85–86.

[2]– ينظر :إسماعيل إبراهيم، " فن المقال الصحفي، الأسس الفكرية والتطبيقات العملية "، ص153

* الجسم: يتفق معظم الباحثين على أنه يحتوي على الأدلة والشواهد والحجج والأسانيد أو التفاصيل، يجيب على الأسئلة التي تدور في ذهن القارئ و المرتبطة بالموضوع المعالج. وهناك من يسقط قالب الهرم المعتدل الذي يكتب به الخبر على مقال العمود، بل إن هناك من يضع المعلومات نفسها المكتوبة في كيفية صياغة الخبر لبقية المقالات، وهذا يعني أن الكثير من الباحثين لا يفصلون بين الخبر أو المعلومة المقدمة وبين الرأي، وهناك من يرى بأن "كل كاتب أدرى بالشكل الذي يرد به مقال العمود، فهناك من الأعمدة الصحفية القصيرة ما لا يحتمل وجود مقدمة وجسم وخاتمة، والذي هو بمثابة جملة مفيدة تصل إلى الهدف مباشرة، وفي أقل عدد من الكلمات، فهو كالقذائف الفكرية الموجهة التي تؤثر في عقل القارئ تأثيرا سريعا وفعالا و مباشرا.

* الخاتمة: أما الخاتمة فهي جملة الخلاصة أو النتائج أو الأحكام المتوصل إليها قد ترد في شكل أمثال، توجيه، موعظة أو نصيحة.

3- طرق الكتابة في العمود الصحفي:

أما عن أسلوب الكتابة في مقالات الأعمدة فقد قسمها بعض المنظرين وفقا للمعالجة إلى خمسة أساليب و هي كالتالي[1]:

* الأسلوب الموحد: و هو المعالجة لموضوع واحد.

* الأسلوب التندري : وهو تعدد الموضوعات أو القصص بحيث تتراوح ما بين أمثال أو نكت أو ملاحظات، على أن يفصلها بعلامات نجميه.

* الأسلوب التجزيئي: بحيث يقوم الكاتب بتجزئة مادته إلى أقسام.

* أسلوب الوقائع المتقطعة: وهذه الحقائق أو الوقائع المعدومة الصلة بعضها ببعض يكون هذا الأسلوب الشكل الأفضل للمعالجة.

[1]- توماس بيري، " الصحافة اليوم" ، ص328

* أسلوب السين والجيم، وهو أن يقوم كاتب العمود بطرح سؤال ويجيب عنه، ويستخدم للإجابة عن أسئلة القراء أويعبر عن أفكاره الخاصة حيث يجعل من مقال العمود دالا عليه، وما دام يمثل شخصية كاتبه في المقال فمن غير الهين أن يتم استجماع خواص تشترك فيها أساليب الكتابة.

* **المطلب الثالث:** دور الكفاية اللغوية في تفعيل التواصل

1- **الطبيعة التفاعلية للغة الإعلامية:**

تبدو المفاهيم و المصطلحات السياسية التي تستعملها وسائل الإعلام عادية و مألوفة نقرئها دون أن ننتبه إلى الأثر الذي تتركه على مستوى إدراكنا معتقدينا أنها كغيرها من الكلمات التي تؤدي دورا لغويا داخل النص، إلا أنها في الحقيقة تحمل أبعادا فكرية، نفسية، سياسية، تاريخية، دينية تشكل لدينا على المدى البعيد قناعات و أفكار حول عديد القضايا التي تعالجها وسائل الإعلام حيث تتراوح هذه المفاهيم بين الغامض و البديهي بحيث يؤدي كل منها دوره و تأثيره حسب أهداف المرسل ما يجعل تأثيرها يتغير بتغير الخلفيات الفكرية و الثقافية للأفراد و الجماعات[1] يتحدث (Bernard Forman) في كتابه: (الصحافة في المجتمع الحديث) عن سلطة اللغة الإعلامية على قرائها قائلاً: "الصحيفة التي تلتزم بمبدأ التنازل للقراء، وصولاً إلى إجتذابهم، وتداول المواد الإعلامية دون كبير عناء، لا يمكنها أن تغفل حقها في فرض بعض المواقف الإنشائية والأسلوبية والموضوعية الضرورية، حتى ولو أدى ذلك إلى تنفير بعض القراء و إمتعاضهم،

بحيث يتحكم المستوى الفكري لقراء جريدة ما بوضع فروق في طبيعة اللغة الإعلامية وهو ما يخلق التمايز بين أنواع الصحف، غير أن هذه الفجوة تلتقي في إقتراب كل

[1]- محمد طوالبية، " الخطاب الإسلامي السياسي المعاصر و أثره في نظرية نشوء الجماعة الفكرية: نموذج الخطاب القطبي و الجبهة الاسلامية للإنقاذ "، ص 27.

الأنواع من لغة الخطاب اليومي، و سرعة فهمها فهي تفاعل مباشرة مع الواقع الخارجي[1]، يرى الدكتور نصر الدين لعياضي في كتابه مساءلة الإعلام أن لغة النص الصحفي لم تظهر بين عشية و ضحاها بل صقلتها الوقائع جراء سنوات من الممارسة، فقد إرتبطت الكتابات الصحفية في البدايات الأولى لمهنة الصحافة بالأسلوب الأدبي كون أن المؤسسين الأوائل كانوا أدباء ثم بدأت تتخذ مكانا لها تستمده من خصائص جمهورها و ميول و إختلاف أذواق قرائها و مستوياتهم الفكرية، ويجمع الباحثون الإعلاميون على أنه لا يتم الإعلام الكامل إلا إذا وجد رجل الإعلام اللغة التي يقتضيها الحال للتعبير عن طبيعة المعلومات والأفكار والأحداث، و اللغة في نظر التحرير لا تنفصل عن القناة أو الوسيلة الصحفية التي تنقل الرسالة فهي عبارة عن وسيط لا بد من إختياره بدقة لنقل الرسالة بنجاح.

2- السمات الشخصية لكاتب العمود:

إن للمرسل فكرة يريد إيصالها ضمن ثنايا الخطاب، و تعدّ الحجج المتعلقة بالخطيب حججا صناعية تتحكم في نسجها شخصية المرسل التي يختلف فيها عن غيره من الكتاب يحمل عبرها رؤية واضحة ومحددة من الأمور، «على إعتبار أن الكاتب يملك رؤية مستقبلية و يمثل دور القائد والمرشد في الإتجاه الصحيح»،[2] و هي نفسها الفكرة التي تتمثل في إستباق فكرة المتلقي و التي ترد إلى الذهن مباشرة عندما نفكر في الخطاب، فكل خطاب متوجه إلى متلقي وجب أن يُعد بلغته، للأن المتلقي في الصحافة المكتوبة غائب عنه فيزيائيا لكنه موجود كمتمثل في ذهن المرسل و لأن نص الكاتب مشروط

[1]- عكاشة محمود، " خطاب السلطة الإعلامي"، صص 75-76.

[2]- السيد أحمد و مصطفى عمر،" الكتابة والتحرير الصحفي"، ص187 .

دائما بالأشخاص الذين يقصد مخاطبتهم فقد وضع الإعلاميين مجموعة من الشروط الواجب توفرها في كاتب مقال العمود الصحفي أهمها[1]:

- أن تتوافر له أحدث مصادر المعلومات عن الموضوعات التي يكتب عنها.
- أن يكون على علم تام بمجريات الأحداث.
- أن يكون الكاتب مسيطرا على أدوات بلاغة الأدب الصحفي.
- أن تتوفر له الخبرة الكافية بالعمل الصحفي.
- أن يكون ثقة أو مرجعا.
- أن يكون على علم ومعرفة بنفسية الجمهور.
- أن يجدد باستمرار معرفته بالميدان الذي يتناوله بالكتابة.
- أن يكون صادقا مع نفسه ومع جمهوره
- وهناك من يشترط في كاتب العمود أن يكون ":معروفا للناس من قبل بمؤلفاته أو بتقاريره الصحفية أو باتصالاته أو بأحاديثه في الراديو، أو إنتاجه الأدبي
- كما وجب أن تقوم العلاقة بين كاتب العمود الصحفي و جمهوره على أساس وجود علاقة حميمية بين الكاتب والقراء، وهناك من يعتقد بأن أهم السبل التي يستطيع كاتب مقال العمود أن يجذب بها القراء هي خمسة « الأصالة والابتكار، السبق الصحفي، الشخصية الجذابة، المقام الرفيع قبل الكتابة».[2]

[1]– الرفاعي شمس الدين ، " الصحافة العربية العملية"، ص84 .

[2]– توماس بيري، " الصحافة اليوم"، صص326 –327.

3- دور الكفاية اللغوية للمرسل في تفعيل التواصل:

تسهم الكفاية التواصلية* للمرسل في كسب مودة المتلقي و ثقته، يختزلها المرسل في صياغة بنية الخطاب المتداول و حركيته و إتساق عناصره و ترابطها، لأنها تسهم في تحديد طبيعة التفاعل بين طرفي التواصل، و هو ما يتطلب الإفصاح عنها جهدا فكريا و ثراءا معرفيا موسوعيا متنوعا،[1] فالأمثلة الجاهزة و الجمل الوعظية أو الإرشادية لا يتم التطرق إليها إلا إذا كانت داخل في بنية قولية خطابية تؤدي هدفا في خطة حجاجية معينة. و توظيفها لا يتطلب من المتكلم المعرفة الخطابية (savoir cognitif) فحسب و إنما حسن الأداء الخطابي (savoir-faire discursif)، فهناك من يستعمل كفايته اللغوية* لإحداث تواصل فعال مع غيره على نحو يعزز التفاهم و التعاون و الإحترام بين الأطراف

---

* **الكفاية التواصلية** : مصطلح صاغة (Dell.Haïmes) يشير إلى القدرة على نقل رسالة أو توصيل معنا معين، و الجمع بكفاءة بين القواعد اللغوية و قواعد السلوكيات الإجتماعية في عملية التفاعل بين الأفراد. ينظر: إبراهيم النورج حمدي، " تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي، ص 17.

[1]- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، " مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة"، ص 185

* يعتبر مفهوم "الكفاية" من بين أحد المفاهيم التي أدخلها (Chomsky) في دراسته التوليدية التحويلية للغة، و تدل الكفاية على ما يعرفه المتكلم معرفة ضمنية، أما الأداء فهو ما يفعله المتكلم بتلك المعرفة التي تعكس نظام من القواعد الممثلة تمثيلا عقليا عن طريق توظيف قدراته التركيبية الدلالية الفونولوجية للتعبير عن هذه الأفكار. ينظر: إبراهيم النورج حمدي، " تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي"، ص.ص17-18 . أما (C.K.Orecchionnie) فتفضل تسميتها بـ " كفايات المتكلمين" حيث حددت تحت هذا الإسم أربع منها هي (كفاية لسانية، موسوعية، منطقية، بلاغية تداولية) يساعد كل نوع منها في تأويل المتوالية القولية. (لمزيد من التفصيل أنظر: ك، أوركيوني، "في التداولية المعاصرة و التواصل"، تر: محمد نظيف، ص 84).

المتحاورة،[1] فإذا كان (Chomsky) إهتم بالفصل بين "الكفاءة" و "الأداء" اللغوي فإن (Habermas) طور مفهوم الكفاية اللغوية إلى مفهوم الكفاية التواصلية، حين ركز على أن دراسة اللغة و الكلام لا يقتصر فقط على دراسة الجمل من الناحية الصوتية و التركيبية أو الدلالية فقط بل يجب أن تنتقل إلى مستوى جديد يعنى بتداولية الأفعال و الخطابات، بمعنى دراسة تداول الخطاب ككل و الإنتقال من دراسة الكفاية اللغوية إلى دراسة الكفاية التواصلية،[2]

إن تطوير تفسيرات النصوص عن طريق استعمال العلاقة القائمة بين الوحدة اللغوية ذات المعنى و بين الكل الأكبر الذي ينتمي إليه النص، و الذي يضفي على الوحدات اللغوية معناها و دلالتها بمجرد اقترانها بالسياق الخارجي الذي يجسد مفهوم "الإستعمال"[3] فقدرتنا على التواصل ذات بنية و قواعد أساسية لا توجد إلا في اللغة التي تتعلمها و تتحدث بها كل الذوات، و التجربة التواصلية ليست هي القدرة على إنتاج جمل لها قواعد أو دلالات، كما أن اللغة ليست مجرد نسق من الرموز و الإشارات ذات تركيبة نحوية و معجمية و صوتية أو لها خصائص دلالية معينة، بل التجربة التواصلية تنظر إلى اللغة على أنها أفعال أو أداءات تبحث في خصائصها التداولية،

بمعنى أن اللغة ليست هي البنية أو المعنى بل اللغة هي "الإستعمال".

---

[1]– محمد الداهي، " التواصل بين الإقناع و التطويع" ، ج 1، ص 260.

[2]– آودينة سليم، فلسفة التداوليات الصورية و أخلاقيات النقاش عند يوغن هابرماس، ص 35.

[3]– أندرو إدجار & بيتر سيدجويك ،" موسوعة النظرية الثقافية : المفاهيم و المصطلحات الأساسية"، تر: هناء الجوهري، ص 31.

الفصل الثالث

طبيعة الإنتظام و البناء الداخلي للحجة

المبحث الأول: ماهية الحجاج.

تعود دراسة النص الحجاجي إلى أزمنة خلت، إبتداءً من مؤلفات " أرسطو" لا سيما في كتابه "الخطابة" ثم ما توارثه العرب عن أصول الخطابة ومميزات الخطيب، إنتهاءً إلى الإرث الفكري الضّخم الذي أحاط بكلّ ما يمكن أن يطرأ على هذا النص من خلال تطبيقات المفكرين له على مختلف النصوص.

* المطلب الأول: التداخل المفاهيمي لمصطلح للحجاج

1-الدلالة اللغوية لمصطلح الحجاج:

تتعدد التحديدات القاموسية للفظة (ح.ج.ج) حيث نعثر على الكثير من الإستعمالات لهذه الكلمة تتنوع معانيها بتعدد سياقات إستعمالها و (الحجاج) مأخوذ من كلمة "حجة " التي تعني الدليل أو البرهان، و يقال حاججته، محاججة" أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، (...) الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة و هي ما دوفع به الخصم[1]، و بهذا المعنى يدل الحجاج على النزاع و الخصام بواسطة الأدلة و البراهين، « أما المحاججة عند إبن رشد هي تثبيت الشيء بالكلام المقنع أو ما يظن به أنه مقنع»[2]. كما لا يختلف التعريف الإصطلاحي للحجة كثيرا عن معناه اللغوي مع وجود إختلافات جزئية في الجذر(ح.ج.ج) فهناك من يستعمل (الحِجاج) و هناك من يفضل (التّحاجّ) و هناك من يفك الإدغام فيقول (التّحاجُج) و نجد من يستعمل (المُحَاجّة) أو (المُحاجَجة) إلى غيرها من التصريفات الإشتقاقية، و قد أُخذت كلمة (argument) في الثقافة الغربية من الفعل اللاتيني (Arguere) وهي بدورها من جذر إغريقي *αργης* (argues) ويعني أبيض لامعاً [3]. و يعرف قاموس (Le Grand Robert) لفظ الحجاج في اللغة الفرنسية بـ

---

[1]- ينظر: مكرم إبن منظور، " لسان العرب"، مادة (ح ج ج)، ص 570.

[2]- عبد الرحمن بدوي،" تلخيص الخطابة"، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. 1960)، ص 18.

[3] - ينظر: حافظ العلوي وآخرون، " الحجاج مفهومه ومجالاته"، ج1، ص.ص01-02.

(Argumentation) الدالة على" القيام بإستعمال الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة، و فن إستعمال الحجج و الإعتراض بها في مناقشة معينة»،[1] حيث يشير مصطلح (Argue) في اللغة الإنجليزية الحديثة إلى وجود إختلاف بين طرفين و محاولة كل واحد منهما إقناع الأخر بوجهة نظره من خلال تقديم الأسباب أو العلل التي يراها حجة مدعمة أو داحضة لفكرة أو رأي أو سلوك ما.

أما (André lalande) فيعرف الحجاج على أنه « سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد النتيجة نفسها (...) و الحجاج طريقة في تنظيم الحجج و إستعراضها أو تقديمها»[2].

2- الدلالة الإصطلاحية للفظ الحجاج:

إن مفهوم الحجاج من المفاهيم المثيرة للإلتباس و التي ليس من السهل وضع تعريف محدد لها، و يعود السبب إلى عدة عوامل لعل أهمها تعدد إستعمالات الحجاج و تباين تعاريفه من حقل معرفي إلى أخر و بحسب العلم الدارس له مثل: اللسانيات، الفلسفة، نظريات التواصل إلخ... و عليه لا تتحدد ماهيته إلا في سياق إستعماله، إذ تختلف الإتجاهات الحجاجية بإختلاف الحجج نفسها و إختلاف المنطلقات و الأهداف و هو ما سنتطرق إليه بالمعالجة في صفحات هذا البحث.

لكن رصا منا على البقاء مرتبطين بموضوع الدراسة فلن نتوغل في سرد المراحل التي طور فيها رواده هذا المصطلح و ذلك لضيق المقام مقارنة بالإرث الضخم الذي خلفته النظرية الحجاجية منذ التقاليد الأرسطية و إلى يومنا هذا، إنما سنسلط الضوء على بعض الإختلافات و نقاط التمايز في تعاريفه حتى يتضح مفهومه بدقة و ذلك من خلال

[1] Le Grand Robert ;Dictionnaire de la langue française ;Paris ; 1989 :P53.

[2]- أندري لالاند،" موسوعة لالاند الفلسفية"، ص93.

التقسيمات التي قدمها كل من (Gilles Gauthier) و (Philippe Breton) بين رواد المدارس الفرنكوفونية و الأنجلوفونية وفقا للتقسيم التالي[1]:

1.1- تعريف الحجاج من المنظور الأنجلوفوني:

*** نظرية (Douglas Walton)* نظرية حوارية (Une théorie dialogique):** يقترح **(Walton)** تعريفا للحجة مرتبطا مباشرة بالحوار فهو ينطلق من كون الحجة قضية مواءمة لتأسيس نتيجة تبعا لإجراء خاص و بحوار عقلاني.

*** نظرية (Gofier) نظرية عملية (Une théorie pratique):** يُعرفُ الحجاج عند **(Gofier)** على أنه شكل خاص من النشاط التواصلي يتميز عن أنشطة اللغة الأخرى كالسؤال أو الوصف مثلا، و الحجة هي مجموعة من القضايا، مبيّنة في مقدمات و نتائج ذات وظيفة تبريرية هدفها إقناعي، تعتمد على العقل بالدرجة الأولى و على الأولوية المعطاة للنقاش في إدارة الخلاف.

*** نظرية (Charle Weller) نظرية معارضة (Une théorie appositionnelle):** يتخذ مصطلح الحجة عند ويلار معنيين: الأول يدل على الإستدلال المستخدم لهدف إقناعي و

---

[1]- ينظر: غيل غوتييه و فيليب بريتون،" تاريخ نظريات الحجاج"، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، ص. ص-107.71.

[*]- Douglas Neil Walton(1970) كاتب و أكاديمي كندي له العديد من الكتب و الأبحاث المنشورة على نطاق واسع في الجدل و المغالطات، إستخدمت أعماله لصياغة الحجج القانونية، كما تمثل دراساته نهجا مميزا تتمحور حول صياغة مجموعة من الوسائل العملية لتسهيل تقديم الحجج في المجالات المتخصصة كالقانون فضلا عن الحجج التي تستخدم في شتى التخاطبات اليومية، من مؤلفاته (Dialog Theory for Critical Argumentation-2007) , (Goal-based Reasoning for Argumentation-2015)، (Methods of Argumentation-2013).

الثاني يدل على النزاع و عدم الإتفاق و منه تُعتمدُ الحجة كشكل من التفاعل يتخذ فيه المشاركون مواقف متعارضة تقوم على المواجهة بين وجهتي نظر متعارضتين.

*** نظرية (V.Eemeren & Grootendorst)[*] نظرية تداولية جدلية (Une théorie pragma-dialictique):** تقوم نظريتهما على إعتبار الحجاج مركب تداولي لكونه يقع في سياق تواصلي يحال فيه المتحاورون حل نزاعاتهم أو عدم إتفاقهم ، و هو يعرض موضوع الحجاج على أساسها إتخاذ سبع إعتبارات هي: الحجاج: 1-يتشكل في علاقة خطابية متداخلة، 2-هو نشاط عقلاني، 3-يتطلب إستخدام اللغة، 4-هدفه تسويق رأي في سياق إختلاف الأراء، 5-وظيفته الأكثر تحديدا هي الدفاع أو الهجوم على رأي ما، 6-يتجسد في هيئة ألفاظ، 7-غايته إقناع المتلقي بتماسك رأي ما. إنطلاقا من النقاط السبع السابقة يعرّفان الحجاج على أنه نشاط إجتماعي و فكري و تلفظي يهدف إلى تبرير أو تفنيد رأي ما مع هدف الحصول على موافقة المتلقي.

2.1- مفهوم الحجاج من المنظور الفرنكوفوني:

*** نظرية (G.B.Grize)[*] للمنطق الطبيعي (Une théorie de logique naturelle):** يعتبر الحجاج عند (Grize) تمظهرا خاصا من المنطق الطبيعي الذي يمثل منطقا

---

[*] F.H.Van.Eemeren(1946) & Rob Grootendorst (1944-2000) تعتبر أبحاثهما نموذجا للدراسات الحجاجية المعاصرة من خلال الأبحاث التي قدّماها للمدرسة الهولندية ، و قد خصص الباحثان إنشغالهما على موضوع المغالطات السفسطائية التي تعتبر خرقا لقواعد الخطاب الحجاجي من خلال تَبنِّي ألية فاعلة لدحض المغالطات من خلال إعتماد الحوار (التفكير) النقدي، من بين أعمالهما: (Speech acts in argumentation discussions: a theoretical model for the analysis of Discussions -1984).-Fundamental of Argumentation Theory-1997).

[*] - G.Plaise.Grice(1922-2013): أحد رواد النظرية الحجاجية إهتم بدراسة المنطق الطبيعي و علم النفس اللغوي و الإبستيمولوجيا، من مؤلفاته:

(logique naturelle et communications-2012) (la construction du discours quotidienne - 2007)

للفاعلين و الأشياء فطالما أنه يتحقق من إستخدام اللغة، و بالتالي يحدث في سياق تعبير مشترك و تواصلي فإنه يتطلب أخذ الجوانب المتعلقة بفاعلي التلفظ بعين الإعتبار كأوضاعهم، مقاصدهم و إستخدامهم للمسكوت عنه.

*** نظرية (Vignon): نظرية المنطق الخطابي (Une théorie de logique discursive):** يحاول من خلال هذه النظرية كشف و تحليل العمليات المنطقية التي تتعلق بصيغ تماسك الحجج، فهو يعرف الحجاج على أنه" تمثيل مبني بواسطة المتكلم في إتجاه متلقي تثيره و توجهه الغاية و مصاغ في مواقف و أفعال، كما أنه يتم في سياق تتداخل فيه مجموعة قيم أي قواعد و مبادى و إعتقادات و إفتراضات، بل و أحكام مسبقة يتشاطرها الخطيب و متلقيه

*** نظرية (ch.Plantin)[*] نظرية لغوية (Une théorie linguistique):** يعد الحجاج عنده نظرية لغوية بالأساس يعرف فيها الحجاج بصورة بسيطة كعملية تلفظية لغوية يحاول من خلالها مستخدم اللغة الحصول على قبول متلقيه لنتيجة، ما فهو يرى أن الألفاظ ليس لها محتوى دلالي إلا من خلال إرتباطها بألفاظ أخرى، و هنا تعتبر اللغة ذاتها و بكاملها ذات طبيعة حجاجية .

[*] Christian Plantin (1947): لساني و منظر فرنسي، قدم العديد من الكتب النظرية التي يقترح فيها طرق لتحليل الخطاب الحجاجي، كما قام بترجم كتاب لـ John Woods et Douglas Walton عن المغالطات (paralogismes) من خلال ربطه بالبلاغة الجديدة من مؤلفاته:

(Essais sur l'argumentation. Introduction à l'étude linguistique de la parole argumentative, 1990)

(L'argumentation. Histoire, théories et perspectives, 2005 - Les émotions dans les interactions2000)

*** نظرية (Michael Mayer)[*] في الحجاج و فلسفة الإستشكال (Argumentation et philosophie de la problimaticité):** يعطي بعدا مختلفا لمفهوم الحجاج فهو ينطلق من فكرة التجديد الحالي للبلاغة التي يعتبرها إختيار الخطاب بدل اللجوء إلى القوة كما يعتبر أن البلاغة لا تختلف في شيئ عن الحجاج .... و يتعلق الأمر بطريقة عقلانية لإتخاذ القرارات في حالة عدم التأكد و قابلية الصواب و الإحتمالية،

كما ينطلق (Michael Mayer) من فكرة إعتبار "المسافة" رهان البلاغة الذي يفترض مسبقا مواجهة بين الأفراد فهو يلتقي مع أرسطو في تعريفه الشهير الذي يعطيه للبلاغة بأنها" القدرة على إعطاء كل مسالة ما هو مناسب للإقناع بها على هذا الأساس يقترح تعريفا للبلاغة لتكون " التفاوض حول المسافة الفاصلة بين الناس فيما يتعلق بمسالة أو مشكلة"، فخلافا للتقسيم التقليدي للمشكلات بين ما هو" قضائي و إستشاري" و ما هو " إستدلالي" يقترح تصنيفا وفقا لدرجة الإستشكال (Problématologie) في المسائل المثارة.

*** نظرية(Philippe Breton) نظرية تواصلية (Une théorie communicationnelle):** يعطي (Breton) للحجاج بعدا تواصليا من خلال إعتباره وسيلة لتقاسم رأي ما مع الغير[1] و من خلال التركيز على الحجاج كإستدلال تواصلي من جهة و الإشارة إلى دور "الإتفاق المسبق" في هذا الإستدلال من جهة ثانية من دون القيام بالفصل بينهما، كما يعتبر أن الحجاج يختلف عن الإستدراج الذي يعد أحد تنوعات الإقناع من دون إحترام حرية التلقي عند المخاطب.

---

[*] Michel Meyer(1950): فيلسوف بلجيكي و أستاذ في جامعة بروكسل، هو تلميذ (Chaïm Perelman) نظرته موجهة لتقديم مقاربة تقوم على فهم الحجاج و تعتمد بالأساس على طرح السؤال تعرف بنظرية " المساؤلة" (problématologie) ، له عدة مؤلفات منها:

(Que Sais-je ? -2004) (Questionnement et Historicité- 2000)- -(La problématologie-2009).

[1] - Philippe Breton : L'argumentation dans la communication, 2 eme ed, alger , (casaba édition, 1998).p06.

على الرغم من كل الإختلافات التي تحملها التعريفات السابقة للحجاج بناءا على علاقته بمجالات تطبيقه أو بناءا على جوانبه: الإجتماعية، الإدراكية، المنطقية، الإتصالية إلخ... التي تم عرضها سابقا، إلا أنها تكاد تتفق في أن الحجاج إستراتيجية تواصلية تسعى إلى التأثير في الأخرين، « فهو بذل الجهد لغاية الإقناع يتحدد عبر طائفة من تقنيات الخطاب التي يقصدها المرسل تتخذ عدة أشكال من خلال تفاعل ما هو لفظي بما هو غير لفظي بهدف إستمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم أو إلى زيادة درجة تلك الإستمالة».[1]

*** المطلب الثاني: علاقة مفهوم الحجاج بالمفاهيم المرادفة.**

يستنتج الدارس لموضوع المحاججة وجود مصطلحية غنية جدا في سوق الحجاج يتضح من خلالها أن المصطلحات نفسها تحيل إلى مفاهيم تتداخل معه تارة و تختلف معه تارة أخرى حسب الزاوية التي تحدد تلك المفاهيم بحيث يظهر معها معجم مصطلحي خاص بعلم الحُجج كالبرهنة، الإستدلال، الإقناع، الإستلزام، التبرير، الجدل إلخ...ما يدعو إلى ظرورة الفصل بين هذه المصطلحات ليتحدد مدلولها تبعا لنمط إستعمالها.

1-العلاقة بين الحجاج و البرهان أو الإستدلال:

إن الحجاج جنس متميز من أنواع الخطاب يستخدمه المخاطب لدعم و تبرير أرائه عن طريق جملة من التبريرات بغية إقناع المتلقي و التأثير فيه أو استمالته لمختلف المسائل التي تعرض عليه، و قد يكون الإستدلال أحد أدوات الإستمالات لأنه يمثل الإرهاصات الأولى لظهور مفهوم الحجاج فلا يمكن للحجة أن تستغني عن الأقيسة التي تعتمد الإستدلالات لما تحدثه من إستنتاجات عقلية تؤدي في النهاية إلى حدوث

[1] علوي حافظ إسماعيل، " الحجاج مفهومه و مجالاته "، ج1، ص 04.

الإقتناع[1]، يعرف صابر حباشة الإستدلال على أنه « إستنباط يهدف إلى الإستدلال على صدقية النتيجة أو إحتماليتها القابلة للإحتساب إنطلاقا من مقدمات صادقة أو محتملة»،[2] و هو ما يميزه عن الحجاج الذي يقوم على بإمكانية الدحض أو النقض و الذي يفترض مقدمات إحتمالية تجعل من مهمة التسليم بالمعطيات أمرا نسبيا.

فالخطاب الحجاجي ليس خطابا برهانيا منطقيا عقليا يقتضي البرهنة على صدق قضية ما مثلما هو الحال في الإستدلال المنطقي (Syllogisme) إنما هو خطاب لساني تداولي يستخلص من مجموعة عوامل تتمثل في المقام الذي قيلت فيه و المكان، الزمان، الموضوع، الأسلوب، الهدف الذي يقصده المتكلم و النتائج العملية التي تحدثها العبارات في المتلقي[3]. و الجدول التالي يوضح بعض الإختلافات بينهما.

[1]– ينظر: دفة، بلقاسم." إستراتيجية الخطاب الحجاجي: دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية"، ص 497.

[2] – صابر حباشة، " التداولية و الحجاج: مداخل و نصوص"، (دمشق: صفحات للدراسات و النشر، 2008)، ص 69.

[3] – أبو بكر العزاوي، "الحجاج و المعنى الحجاجي"، ضمن كتاب (التحاجج: طبيعته و مجالاته و وظائفه)، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 2006)، ص 56.

- الجدول(01) -

يمثل الفروق بين الإستدلال و الحجاج[1]

الإستدلال البرهاني (Démonstration)	الحجاج (Argumentation)
- منطق صوري لا يقبل اللبس (يعتمد البرهنة التحليلية).	مساره حواري (dialogique) يستخدم أحكام القيمة (برهنته جدلية).
- مساره عقلي يخاطب الإدراك.	- هدفه الإقناع على أسس عقلية.
- برهنته لا شخصية و هي ملزمة.	- برهنته موجه (إلى طرف ما) و هي غير ملزمة.
- مجاله اليقينيات.	- مجاله الرأي و الممكن (العرف).
- حجة واحدة يمكن أن تكون قاطعة.	- الحجج فيه تكون كثيرة نسبيا.
- جمهوره كوني.	- جمهوره خاص لكن يقصد من خلاله جمهور كوني.

2 - **العلاقة بين الحجاج و البلاغة:**

يقول (Olivier Reboul) أثناء حديثه عن البلاغة في الخطاب « لن نبحث عن جوهر البلاغة لا في الأسلوب و لا في الحجاج بل في المنطقة التي يتقاطعان فيها بالتحديد، بعبارة أخرى ينتمي إلى البلاغة بالنسبة إلينا كل خطاب يجمع بين الحجة

[1] عبد الله صولة، "الحجاج في القران الكريم: أهم خصائصه الأسلوبية"، ط2، (لبنان: دار الفرابي، 2007)، ص 31.

والأسلوب و كل خطاب تحضر فيه الوظائف الثلاثة: المتعة، التعليم، الإثارة ... كل خطاب يقنع بالمتعة و الإثارة مدعمتين بالحجاج»[1]

لابد من الإشارة بداية إلى أن البلاغة تنصرف حسب السياق إلى أحد المعنيين أو إليهما معا، – المعنى الأول هو الكفاءة التعبيرية أو حسن الكلام و هما يتضمنان الفعالية و الإعجاب، فالكلام البليغ هو الكلام الفعال الذي ينال الإعجاب،

– المعنى الثاني هو العلم الذي يصف هذه الكفاءة و هذا الحسن، و الناس عندما يتحدثون فهم ينصرفون إلى المعنى الثاني لكنهم يستجلبون من حين لأخر المعنى الأول و يلبسون به المعنى الثاني، و منه يتحدد مفهوم البلاغة على أنها علم الخطاب المؤثر القائم على الإحتمال.[2]

« إن التطور الذي حصل في مناهج الدرس اللغوي و ما أسفرت عنه من تغلغل للبلاغة في مختلف أوجه حياتنا جعل الدارسين يراجعون جميع الملامح المذكورة و يطورونها بما يلائم راهن الخطابات، فمن أهم ما تتقاطع فيه الدراسات البلاغية المعاصرة هو إعتبار البلاغة دراسة للخطاب و لتقنيات الإقناع عن طريق التلاعب بالذوات و لتحقيق هذه الأغراض لابد لها من حجاج»،[3]

---

[1]– ينظر: أوليفي روبول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي؟، تر: محمد العمري: ضمن كتاب " البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول"، (المغرب: أفريقيا الشرق الأوسط ، 2005)، ص 22.

[2]– ينظر: العمري محمد، الحجاج مبحث بلاغي فما البلاغة؟ ج1، ص 22.

[3] – محمد سالم محمد الأمين الطلبة، "مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة"، ج02، ص 181.

و قد سعى (Ch.Perleman)* إلى رد الإعتبار للبلاغة الجديدة و ذلك بدرس مواضيع البلاغة القديمة لمعرفة التقنيات القولية التي تمكن من إثارة أو تنمية إنخراط العقول في الأطروحات التي تقدم إليها لتنال رضاها، فكل المكونات الأسلوبية الموجودة في رسالة ما مكتوبة أو مقروءة أو مشاهدة أو حتى إشارية هي عبارة عن مستويات معينة من مستويات الحجاج بما في ذلك التضمين و الشواهد و الأمثلة و حتى الصُّخرية،

و قد إستخرج الدارسون للبلاغة ذات المنظور الكلاسيكي سبعة ملامح أساسية تميزها و هي[1]:

1- الإقناع أي إبداء الإتفاق.

2- الإعجاب، الإغراء أو التلاعب و التبرير (التبرير و التلاعب بالألفاظ قصد تمريرها)

3- تمرير الرأي أو ما هو رأي محتمل بحجة متينة.

4- إقتراح ضمني من خلال الصريح.

5- تأسيس المعنى المجازي على المعنى الظاهري.

6- إستعمال اللغة المجازية و الأسلوبية و الأدبية.

7- إكتشاف نوايا المتكلم.

---

* Chaim Perleman(1912-1984): رجل قانون بلجيكي، و من بين المنظرين في حقل الحجاج، أدخل العديد من التغييرات على النظرية الحجاجية بتخليصها من ربقة الفكر الفلسفي الصارم إلى مجال الإستعمالات اليومية من خلال الكتاب الذي أحدث به النقلة النوعية في مجال الحجاج (The new rhetoric: A treatise on argumentation-1969) له عدة مؤلفات أخرى من بينها

- (The new rhetoric and the humanities-1979) - (The idea of justice and the problem of argument-1963) .

[1] - محمد سالم محمد الأمين الطلبة، "مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة "، ج02، ص 181.

لقد طور (Ch.Perleman) هذه البلاغة الكلاسيكية عبر إضافة أهداف "لدراسة تقنيات الخطاب التي تسمح بإثارة تأييد الأشخاص للفروض التي تقدّم لهم، أو تعزيز هذا التأييد على تنوّع كثافته"[1]، وذلك عبر "ترسانة من الأساليب والأدوات يتمّ إقتراضها من البلاغة، ومن مشارب علمية أخرى غيرها كالمنطق أو اللغة العادية، بما يعطي للرسالة قوتها التأثيرية في المخاطبين وتدفعهم إلى القبول بالرأي المعروض عليهم و الإذعان له[2]. و قد تحددت بلاغة (Ch.Perleman) عبر بعض الملامح الأساسية التي حصرها في النقاط التالية[3]:

1- أن يتوجّه إلى مستمع.

2- أن يُعبّر عنه بلغة طبيعية.

3- أنّ مسلّماته لا تعدو كونها إحتمالية.

4- ألاّ يفتقر تقدّمه وتناميه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

5- أن تكون نتائجه غير ملزمة.

من خلال هذه الملامح الخمس فهو يعبر عن تصور معين لقراءة الواقع إعتمادا على بعض المعطيات الخاصة بكل من المحاجج و المقام الذي ينجب هذا الخطاب، « لأن الحجاج عرضة للتغير و التحوير في بنائه و أنساقه التي يقوم عليها و ذلك تبعا لتغير المقام و تغير ظروف المحاجج حتى و إن ظل موضوع النقاش هو ذاته»[4] كون أن

---

[1] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة، ج02، ص74.

[2] صابر الحباشة: "التداولية والحجاج- مداخل ونصوص"، (سوريا: دار صفحات للنشر، 2008)، ص50.

[3] أوليفي روبول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي، تر: محمد العمري، ص11.

[4] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، "مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة"، ج2، ص 182.

مجال الحجاج في نظره « يتعلق أساسا بالبحث في القريب من المعقول (Vraisemblable) و المقبول (Plausible)، والمرجح أو المحتمل (probable) ».[1]

3- العلاقة بين الحجاج و الجدل:

يوصف الجدل على أنه « قدرة كلامية يستغلها المتكلم في إقناع المتلقي عن طريق إستغلال اللغة في المنازعة و المغالبة»[2]، يمكن ملاحظة هذا التداخل عند الأسيوطي أيضاً عندما تحدّث عن حجاج القرآن وبراهينه ليعطي له معنى « المخاصمة و المناظرة و مقابلة الحجة بالحجة».[3] و هناك من يعتبر أن بين الحجاج و الجدل ترادفا، بحيث يكون الجدل في أحد وجوهه حجاجا « من حيث أنه يمثل سياقه العقلي أي تطوره المنطقي، ذلك أن النص الحجاجي نص قائم على البرهنة، فيكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي و تهدف إلى غاية مشتركة، و مفتاح هذا النظام لساني بالأساس، فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صوره وجدناه ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية»،[4]

كما أنه يتنزل ضمن سياق جدالي يجمع بين طرفين فأكثر يتقصد بها إفحام الخصم وإقناع المتلقي عن طريق إقناعِ لغوي برهاني يندرج ضمن فضاءات التعبير عن الذات و الحوار مع الغير، فهو يتيح المجال للتباري بالأفكار و الآراء على نحو مخصوص و ينبني على إستخدام المجادلة قصد تأكيد وجهة نظر ما.[5]

---

[1] Traité de l'argumentation, «La nouvelle rhétorique»,(op,cit,p11).

[2]- حافظ العلوي، "الحجاج مفهومه ومجالاته"، ج1، ص04.

[3] الأسيوطي، جلال الدين، "الإتقان في علوم القرآن"، ط1، (مكتبة مصر، جمهورية مصر العربية)، (د ت)، ص489.

[4] – عباس حشاني، "مصطلح الحجاج بواعث و تقنيات"، ص 273.

[5]- ينظر: حافظ العلوي،" الحجاج: مفهومه ومجالاته"، ص16.

غير أن هناك من يعتبر أن « الحجاج أوسع من الجدل إذ أن كل حجاج جدل و لكن ليس كل جدل حجاج »[1] لأن الحجاج يقع في كل المواضيع التي تنزع منزعا تأثيريا لا يقين فيه، و عليه فهو أوسع مجالا منه كون أن « الغرض من الجدل إلزام الخصم و التغلب عليه في مقام الإستدلال».[2] في حين أن الحجاج لا يلزم الخصم على الإذعان و القبول بل يترك له حرية الإختيار فإذا إقتنع لحججه أذعن له و إن لم يقتنع فمن حقه الرفض و الإعتراض.

و الجدول التالي يبين كيف أن الحجاج خطاب، واقع بين الجدل و البرهان عبر الفروق التالية:

الجدول رقم (02)

– يبين الفرق بين الحجاج و الجدل و الخطابة[3]–

	المادة	الوظيفة	المتقبل (المتلقي)
– الحجاج	– مقدمات مقبولة	– متساوية الثبوت	– هدفها إقناع العوام
– الجدل	– مقدمات مشهورة	– راجحة الثبوت	– هدفها قهر المتقبل و قمعه
– البرهان	– مقدماتها يقينية قطعية	– واجبة	– هدفها اليقين للخواص

[1] – حياة دحمان، "تجليات الحجاج في القران الكريم"، (رسالة ماجيستير، قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013) ص 24.

[2] – إبن منظور جمال الدين محمد، "لسان العرب"، ص391.

[3] حسن محمد مرزوقي، "مدخل إلى نظرية الحجاج"، مجلة التربية، البحرين،2005، ص42.

*** المطلب الثالث: أشكال الإختلاف بين مقومات البلاغات الكلاسيكية و الجديدة.**

1-أشكال تجسيد الخطابة الأرسطية:

تمثل الخطابة في الحضارة اليونانية حالة فريدة في تاريخ الإنسانية، فالشروط التي نشأ عنها إزدهار هذا الفن تتمثل في المنزلة التي إحتلها الحوار و كل الممارسات الخطابية التي تجعل هذه الكفاءة هي الحكم في كل الأمور المتعلقة بالمؤسسات التي تدير شؤون الحاضرة، تغدو الخطابة ضرورية بمجرد الرغبة في التأثير على الآخر بواسطة الكلام، و هو ما عبر عنه (Fénelon) بقوله " لقد كان كل شيئ في اليونان خاضعا للشعب و كان الشعب خاضعا للخطابة[1]، لأنها تمثل أداة التحكم في الناس و إقناعهم و إخضاعهم و هي الأداة الضرورية للفعل في الحاضرة أي تلك التي يخول تملكها السطوة على الأخرين و التي تجسدها "الكلمة"[2].

يعتبر أرسطو الأب الحقيقي لعلم الخطابة فما يزال كتابه "الخطابة" الذي دشن ميلاد هذا العلم منذ أزيد من أربعة و عشرين قرنا منبع كل النظريات الخطابية المعاصر ْ، بل ما يزال إلى اليوم موضوع دراسات و ترجمات و تطبيقات و نزاعات بين علماء الخطابة، يخطو من خلال هذا الكتاب خطوة مهمة يفحص بالتحليل الأسباب و الدواعي التي تجعل الخطابة تدرك غاياتها من خلال تجسيدها لشكل من أشكال الدراسة العلمية لطرق الإقناع بالوقوف على الأدوات الحجاجية الأساسية فيها، بإعتبار أن الممارسة الكلامية تقتضي ثلاثة عناصر هي (المتكلم و المخاطب و موضوع الكلام) و هو ما يقابلها في الإعلام :الباث، المتلقي و المرجع،

للإشارة فإن أول من إستعمل هذه الصيغة الثلاث بين العناصر الإتصالية هو الفيلسوف "أرسطو"، غير أنه إستعملها مقابلة لمصطلحات (الإيتوس Ethos) و (الباتوس

[1] – محمد الولي، "السبيل إلى البلاغة الباتوسية"، ج02، ص 61.

[2] – محمد أسيداه، "السفسطائية و سلطان القول: نحو أصول لسانيات سوء النية"، ج02، ص 32.

Pathos) و (اللوغوس Logos) و هي تجسد تطبيقات الحجاج عبر مجموعة من الوسائل الأدائية التي تتحقق كالتالي:

*** حجاج (اللوغوس Logos):**

يقوم هذا النوع على خاصية الخطاب نفسه فهو « العملية التي يسعى المتكلم عن طريقها إلى تغيير نظام المعتقدات و التصورات لدى مخاطبه بواسطة الوسائل اللغوية أي بالإستناد إلى المرجعية اللغوية بالمعنى الواسع»[1] ، إذ يحيل على اللغة و تضام مفرداتها في أقوال مؤلفة تبنى على إستدلال منطقي و بنائي يكون برهانيا أو يبدو أنه كذلك بتركيزه على موضوع الخطاب الذي « تتولد فيه النتائج من المقدمات المحتملة و حيث يتم الإستناد على الوقائع و ترتيب وحدات الخطابة و مقومات الأسلوب»[2]، يتم ذلك عبر هذه الخطوات اللغوية أين يحاول فرد أو جماعة أن يقود بها المستمع أو المخاطب إلى تبني موقف معين و ذلك بالإعتماد على تمثلات حجاجية ذهنية تهدف إلى البرهنة على صلاحية هذا الرأي.

لقد ذهب كل من (Pierre Oleron) و (Andersen) و (Dover) إل أن الغرض من الحجاج اللوغوسي هو التصرف في المواقف عن طريق إستخدام التحليل العقلي و الدعاوى المنطقية أكثر من كونه إثراء لمعارف المتلقي بهدف حل المنازعات و الصراعات و إتخاذ قرارات محكمة و التأثير في وجهات النظر و السلوك.[3] و عليه يعتمد حجاج اللوغوس على ثلاث مراجع أساسية هي[4] :

---

[1] – عبد العزيز السراج، "الحجاج و التواصل"، ج01، ص 274.

[2] – محمد الولي، "السبيل إلى البلاغة الباتوسية الأرسطية"، ج2، ص 60.

[3]– ينظر: عبد العزيز السراج، "الحجاج و التواصل"، ص 272.

[4]– محمد أسيداه، "السفسطائية و سلطان القول: نحو أصول لسانيات سوء النية"، ج 02 ص41.

أولا: مجال اللغة و الصياغة اللغوية: تنتظم عبر الكلام – الخطاب – الوصف – القول – الحجج (باعتبارها معبرا عنها بألفاظ).

ثانيا: مجال الفكر و العمليات الذهنية: يجسدها الإدراك– التفكير – الإستدلال – التعليل و التفسير(الحجة الصحيحة Orthologos).

ثالثا: مجال العلم: و هو كل ما نستطيع الكلام حوله أو التفكير فيه.

*** حجاج (الإيتوس Ethos):**

ثمة أمور أخرى غير لغوية لكنها هي الأخرى متضمنة في نسقه و بنيته من أهمها ما عرف عند أرسطو بشكل الهيئة التي يكون عليها المتكلم أي الإيتوس، و هو يحتل مكانه هامة في الخطابة لتركيزه على الخاصية الأخلاقية للخطيب، فبعيدا عن البرهنة التي تستخرج من الإفرازات النفسية الإنسانية يقع حجاج الإيتوس الذي يستند على « صورة الخطيب و ملامحه التي تبعث ثقة المتلقي و هي ظرب من المقبولية العاطفية»،[1] كما يعبر عنها و التي تمثل أحد أشكال الإقناع الذي يقاس بطاقة التأثير في الطرف الأخر، تجسدها كل العوامل التي تتدخل في تحديد مظهره الخارجي و هي أمور تعمل على « تكييف المخاطب (Conditionnement de L'auditoire) »[2] أي توضيبه بصفة غير مباشرة بفعل الشكل و ما يلحقه من متعلقات.

يعمل الخطيب على تشكيلها و إعدادها على نمط مدروس و بائن للمقام، فمن الطبيعي أن الجموع لا تناسبها المقومات التقنية و الدقيقة، بحيث لا يمكن للشعب مثلا خلال الحملة الإنتخابية أن ينقاد لخطاب الأرقام و الحساب و كل الأمور البالغة الدقة، مثل هذا الخطاب جدير بأن يبعث نفور العامة، و الشعب بمثل هذه الأحوال لا يقتنع

[1]– محمد الولي، "السبيل إلى البلاغة الباتوسية الأرسطية"، ج2، ص 60.

[2]– محمد سالم محمد الأمين الطلبة، "مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة"، ج2، ص186.

أكثر مما يبعث الطمأنينة في شخصية الخطيب أو ما يدعوه المعاصرون (بالكاريزما). فليس صدفة أن يكون الجنس الثاني من المقومات الحجاجية المناسبة لمثل هذا المقام و الذي تنحصر فيه الجموع هو القدرة الشخصية للخطيب في بعث راحة الجمهور، فكم من سياسي ناجح جدا لا بسبب برامجه الفعالة و قدرته الأخلاقية، بل بسبب الرضى الذي يخلعه عليه الجمهور، و هذه القدرات الإيتوسية عندما تضاف إليها المقومات اللفظية و الجرسية و الإيقاعية في كلام الخطيب و اللمحات الخاطفة التي تفتن و تسحر المتلقي و تنزع إلى إلتفات العامة فتضعف فيها مقاصد الدقة و الإفادة عند المتلقي.[1]

- يفسر(Jean Louis La barrière) تشبيه (أرسطو) أسلوب الخطابة الجماهرية أو الإستشارية برسم المنظور أو –الإسكياكرافيا–* قائلا " فالأسلوب الشفهي لمضمون الخطاب

في المحافل الشعبية يشبه هذا (الرسم الموهم) إذ بقدر ما يكون الحشد كبيرا بقدر ما تبعد النقطة زاوية النظر و تغدو دقة التفاصيل تافهة يكون أثرها في الرسم كما في الخطبة رديئا.[2]

---

[1] ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، "مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة"، ج2، ص187.

* "الإسكياكرافيا: هي نمط من الرسم المتوسل بعلاقة الضلال و الأضواء و بالملامح و الألون أي بالإيهامات البصرية و بالخلل بين الأشكال الهندسية لأجل أن تجعل المشاهد يرى الأشياء التي لا يعيد الرسم إنتاجها بالضبط كما يحصل بالرسم المعتمد على النسخ، إذ يكفي النظر عن قرب لكي نلاحظ أن كل هذا مجرد وهم و أن الأشياء المعروضة ليست متشابهة إذ أنه لم يتم إحترام لا العدد و لا الوزن و لا القياس و النتيجة هي أن الإسكياكرافيا و هي تبدو عن قرب سديمية و تبدو عن بعد خادعة ليست من جنس الفن السليم القائم على النسخ لكنها من جنس الفن الفاسد القائم عل المظهر.

[2] محمد الولي، "السبيل إلى البلاغة الباتوسية"، ج2، صص 74– 75.

*** حجاج (الباتوس Pathos):**

بما أن الكائن الإنساني متشكل إلى جانب العقل من الأحاسيس فقد وقع التفريق بين « ما كان مرتبطا بخالص البرهنة (ration)، و بين ما يرتبط " بتفاعل النفوس" و الذي كان يجب أن تقابله آلية تعبيرية فاعلة تعمل على خلق التأثير و جلب إهتمام السامعين»،[1] يقوم هذا النوع على الأحوال النفسية للمستمعين، لأنه يستند على الملاح النفسية النزوعية للمتلقي.

وصفت الباحثة (Giséline Mathieu- Castallani) النوازع بقولها "تشكل النوازع لوحة المفاتيح التي ينقر عليها الخطيب لأجل كسب الإستمالة،[2] « فهي قادر على تغييره و تحويل حاله بشكل مباغت و تصيره في حالة نفسية أخرى» ،[3] و نحن أقدر على إقناع المتلقي إذا كنا على علم بعواطفه و نوازعه و ميوله و إختياراته و يفسر (Michael Mayer) النوازع بقوله" بنبغي لإقناع شخص ما إثارة إنفعاله و بهذا تجب معرفة نوازعه و ميوله و رغباته و أذواقه و إعتقاداته و إستعداداته الذهنية التي تميزه،[4] فالقدرة على الحجاج الجيد أي القدرة على الإقناع تقتضي المعرفة بما يمكن أن يحرك الذات التي يتوجه إليها الخطاب.

ما يمكن ملاحظته من خلال عرض أهم التقنيات الخطابية الأرسطية أن حجاج الإيتوس و الباتوس يتغذى بكل ما هو لا عقلاني أو عاطفي أو انفعالي، حيث يتعلق الإيتوس الذي يتمثل في مجموعة من القيم الأخلاقية و الفضائل العليا التي ينبغي أن

---

[1] باتريك شارودو، " الحجاج بين النظرية و الأسلوب"، عن كتاب نحو المعنى و المبنى"، تر: أحمد الودرني، ط1.(دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2009). ص 07.

[2] – ينظر: محمد الولي، "السبيل إلى البلاغة الباتوسية"، ج2، ص 76.

[3] أرسطو طاليس، " الخطابة"، تعريب عبد الرحمان بدوي بغداد ط2 ، 1986.(1355ب).

[4] محمد الولي، " السبيل إلى البلاغة الباتوسية"، ج2، ص 76.

يتحلى بها الخطيب أو البلاغي المرسل يرتبط بسيكولوجية الباث، أما الباتوس الذي يتعلق بالمخاطب و يكون في شكل أهواء و إنفعالات أو ما يسمى في الثقافة العربية بثنائية الترغيب و الترهيب، فهو على إرتباط بسيكولوجية المتلقي أو المستمع، أي بعناصر مقامية لصيقة بالباث و المتلقي، عكس الحجاج اللوغوسي « المتجسد عبر الكلام و الأدلة فهو يظهر جليا في نسق الرسالة التواصلية المنطقية».[1]

2-أشكال تجسيد البلاغة الجديدة لـ (Ch.Perleman & Olbracht.Tyteca):

لقد تناول أرسطو الحجاج بوصفه آلية خطابية تهدف إلى إقناع المستمعين، ضمن أطر البلاغة الكلاسيكية، ليتطوّر هذا المفهوم على يد الفيلسوف البلجيكي (Ch.Perleman) سنة 1958 من خلال كتاب "مصنف في الحجاج: البلاغة الجديدة" بمشاركة زميلته (Olbracht.Tyteca)، معتبرا الحجاج الركيزة الأساس للبلاغة الجديدة (La Nouvelle Rhétorique)، فهو تعبير عن « طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى إستمالة المتلقين للقضايا التي تعرض عليهم أو إلى زيادة درجة تلك الإستمالة»،[2] من خلال تقديم الحجج و الأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، لقد ركز الباحثان في مفهومهما للحجاج على الغاية و الهدف لا على الفن و التقنية حيث قالا: "والغاية من كل حجاج هو جعل العقول تذعن و تسلم بما يطرح عليها من الأقوال أو يزيد في درجة الإذعان، فأنجع الحجج ما جعلت حدة الإذعان تقوى لدى السامعين بشكل يبعثهم على عمل المطلوب"[3]

---

[1] حافظ إسماعيل علوي، "اللسانيات و الحجاج، الحجاج المغالط: نحوى مقاربة لسانية وظيفية"، ص 272.

[2] Ch.Perleman, Olbrechts Tyteca, traité de l'argumentation ,«la nouvelle rhétorique», (Op.cit. P 92.)

[3] - Ch.Perleman, Olbrechts Tyteca, traité de l'argumentation ,«la nouvelle rhétorique», (Op.cit. P 11.)

و مثلما أن الحجاج ليس موضوعياً محضاً فإنه ليس ذاتياً محضاً؛ ذلك أن من مقوماته حرية الإختيار على أساس عقلي فهو في النهاية ليس سوى دراسة لطبيعة العقول ثم إختيار أحسن السبل لمحاورتها و محاولة حيازة إنسجامها الإيجابي (L'adhision positive) و إلتحامها مع الطرح المقدم فإذا لم توضع هذه الأمور النفسية و الإجتماعية في الحسبان فإن الحجاج يكون بلا غاية و لا تأثير.[1]

لقد حاول الباحثان من خلال كتابهما إعادة الإعتبار لمجال الحجاج و تبرئته من تهمة المناورة و المغالطة و التلاعب بعواطف الجمهور و عقله فأصبح يقتضي من المتكلم لزم نهج في الإجابة و نظام في التفكير يسرد به حججة على نحو يتضمن الفهم و يحقق الإفهام و يستميل القلوب و العقول على حد سواء[2].

و لأنه يستبق فكرة المتلقي الذي يمثل محور الخطابة فقد سعى إلى تخليص الحجاج من ربقة المنطق و الأبنية الإستدلالية المجردة و تقريبه من مجال إستخدام اللغة، العلوم الإنسانية، الفلسفة، القانون، و من ثمة تخليصه من صرامة الإستدلال الذي يجعل المخاطب به في وضع ضرورة و خضوع و إستلاب و من النظرة الضيقة التي جعلته أداة تقنية لا غير ليصبح تعبيرا عن الحوار الذي يسعى إلى إحداث إتفاق بين الأطراف المتحاورة في جو من الحرية و المعقولية بعيدا عن الامعقولية و الإعتباطية اللذان يطبعان عادة الخطابة، و بعيدا عن الإلزام و الإضطرار االذان يطبعان عادة الجدل[3]،

يمكن أن نلخص أهم الركائز التي توصل إليها(Ch.Perleman & Olbracht.Tyteca) في دراستهما لنظرية الحجاج عبر المخطط التالي:

---

[1]– ينظر: ذهبية حمو الحاج، "الحجاج أنواعه و خصائصه"، ص 60.

[2] Chaïm Perlman et Lucie Albrecht tyteca : traité de l'argumentation«la nouvelle réhtorique» , (Op.Cit. P 05.)

[3] – ينظر: عبد الله صولة ،" تقديم لمصنف الحجاج و البلاغة الجديدة"، ص255.

- نموذج رقم (03)-

أسس نظرية الحجاج عند (Ch.Perleman & Olbracht.Tyteca)[1]

نلاحظ من خلال النموذج السابق أن الحجاج لا ينطلق إلا في وجود عدم الإتفاق، فهو لا ينبعث من حقيقة مفروضة بل من قناعة ينبغي بناءها و التأكيد عليها، و هو ما دفع (Ch.Perleman & O.Tyteca) إلى جعله غاية في حد ذاته يقوم على المعقولية و الحرية، حيث يرى (محمد صالح) أن الحجاج لا يمكن له أن يتطور و يمارس في مجتمع شمولي و إستبدادي لأن حضوض الإهتمام بالحجاج و ظهوره و إستمراره و تطوره يعتمد على عوامل إجتماعية متعددة لا تكون وافرة إلا في مجتمع ديمقراطي قادر على إثارة السؤال، و هو ما يقتضي حل الإختلاف بالمواجهة الخطابية اللغوية و ليس بالقوة و العنف و المواجهات العسكرية أين تنتشر أساليب الإستدراج و أشكال السيطرة الإيديولوجية، فلا معنى له إلا في مجتمع يتساوى فيه الأفراد أو على الأقل يكون مجتمعا متعددا يتم إتخاذ القرار فيه بطريقة جماعية.[2]

[1]- حياة دحمان، " تجليات الحجاج في القران الكريم: سورة يوسف أنموذجا"، ص 156.

[2]- ينظر: غيل غوتييه و فيليب بريتون، "تاريخ نظريات الحجاج"، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، ص 14.

- المبحث الثالث: موقع الحجة في الإستراتيجية الإقناعية

* المطلب الأول: خصائص الإستراتيجية في إحداث الإقناع

1-المفهوم العام للإستراتيجية:

تعتبر كلمة الإستراتيجية من الكلمات الوافدة إلى اللغة العربية، فهي تحيل في مضمونها إلى « عمل عقلي مبني على إفتراضات مسبقة، تتجسد من خلال أدوات ووسائل تتناسب و سياق إستعمالها»،[1] و هي كلمة مشتقة من الجذر اليوناني لمصطلح (Strategos) التي تعني "فن قيادة القوات" حيث يوضح إنقسام مضمونها إلى كلمتين هما[2]:

* (Stratos) التي تعني (Army) أي الجيش.
* (Again) التي تعني (Lead to) أي يقود.

و تتعدد تعريفات الإستراتيجية من حقل معرفي إلى أخر فمفهومها في الحروب غير مفهومها في إدارة المؤسسات و ذلك لكثرة سياقات إستخدامها، لكنها تجتمع في جميع الميادين حول فكرة واحدة و هي أنها "تعبير عن إستغلال الوسائل لتحقيق الأهداف"، و يعد (Mintzberg) في مقالته (five Ps for Strategy) الأكثر تعبيرا في تحديد مفهوم الإستراتيجية، فهو يميز بين خمسة مفاهيم مختلفة للنظر في الإستراتيجيات،
و قد أطلق عليها تسمية (Ps 5) أي -خمس نقاط- موضحا إياها من خلال النموذج التالي:[3]

---

[1]- بن ظافر الشهري عبد الهادي، " إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية"، ص55

[2]- قطامي يوسف محمود، "إستراتيجية التعلم و التعليم المعرفية"، ط1، (عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2013)، ص 39.

[3]- ينظر: قطامي يوسف محمود، "إستراتيجية التعلم و التعليم المعرفية"، ص 38.

- نموذج (04)-

- يوضح النقاط الأساسية للإستراتيجية من منظور (Mintzberg)-

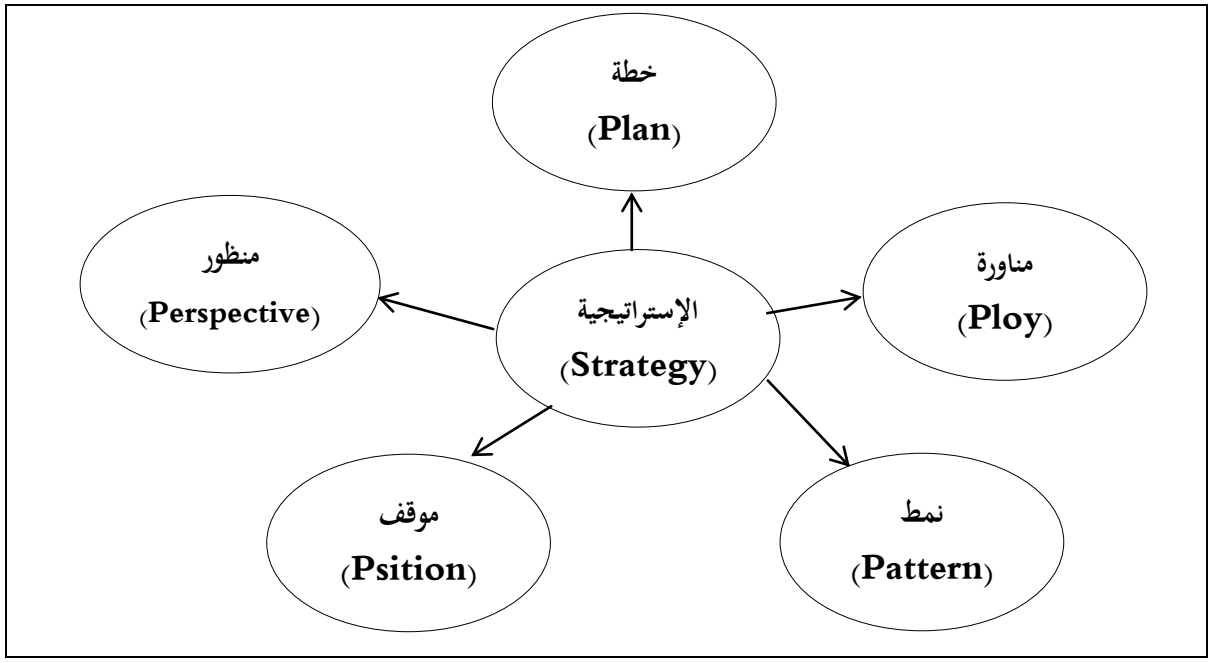

يفصل (Mintzberg) في شرح عناصر الإستراتيجية كالتالي:

1-**الخطة:** كونها سلسلة من الأفعال المقصودة الواعية في تطبيقها و هي تعكس مجموعة خطوط مرشدة للتعامل مع الموقف.

2-**مناورة:** هي محاولة الإلتفاف للتغلب على الخصوم أو المنافسين بهدف تجنب ظروف عدم التأكد و المغامرة.

3-**نمط:** بوصفها صيغا مميزة و معتادة للتعامل مع الأحداث دون الحاجة للخطة أو تصور مسبق.

4-**موقف:** كونها تعبر عن توجه أي مؤسسة أو منظمة في تحديد مركزها التنافسي لتقرير كيفية التصرف في تخصيص الموارد الازمة لإنجاز أهدافها.

5-**منظور**: كونها الخلاصة الذهنية لإدراك أصحاب المصالح لمقاصدهم و كيفية تحقيقها و عليه يمكن إعتبارها منظورا يشترك فيه أعضاء المنظمة من خلال أهدافهم.

يفهم من الشرح السابق أن الإستراتيجية تقوم بناءا على خطة عمل وفقا لطرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات، « لأنها تعبر عن مجموع عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير موسومة من أجل ضبط معلومات محددة و التحكم بها».[1]

أما (Foucault.Mechael) فقد عدد في معاني تطبيق الإستراتيجيات وفقا لمنظور إجتماعي-لغوي حتى يتناسب كل معنى منها مع سياق معين فيعرفها بأنها « كيفيات في التعامل مع الخطاب و تناوله، (...) تختلف في حصر الموضوعات و وصلها و فصلها و ربطها و تفريع بعضها من بعض، كيفيات تختلف في تركيب أشكال العبارات، في إختيارها و تنصيبها و إنشاء مجموعات و تركيبها في وحدات بلاغية كبرى، و في التعامل بالمفاهيم لوضع قواعد إستخدامها و إدخالها في تناسقات جهوية و إنشاء بناءات مفاهيمية، إنطلاقا من ذلك ليست تلك العبارات بذورا أولى للخطابات تحددها سلفا و تجسدها مقدما في صورة مصغرة شبه مجهرية، بل هي أساليب مسطرة و قابلة لأن توصف من حيث هي كذلك للشروع في توظيف إمكانيات الخطاب و استثمارها»[2] يتضح من خلال آرائه في تحديد مفهوم للإستراتيجية أنها تستعمل عنده بثلاثة معاني رئيسية إختزلها عبد الهادي الشهري في النقاط التالية[3]:

---

[1]- بن ظافر الشهري عبد الهادي، " إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية"، ص 53

[2] - ميشال فوكو، "حفريات المعرفة"، تر: سالم يفوت، ط3، (المغرب: المركز الثقافي العربي، 2005)، ص 65.

[3]- ينظر: بن ظافر الشهري عبد الهادي، " إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية"، ص55

أولا: للتدليل على إختيار الوسائل المستخدمة للوصول إلى غايات معينة و المقصود بذلك هو العقلانية المستخدمة لبلوغ هدف معين.

ثانيا : للتدليل على الطريقة التي يتصرف بها أحد الشركاء في لعبة معينة تبعا لما يعتقد أنه سيكون تصرف الأخرين، أي هي الطريقة التي نحاول التأثير بها على الغير للتدليل على مجمل الأساليب المستخدمة في مجابهة ما، لحرمان الخصم من وسائله القتالية و إرغامه على الإستسلام، و عليه يتحدد عمل الإستراتيجية باختيار الحلول الرابحة.

ثالثا: للتدليل على توظيف المرسل لعلامات مناسبة يمارس بها خطابه، فيفعل تفكيره الذهني لإنتقاء أنسبه، فتصبح الإستراتيجية في المجال اللغوي جزء من العمليات الذهنية على إعتبار أن المرسل ينطلق في بناء خطابه من مقومات مقامية كثيرة يختار وفقها العلامات المناسبة.

لاحظنا كيف أن مفهوم الإستراتيجية الذي كان مستمدا أساسا من علم السياسة، يشير إلى الطريقة أو السبيل في عمل أو ترتيب أو تنظيم شئي ما، و هذا المفهوم في الخطاب لا يزال محافظا على عنصر الترتيب في الإستخدام، فعندما يعمد المرسل إلى إنتاج خطابه وفقا لإستراتيجية معينة فهو بذلك يختار من بين جميع السبل طريقة معينة لتنظيم خطابه بما يتوافق مع أهدافه التي رسمها مسبقا ليكون مخططا لها بصفة مستمرة، تجعل منه موافقا لسياق المجتمع الذي ينتمي إليه لأن ما يتناسب و سياق محدد قد لا يتناسب و سياقات مختلف، و عليه فالسياق هو المحدد الأساسي لتفعيل الإستراتيجية و كلما تعددت السياقات تعددت أوجه عمل الإستراتيجية نفسها.

2- إستراتيجيات الخطاب الإقناعي:

- ينجح التواصل عندما يكون طرفاه متفقين في معاني الكلمات التي تصنّف الخطاب وفق مجموعة من المعايير التي يتم الإعتماد عليها و هي المعيار الاجتماعي، والمعيار اللّغوي، ومعيار القصد، وعلى أساس هذه المعايير يمكن تحديد المفهوم الدقيق

لما نعنيه بالإستراتيجية، ذلك أن « التواصل تحكمه إستراتيجيات متعددة تبعا لمقاصد أصحابها سواءا بالدفع إلى الفعل أو الترك أو الإستمالة إلى مذهب أو رأي حسب طبيعة المادة المراد الترويج لها و بناءا على نوع الرسالة الإقناعية أو الجمهور المستهدف»،[1]، و عليه ظهرت مجموعة من الإستراتيجيات المتباينة فيما بينها: كالإستراتيجية الديناميكية النفسية، الإستراتيجية التضامنية، الإستراتيجية الثقافية الإجتماعية، الإستراتيجية التوجيهية، الإستراتيجية التلميحية، الإستراتيجية التعليمية، إستراتيجية الإقناع[2] إلخ...

1.2- الإستراتيجية التضامنية:

تبرز فعالية إستخدام هذه الإستراتيجية تبعا للأغراض التي تقوم عليها ضمن مجموعة من العناصر هي:

* مستوى التشابه و الإختلاف بين طرفي الخطاب.
* مدى تكرار الإتصال بين طرفي الخطاب.
* مستوى المعرفة الشخصية بين طرفي الخطاب
* مستوى التآلف و الإنسجام بينهما.
* مستوى التطابق في الأهداف وطريقة التفكير بينهما.
* مستوى التحصيل اللّغوي لديهما.

و لهذه الإستراتيجية أهداف، من أكثرها تداولاً:

-التأسيس لصداقة بين طرفي الخطاب.

-التشديد على حسن التعامل من صاحب السلطة وكسب مودته.

-تحسين صورة المرسل في نظر المخاطب، أو المخاطبين.

-تكريس التضامن بين الناس.

---

[1] علوي، حافظ إسماعيل، " اللسانيات و الحجاج"، ص 275.

[2] ينظر: بن ظافر الشهري عبد الهادي، " إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية"، ص 53

2.2- الإستراتيجية التوجيهية:

في هذه الاستراتيجية لا تكون العلاقة بين طرفي الخطاب في بؤرة إهتمام المرسِل، إنّما يكون تحقيق القصد هو الأساس حيث تقوم على معيار العلاقات الإجتماعية، ويحاول من خلالها المرسل وضع قيد على المرسَل إليه لتوجيهه، إذ تعتمد الإستراتيجية التوجيهية على فعالية الخطاب، والتي بدورها تعوّل على سلطة المرسِل وما يتمتع به من تأثير في المرسَل إليه، وتتدرج قوّة أفعال التوجيه هنا تبعاً لدرجة السلطة.

3.2- الإستراتيجيّة التّلميحية:

تقوم هذه الإستراتيجية على معيار شكل اللّغة الذي بموجبه تكون للخطاب إستراتيجيّتان هما: تطابق الشّكل الظّاهر بالمعنى "الإستراتيجية المباشرة" هنا يكون قصد الخطاب فيها ظاهرًا، أماّ الحالة الأخرى فيكون القصد فيها غير ظاهر، والمقصود بالحالتين: "الشّكل التّصريحي و الشّكل التّلميحي"، وفي هذا الأخير يلجأ المرسِل إلى إعتماد شكل من التراكيب اللّغوية، يخفي وراءه قصده، بحيث يصبح الوصول إلى المعنى المقصود ممكناً عن طريق السياق.

- من الأساليب اللّغوية المستعملة في ذلك "الكناية" (كأسلوب تلميحي)، الإستعارة، التّعريض، يتمّ إعتماد هذه الإستراتيجية في سياقات تواصليّة عديدة منها:

1- السياقات التي تقتضي التّأدّب في الخطاب كإظهار الإحترام للمخاطب، عدم إظهار الإكراه أو الإجبار.

2-إرادة التعريض بالأخرين، وقد "التفت الإسلام منذ انطلاقته إلى مسألة الخطاب غير المباشر ووظّف التّعريض والتّلميح ليُصلح الناس من غير إحراج". كما يمكن أن يتحقق الإقناع باستعمال أدوات الإبهام كالإسم الموصول (ما) فيكون الخطاب غير المباشر أفصح في حالات خطابيّة خاصّة.

3- محاولة المُرسل التهرّب من مسؤوليّة الخطاب المباشر، فيلجأ إلى جعل خطابه

يحتمل التأويل على أكثر من حال من خلال أسلوب التلميح، أو التعريض.

4.2- إستراتيجية إنشاء المعنى[1]:

تقوم هذه الإستراتيجية على مفاهيم علماء الأنثروبولوجيا للسلالات البشرية و القاضية بأن المعاني ترتبط مباشرة باللغة و التي من خلالها يعبر الإنسان عما بداخله من معاني، هذه البنية المعرفية الداخلية تزود الإنسان بتعريفات للمواقف التي تواجهه و من ثمة فالتصرف تجاهه منبثق من البنية المعرفية الداخلية و هي الخلفية النظرية التي وظفها علماء الإتصال في تفسيرهم للطريقة التي تؤثر بها محتويات وسائل الإتصال الجماهيري على السلوك.

فوسائل الإعلام تشكل الصورة التي في تفكيرنا و تنمي معتقداتنا عن العالم الحقيقي و في ترتيب معانينا الداخلية و التي على أساسها تضع تسلسل هرمي تنظم وفقه جدول أعمال الموضوعات التي تتطرق لها بشكل يؤثر في إستجابتنا للمسائل المعروضة.

- تجتمع الإستراتيجيات التي تم ذكرها في أنها مسوغات ترجح إستعمال نوع من بين هذه الأنواع في الإتصال و ذلك لتميزها بمجموعة من الخصائص أهمها:[2]

- أن تأثيرها التداولي في المرسل إليه أقوى، ونتائجها أثبت وديمومتها أبقى،

- لأنها وسيلة لحصول الإقتناع عند المرسل إليه، و هذا ما يجعل الإستراتيجيات تتمايز فيما بينها من نوع إلى أخر حسب نوع و طبيعة الجمهور المستهدف كإستخدام مثلا إستراتيجية الإكراه لفرض القبول في الفعل أو ممارسة العمل على المتلقي دون حصول منه على الإندفاع الداخلي أو الإقتناع الذاتي بالرغم من أن الإقتناع الخطابي يسعى إلى تحقيقه المرسل في جميع أشكال خطاباته المرئية و المسموعة و المكتوبة.

---

[1] ينظر: شرف عبد العزيز، "علم الإعلام اللغوي"، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2006)، ص 126.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية"، صص 446-447.

3-بعض نماذج العملية الإقناعية:

1.3 نموذج عن عناصر العملية الإقناعية :

تتكون العملية الإقناعية من مجموعة من العناصر التي يتوجب حضورها في المسار الإتصالي ليتحقق الإقناع و هي ما يوضحه النموذج التالي: [1]

النموذج رقم: (04)

-نموذج عن عناصر عملية الإتصال الإقناعي-

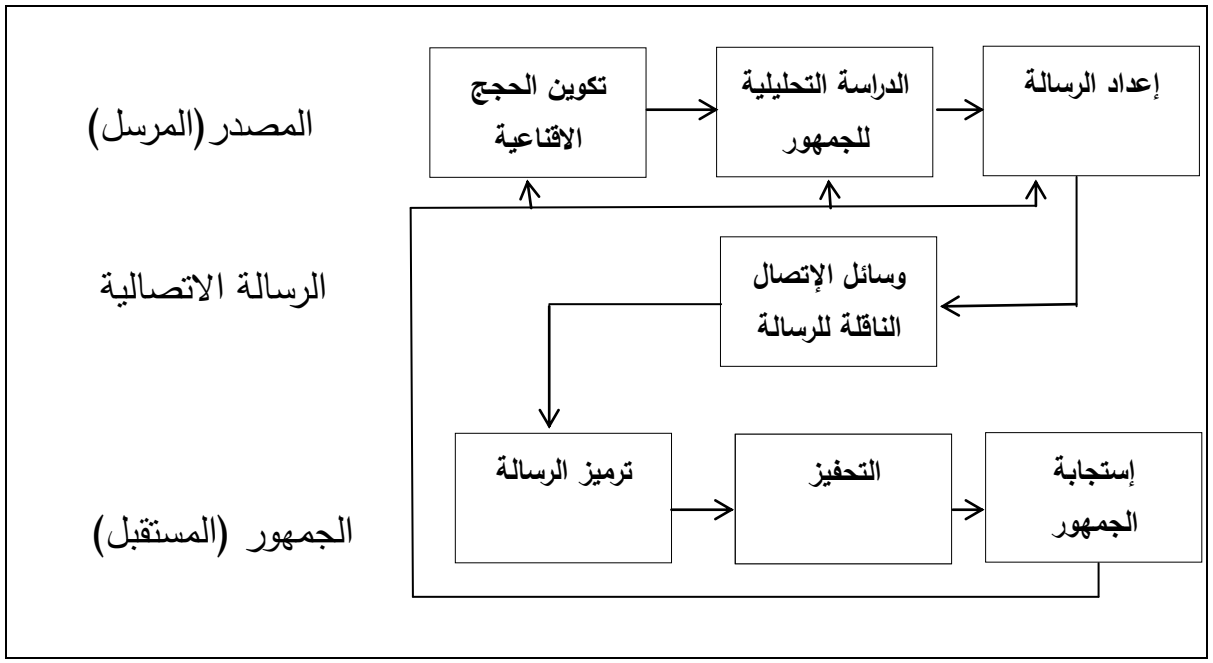

- العنصر 1: (المصدر) أو ما يعرف بالقائم بالإتصال يتضمن عمله ما يلي:

* تكوين و تحديد مجموع الموضوعات و القضايا.

* دراسة و تحليل جمهور المستقبلين.

* إعداد الرسالة الإقناعية.

[1] ينظر: ذهبية سيدهم،" الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر"، ص 166.

- العنصر2: (وسائل الاتصال):

* و يضم كل الوسائل الإتصالية على إختلاف أنواعها و التي لها مهمة نقل الرسالة الإقناعية.

- العنصر3: (الجمهور) و يتضمن العمليات التالية :

- إستجابة الجمهور لرسالة المصدر.

* تفسير الرسالة الإقناعية على ضوء الخبرات و الإتجاهات و القيم و الدوافع.

* إستثارة الدوافع و الحاجات لدى الجمهور.

2.3 - نموذج عن عناصر العملية الحجاجية:

- يرى (Patrick charoudeaux) أن وجود الحجاج يستلزم وجود ثلاثة عناصر أساسية تحقق الإقناع عامة، و هي ما قام بالتعبير عنها من خلال الترسيمة التالية[1]:

النموذج رقم: (05)

-نموذج عن عناصر تحقيق الإقناع-

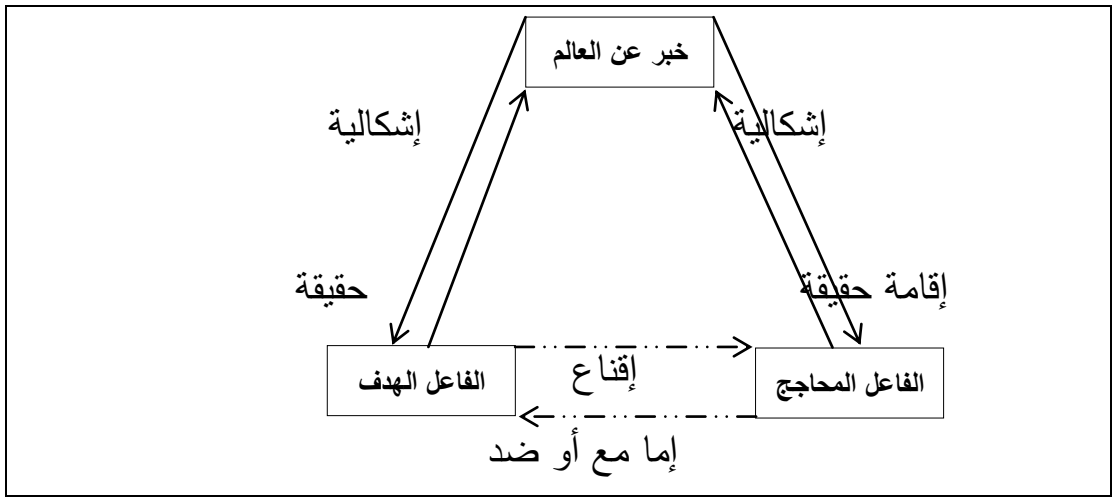

[1]- ينظر: باتريك شارودو، "الحجاج: بين النظرية و الأسلوب، "عن كتاب نحو المعنى و المبنى"، تر: أحمد الودرني"، ص 14.

– يتضح من خلال النموذج أعلاه أن الحجاج يتحد في علاقة ثلاثية بين " فاعل محاجج" و "خبر" عن العالم و "فاعل هدف"، بحيث:

* يمثل الخبر عن العالم إشكالا بالنسبة إلى شخص ما من حيث مشروعيته.

* فاعل يلتزم بهذه الإشكالية (قناعة) و ينشأ برهنة على ما يقول لمحاولة تأسيس حقيقة سواءا تعلق الأمر بمقبولية أو مشروعية هذا الخبر.

* فاعل أخر مهتم بالخبر نفسه و هو الذي يشكل هدف الحجاج، لأنه يمثل من يتوجه إليه * الفاعل المحاجج بهدف إستدراجه نحوى مقاسمة الحقيقة نفسها (الإقناع) مع العلم أن هذا الشخص بإمكانه قبول الحجة أو رفضها كان يكون مع أو أن يكون ضد.

– ويذهب خبراء الإتصال والإقناع إلى اقتراح مجموعة من المحددات الأساسية اللازمة لنجاح الإتصال الإقناعي وهي:[1]

– أن يكون الإتصال الإقناعي هادفا.

– أن نفهم الرسالة بدقة.

– أن تكون الرسالة قابلة للتصديق.

– أن تكون الدعوة متمشية مع حاجات المستقبلين.

– أن يتم الإشباع بوسائل وطرق تتنسق مع قيم المستقبلين.

– أن تكون الدعوة ملائمة للظروف الحالية.

[1]–سمير محمد حسين، " الإعلام و الإتصال بالجماهير و الرأي العام"، ص 167.

* المطلب الثاني: عناصر الإتصال الحجاجي

1-مفهوم الإتصال الحجاجي:

هناك قاعدة تنسب إلى مدرسة (Palo-Alto) تقضي بأنه "لا يمكن أن لا نتواصل" لأنه يستحيل أن يكون هناك من يرفض التواصل و حتى في طريقة رفضنا فنحن نتواصل – إما بقول ما لا معنى له أو بالصمت أو بالانسحاب أو بأي شكل من الأشكال، مادامت هذه السلوكيات يفهم منها شيئ ما – فإنها تعبير عن التواصل.[1]

و الإتصال الحجاجي هو نوع من بين عديد أنوع التواصل، يعرف على أنه « إتصال يهدف إلى إقناع المتلقي بأهمية أو صحة رسالة المرسل باستعمال حجج بينة تضمن هذا الغرض لأنه خطاب ينشط في إطار وضعية تخاطبية معينة تظم طرفا مُحاوِرا و طرفا مُحاوَرا».[2]

فقد نظر أرسطو في حديثه عن عناصر بناء الخطاب إلى الأطراف الثلاثة المكونة له، والمساهمة في فعاليته وهي: الخَطِيب (المرسل)، المستمع (المتلقي)، و الخُطبة (الرسالة)، حيث كان الكتاب الأول من الخطابة حول مرسل الرسالة أي الخطيب، عالج فيه على وجه خاص مفهوم البراهين بحسب تعلقها بالخطيب، ومدى إنسجامها مع الجمهور، وما ينبغي أن يكون عليه أو يراعيه من أحوال المستمعين، مؤكدا أن أخلاق الخطيب وصفاته تنتهي به إلى الإقناع، ولعل الفرق بين الإتصال الحجاجي وبين باقي أنواع الإتصال الأخرى يكمن في الوسائل والأهداف المسطرة، حيث أن النوع الأول لا

---

[1] محمد أسيداه، "السفسطائية و سلطان القول: نحو أصول لسانيات سوء النية"، ج 02 ص52.

[2] – علي الشعبان: "الحجاج في الخطاب: الحجاج و قضاياه من خلال مؤلف روث آموسي"، ج2، 220.

يهدف – فقط–إلى نقل المعلومات وتبادل آراء وأفكار بين مرسل ومستقبل، بل يهدف أيضا إلى معرفة – القصد والنية – في مضمون الرسالة لإحداث الإقتناع بأسلوب المحاججة. وقد وضح (Philippe Bretton) أن عناصر العملية الإتصالية في حالة الإتصال الحجاجي، لا يمكن وضعها في الإطار الضيق لمخطط الإتصال العادي، ذلك أن "نقل المعلومة على طول الوسيلة ليس له نفس الطبيعة مع تشكيل رأي ونقله نحو المخاطب، لذلك عمل (Philippe Bretton) على وضع مخطط إتصال يلائم (Ad hoc) حالة المحاججة ، وهو ما يوضحه في مخططه للإتصال الحجاجي أو ما يسمى بـ (Triangle argumentation) على الشكل التالي[1]:

– شكل رقم (06)–

مخطط المحاججة عند (Philippe Breton)

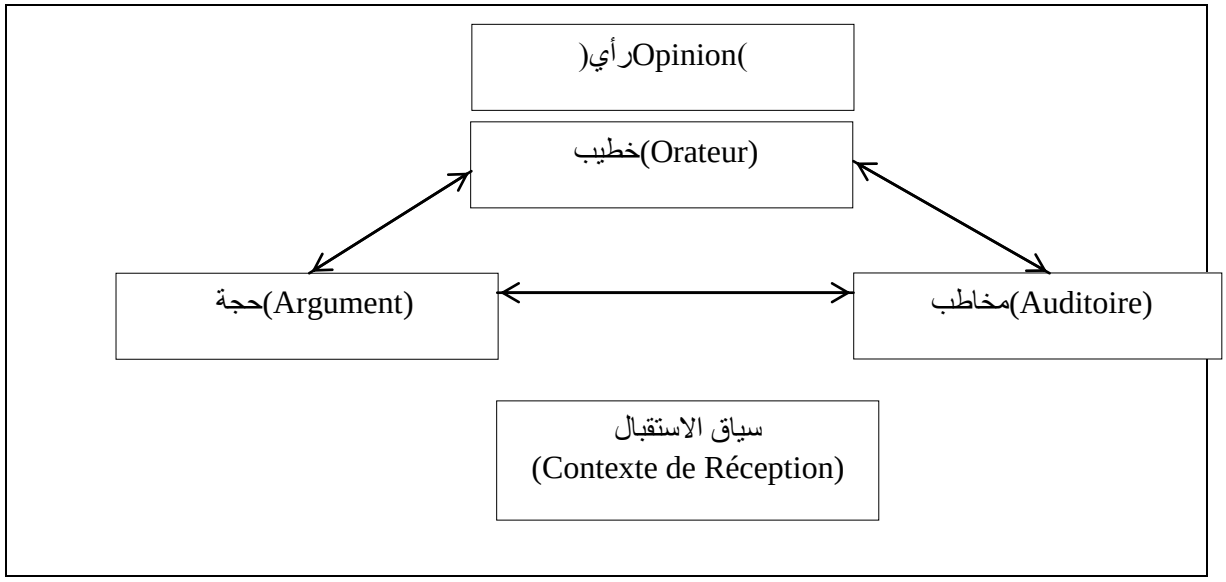

– نلاحظ أن المخطط يتكون من مجموعة من العناصر التي تجسد أليات المحاججة و هي:

[1]- Philippe Breton : L'argumentation dans la communication, P 17.

* **الفكرة:** يتعلق رأي المرسل برسالة أو بفكرة أو بوجهة نظر، و هي تقع في إطار (المحتمل) أو ما يسمى بالقريب من المعقول، و هو الرأي الذي يريد المرسل المحاججة عليه وإقناع الآخرين به.

* **المرسل:** و هو الشخص الذي يحاجج لنفسه أو للآخرين، يكون موقعه في واجهة الخطاب أو الرأي الذي يعرض له.

* **الرسالة:** مميزات الرسالة الحجاجية يتجلى هذا كله في أهمية الرسالة في العملية الإتصالية والتي تقوم على "اللغة " و هي تمثل في جوهرها طريقة في السلوك وطريقة لجعل الآخرين يسلكون هذا السلوك[1]. حسب تعبير اللساني البريطاني (J.Firth) و قد إعتبر البلاغيون الرسالة مدار العملية الإتصالية تسهم بتوصيل المعنى، وهذه المهمة موكلة طبعا للإعداد الجيد للرسالة إذ لا يكفي أن يعرف ما ينبغي أن يقال (المتصل)، بل يجب أن يقوله كما ينبغي (الرسالة).

* **سياق الإستقبال:** يضم مجموع الآراء، القيم والأحكام التي يتقاسمها الخطيب مع المخاطب، والتي تمثل مقدمة لفعل المحاججة، ومنتظر منها أن تلعب دورا في إستقبال الحجة في قبول المخاطب، أو رفضه أو تأييده للرأي .

* **الحجة:** وهي الرأي المهيأ للإقناع و المعبر عنه في إستدلال حجاجي تكون إما كتابة أو عن طريق الكلام.

* **المتلقي:** نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن (Philippe Breton) جعل المخَاطِب و المُخاطَب في نفس الدرجة ما يدل على مفهوم " الحوار"، الذي يتم بشكل متبادل بينهما، فهو يجعل المتلقي فاعل غير سلبي عكس ما كان عليه في الخطابة القديمة يقتصر دوره على التلقي، إنما أصبح متلقيا إيجابيا يتلقى ما يتلقاه و يفكر فيه بحكم الحرية التي

[1] محمد العبد، "العبارة و الإشارة، دراسة في نظرية الإتصال"، ط2 ،(القاهرة، دار المعارف،2007)، ص102.

يمنحها الحجاج ثم يَرُدُّ و يُفند و يُدعم و يُناقش مخاطبه لينقله بذلك من موقع التلقي إلى موقع الإرسال، فالطرفان يتبادلان فيما بينهما المواقع في درجة موازية لدرجة المرسل لتصبح العلاقة بينهما أفقية بعكس ما كانت عليه من قبل، هذه الحرية و المعقولية التي يحدثها الحجاج جعلته حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورة و من أجل حصول التسليم برأي الأخر.[1]

2-محددات نجاح العملية الحجاجية:

تتحدد العملية الحجاجية بين الأطراف المتحاورة وفقا لمجموعة من الضوابط هي الضوابط الحجاجية للمرسل: أهمها[(2)]:

* أن يكون الحجاج ضمن إطار الثوابت مثل الثوابت الدينية والثوابت المعرفية، فليست كل الأفكار قابلة للمحاججة، لأن الحجاج لا يقع إلا في مجال الشك و عدم اليقين.

* حضور جميع أطراف الحجاج (الرأي، الخطيب، المخاطب، الحجة، سياق التلقي(الإستقبال)، و لعل هذا الأخير هو الركيزة المحورية و الأساسية، فبدون إشتراك في القيم و الأفكار و البيئة بين المرسل و المتلقي لا تتم العملية الحجاجية.[3]

* أن تكون دلالة الألفاظ محددة، والمرجع الذي يحيل عليه الخطاب محدد، لئلا ينشا عن عدم التحديد الدقيق مشكلة في تأويل المصطلحات.

* ألا يقع المرسل في التناقض بقوله أو بفعله.[4]

---

[1] ينظر: حافظ إسماعيل علوي، "الحجاج مفهومه و مجالاته"، ج 01، ص10.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: "إستراتيجيات الخطاب؛ مقاربة لغوية تداولية"، ص465.

[3] محمد بن رقان، "الخطاب الحجاجي في النص الصحفي"، ص 373.

[4]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: "إستراتيجيات الخطاب؛ مقاربة لغوية تداولية"، ص465.

* موافقة الحجة لما يقبله العقل، فهو دعوة « لإستبيان منطق مبطن من التفكير»[1] وإلا بدا زيف الخطاب ووهن الحجة.

* أن يأخذ المرسل في إعتباره تكوين صورة عن المرسل إليه أقرب ما تكون إلى الواقع، فالمتلقي حاضر في ذهن المرسل حين إنتاج الخطاب و هو ما يساهم في حركية الخطاب بل و يسهم في قدرة المرسل التنويعية و في تنظيم آليات لخطابه من أجل نجاح الوظيفة التواصلية.

* مناسبة الخطاب الحجاجي للسياق العام، لأنه هو الكفيل بتسويغ الحجج الواردة في الخطاب من عدمها، فقد يكون الحجاج صحيحا من الناحية النظرية، ولكنه غير مناسب للسياق، إذ يمثل مهربا للمرسل من المسؤولية.

* إمتلاك المرسل لثقافة واسعة، خصوصا ما يتعلق بالمجال الذي يدور ضمنه الحجاج مثل المجال الديني أو السياسي، لأنه بدون ذلك الرصيد المعرفي لن يستطيع إيجاد دعوى أو تبني إعتراض معين، فتحوزه الحيلة للدفاع عما يراه ، وفي بناء خطابه و إختيار حججه. فالمتلقي قبل بدأ عملية التلقي الفعلية ينشط عناصر معينة من معرفته الفعلية بحيث تجيز له الإدراك لموقف الفعل و المشاركين فيه و الإطار الإجتماعي المميز له[2].

[1] – نصر الدين العياضي، "عتبات التأويل"، ص 06.

[2]– ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، "إستراتيجيات الخطاب؛ مقاربة لغوية تداولية"، ص 48.

*** المطلب الثالث: الفرق بين الإقناع و الإقتناع الخطابي.**

1-مفهوم الإقناع:

هو عملية تفاعلية، يرتبط فيها المرسل والمتلقي برموز لفظية وغير لفظية، يسعى المقنع من خلال هذه الرموز أن يؤثر ليغير إستجابته[1] فيعرف (Thomas Scheidel) الإقناع على أنه « محاولة واعية للتأثير في السلوك»، كما يرى كل من (Howard Martin) و (K.Andersen) أن الهدف من كل إتصال هو الإقناع لأنه يبحث عن تحصيل رد الفعل».[2]

و في الدراسات الإعلامية يحيل الإقناع إلى مفهوم النجاعة و الفعالية، فهو يركز هدفه على كل نشاط إتصالي، كما أنه معيار تحدد على أساسه فعالية ونجاح العملية الإتصالية، و يشير بصورة أساسية إلى إستخدام وسائل الإتصال لتقديم رسائل مخططة عمدا لإستنباط أشكال معينة من العمل من جانب جماهير المستمعين أو المشاهدين أو القراء، ومن نماذج هذه الأعمال شراء منتوج معين أو التصويت لصالح مرشح سياسي إلخ....[3]،

فالخطاب المقنع ليس ذلك الذي يقدم الحقيقة بل « الذي يصنع الحقيقة المرغوب فيها»،[4] و قد بين أرسطو كيف على الخطيب أن يعرف ما يحمل على إقناع مُخاطِبيه قائلا « ليس عمل الصناعة (الخطابة) أن تقنع ولابد أعني أنه ليس يتبع فعلها الإقناع

---

[1] أوديل وكيبل، "الدعاية والنظريات والتوجهات الحديثة"، (الرياض: دار النشر والتوزيع والطباعة. 2000)، ص 96.

[2] محمد العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الاقناع"، ص 06.

[3] – ينظر: ديفلر، ميفلين؛ ساندرايول روكيتش، " نظريات وسائل الإعلام"، تر كمال عبد الرؤوف، ط5، (مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2004)، ص 376.

[4] محمد أسيداه، "السفسطائية و سلطان القول: نحو أصول لسانيات سوء النية"، ج 02، ص55.

ضرورة كما يتبع فعل النجار وجود الكرسي ضرورة بل عملها أن تعرف جميع المقنعات في الشيء وتأتي بها في ذلك الشيء»،[1] فالإقناع هو أحد وظائف البلاغة التي نادى بها (Doelle) إضافة إلى الوظيفة التأويلية و الوظيفة التربوية[2].

– إستعمل (Philippe Bretton) مفهوم "(Convaincre)"[(*)] للدلالة على الإقناع، من خلال تحديد خمسة طرق يتم عن طريقها إحداث الإقناع وهي: التلاعب بالعقول"(Manipulation)" الدعاية "(propaganda)" المحاججة "(l'argmentation)"البرهنة "(demonstration)" الإغواء والتضليل "(Séduction)"، ومثلها في المخطط التالي [(3)]:

[1] ابن رشد، "تلخيص الخطابة"، ص 12.

[2]– الشهري، "عبد الهادي بن ظافر: إستراتيجيات الخطاب: دراسة لغوية تداولية"، ص 2004.

[*] Convaincre : amener qqn par raisonnement ou par preuves, à reconnaître la vérité . l'exactitude d'un fait ou sa nécessité , persuader . convaincre une incrédule. Convaincre qqn de qqeh , apporter des preuves certaines de sa culpabilité en fait de. Convaincre qqn de mensonge.

[3] -philippe Bretton : L'argumentation dans la communication , Alger, édition casbah. 1998,p 4-5.

النموذج رقم: (07)

المخطط الاقناعي لـ "(Philippe Bretton)"

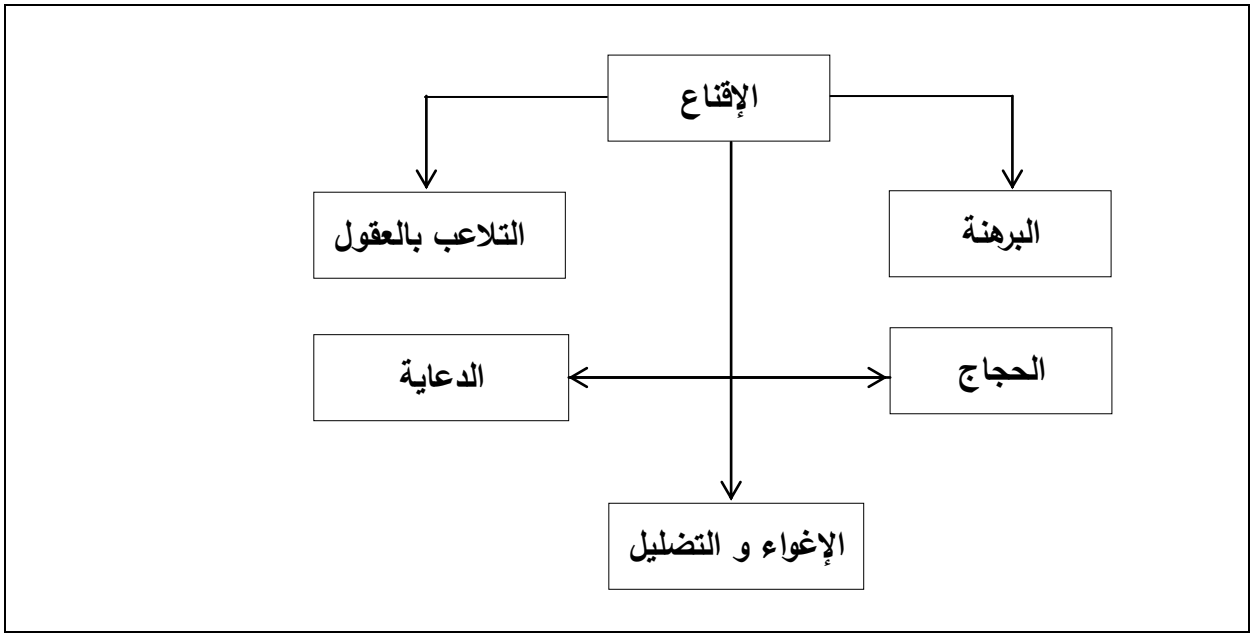

– ما يتم ملاحظته من التعريفات الواردة للإقناع أنها تقع ضمن المعنى العام لهذا المفهوم و ليس الإقناع الحجاجي الذي يتخصص أكثر في مفهومه للإقناع و الذي يصدر عن وسائل منطقية و لغوية خاصة، يمكن توضيح هذه المسألة بالنظر إلى نصوص الخطاب حيث يكون « النص الخطابي نصا إقناعيا و لكنه ليس نصا حجاجيا بالظرورة لأنه لا يعبر به عن قضية خلافية، يعني هذا أن كل نص حجاجي نص إقناعي بالظرورة و ليس كل نص إقناعي نص حجاجي، حيث يرتبط الإقناع بالحجاج إرتباط النص بوظيفته الجوهرية الملازمة له».[1]

[1] محمد العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع"، ص 7

2- الحجة بين الإقناع و الإقتناع:

تستنبط النظرية الحجاجية مفهوما أخر للإقناع يرتبط بثنائية (المرسل/ المتلقي) فهناك الإقناع المرتبط بإستراتيجيات الباث، و الإقناع المرتبط بقبول المتلقي، و هذا القبول النابع عن القناعات الذاتية يطلق عليه مفهوم "الإقتناع"، حيث لم تعد نجاعة الحجاج مرتبطة فقط بتحقيق الإقناع الذي كان يمثل هدف الشخص المحاجج و غايته، بل أصبحت مرتبطة كذلك بتحقيق الإقتناع، مثل هذه الأفكار لقيت إهتماما واسعا من قبل المفكر (Ch.Perleman) الذي إعتبر أن الوظيفة الأساسية للبلاغة هي تحقيق الإقناع و ليس التأثير قائلا في هذا السياق « نقصد بالحجاج المؤثر ذلك الذي يتوجه إلى مستمع خاص و بالإقناعي المصوب نحوى كائن عاقل، فالفرق دقيق و رهين بمفهوم الخطيب للعقل أساسا»[1] ، لأن المهمة التأثيرية عند (Ch.Perleman) هي إستعراض الأطروحات المتناقضة و المتعارضة ذهنيا و إستجلاء منطلقاتها المنطقية و الإستدلالية لمعرفة طابعها الإقناعي أي إختيار الحجج المقنعة و المناسبة في موقف معين حتى يحدث التأثير.

3-الإستمالة:

تعتبر العاطفة نوعا من أنواع الإقناع تبعا لطبيعة مخصوصة من المتلقين يكون الصحفي على دراية بها لأنها تمثل جمهوره المستهدف، في حين أن نمطا أخر منهم لا تستميله سوى الحجج ذات الطبيعة المنطقية العقلية، و عليه يختار الصحفي لكل نوع منها نمطه الخاص به من خلال التحضير لها عبر مراحل معينة لكي تؤدي دورها، و قد قسم (Herbert Lyonber) هذه المراحل إلى:[2]

---

[1] جميل حمداوي ،" من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة"، ص 19

[2] ينظر: مصباح عامر، "الإقناع الإجتماعي: خلفيته النظرية و آلياته الاجتماعية"، ط2، (الجزائر: ديوان المطوعات الجامعية ، 2006)، صص 20، 21.

- **مرحلة إدراك الشيئ:** و هي التي يختبر فيها الفرد أو الجماعة لأول مرة فكرة أو تصور أو إتجاه جديد.

- **مرحلة المصلحة و الإهتمام:** و فيها يحاول الفرد أو الجماعة تلمس صدى وجود مصلحة في هذا الأمر أو الإتجاه.

- **مرحلة التقييم أو الوزن:** يبذل الفرد في هذه المرحلة الجهد للمقارنة بين ما يمكن أن يقدمه هذا الأمر أو الإتجاه الجديد و بين ما تقدمه له ظروفه الحالية فعلا.

- **مرحلة المحاولة:** و هي إختبار أو جس نبض الشيئ من قبل الفرد أو الجماعة من ناحية و محاولة التعرف على كيفية الإستفادة منها من ناحية أخرى.

- **مرحلة التبني:** فيها يصل الفرد أو الجماعة إلى حالة الإقناع الكامل شفهيا و عمليا بالفكرة الجديدة و تصبح جزء من الكيان الثقافي و الإجتماعي.

4- الفرق بين الإقناع و الإقتناع:

- يرى (Austin Frely) أن الحجاج و الإقناع جزأين من عملية واحدة، و لا إختلاف بينهما إلا في التوكيد (emphasis) حيث يولي الحجاج الدعوى المنطقية أهمية خاصة و لكنه يجعل من إختصاصه أيضا الدعوى الأخلاقية و العاطفية.

- كما يقع التمييز أيضا بين الحجاج الإقناعي و الحجاج الإقتناعي، فإذا كان الإقناع الذي يمثل عملية التأثير على الطرف الأخر على أفكاره، إتجاهاته، قيمه، معتقداته، باستخدام أدلة و حجج و براهين، فإن المرء في حالة الإقتناع يكون قد أقنع نفسه بواسطة أفكاره الخاصة، ذلك أن الأول يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص و بالتالي فهو ذاتي و خاص و ضيق حيث لا يتحقق الإقناع إلا بمخاطبة الخيال و العاطفة، و من ثمة فهو يضيق هامش فرصة العقل و حرية الإختيار[1]، أما المعنى الثاني فهو هدف الحجاج و«

[1] عبدالله صولة ،" الحجاج: أطره و منطلقاته و تقنياته، من خلال مصنف في الحجاج"، ص301

يقوم على الحرية و العقلنة لأنه غير ملزم و غير إعتباطي»[1] و هو وحده المحقق للحركة الإنسانية من حيث هي ممارسة لاختيار عاقل و هو ما يظهر جليا من خلال بعض المفاهيم البارزة التي يتم التركيز عليها كمفهوم (التسليم و الإذعان)، و « التي تثبت أن الإذعان لا يتحقق إلا بواسطة الإقتناع »،[2]

المبحث الثالث: بناء المقدمات و مكونات النص الحجاجي

* المطلب الأول: البعد الحجاجي للغة

1- مفهوم الحجاج في اللغة

إن تصور الحجاجيات اللسانية يختلف عن التصور الكلاسيكي للحجاج و الخطابة عموما حيث يرى كل من (O.Ducrot & J.C.Anscombre) أن الحجاج هو نشاط تلفظي بإعتباره عنصر يندرج ضمن بنية اللغة لأن « اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة المتواضع عليها (...) فهو نظام من الوحدات يتواصل بعضها ببعض على شكل عجيب و تتقابل بناها في المستوى الواحد الذي لولاه لما كانت هناك دلالة»[3] يحدث كل ذلك في صورة علامات محايثة لبنية اللغة و هذه العلامات تستوطن في الجمل التي هي عبارة عن صورة مجردة تتحقق في الملفوظات السياقية و تشكل هذه العلامات مصدر القيمة الحجاجية لملفوظات هذه الجمل، « فكون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط لكنها محددة أيضا و بالأساس بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها و بواسطة المواد اللغوية التي تم تشغيلها»،[4] لأن

---

[1] محمد سالم ولد محمد الأمين الطلبة، "الحجاج في البلاغة المعاصرة"، ص،109.

[2] عبدالله صولة ، الحجاج: أطره و منطلقاته و تقنياته، من خلال مصنف في الحجاج، ص 300.

[3] – خولة طالب الإبراهيمي، "مبادئ في اللسانيات"، ص 18.

[4] ابو بكر العزاوي، "الحجاج في اللغة"، ضمن سلسلة الحجاج ،ج01، ص 72

الترابطات الحجاجية موجودة في البنية اللغوية للأقوال و ليست رهينة المحتوى الخبري للقول و لا رهينة أي بنية إستدلالية من خارج نظام اللغة»[1]

هذه هي الفكرة التي إستخلصها (O.Ducrot) من بحثه في الحجاج اللغوي و التي تظهر أهمية دراسة البعد الحجاجي كممارسة لغوية بالإعتماد على الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها و إشتغالها داخل الخطاب، على إعتبار أن المرسل يستخدم المؤثرات البلاغية في الخطاب بقصد التأثير في المتلقي و إقناعه عبر اللغة التي تمثل أداة لممارسة الفعل على المتلقي في سياق معين عن طريق حل رموز الكلمات لفهم أبعاد الخطاب، و التسلسلات الحجاجية الممكنة في أي خطاب ترتبط بالبنية اللغوية للملفوظات و ليس فقط في الأخبار التي تشتمل عليها.[2]

– يعتبر (O.Ducrot) أن بين وحدات اللغة تفاوتا في درجة التعبير حجاجيا عن فكرة ما، هذه المعاني المنتجة ترتبط بطبيعة اللغة المستعملة لما تحمله –بالإضافة إلى الجوانب التركيبية و المعجمية و الأسلوبية– من قيم ثقافية و إجتماعية و نفسية و ما تحمله بعض أدواتها من كثرة الإستعمال و التداول من معاني عامة يصطبغ بها القول و يزداد بها المعنى المراد قوة و تأكيدا، و هو ما جسده في مفهوم السلم الحجاجي:

1– السلالم الحجاجية: (Les échelle Argumentatives) لقد وجدت هذه الهيكلة بلورتها النظرية في رسم – السلالم و المربعات الحجاجية– في نظريات (O.Ducrot & J.C.Anscombre) الحجاجية، و يركز السلم الحجاجي على الطابع المتدرج و الموجه للأقوال بناءا على قوة و ضعف الكلمات في السلم[3]، فهو يعتمد على إخراج قيمة القول

[1] – شكري المبخوت، "نظرية الحجاج في اللغة"، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 352.

[2] – أبو بكر العزاوي، "الحجاج في اللغة"،ج01، ص 73.

[3] طه عبد الرحمن، "اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي"، ص 277.

الحجاجي من حيز المحتوى الخبري للملفوظات و إدراجها ضمن تراتبية سلمية تفاضل بين الأقوال من حيث القوة و الضعف، يمثل معيارا يحتكم على أساسه الخطاب الحجاجي و ليس ضمن معيار الصدق و الكذب و هو ما يوضحه الشكل التالي:

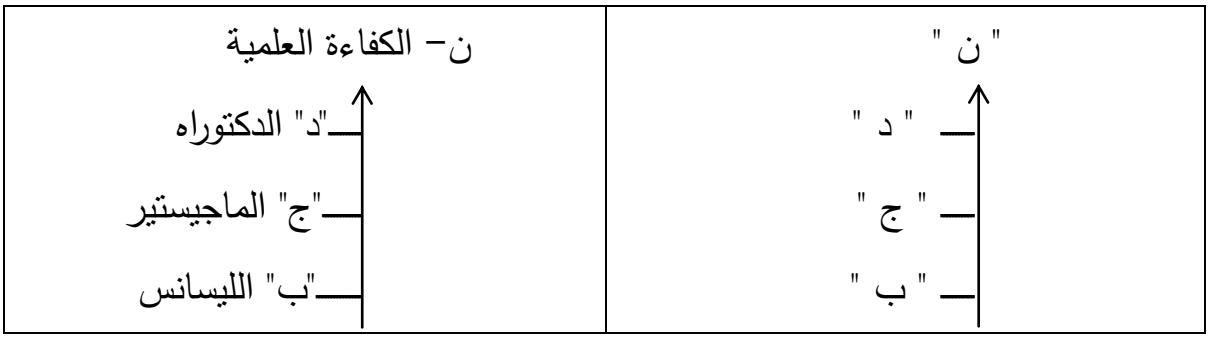

– حيث "ن" نتيجة و "ب" و "ج" و "د" حجج و أدلة تخدم النتيجة "ن" فعندما تقع بين الحجج المنتمية إلى علاقة تراتبية معينة فإن هذه الحجج تنتمي إلى السلم الحجاجي نفسه ضمن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة تراتبية.

– تكمن أهمية السلالم الحجاجية في إخراج قيمة القول الحجاجي من دائرة المحتوى الخبري للقول، لأن القيمة الحجاجية ليست مضافة إلى البنية اللغوية بل مسجلة فيها فتبرز من خلال التنظيم الداخلي للغة.

2– مميزات السلم الحجاجي: يتميز السلم الحجاجي ببعض الميزات هي:

1–كل قول يرد في درجة ما من السلم يكن القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة إلى "ن" (النتيجة).

2– إذا كان الملفوظ "ب" يؤدي إلى نتيجة "ن" فهذا يستلزم أن "جـ" أو "د" الذي يعلوه درجة يؤدي إليه و العكس غير صحيح:

– حصل زيد على شهادة الليسانس.

– حصل زيد على شهادة الماجيستير.

– حصل زيد على شهادة الدكتوراه.

3- أن هذه الحجج تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة و تنتمي كذلك إلى السلم الحجاجي نفسه، فكلها تؤدي إلى النتيجة المضمرة و هي الكفاءة العلمية لزيد، و القول الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجي و هو حصول زيد على درجة الدكتوراه كما أنه يمثل أقوى دليل على مقدرة زيد و على مكانته العلمية[1] « فترابط الأقوال هو ترابط حجاجي لأنه مسجل في أبنية اللغة بصفته علاقات توجه القول وجهة دون أخرى و تفرض ربطه بقول دون آخر فموضوع الحجاج في اللغة هو بيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تمثل مكونا أساسيا لا ينفصل عن معناه يجعل المتكلم في اللحظة التي يتكلم فيها، يوجه قوله وجهة حجاجية ما»[2]

3- مفهوم الإتجاه الحجاجي:

- يرتبط بمفهوم السلم الحجاجي مفهوم أخر هو مفهوم الوجهة أو الإتجاه الحجاجي و يعني هذا المفهوم أنه إذا كان قول ما يمكن من إنجاز فعل حجاجي فإن القيمة الحجاجية لهذا القول يتم تحديدها بواسطة الإتجاه الحجاجي، و هذا الأخير قد يكون ظاهرا أو مضمرا، فإذا كان القول أو الخطاب معلما أي مشتملا على الروابط و العوامل الحجاجية فإن هذه الأدوات و الروابط تكون متضمنة لمجموعة من الإشارات و التعليمات التي تتعلق بالطرقة التي يتم بها توجيه القول أو الخطاب، أما في حالة كون القول غير معلما، فإن التعليمات المحددة للإتجاه الحجاجي تستنتج إذ ذاك من الألفاظ و المفردات بالإضافة إلى السياق التداولي و الخطاب العام[3].

---

[1] أبوبكر العزاوي،" الحجاج في اللغة "، ج1، ص 62.

[2] - شكري المبخوت، "نظرية الحجاج في اللغة"، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 352.

[3] أبوبكر العزاوي،" الحجاج في اللغة "، ج1، ص 62.

-4- الروابط الحجاجية:

تقوم الروابط الحجاجية بالربط بين ملفوظين أو أكثر في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة و هو نوع من العناصر النحوية و الظروف (الواو، لكن، إذن، الفاء، لأن، لاسيما، بل، بما أن إلخ...) يقوم بالربط بين فعلين إثنين، و بالتالي فهو موصل تداولي يعمل على تفكيك مكونات الفعل ليجعل منها أفعالا لغوية و هي منفصلة بعضها عن بعض[1].

1-معاير تصنيف الروابط الحجاجية:

ميز أبو بكر العزاوي بين أنماط عديدة من الروابط حسب أدوارها الحجاجية و من بين هذه التصنيفات نورد[2]:

- الروابط المدرجة للحجج: تتمثل وظيفة هذا الرابط في إيراد الحجة متمثلة في الروابط: حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن إلخ...

- الروابط المدرج للنتائج: تتمثل وظيفة هذه الروابط في إيراد النتيجة و تمثلها الروابط التالية: لهذا و بالتالي، و عليه ، أذا إلخ...

- روابط العارض الحجاجي: تمثلها الروابط التي تتعارض عندها القضايا أو الأراء و يمثلها الرابط: لكن، مع ذلك، بل إلخ...

6- محور المشابهة:

يقوم محور المشابهة على المعلومات المسلم بها المقتضاة في أذهان المتخاطبين و القادمة عن طريق الحجاج، يشكل فكرة أو رأيا يكون محل إجماع من قبل المتخاطبين[3]، هذا المعنى يكون بمثابة ما يسميه (S.Tolmin) بقانون العبور (Loi de

---

[1] رشيد الراضي، "الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر و ديكر"،عالم الفكر، المجلد 34، الكويت، (سبتمبر 2005)، ص 234.

[2] أبو بكر العزاوي، "اللغة و الحجاج"، ص 30.

[3] أبو بكر العزاوي، "اللغة و الحجاج"، ص 33.

(Passage تتمثل فيما تنطوي عليه من موضع (topoï) يتمثل قانون العبور الذي يتواجد بين الحجة و النتيجة في الإطار(Frame) الذهني الذي يكون في ذهن المتخاطبين من داخل ثقافة واحدة و في المثال التالي فإن كل كثير الرماد يكون كريما و هو المصطلح المعبر عن الشهد الأمثل لمفهوم الكرم و منه بالخصوص عنصر كثرة الرماد. و يكون العبور من المعطى أو الحجة إلى النتيجة على النحو التالي:

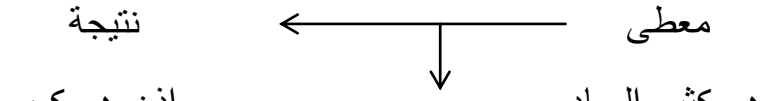

ذلك أن كل كريم هو كثير الرماد

(Loi de Passage)

(قانون العبور من المعطى إلى النتيجة)

2-وظيفة التبئير (La Focalisation):

يقصد بالتبئير تسليط الضوء على ما هو أهم في المعلومة فهو الجديد و الذي يريد المتكلم إيصاله إلى مخاطبه فيعدل عن (ب) و يذكر (أ) لكون (أ) معلومة جديدة و (ب) معلومة قديمة كما نلاحظ في الأمثلة التالية[1]:

العنصر (أ) – معلومة جديدة-	العنصر (ب) – معلومة قديمة-
. 1- نشر الحاكم عيونه في البلاد.	1- الجواسيس
1-أصدر المجلس الوزاري قرار.	2- الوزر
2-أصدر البيت الأبيض بيانا.	3- جورج بوش
3- "و ينزل لكم من السماء رزقا"	4- المطر
4-"إن الأبرار لفي نعيم."	5- الجنة

[1] ينظر: عبد الله صولة، "البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة"، ج1، ص 44.

– تمثل العناصر (ب) معلومات قديمة و هي لا تعبر بالخصوص عن حكم ما أو صفة من شأنها أن تثير الإعتراض أو التحفظ، فالعنصر (أ) تبئير لجانب من جوانب (ب) التي تمثل معلومات جديدة.

* يعتبر المثال (1) تبئير للذي لا يصلح الجاسوس إلا به و لا يمكن أن ينجز ما هو مطلوب منه إلا بواسطته.

* و في المثال (2–3) تبئير للسلطة على حساب ممثليها فردا كان أو جماعة، فهم ذاهبون و هو باق رمزا للسلطة.

* و في المثالين (4–5) تبئير للقيمة المادية أو المعنوية التي تتسبب عن نزول المطر، لأن المطر هو سبب الرزق.

– إن الدلالة الحجاية لا يمكن أن يتوصل إليها بدون أن نعرف كما هو في التداولية عامة: – من؟ – يخاطب من؟ – فيما(أي في أي موضوع)؟ – لماذا؟ و أن نعرف خاصة كيف حصل هذا الإقناع؟ و لنأخذ المثال (04) لتوضيح كيفية حصول الإقناع:

– الموضوع: و هو ذكر أفضال الله سبحانه و تعالى على المشركين.

– المقام: و هو مقام امتنان و تذكير للمشركين.

– الغاية: و هي حملهم على التوحيد.

– كيفية القول: هي العدول عن لفظ (المطر) إلى لفظ (الرزق) و ذلك تبئيرا للرزق الذي يعبر عن الخير عامة على حساب المطر الذي يمثل جزءا من الرزق، و التي تمثل ألية حجاجية تطبيقا لقانون الأجدى أو الأنفع حجاجيا.

8- العوامل الحجاجية:

- تعتبر العوامل الحجاجية أحد الأليات اللغوية في المحاججة، تأتي لتبين بطريقة أوضح مدى فاعلية هذا الإجراء للملفوظ الذي تدخل عليه بعدا حجاجيا أعمق و أنجع في التوجيه نحوى النتيجة الضمنية، و قد عمل (J.C.Anscombre) على التحليل الدقيقة لدور العوامل و منها عوامل القصر المتكونة من " النفي و الإستثناء" (ما...إلا) مثلا

و كون أن العامل إذ يدخل على الملفوظ يحد من عدد المسارات المؤدية إلى النتيجة المستهدفة فقولنا في المثال التالي: (الساعة الأن الثامنة، كقولنا إن هي إلا الثامنة، كلاهما يؤدي إلى نتيجة تفيد التمهل، لكن يتميز إستخدام العامل (إن...إلا) بكون الملفوظ لا يؤدي إلا إلى نتيجة تمهل، في حين يمكن أن يؤدي قولنا الساعة الأن الثامنة إلى نتائج متعددة، بل و متضاربة من قبيل - تمهل أو أسرع- فجميع المسارات التي هي عبارة عن مواضع (topoi) مقبولة و مؤدية إلى مثل هذه النتائج.

إن إختيار الملفوظ وقد دخلت عليه العوامل الحجاجية أنفع في إقامة الحجة من الملفوظ المجرد من تلك العوامل و ذلك أن النتيجة التي يريد ايصالنا المخاطب إليها مضمونة الوصول.

يوضح النموذج التالي كيف أن (أ) التي يلغى فيها العامل الحجاجي بعض المسارات المتجهة نحو النتيجة (ن) و مقويا في الوقت نفسه مسارا أخر متجه نحو (ن) كيف كانت (أ) إذن أنفع حجاجيا من (ب) التي تتكاثر فيها المسارات مؤدية في غياب العامل إلى النتيجة و عكسها كما يلي[1]:

[1] ينظر: عبد الله صولة، "البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة"، ج1، ص 34

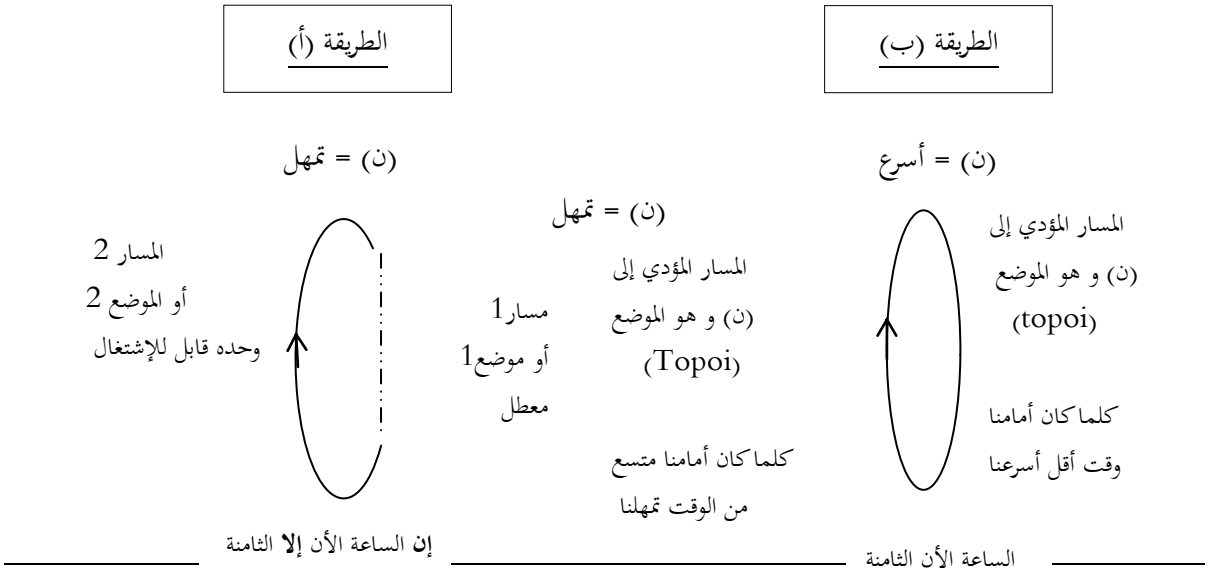

3-**نموذج المقطع الحجاجي لـ (S.Tolmin):** إن الحجة عند (S.Tolmin) هي الترتيب المنظم لمعطيات و قد نظمها من خلال رسم تخطيطي يعرض عبره الشكل الرئيسي للوحدة الحجاجية إعتمادا على أهم العناصر الرئيسية في عملية الحجاج من خلال الربط بين المعطيات التي تمثلها المقدمات الكبرى و النتائج التي تعبر عن المقدمات الصغرى

و من خلال المثال الذي يستخدمه (S.Tolmin) لشرح نموذجه للحجة على الشكل التالي[1]:

[1] ينظر: غيل غوتييه و فيليب بريتون، "تاريخ نظريات الحجاج"، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، صص 70.69.

(ولد هاري في برمودا)	(ربما)	(هاري مواطن بريطاني)
– معطى (donnée)–	**– إذن:–**	**– نتيجة (conclusion)–**

بما أن

(من يولد في برمودا هو عموما فرد بريطاني) (إلا إذا) (كان والده أجنبي أو حصل على الجنسية الأمريكية) .

– ضامن (garantie)– **تقييد** **– محدد الكيفية (qualifier – Modal)**

(restriction)

وذلك بمقتضى

(أن القوانين و الأنظمة تنص على أن من يولد في برمودا يعد مواطنا بريطانيا)

– مقتضى أساس (Fondement) –

المعطيات (D) أثيرت من أجل تدعيم نتيجة ما (C) هذه النتيجة يمكن أن تكون موضوعا لمحدد هيئة (Q) و يتم المرور من المعطيات إلى النتيجة بفضل الضامن (G) التي يمكن أن تقابل بعض القيود (R) هذه الضامنات بدورها تعتمد على أساسات (F) [*]

– نلاحظ أنه يتعامل مع الحجة كتوليفة ذات وظيفة تبريرية للفرضية و أسبابها و يضع الترتيب الأكثر تحديدا للحجة من خلال الربط بين المعطيات و النتائج بالإعتماد على الضامن الذي يضمن إستخلاص النتائج يكون على شكل افتراضات مسبقة يكون فيها المعطى هو الظاهر و السند مضمرا في أغلب الأحيان، أما العناصر الأخرى فتكون متأرجحة بين الإضمار و الظهور.

[*] - Data (D), Modal qualifier (Q), Claim (C), Warants (W), Conditions of exception or rebuttal (R), Backing (B).

*** المطلب الثاني: الشكل التركيبي للنص الحجاجي.**

1-تعريف النص الحجاجي:

سبق و أن تطرقنا في الفصل الثاني من الدراسة إلى بعض الفروقات الحاصلة بين النص و الخطاب، حيث يطلق النص على متواليات لفظية تؤدي المعنى أو الشكل الصوتي لمجموع الكلام، لكن بالمقارنة بين مفهوم النص و الخطاب فإن النص في نظر الباحث (Paul Ricoeur) يطلق على كل خطاب ثم تثبيته بواسطة الكتابة، مما يعني أن الخطاب ظاهرة لغوية لنص مكتوب أو قول ملفوظ يحمل بين طياته أفكار تواصلية، و هو ما يوجد نقطة تقاطع بين المفهومين.

- و قد إعتُبِر النص الحجاجي صنفا أو نمطا مستقلا له مميزاته و خصائصه سواءا من ناحية الشكل أو من ناحية المضمون، فهو يتعلق بتقديم أفكار أساسية موجهة إلى بيان كيفية عمل" ألية الخطاب الحجاجي" و هو لا يتعلق بنموذج نص بعينه بل بالمكونات و الأساليب الإنتظامية لقول ما في شكل محدد، تُجمع عبر توليفاته التي تخلق التمايز بين أنواع النصوص، و ذاك عبر وضعه في سياقه الخاص لما له من دور فعال في إتساق الخطاب و إنسجامه بالأساس[1] و قد إختزل محمد العبد بعض المميزات للنص الحجاجي كالتالي:[2]

- النص الحجاجي نص تقويمي.

- العلاقة بين أجزاء النص الحجاجي علاقة منطقية أكثر من كونها علاقة تصورية كما هي الحال في النص غير الحجاجي، و يقصد بالعلاقة التصورية تلك التي تصدر عن تجربة محددة مقيدة بزمن التصور و بحدث التصور.

---

[1] ينظر: محمد خطابي، "لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب"، ص 59.

[2] محمد العبد، النص و الخطاب و الإجراء، (القاهرة: الأكاديمية الحديثة،2007)، صص189-190.

– إذا كان النص « يمثل حدث إتصالي يشير إلى عملية التجانس و التماسك التي تربط بين الجمل التي يتكون منها النص»،[1] فان هذه الجمل التي تحمل في مضمونها الحجج لا تكمن أهميتها في إختيار المرسل لها، بل تكمن كذلك في طريقة تنظيمها، و هو ما يستدعي التركيز على وجود ترابط في النصوص بين أنظمة الحجج حتى تؤدي هذه الحجج وظيفتها المتمثلة في التأثير و الاقناع[2] و لكي ينجح الحجاج لا بد أن يكون خاضعا لنظام محدد تعرض فيه وفقا لنمط معين يضمن لها نجاعتها لأن المتلقي واقع أثناء القراءة تحت تأثير الخطاب.

1.1- مكونات بنية النص الحجاجي:

إن النص الحجاجي « جنس من الخطاب يبنى على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصدا إلى إقناع الأخر بصدق دعواه و التأثير في موقفه أو سلوكه إتجاه تلك القضية، فهو يبنى في شكله الرئيسي على مكونات ستة رئيسية هي: المقدمات، التبرير، الدعامة، مؤشر الحال، التحفظات، الدعوة أو النتيجة» [3].

أ- **الأطروحة:** هي بنية موحدة يقدمها منتج الخطاب تعبر عن فكرة أو رأي أو قضية معين يريد صاحب الخطاب توصيله إلى المتلقي بحيث يتم فهم الخطاب بالشكل الذي يريده مرسل هذا الخطاب كما تضم الأطروحة الواحدة أطروحات فكرية كبرى و التي تتكون بدورها من وحدات فكرية أصغر تمثل الفكرة الفرعية التي تعبر عنها فقرات المادة يفترض من المتكلم

---

[1] رولان بارت، " نظرية النص"، ترجمة محمد خيري البقاعي، مجلة العرب و الفكر العالمي، بيروت 1988، ص.89.

[2] إبتسام بن خراف، في كتاب "الإمامة و السياسة" لإبن قتيبة، ص 104

[3] محمد العبد، " النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع"، ص 44.

الذي يعرض القضية للنقاش، أن يسلم مسبقا بأن المتلقي لا يسلم بالدعوى التي يدافع عنها و
لكنه يسلم بالقضايا التي يدرجها المرسل محل النقاش.

ب-الدعوى : و هي مقولة تستهدف إستمالة الأخرين و تمثل نتيجة الحجاج قد تذكر الدعوى صراحة و قد تضمن.

ت-المقدمات: تقرير يصنعه المجادل عن أشخاص أو أحوال أو أحداث، و ينبغي للمقدمات
أن ترتبط بالدعوى إرتباطا منطقيا حتى تصلح لتدعيمها

ث-التبرير: بيان للمبدأ العام الذي يبرهن على صلاحية الدعوى وفقا لعلاقاتها بالمقدمات.

ج-الدعامة أو التدعيم : كل ما يقدمه المجادل من شواهد و إحصاءات و أدلة و قيم الخ... و هو في أكثر الحالات أدلة منطقية و شواهد و أمثال تدعم صحة الدعوى حتى يجعل المقدمات و التبريرات أقوى مصداقية عند المستقبل. للتدعيم وجوه ثلاثة – التدعيم بالدليل، التدعيم بالقيمة، التدعيم بالمصداقية.

ح-مؤشر الحال: كل ما يقدم من تعبيرات تظهر مدى قابلية الدعوى للتطبيق نحوى: من الممكن، من المحتمل، على الأرجح الخ...

خ-التحفظات هي الأساس الذي ينهض عليه الحكم بعدم مقبولية الدعوى.

2.1- بناء المقدمات في النص الحجاجي:

يرى (Ch.Perleman) أن الحجاج يبنى على جملة من التصورات و المقدمات و الفرضيات التي ينسج منها خطيبا كان أم كاتبا خططه البرهانية التي تشكل نقاط إنطلاقه،

و من أهم هذه المقدمات[1]: الوقائع (Les faits) الحقائق (Réalités) الإفتراضات (Présomption) القيم (Valeurs) هرمية القيم(Valeurs des Hiérarchies) المواضع (Lieux)[2] و ظروف القول عامة التي تعتبر أيضا جزء من أليات العرض الحجاجية (Le présentation Argumentatifs) و التي يليها الخطيب أهمية كبيرة حيث أن لها دورا في تحقيق القول فعلا على صعيد الواقع، هذه الحجج و المقدمات تمثل هيكل لا يمكن أن يفصل بين شكلها و طريقة عرضها و هي أهم ما يقرع أذهان المتلقي و يحدد درجة القبول، كما لهذه المستويات مظاهر متعدد فمنها ما يُولّد المقال و منها ما يهتدي إلية المحاجج من خلال وعيه بطاقات مخاطبيه المعرفية و من أهمها:

1-**حجة الدليل:** و هي ما يعرف عند أرسطو بالحجج الجاهزة و تمثل دعامات الحجاج القوية، ليست من إنتاج المخاطب بقدر ماهي منقولة على لسانه ، كون أن المحاور يعرض فيها شواهد من أقوال الغير يوظفها توظيفا مناسبا في خطابه، مما يجعلها ترقي في السلم الحجاجي إلى ما هو أرفع. و هناك من يعتبر كل حجة دليلا كون أن الدليل يتخذ صورة

إستدلال تصير فيه النتائج منسجمة مع المقدمات التي إنطلقت منها، و يحيل الدليل من جهة أخرى إلى الواقع ليأخذ من ثمة مضمونا ماديا تصبح بموجبه الوقائع و الأحداث و الوثائق بمثابة أدلة[3].

يتميز الدليل بميزة الحقيقة إذ أن كل ما يحمل عليه يعتبر في غالب الأحيان حقيقيا، من ذلك الأدلة الجاهزة المتمثلة في النصوص الدينية، أقوال السلف، الحكم و

[1] عبد الله صولة ، "تقديم لمصنف الحجاج و البلاغة الجديدة" ، ص301.

[2] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، "مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة"، ج2، ص193.

[3] علوي حافظ إسماعيل، "مقدمة كتاب الحجاج مفهومه و مجالاته"، ج1، ص 03.

الأمثال و الجمل الوعظية أو الإرشادية و غيرها التي لا يتم التطرق إليها إلا إذا كانت تساهم في تقوية البنية القولية الخطابية و تؤدي هدفا في خطة حجاجية معينة[1] و هي كذلك في المقالات الصحفية تمثل آليات الإفهام خاصة ما إرتبط منها بمقالات الرأي، فالخطابات الصحفية توضح كيف أن حضور الدليل في الخطاب يكون ذا سلطة على المتلقي لقدرته على تحقيق الإذعان.

2-**الوقائع و الاحداث (les faits et les vérités):** يرى (Ch.Perleman) أن الوقائع ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس، و التسليم بالواقعة من قبل الفرد ليس إلا تجاوبا منه لشيء يفرض نفسه على الجميع[2]، لذلك فإن الوقائع لا تكون عرضة للدحض أو الشك [3] ما دام أنه لا يمكننا الحديث عنها من وجهة نظر حجاجية إلا عندما تكون محل إتفاق واسع بين الجميع، أما الحقائق فيعمد إليها المحاجج للربط بينها و بين الوقائع ليمنح حجاجه بداية قوية و نافذة[4] لذا فينطبق عليه ما ينطبق على الوقائع من حيث كونها تحضى بالموافقة العامة، إلا أنها تختلف في كونها تقوم على أنظمة جد معقدة ترتبط بنظريات علمية أو تصورات فلسفية أو دينية في أغلب الأحيان: يقول (Ch.Perleman) " نوظف هذه الحقائق و الوقائع بإعتبارها أشياء متفق بشأنها[5]، من أجل جلب موافقة الجمهور إلى واقعة معينة غير معلومة.[6]

3-**الإفتراضات:** شأنها شأن الوقائع يكون مسلم بها من قبل الجمهور لذلك فهي تحضى

---

[1] رشيد الراضي،" الحجاج و البرهان"، صص129.128.

[2] Chaïm Perlman et Lucie Albrecht tyteca : traité de l'argumentation(op.cit;p89.90.)

[3] عبد الله صولة ،" تقديم لمصنف الحجاج و البلاغة الجديدة"، ص 308.

[4] محمد سالم ولد محمد أمين الطلبة، الحجاج و تطوره في البلاغة المعاصرة، صص112.111.

[5] Chaïm Perlman et Lucie Albrecht tyteca : traité de l'argumentation (op.cit.p :93).

[6](op.cit.p 94.)

بالموافقة العامة، لكن التسليم بها لا يكون قويا حتى تأتي في لحظه ما عناصر أخرى تقويها و تدعمها، كما أنها ليست ثابتة بل هي متغيرة تبعا للوسط و المقام و المتكلم و السامعين لأنها تقاس بالعادي (le normal) و العادي مفهوم مجرد يختلف بإختلاف القدرات و الإمكانات الفردية و الجماعية فهو يتغير بتغير الحالات، فالعادي بالنسبة لسائق في حالة عادية هو السير فوق المعدل الأدنى أما العادي بالنسبة لسائق دهس راجلا فهو عكس ذلك تماما.[1]

4-**القيم (les valeurs):** تعد القيم عنصرا أساسيا من عناصر الحجاج، يبرز دورها خصوصا في حمل بعض المجموعات الخاصة على الإذعان و التي لا يمكن إقناعها بالمنطلقات الحجاجية السابقة ففي ظل تعدد الجماعات البشرية و إختلاف مشاربها فانه لا بد من أجل إقناعها من اللجوء إلى القيم التي تكون محل إتفاق مما يسمح بإشراك الحالات الخاصة في الفعل. إن للقيم دورا بارزا في الحجاج فهي تتدخل في فترة ما في كل الأفعال الحجاجية،[2] و ذلك من أجل تغيير مواقف السامعين و دفعهم إلى الفعل المطلوب،[3] يقول (Ch.Perleman) إننا نستدعي القيم لأجل حمل السامع على القيام بأفعال معينة بدل أخرى، كما أننا نستدعيها خصوصا من أجل تبرير تلك الأفعال بطريقة تجعلها مقبولة و مؤيدة من طرف الأخرين،[4] و لقد قسم (Ch.Perleman) القيم إلى قسمين هما: قيم مجردة – كالعدل و الحق – و قيم محسوسة ترتبط بأشخاص معينين أو بجماعات محددة أو بأشياء خاصة – كقيمة الإخلاص للوطن مثلا.[5]

5- **الهرميات (les hiérarchies):** تخضع القيم لتراتبية هرمية يمثل إحترامها ووعي

---

[1] لايكوف جورج و جونسون مارك، " الإستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة"، ص 120.

[2] Chaïm Perlman et Lucie Albrecht tyteca : traité de l'argumentation op.cit.p100 :

[3] محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 112.

[4] - Chaïm Perlman et Lucie Albrecht tyteca : traité de l'argumentation ,(op.cit.p100)

[5] haïm Perlman et Lucie Albrecht tyteca : traité de l'argumentation (,op.cit.p103)

المحاجج بها عاملين فاعلين في نجاح الخطاب،[1] حيث أن الحجاج عند (Ch.Perleman) لا يقوم على القيم فقط بل لابد من إخضاعها إلى تراتبيات معينة من خلال إعتبار الإنسان أعلى درجة من الحيوان و إعتبار الألاء أعلا درجة من الإنسان و العدل أفضل من قيم نبيلة أخرى بل يرى إنه في كل عمل محاججة فإن تراتبية القيم تكون بدون شك أهم من القيم نفسها لأنه و إن كانت تسلم بها مجموعة من السامعين فان درجة تسليمهم بها تكون مختلفة

من فرد إلى أخر، إن ما يميز كل فرد ليس القيم التي يسلم بها لكن طريقة ترتيبه لها[2]

6- **المواضع (les lieux) :** تعد المواضع مقدمات أعم و أشمل من كل العناصر السابقة و قد إعتبرت عند القدماء أماكن يمكن أن نرتب فيها الحجج بشكل يسهل عملية الوصول إليها من طرف الشخص المحاجج إذا ما رغب في ذلك فهي عند (Cicéron) مخازن للحجج، أما أرسطو فإنه يقسمها إلى قسمين[3]:

أ- **مواضع مشتركة (lieux communs)** و هي التي يمكن تطبيقها على أي علم كيفما كان.

ب- **مواضع خاصة (lieux spécifiques)** و هي التي تكون خاصة بعلم معين أو بنوع خطابي محدد

- إن ما يميز المواضع عند (Ch.Perleman) هي عموميتها و قدرتها على التكييف مع كل الظروف، لذلك فهي تؤدي دورا كبيرا في الحجاج و الدفع إلى الفعل و خلخلة العقبات التصورية التي تكون أحيانا راسخة لدى المحاججين و التي لا تنسجم مع البناء

[1] محمد سالم ولد محمد الامين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص121

[2] haïm Perlman et Lucie Albrecht tyteca : traité de l'argumentation (op.cit.p109)

[3](op.cit.p112)

الحجاجي المقدم[1]، و لعل هذا ما يساعد المحاجج على إثارة إنتباه السامع و ضمان إنخراطهم في العملية الحجاجية.

*** المطلب الثالث: الأشكال أو الأساليب الحجاجية**

– يقوم الباث بالإستعانة بمجموع من الأساليب الحجاجية (Les Schémas Argumentatifs)[2] لتحقيق الوظيفة الإقناعية، تهدف هذه الطرق إلى خلق دلالات و معاني من داخل القول ككل في علاقاته بالظروف المقامية و المعرفية و العقلية و النفسية و غيرها، و قد حصر (Ch.Perleman) الطرائق الحجاجية حسب تصنيفاته في كتابه "التقنيات الحجاجية" إلى نوعين إثنين هما:

*** طرائق الوصل الحجاجي : (procédés de liaison):**

و هي الطريقة التي يعمد فيها إلى ضم الفكرة إلى الفكرة و إن إختلفتا و جعل الواحدة طريق بسبب الأخرى للوصول إلى نتيجة واحدة فهو يقرب العناصر المتباينة بغية تقوية بنيتها الإقناعية أو تقويم أحدها بواسطة الأخر تقويما إيجابيا أو سلبيا فهي تصل بين أحكام مسلم بها و أحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها لجعلها عناصر تنتمي إلى كل واحد من أشكالها

*** طرائق الفصل الحجاجي (procédés de dissociation):**

المقصود به التقنيات المستخدمة لغرض إحداث قطيعة أو النقض أو قطع الروابط الموجودة بين عناصره[3]، إذ يعمد فيها إلى ما هو كل، فيحدث فيه وصل بين حقيقته و ظاهره، كان نقول ما هكذا يكون العدل مما يحدثه دخول الرابط " لكن" ويصاغ الملفوظ في شكل مربع حجاجي(Carré Argumentative)، فمثل هذا الملفوظ القائم على الربط

[1] محمد سالم ولد محمد الامين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص113.

[2] عبد الله صولة، البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج)، ج1، ص 35.

[3] haïm Perlman et Lucie Albrecht tyteca : traité de l’argumentation (op.cit.p255-256).

بين أطرافه من خلال الأداة (لكن) يمكن إعتباره بمثابة البنية العميقة لظاهرة الفصل عند (Ch.Perleman) و هكذا فان المثال هذا الرجل ليس رجلا يمكن رده إلى البنية اللغوية التالية:

هو رجل ↓	لكنه	ليس رجلا ↓
إذن (ن) =	رابط	إذن (– ن)
يمكن أن يكون فاضلا (مثلا)		ليس فاضلا

النتيجة النهائية أنه ليس فاضلا فالقاعدة تقول من القضية الأولى(ق) أستنتج (ن) ومن الثانية (ك) أستنتج (– ن) و من (ق لكن ك) أستنتج (– ن)

1-**الحجج المؤسسة على بنية الواقع** : و هي التي تتأسس على الواقع المعاش و تنهض بما ينطوي عليه الخطاب الطبيعي من أسباب الثراء و الإتساع، إذ تنبني على إعتبار فعل الإلقاء و فعل التلقي معا فهي تقوم على الربط بين أحكام مسلم بها و أحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها و جعلها مقبولة و مسلم بها، و ذلك بجعل الأحكام المسلم بها و الأحكام غير المسلم بها عناصر تنتمي إلى كل واحد يجمع بينها، بحيث لا يمكن التسليم بأحدها دون أن يسلم بالأخر، و من هنا جاء وصفها بكونها حجج مؤسسة على بنية الواقع.

2-**الحجج القائمة على الوصل السببي:** و هي العلاقة التي تُوجِد بين عناصر من الحجج بحيث تقوم على الربط بين سبب و نتيجة أو بين وسائل و غايات.

3-**حجة السلطة:** : تستخدم هذه الحجة أعمال شخص أو مجموعة اشخاص و سلطتهم و نفوذهم و أسماؤهم يكون لهم صدى و إعتراف لدى المتلقي للتدليل على صحة المعطى في القضية.

4-**الحجة النفعية:** و هي الحجج التي تتضمن جملة من الأسباب التي تؤدي إلى نتائج

تعود بالنفع على المجتمع ترتبط فيها قيمة الأسباب بقيمة نتائجها.

5-**الحجاج بالسبب:** و هو الذي يربط بين حجة و نتيجة لوجود علاقات سببية بينهما كوجود أكثر من سبب يؤدي بالضرورة إلى تلك النتائج.

6-**المجاز:** لأن الإنسان عندما يبحث عن الألفاظ و التعابير و لا يجدها جاهزة يلجأ إلى المجاز و تحميل الألفاظ بالدلالات و المعاني التي لم توضع لها أصلا "فلا حجاج بغير مجاز"[1] بتعبير طه عبد الرحمن و الذي يحدد ماهية الحجاج و العلاقة المجازية، يطلق عليه إسم الإعتبار بمعنى أننا نستدل على العبرة التي تحملها من المجاز، كما له ميزة الإدعاء و الإعتراض التي تكون إما على الواقع أو على القيمة التي يصور بها المجاز.

7-**الحجاج التوجيهي:** و هو الحجاج الذي يأخذ بعين الإعتبار وجهة المدعي وحدها مع إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المتكلم، علما أن التوجيه هو فعل إيصال حجته إلى غيره فيولي عناية إلى القصد الذي يرومه للأفعال المصاحبة لأقواله الخاصة.[2]

8-**الإستفهام:** يولي (Ch.Perleman) أدوار حجاجية لا يستهان بها للموجه الإستفهامي لما له في نظره من أهمية بلاغية، فهو يرى أن البنية الأسلوبية لا

[1] – طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ط1. (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1998)، ص 132.

[2] طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص 227.

يمكن أبدا فصلها عن أهدافها الحجاجية،[1] لأن جل العناصر الأسلوبية من نفي و شرط و تأكيد عبارة عن موجهات تعبيرية (Des modalité d'expression) قسمتها إلى الموجه الإثباتي و الموجه الإلزامي(Modalités conjonctive) و هذا الإلزام يصاغ غالبا في الأسلوب الأمري، أما الموجه الإستفهامي (Modalités interrogative) فتتبع شحنته من الطابع الحجاجي للسؤال.

كما قد يخرج الإستفهام عن معناه الحقيقي كما يذكر صاحب "الفوائد" بقوله "أنه استفهام العالم بالشيء مع علمه به"، ويقصد بهذا التعريف غير الفهم الذي هو الإستفهام عن الشيء

بل قد يؤدي أغراضا أخرى مختلفة كالتعجب، التهكم، التحقير والنهي إلخ...

9-**الحجاج التقويمي:** و هو الحجاج الذي يأخذ بوجهة المدعي و المعترض معا حيث

لا يكتفي بسرد الحجج على المتلقي بل أن يقوم المرسل من تجريد نفسه بذات ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه و يقوم ببناء دعاوى أخرى من منظور المتلقي مستبق فيها إستفساراته و إعتراضاته و مستحضرا مختلف الأجوبة عليها و مستكشفا إمكانات تقبلها و إقتناع المخاطب بها،[2] و عليه فهو يتعاطى لتقويم دليله بإقامة حوار حقيقي بينه و بين نفسه و كانه هو المعترض على دعواه طارحاً كل الأسئلة التي يمكن أن تتبادر إلى ذهن المتلقي ليفسر بها نمطا معين من الأفكار التي يريد تثبيتها في ذهن المتلقي واضعا حدود بين ما يسرده من حجج، و بين ما يعترض به عن دعواه، و بين ما يترك للمتلقي عملية إستدلاله بنفسه.

---

[1] محمد سالم محمد الامين الطلبة، مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة، ج2، ص196..

[2] طه عبد الرحمن، "اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي"، ص 228.

2-الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

يرتبط هذا النوع من الحجج إرتباطا وثيقا بالواقع لكنها لا تتأسس عليه و لا تتبني على بنيته إنما هي التي تؤسس هذا الواقع و تبينه أو على الأقل تكمله و تظهر ما خفي من علاقات بين أشباهه أو تجلي ما لم يتوقع من هذه العلاقات و ما لم ينتظر من صلات بين عناصره و مكوناته.

4-**المثل:** نقصد به المثل المستخدم في الإطار المتفق عليه مسبقا إذ يكون فيه الإنتقال

من الخاص إلى الخاص أي من الحالة الخاصة في المثل إلى الرأي المدافع عنه في القضية.

5-**حجة النموذج (Le modèle):** و هي القدوة التي يفضل السير على نهجها و إتباعها

لكونها نموذجا أو معيارا حتى و إن كان تعبيرا عن حالة خاصة كسلوك شخص مثلا.

6- **الصور البلاغية** : من الأشكال التي تكسب مقدمات المحاجج قوتها و نفاذها نجد الصور البلاغية التي كثيرا ما حصر دورها في وظيفة تحسين الخطاب و تجميله،

إن الصور حسب بيرلمان لا يمكن فصلها عن وظيفتها الحجاجية،[1] فقد رفض إعتبار الوظيفة الجمالية هدفاً وحيداً للأساليب البلاغية، التي "قد تمارس فعالية برهانية [حجاجية] لِما تثيره من إعجاب أو هدوء أو إثارة"[2]. فالصور البلاغية هي أحد الوسائل المهمة في الإفهام و الإقناع.

4- الإستدلال بواسطة الإستعارة:

[1] haïm Perlman et Lucie Albrecht tyteca : traité de l'argumentation (op.cit.p226)

[2] صلاح فضل، "بلاغة الخطاب وعلم النص"، (الكويت: عالم المعرفة، 1992)، ص78.

تنتج هذه الحجة عن المشابهة بين المعنى المجاز و معنى الحكم[1] حيث تظهر الفعالية الحجاجية للإستعارة في أنها درجة أعلى في الإقناع من درجة المعنى الحقيقي الذي جاءت تسد مسده،[2] فإذا كان (أ) هو المشبه و (ب) هو المشبه به، فإن الإستعارة تكون عدول عن (ب) إلى (أ) لكون (أ) مقتضى أو معلومة معطاة و مجمع عليها و هي محل إستلزام تواضعي (Implicature Conventionnelle) و (ب) بؤرة أو معلومة جديدة، على إعتبار المعنى المجاز داخلا في معنى العام خارج أي تلفظ، و هذا العدول يقصد به بيان حال المشبه و بيان إمكان حاله حين يسند إليه أمر مستغرب و تمكينه في ذهن السامع، فهو من زاوية نظر حجاجية حكما، كالحكم على شخص أنه شجاع أو كريم بحيث يكون ما يشبه به دائما محل إجماع في عالم معتقدات المخاطبين بها و الهدف منها هو تأجيل إمكانية الإعتراض على الدعوى المعروضة.« فالإستعارة أكثر من مجرد حلية أو زخرفة إذ أن لها دورا خاصا تمتاز به في مجال إنطباق الكلمات على ما أطلقت عليه في الواقع كما أن لها دورا مماثلا –على وجه الخصوص– في الفهم الذي يتحقق عن طريق المقارنة».[3]

5– حجة المثل (L'exemple): و هو من الحجج القائمة على الوصل عند (Ch.Perleman) و المؤسسة لبنية الواقع، يقوم هذا النوع من الحجاج من الخاص إلى

[1] طه عبد الرحمن،" اللسان و الميزان و التكوثر العقلي"، ص 232.

[2] عبد الله صولة، "البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج)"، ج1، ص 43.

[3] أندرو إدجار & بيتر سيدجويك ، موسوعة النظرية الثقافية : المفاهيم و المصطلحات الأساسية، تر: هناء الجوهري، ص 56.

الخاص[1] حيث يأتي المثل حجة إضافية لتقوية التوجه ألى النتيجة كما يوضحه المثال التالي:

-(ق)- -(ن)-

- الملك فلان إتخذ حرسا خاصا ←——— إذا سيتحول إلى طاغية.

و يأتي المثال: الملك فلان و فلان قبله إتخذا حرصا خاصا فتحولا إلى طاغيتان لتقوية هذه النتيجة و ذلك على النحو التالي:

ن = سيتحول الملك الى طاغية

↑ ق 1 = و قبله الملكان فلان و فلان إتخذا حرصا خاصا فتحولا إلى طاغيتين

ق 2 = الملك إتخذ حرصا خاصا

1-الحجج المنطقية و الشبه المنطقية: : (les arguments logique & quasi-logique) تتفرع إلى مجموعة من الأقيسة كما يلي:

2-**القياس المنطقي:** هو بنية أساسية في كل خطاب حجاجي يعتمد التشبيه و التمثيل و ينطلق من مقدمة أو مقدمتين أو أكثر على قدر ما يتوجب على المخاطب إفهامه و هو التعليق بين المقدمات للوصول إلى نتائج و التركيز على المتلقي هو الأمر الأهم في مبحث القياس المنطقي (syllogisme) في النظرية الحجاجية المعاصرة لأنه وسيلة منطقية من وسائل التعليق بين الأقوال يفهم في ضوء تأمل كيفية فهم عالم المنطق له في المثال التالي:

- م، ك: كل الناس فانون.

- م، ص: سقراط إنسان.

[1] عبد الله صولة، "الحجاج أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال مصنف في الحجاج البلاغة الجديدة"، ص 337.

– ن: سقراط فان.

* نلاحظ أن البنية السابقة للمقال ثلاثية الأقوال:

– الأولى: المقدمة المنطقية الكبرى (major premise)

– الثانية: المقدمة المنطقية الصغرى (minor premise)

– الثالثة: النتيجة (conclusion)

* لابد لبناء قياس منطقي من وجود تعالق دلالي منطقي بين الأقوال الثلاثة، ذلك أن تكون المقدمة الصغرى تنطوي تحت المقدمة الكبرى، و تكون المقدمة الكبرى بالأساس مقبولة للمتلقي حيث يقول (Brante)" إذا لم يقبل المخاطب المقدمة الكبرى كان الحجاج إذ ذاك سدى"[1] وهذا ما يحدد وظيفتها في الخطاب الحجاجي القائمة من الإنتقال مما هو مسلم به عند المخاطب – أي المقدمة الكبرى – إلى النتيجة.

2- قياس التمثيل : هو نوع من أنواع الأقيسة تقوم على إدراج الأمثلة التي ترتبط بجانب من جوانب القضايا محل النقاش حيث أن العلاقة التي يتحدد بها قياس التمثيل هي علاقة المشابهة من خلال التباين الموجود بين المستعار منه و المستعير له فيحمل المتلقي على إخراج القول من مقصوده الظاهر و طلب المقصد المضمر الذي تحته و الذي لم يتم التصريح به، ليترك الإستدلال عليه في المثال.

2-المثل: و هو الحكم الحاصل بين القضية التي يعرضها المرسل و بين الحكم الواقع في حقائق مسلم بها مسبقا، يقتضي هذا التشابه في الأحكام وجود تشابه في العلل بين القضيتين.

3-التعدية: و هي قيام علاقة بين الأول و الثاني يصبح للطرف الثالث علاقة بالأول

[1] محمد العبد، " النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع"، ص 24

اضطرارا لوجود علاقة بين الثاني والثالث وإن كانت من الناحية المنطقية لا تربطهما أية علاقة.

4-التناقض: و هي الحجج التي تقوم على كل أشكال التناقضات في الشيء سواء بين أقوال الشخص و أفعاله (الحجاج وجه الذات)، أو التناقض في حجة الشخص وحده دون أفعاله ما يعرف (بالتبكيت فوق الحجاجي) أو التناقض بين الصفة و الموصوف.

5-الإستنتاج: هو شكل من أشكال البرهنة يقوم على الإنتقال من العام إلى الخاص حيث يَلزِم إستخراج النتائج من المقدمات إضطرارا. فنهض بمقدمات (أ) ليصل إلى خلاصة (ب) و التي تمثل حاصل التأثير بإختصار النتيجة الذهنية تقوم المقدمات على ظرب من الإقتضاء الذي يوضع بداهة في الحسبان، بحيث تكونان في علاقة سببية موجه من السبب إلى النتيجة[1]

3-**مسارات البرهنة:** يقصد بها المسار الذي يتبعه الباحث في سرد الحجج و البرهنة عليها وفق التدرج الحجاجي، إذ ينتهج بها الباحث نوعين من التدليل: إما بشكل تصاعدي يقوم فيها على عرض الحجج أولا وصولا إلى النتيجة، أو بشكل تنازلي يقوم فيها على عرض النتيجة ثم يدعمها بالحجج.

[1] طه عبد الرحمن، "اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي" ، ص 80.

الـفصـل الـرابـع
القسم التطبيقي

خـطــوات التــحليــل الــرئيسيــة:

– إنطلاقا من المعلومات التي تم التطرق إليها في الفصل النظري سنعمد في الجزء التطبيقي للدراسة إلى إستخراج البنية الحجاجية للمقالات التي إستخدمها الصحفي- سعد بوعقبة- في معرض دفاعه عن مختلف القضايا التي عالجها في صلب النصوص، و فهم الإستراتيجية التي تبناها في خطابه الصحفي خدمة للإشكالية العامة التي ترومها الدراسة، وذلك بالإستناد إلى الإرث الضخم للنظرية الحجاجية عبر تبيان طبيعة الطرق، و الأساليب المستغلة للإقناع و التحاجج، كما إستعنا أيضا بالدراسات اللسانية التي عُنِيت بفهم بنية و تركيبة النصوص في شكلها اللغوي بعيدا عن المضامين المحمّلة بالإرتباطات الخارجية، و هي أساليب تعمل على كشف بنية هذا الخطاب – الخطاب الحجاجي– و فهم عناصر تشكيله و كيفية إنتاج وحداته ووظيفته داخل النسق الخطابي العام، و إستخراج معجمه الذي يحدد ماهيته و طرائق التعبير عنه.

– و فيما يلي شرح للهيكل العام للخطوات الرئيسية التي تم العمل وفقها كأساس لتحليل المقالات. إذ إعتمدنا تحليل المقالات بشكل منفصل عن بعضها البعض حتى يسهل لنا إستخراج الحجج و من ثمة قراءة النص من خلال إرتباطاته بالسياق الذي كتب فيه و ذلك وفق التقسيمات التالية:

1–بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

بما أن الشكل الهندسي للنصوص الصحفية كما هو متعارف عليه في الدراسات الإعلامية يقوم على طريقة عرضه تتكون من: مقدمة و عرض و خاتمة، فالأكيد أن النص بناءا على هذا التنظيم لا يشكل كله حججا، بل هناك مرحلة لطرح الفكرة المحورية و تليها مراحل أخرى تُعنَى بتدعيم الحجج و الآراء و الدلائل التي تعزز إقتناع المتلقي، على هذا الأساس قمنا برصد بنية الشكل الهندسي للنص من خلال تقسيم البنية السطحية

للنصوص–ظاهر النص–إلى وحدات مع الأخذ بعين الإعتبار مؤشرات الإخراج كالمساحة المستغلة للكتابة و عدد الكلمات التي تَكوَّن منها المقال كلها عوامل متحكمة في كتابة المقال و بالتالي تتحكم في توزيع و ترتيب الجمل داخل النصوص. و بما أنه حتى الأن لا يوجد – حسب إشادة عالم اللغويات (Klaus.Brinker)– [1] نمط معين يتفق حوله الجميع يكون القاعدة التي نحدد وفقها "وِحدَة الجملة" على الأقل ما تعلق بالنصوص المكتوبة ، فما عدا النظر في "علامات الوقف" تبقى عملية تجزئة النصوص من قبل الباحث رهينة التقسيم الذي يريده الصحفي لنصه.

فضلنا تقسيم النص في هذا الجزء بالإستعانة بنموذج (Halliday) في إستخراج "بنية التوازي" (Parataxis) على مستوى التوزيع الجملي في النص بالإعتماد على التسلسل وفقا لطبيعة الجمل "الحاكمة و المحكومة" و هي عملية تسهل إستخراج الحجج لأنها تقوم على تجزئة النص إلى جمل لها كيانها الوظيفي القائم بها، – و التوازي هو تعبير عن عناصر متساوية يكون فيها عنصر سابق و عنصر أخر متصل به أو لاحق عنه و كل عنصر من هذين العنصرين هو حر و مستقل بذاته أي مفصول عن العناصر الأخرى التي ترتبط به من الناحية المفهومية، ما يجمع بين هذه العناصر هو مفهوم "التركيب" الذي يمثل ربط بين العناصر متوازية الحالة فهناك "العنصر المُتحكِّم" و هو عنصر حر و "هناك " العنصر المُتحكَّم فيه" و هو تابع من ناحية المعنى، و سميت جملة حاكمة لأنها تحكم عملية فهم الجمل التي ترد بعدها أما الجمل التي تليها فسميت بالمحكومة لأن فهمها محكوم بوجود الجملة الحاكمة التي تسبقها، تتّحِد هذه الجمل لتكون "وحدة دلالية" يعبر تسلسلها بالفكرة الواحدة. يمثل النص الواحد خليط من مجموع السلاسل

[1] ينظر: كلاوس برينكر، "التحليل اللغوي للنص: مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج"، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، 2005)، ص 32.

المتوازية و المتراكبة،[1]، و المثال التالي يعبر عن نموذج وحدة دلالية تتضمن جملة حاكمة و جمل محكومة في تركيب واحد كالأتي[*]:

أ- حسب أويحيى بوتفليقة أفضل من ماسينيسا.

ب- و بلخادم أفضل من ابن باديس(1) و بن يونس أفضل من بن مهيدي(2) و هو أفضل من بن بوالعيد(3).

(أ) +(**ب**)= وحدة/01

.* تمثل (أ) جملة حاكمة.

.* تمثل (**ب**) جمل محكومة (1) (2) (3).

- يساعد تقطيع النصوص وفقا لهذا الشكل في فهم كيفية ترتيب الجمل في النص كما تعمل على ضبط حدودها و إصطفافها في " تركيبها و توازيها " فعملية الفصل بين الجمل هو في حد ذاته فصل بين بداية و نهاية النص (المقدمة، العرض، الخاتمة) و هي العملية التي تمكننا في ذات الحين من الوقوف عند الحدود التي تبدأ عندها الحجة كون أن هذه الجمل في مضمونها حاملة للحجج.

- أما لمعرفة الأليات الحجاجية الموظفة في الخطاب الصحفي عمدنا إلى الإستعانة بتصنيفات التي تظهر عبر مؤشرات دالة، فلا يمكن أن نحصر كل الإمكانات الحجاجية في عمل بحثي واحد لفرط تعددها و تنوعها لذلك إخترنا الإعتماد على تقسيمين نحصر فيهما الحجج حسب ظهورها في مجتمع البحث على الشكل التالي:

[1] - محمد العبد، "النص الحجاجي العربي: دراسة في وسائل الإقناع"، ج4، ط1 ،(الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010)، ص46.

[*] - مقدمة مقال: (عندما يصبح الكذب سياسة؟!).

- **تفكيك بنية الحجج في النص عبر المؤشرات التلفظية*:**

نقصد بها التقنيات التي تستخدم للدفاع عن الأطروحات حيث ساهمنا قدر المستطاع على حصر هذه التقنيات لتسهيل استخراجها عبر مؤشرات حجاجية بإعتماد الطريقة الأرسطية القائمة على الفصل بين الحجج الجاهزة و الحجج المصطنعة في الخطاب و التي تحيلنا على مجموع المؤشرات التلفظية، و كذا الإعتماد على تقسيمات (Ch.Perleman) و (Phillip Breton) وفقا لـ: (الحجج المُؤسَسَة على بنية الواقع، الحجج المُؤسِسَة لبنية الواقع، الحجج المنطقية و الشبه المنطقية، مسارات البرهنة، السلالم الحجاجية)، ما يميز هذه تركيبة الحجج في هذه المرحلة أنها لا تظهر إلا من سياق تظافر مجموعة من الوحدات اللغوية.

- **تفكيك بنية الحجج في النص عبر المؤشرات المعجمية:**

تختلف هذه المرحلة عن سابقتها في أن إستخراج الحجج يُختزَل في اللفظة المعجمية الواحدة، أين تم الإستناد في هذا الجزء من التحليل على بعض مفاهيم " الحجاجيات اللسانية " كأساس للتحليل و التي يكون التركز فيها على الوحدة المعجمية كمؤشر، أطلق عليها (O.Ducrot) مفهوم "التوجيهات" لأنها تقوم على وحدة معجمية واحدة و هي التي تبرز بمعزل عن السياقات التي ترد فيها، أما إستخراج الصفات فهي تقسيمات إعتمدتها **(**C.K.Orecchionnie**)** بشكل منظم من خلال التصنيفات التي أضافتها إليها،[1] يُسهّل توظيف المؤشرات المعجمية في عملية تحليل النص الحجاجي، فهو يساعد في إستظهار

---

* – وضفنا مصطلح "التلفظ " كون أن هذا اللفظ يحيل في مضمونه إلى الفعل الذاتي في إستعمال اللغة، فهو يتوقف على ذاتية المرسل في إنتاج اللغة و صناعة الحجج التي تنقسم بعد تفكيكها إلى حجج مصطنعة و جاهزة.

[1] – عبد العزيز لحويدق، "الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية"، ج 03، ص.ص 364-365.

أشكال الذوات المتصارعة في الخطاب و درجة إنخراطها في مضامين الملفوظات عبر توظيف معجم متناقض تبرز وفقه العناصر المهيمنة التي تشكل بناءا يغير مسار المحاججة.

- **قراءة بنية الحجج من خلال إرتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:**

– و هي المرحلة التي يتم على أساسها عقد الصلة بين جميع المؤشرات الحجاجية من :كلمات، جمل، عبارات إلخ... و تتحكم بشكل واضح في عملية إشتغال الخطاب (صناعة و توجيها)، حيث قمنا بتجميعها و تكميمها و قراءتها بهدف تأويلها آخذين بعين الاعتبار تفاعلها و إتساقها في شكلها الخطابي العام، أين يظهر الصراع بين الأطروحات المتناقضة في النص و تبرز الذوات عبر إرتباطاتها مع سياق و مقاصد منتج الخطاب.

1- تحليل العدد رقم: 7370.

- **الصادر بتاريخ:**2014/03/12.

- **بعنوان:** الرئاسيات..المقعد و الأرانب؟!

1-بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

- الجدول رقم(01) -

- تحليل الوحدات التركيبية للعدد (7364) -

	عدد تراكيب		عدد مفردات		مجموع مفردات الوحدة	النسبة المؤوية%
	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة		
الوحدة/01	01	01	10	12	22	%03.94
الوحدة/02	01	04	18	19	37	%06.64
الوحدة/03	01	04	15	22	37	%06.64
الوحدة/04	01	11	16	125	141	%25.31
الوحدة/05	01	04	26	36	62	%11.13
الوحدة/06	01	04	08	32	40	%07.18
الوحدة/07	01	04	23	34	57	%10.23
الوحدة/08	02	05	27	42	69	%12.38
الوحدة/09	01	02	14	30	44	%07.89
الوحدة/10	01	03	17	31	48	%08.61
المجموع	11	42	174	383	557	%100

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن عدد الوحدات اللفظية التي أُدرِجت ضمن كامل المقال قدرت بـ (557) لفظ، تم توزيعها وفقا لمضامينها في النص إلى (10) وحدات دلالية تتدرج في إطار كل وحدة (11) جملة حاكمة تمثل بدايات الجمل في كل وحدة، و يُقدّر عدد تراكيبها بـ (174) تركيب، في حين سجلت تراكيب الجمل المحكومة (42) تركيب ضمّ (383) مفردة. ما يمكن ملاحظته في ترتيب الجمل في النص أنها تعرف تمددا و تقلصا تبعا للمعلومات التي يتم إضافتها و تبعا لأهمية كل فكرة لأن منها ما يحتاج إلى الشرح و التفسير أكثر من غيرها من الجمل و هذا التمديد في تراكيب و فقرات الفكرة الواحدة يدل على حاجة الصحفي إلى الإستعانة بسلسلة متوالية من الحجج لتثبيت الفكرة الواحدة.

و على هذا الأساس قمنا بتصنيف أفكار النص في إطار مجموع الوحدات الدلالية الموضحة في الجدول السابق وفقا للترتيب التالي: (الوحدة01/ خضوع المترشحين للسباق الرئاسي) ، (الوحدة 02/ تكرار الوجوه السياسية في كل عهدة رئاسية) ، (الوحدة 03/ قابلية الخضوع السياسي مقابل الشهرة و المال)، (الوحدة 04/ علاقة المترشحين الأساسيين بالرئيس– يمثلون في نظر الصحفي: على بن فليس، و لويزة حنون– و علاقة المترشحين الثانويين بالرئيس– يمثلون في نظر الصحفي: علي فوزي رباعين، و بلعيد عبد العزيز، و موسى تواتي)، (الوحدة05/ إختيار الرئيس بيد المؤسسة العسكرية)، (الوحدة06/ الشهرة و المال مقابل الإستحقاق الرئاسي)، (الوحدة07/ تورط المترشحين بقضايا الفساد)، (الوحدة08/ مساندة الرئيس أحد أشكال الوصول إلى السلطة)، (الوحدة09/ الترشح ضد الرئيس ينافي الوصول إلى السلطة)، (الوحدة10/ الرئيس في العهدة الرابعة ما يمثل إلا صورة سياسية).

ما يمكن ملاحظته من خلال تحليل الوحدات في النص أن الإختلاف بين عدد مفردات الجمل في إطار الفكرة الواحدة يتمثل في جعل الجملة الحاكمة ترد أولا لتقدم جزء

من القضية المراد الدفاع عنها كونها تمثل أحد معطيات الفكرة الثانوية، أما الجمل المحكومة فلها مهمة التحليل، و الشرح، و التفسير، و هي التي تساهم بشكل فعال في تفرع النص و نموه و هو ما يوضحه إختلاف الفقرات في تراكيبها و توازيها ضمن البنية الكاليغرافية للنص وفقا للشكل التالي:

منحنى رقم: (01)

- نمو الشكل الكاليغرافي للنص-

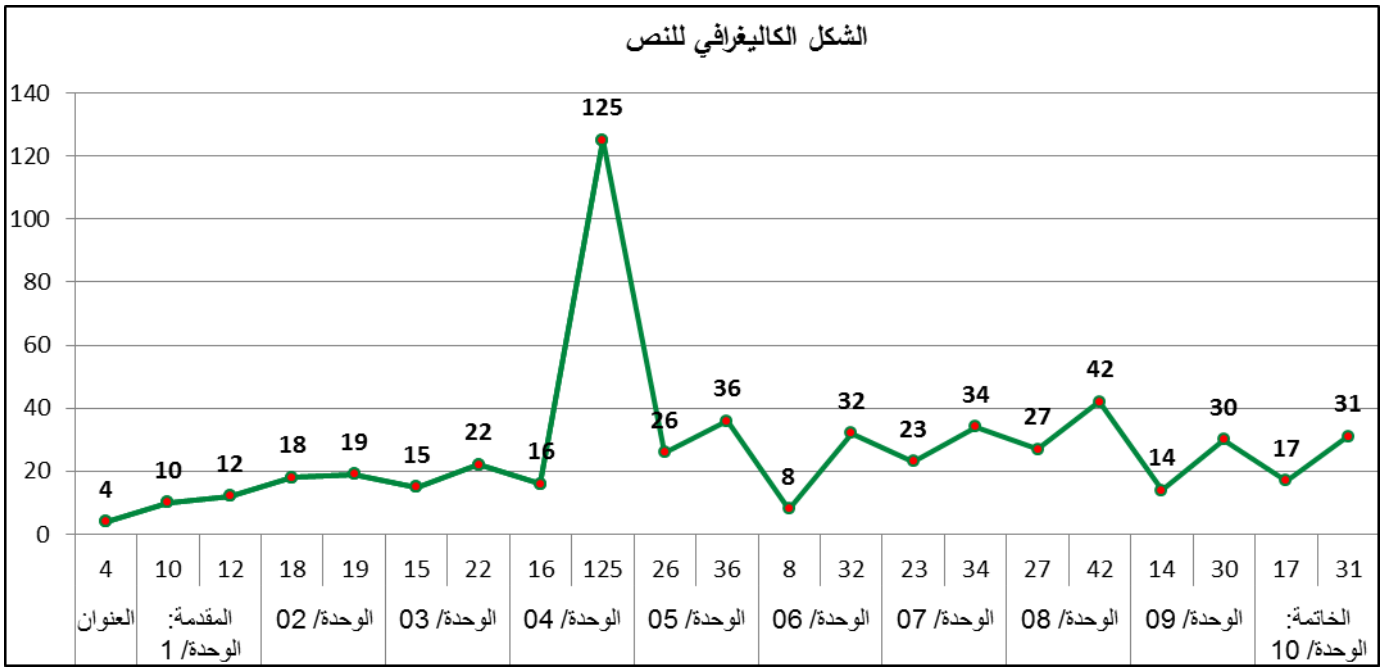

يوضح الشكل الكاليغرافي للنص أن الوحدات من (الوحدة/01) إلى (الوحدة/03) يظهر فيها النص على أنه ينمو بشكل متساوٍ تقريبا، حيث تساوت فيها تراكيب الجمل المحكومة في الوحدتين الثانية و الثالثة كما أنه الجزء الذي إعتمد فيه الصحفي جملا قصيرة تراوحت مفرداتها بين (15) إلى (22) مفردة كحد أقصى، فبالعودة إلى النص نجد هذا

التساوي يُفسّر على أن أغلب الجمل الواردة في هذا الجزء من النص يقوم على عرض الفكرة المراد تحليلها ضمن النص، فالكلمات الواردة لا تمثل أحداثا ماضية بقدر ما تمثل أحكام يحاول الصحفي أن يلصقها بمترشحي الرئاسيات من خلال توظيفها في قوالب لغوية تعتمد الوصف أو الإستعارات، و هي تصنف ضمن الحجج المصطنعة التي تمثل وجهة نظر الصحفي تجاه القضية المراد الدفاع عنها. يزداد تعداد الكلمات في إطار الفكرة الواحدة كلما إتجهنا إلى جسم المقال و هو ما عبرت عنه (الوحدة/04) التي شهدت أعلى نسبة إنحراف في النص مسجلة (125) مفردة و ذلك بإدراج أعلى نسبة للحجج إمتزجت بين الجاهزة و المصطنعة و هي المساحة التي عبر فيها عن أن المترشحين للرئاسيات هم من المقربين جدا من شخص الرئيس و هو الجزء الذي أسهب فيه بذكر نوعية و تاريخ هذه العلاقة. ثم عاد النص في الاعتدال من حيث سرد الحجج بناءا على شكله الكاليغرافي بداية بالفكرة التي يعبر فيها عن أن " إختيار الرئيس يعود بالدرجة الأولى إلى ما تقرره المؤسسة العسكرية " و هو ما ورد في (الوحدة/05) بمعدل (62) مفردة وصولا إلى (الوحدة/10) بمجموع (48) مفردة.

ما يمكن أن يقال عن هذا النمط من التسلسل هو أن الجمل المحكومة تستهلك من المساحة و عدد الكلمات في النص أكثر مما تستحوذ عليه الجمل الحاكمة، كون أنها تمثل مساحة الشرح و التفسير.

2-تحليل الحجج عبر مؤشراتها التلفظية

- الجدول رقم(02) -

- تحليل الوحدات الحجاجية التلفظية-

		التكرار	النسبة المؤوية%
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية	**الحجج المؤسسة على بنية الواقع**	50	% 56.17
	الحجج المؤسسة لبنية الواقع	15	% 16.85
	الحجج المنطقية و الشبه منطقية	09	% 10.11
	مسارات البرهنة	08	% 08.98
	السلالم الحجاجية	07	% 07.86
الـمـجـمـــــوع		89	% 100

- مثلت الحجج المؤسسة على بنية الواقع نسبة (42) تكرارات تقسمت إلى "حجة التتابع"، التي تظم (الوسائل و الغايات) حيث تختلف حسب تحرك الأحداث أو حسب أهداف و غايات " الفاعلين" في النص بتم حسابها في النص بناءا على نوع المستفيد و ماهي وسائله و ما غاياته عن طريق عرض المثال التالي:

1-فالفوز هو غاية (الرئيس) تكون وسيلته بترشيح أشخاص لهم القابلية للهزيمة السياسية

2- أما (المترشحين) فغايتهم الحصول على امتيازات مادية أو معنوية و الوسيلة لتحقيق

ذلك هو (الخضوع و التخندق)، تكرر هذا النوع بتعداد (04) مرات، أما النوع الثاني فهو (الحجاج بالسبب) و الذي تكرر بنسبة (03) مرات، نذكر منها أن (الحملة الإنتخابية سيطالها الفساد -كنتيجة- و السبب وراء ذلك أن أغلب المترشحين لهم علاقة بالفساد و

هو ما فصل فيه الصحفي في النص. أما (حجة السلطة) التي سجلت أكثر نسبة ظهور ضمن هذه القائمة و هي (35) إسم كان أغلبها للفظ "الرئيس" كما وظفت أسماء أخرى مثل (بوتفليقة، شهيد، مجاهدة، المؤسسة العسكرية، قايد صالح). بما أن النصوص المحللة تستهدف مرحلة الانتخابات الرئاسية فهي بالتأكيد تقوم بإبراز ملامح بعض الشخصيات و تعرض لها من خلال أعمالها و إنجازاتها و عليه تظهر حجة مقارعة الشخص بأعماله و أفعاله حاضرة و بقوة من خلال مكانة الشخص و أعمال و هو ما تكرر بنسبة (15) مرة.

في حين كان للحجج المؤسسة لبنية الواقع نسبة (15) تكرارات، كما مثلت الحجج المنطقية و الشبه المنطقية نسبة (09) تكرار، و هو ما يدل على أن الصحفي يفضل الإعتماد على هذا النوع من التدليل خاصة منها ما يقوم على الإنتقال من العام إلى الخاص و ذلك من خلال وصف المترشحين ببعض الخصائص و النعوت، ثم ينفرد بتفصيل لكل مترشح خاصية على حدى و ذلك بالإعتماد على الإستنتاج، القياس و الإستقراء الخطابي كالإستعارات (خنادق..) أو الإعتماد على التصوير الرمزي عن طريق الإستعارة التمثيلية كتصوير لويزة حنون على أنها رئيسة الجزائر، بحيث تجعل هذه التمثيلات الإستعارية في كل حجة تتفق و النتيجة المقدمة من حيث الأحكام التي يتم إستخراجها في توظيف هذا النوع من الكلمات الإستعارية. أما مسارات البرهنة التي تكررت بـ (08) مسارات كانت هناك (06) مسارات بشكل تنازلي (من الحجة إلى النتيجة) و (02) مسارات تصاعدية (من النتيجة إلى الحجة) و قد ساعدت الروابط اللغوية بشكل مباشر في تحديد نوعية المسارات، يلاحظ أن مسارات البرهنة تندمج و السلالم الحجاجية فنفس الجمل التي تحسب لخانة مسارات البرهنة تضاف لقائمة السلالم الحجاجية لأنها تشترك معها في نمط التسلسل دون أن يتم إحتساب الروابط الحجاجية

التي تبقى محسوبة على السلالم الحجاجية من الناحية النظرية و التي عبّر ظهورها عن نسبة تكرار قدرت بـ (07) تكرارات مرتبطة إرتباطا مباشرا بالأطروحات الرئيسية.

3-تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية:

- الجدول رقم(03) -

- تحليل الوحدات الحجاجية المعجمية-

			التكرار	النسبة المؤوية%
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية	الروابط الحجاجية	الروابط المدرجة للأسباب و النتائج	08	% 11.76
		روابط التعارض الحجاجي	02	% 02.94
		روابط أخرى	18	% 26.47
	الصفات الذاتية و الموضوعية		22	% 32.35
	الصيغ التأكيدية و التشكيكية		06	% 08.82
	الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة	الفاعل (المسيطر)	05	% 07.35
		المفعول به (المسيطر عليه)	07	% 10.29
الـمـجـمـــــوع			68	%100

- يوضح جدول الروابط الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية وجود إختلافات بين توظيف الروابط، فقد سجل النص نسبة (04) روابط مدرجة للأسباب و (04) روابط مدرجة للنتائج، أما القضايا الذي تعارضت فيما بينها فقد مثلها ظهور رابطين مما يدل على أنه هناك قضيتان متعارضتان ظهرتا من خلال وِحدتا التعارض(في حين، بل)، قد يعود السبب في قلة إدراج وحدات الإتصال اللفظي القائمة على التعارض إلى أن المرسل يقوم على الوصف و سرد للأحداث من خلال توظيف السياق السابق و هو السياق الذي يقوم عند (Van Dijk) برصد "الأحداث الماضية" و هي في النص مرتبطة بالمترشحين، و كما نعلم أن وصف الأشياء في العادة لا يقوم على عرض البدائل التي تستدعيها روابط التعارض. أما الروابط الأخرى فقد سجلت نسبة ظهور قدر بـ (18) رابطا.

- تظهر ذاتية المتلفظ في كيفية إختيار الصفات و تنظيمها، وقد حُمِّل النص بجملة من الصفات التي مثلت نسبة (22) كلمة إنقسمت إلى صفات موضوعية بنسبة (08) كلمات مثل (متهم – مقعد...) و صفات ذاتية تقويمية تحمل دلالات إنفعالية بنسبة (14) مفردة مثل (مؤثرة، عجيبة، قاضية...) و النص في عمومه يدل على أنه نص وصفي برزت ملامح الوصف من خلال عنوانه (الرئاسيات...المقعد و الأرانب؟)، أما نسب الصيغ التأكيدية في النص فقد سجلت (04) مفردات في حين سجلت الصيغ التشكيكية ظهور مفردتين فقط، يُلاحظ أن وجود صيغة التأكيد في الوحدات الأخيرة من المقال و مقرونا بتعليقه عن "رجال محيط الرئيس" دلالة على أن الصحفي يتعمّد تأكيد الرأي الذي يريد أن يثبّته في ذهن المتلقي و هو أن الترشح ضد شخص الرئيس يستحيل معه الوصول إلى السلطة.

- و لأن قراءة النص تقتضي في ذات الحين قراءة الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة و حضور الذوات المتصارعة في الخطاب بين قوى تُسيطِر و قوى يُسيطَر عليها من خلال جملة من الأفعال التي تعبر عن سلطتها فقد سجل النص حضور (05) قوى مُسيطِرة

تمثلت في: (بوتفليقة، الرئيس ، المؤسسة العسكرية، أويحيى...) و ذلك بنسبة (14) فعلا يدل عليها،

1-فمن خلال المقارنة على سبيل المثال بين المترشح علي بن فليس و المترشح عبد العزيز بوتفليقة نجد هذا الأخير يُقدّم بلفظ الرئيس و ليس المترشح بالرغم من أن عهدته الرئاسية إنتهت قانونا و هذه في حد ذاتها سلطة يبرزه الصحفي من خلالها،

2- يقدمه على أنه شخصية فاعلة (active) تغير الأدوار و تحرك الأحداث مقارنة ببن فليس الذي يظهر على أنه شخصية مُستقبِلة (passive) فقط، أي لا تساهم في تحريك الأحداث. و إذا ظهر في النص بصفته فاعلا تكون أغلب أدواره لصالح من يُسيطِر عليه و هو الرئيس عبد العزيز بوتفليقة كما هو واضح في الجمل المحكومة الأربعة ضمن (الوحدة/04) (01:بن فليس كان يدير حملته الانتخابية، 02: و رئيس حكومته، 03: و رئيس ديوانه، 04: و هو الذي وضعه على رأس الأفالان). أما الشخصيات المسيطر عليها في النص فقد مثلت ظهور (07) شخصيات مثل:(على بن فليس، لويزة حنون، موسى تواتي...) تجسد عبرها (14) فعلا يدل على أدوارها.

نموذج رقم:(01)

- نموذج توضيحي لتسلسل الحجج عبر الوحدات -

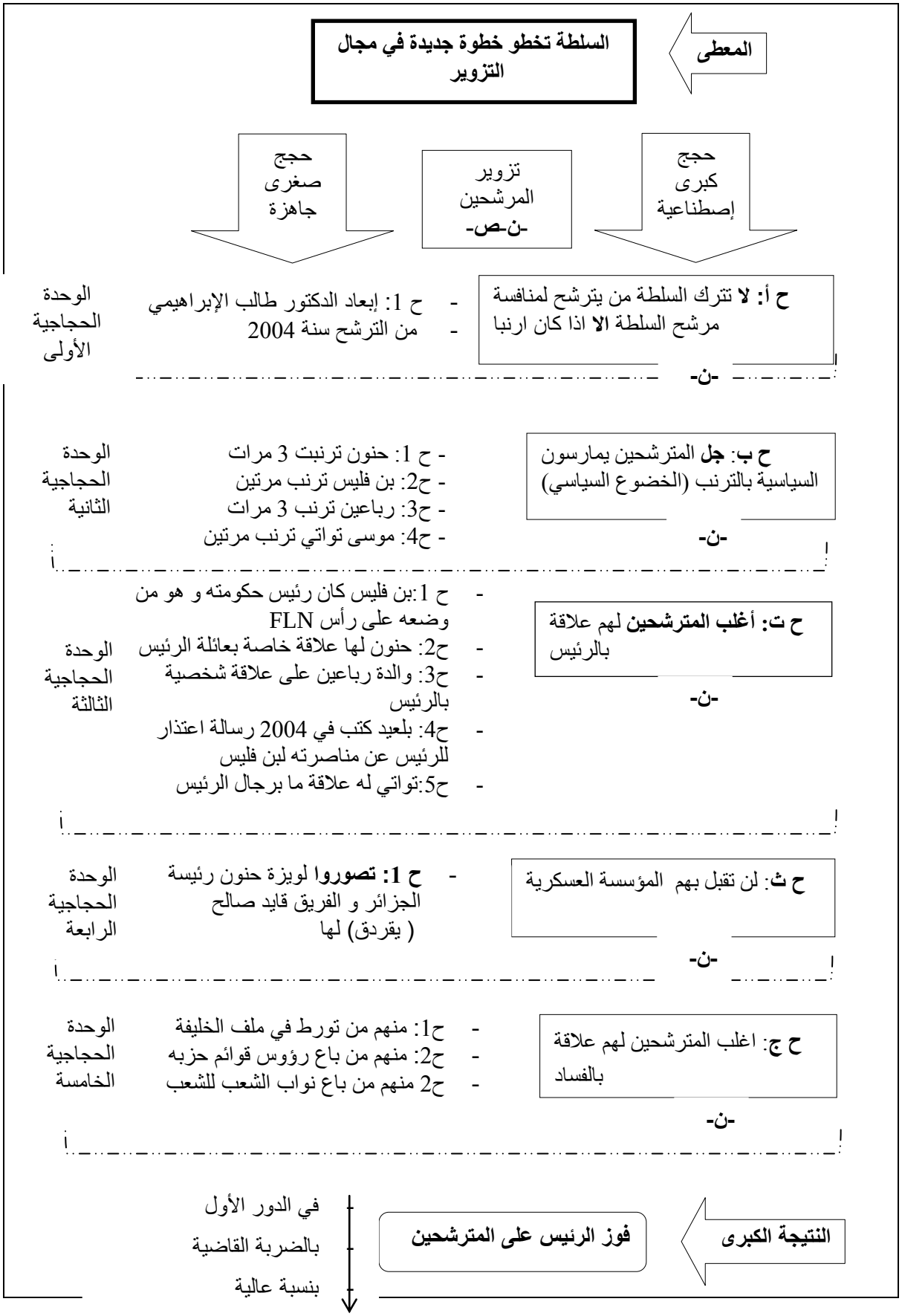

الشكل العام للمحاججة: تقسيم الكل إلى أجزاء

- **تحليل الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:**

1-سياق كتابة النص:

شهد سياق كتابة المقال العديد من الأحداث التي تناقلتها أقلام الصحيفة، غير أن أهم حدث عبّر عنه سياق النص هو الإعلان عن القائمة الرسمية لدخول السباق الرئاسي من قبل المجلس الدستوري بعد أن أودع (12) مترشحا ملفات ترشحهم، أقصي (06) مترشحين منهم لم يستوفوا في نظر المجلس الشروط المطلوبة، في حين أسقطت هيئة مراد مدلسي المترشحين الست الباقين لموعد 17 أفريل[1]، لكن الجدال الذي صنع الحدث و الذي مثل السياق العام لظهور النص هو ما يمكن ملاحظته على قائمة المترشحين، فباستثناء المترشح عبد العزيز بلعيد الذي يدخل السباق الرئاسي لأول مرة كان بقية المترشحين قد سبق لهم و أن ترشحوا للإنتخابات الرئاسية في العهدات الثلاث السابقة، و هو ترشح الرئيس بوتفليقة للمرة الرابعة و زعيمة حزب العمال لويزة حنون تترشح للمرة الثالثة بمعية فوزي رباعين كما يدخل المترشح علي بن فليس تجربته الثانية بمعية موسى تواتي. و لعل تكرار نفس الوجوه السياسية في كل مرحلة رئاسية هو ما يوحي ضمنيا إلى أن هناك في كل مرحلة إنتخابية مرشح و هناك بقايا مرشحين هذا ما يطرح في نظر الصحفي الكثير من التساؤلات حول مدى شرعية و نزاهة الإنتخابات.

* ينطلق الصحفي في مقدمة المقال من فكرة أن السلطة غيرت نمط التزوير في الإنتخابات و أصبحت تعتمد طريقة جديدة عكس الطرق التي إستخدمت في العُهدات السابقة و التي كانت تقوم على تزوير أصوات الناخبين، فالجديد هذه المرة هو تزوير المرشح في حد ذاته، تقدم هذه الفكرة كمعطى أو كمقدمة للقضية من خلال سرد صورة

[1] " 06 مترشحين لرئاسيات 17 أفريل"، جريدة الخبر اليومي، ركن: الأخبار، الجمعة: (2014/03/14)، ص03.

تهكمية يختزل عبرها الصحفي حدث الرئاسيات عندما يصفها "بالمضحكة الرئاسية" كون أن المرشح الرئيسي في نظره لا تسمح حالته الصحية لمواصلة الحكم لأنه "مقعد"، أما ما تبقى من المترشحين فهو يصفهم بالأرانب* و هي إستعارة ينزاح بها لتمثيل الدلالة الحقيقية لصفة "الضعف و الجبن" التي تلازم "الأرنب" فبالرغم من أن هذه الصفة قول إستعاري، إلا أنها مؤشر حجاجي قوي يوجه المتلقي نحوى معطى القضية كونهم لا يجسدون فكرة الرجل السياسي الحق الذي يسعى للمنافسة بل يتخندقون عبر دخول السباق الرئاسي لقضاء مصالحهم، و هو ما يترجم المعنى الحقيقي لفكرة تزوير المرشحين و قد إعتمد الصحفي جملة من الوسائل اللغوية و البلاغية التي يسعى من خلالها إحداث التأثير في المتلقي من خلال الحجج التالية:

2-حجة تقسيم الكل إلى أجزاء:

إعتمد الصحفي من بين عديد الإستراتيجيات الخطابية طريقة تقسيم الكل إلى أجزاء يندرج هذا النوع من العرض ضمن الحجج الشبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية في التحليل، فبعد أن إختزل صورة عن المترشحين كمعطى في المقدمة عمد إلى سرد تفاصيل هذه الدعوى، بحيث يُعد كل جزء من أجزائها بمثابة دليل عليه و كل وحدة من الوحدات الحجاجية الخمس المبينة في الجدول أعلاه تمثل جزءا من الأطروحة المدافع عنها.

* – أرانب السباق هي في الأصل آلات كهربائية على شكل " أرانب" كانت تُشغّل في سباق الكلاب، و هي عبارة عن حيلة يستغلها العدّاء لتنطلي على الكلاب، يستعين بهذه الخدمة العداء الذي يمتلك قبل إنطلاق السباق كل مؤهلات و إمكانات الفوز، فحين يبدأ السباق تنطلق الأرانب أولاً ثم تندفع الكلاب في إثرها محاولة الظفر بها.

عرضت بطريقة تتكاثف فيها العلاقات بين أطراف الخطاب و تتعقد كلما أدرجت حجج جديدة يدعم بها الكاتب وجهة نظره، و هذا النمط من التقديم يجعل المعطيات تتشابك من حيث طريقة عرضها بين حجج و نتائج و من حيث طبيعتها بين حجج مصطنعة و أخرى جاهزة و ذلك ليحافظ على مسار تسلسلها ضمن تراتب معين. لكننا سنعمل أولا على تفكيك الطريقة التي تمت بها عرض هذه الأفكار من خلال تحليل طبيعة الحجج الكبرى التي وردت في كل وحدة حجاجية و بالإعتماد على المنهج الأرسطي القائم على الفصل بين الحجج الجاهزة و الحجج المصطنعة وفقا للشكل التالي:

ح أ: لا تترك السلطة من يترشح لمنافسة مرشح السلطة إلا إذا كان أرنبا.....(حجة مصطنعة)

ح ب: جل المترشحين يمارسون السياسية بالترنب .....(حجة مصطنعة)

ح ت: أغلب المترشحين لهم علاقة ما بالرئيس.....(حجة مصطنعة)

ح ث: لن تقبل بهم المؤسسة العسكرية.....(حجة مصطنعة)

ح ج: أغلب المترشحين لهم علاقة بالفساد.....(حجة مصطنعة)

نلاحظ من خلال الترتيب الذي إعتمده الصحفي في عرض الحجج الكبرى أنها:

– أولا: تقع ضمن الفئة الحجاجية نفسها بحيث تقوم على تسلسل نفس نمط الترتيب في سلم واحد و لصالح نتيجة واحدة فجميعها تدل على أن المترشحين لم يتم إختيارهم بناءا على كفاءاتهم السياسية بل تم إنتقائهم عُنوة لإجتماع بعض الخصائص فيهم، و هذه الخصائص حسب ما توضحه الحجج الكبرى المُنتمية إلى نفس الفئة فهي تساعد السلطة في تحقيق إستمرارية الوضع القائم و هو – بقاء الرئيس في سُدّة الحكم– و هي الدعوى التي ينادي بها الصحفي عبر هذه الفئة و التي تمثل نتيجة الفئة،

– ثانيا: من خلال عزل الحجج الكبرى التي تخدم القضية الأساس (تزوير المرشحين) يتضح أن الدلائل التي قدمها الصحفي عبارة عن أراء تمثل وجهات نظره تجاه المترشحين فهي وفقا لتصنيفات أرسطو للحجة تقع جميعها ضمن الحجج الإصطناعية التي تعتبر ضعيفة مقارنة بالحجج الجاهزة لأنها معطى من صنع الباحث فقد تنجح في تحقيق إذعان

المتلقي كما قد تفشل كون أنها عُرضة للتشكيك و عدم القبول. إن عرضها بهذا الشكل يجعلها خالية من عنصر الإقناع لأنها عبارة عن أراء يأسس لها المرسل و يسعى إلى إثباتها، يمكن أن نصنف هذا المعطى في خانة (الإفتراضات) فهي لا تقع في نطاق الحقائق الثابتة و لا الوقائع التي يتفق عليها الجميع و إن كانت فكرة إتهام السلطة بتزوير الإنتخابات ليست وليدة العهدة الرابعة بل سبق و أن عالجتها الصحف منذ تولي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الحكم سنة 1999 عندما إنسحب المترشحين الست بحجة عدم نزاهة الإنتخابات، إن حاجة الحجج الإصطناعية إلى إثباتات ليس مردُّه أنها تحتمل الصدق أو الكذب، بل لأنها تحتاج إلى أن يقتنع بها المتلقي و عليه سنعرض لكل فئة من الفئات الحجاجية السابقة أجزاء من حججها الصغرى الجاهزة لنوضح كيفية حدوث الإقناع على الشكل التالي:

الحجج	نوعها
ح 1: إبعاد الدكتور طالب الابراهيمي من الترشح سنة 2004	(حجة تاريخية)
ح 2: حنون ترنبت(ترشحت) 3 مرات، بن فليس ترنب مرتين	(حجة واقعية)
ح 3: بن فليس كان رئيس حكومته و هو من وضعه على رأس FLN	(حجة تاريخية)
ح 4: تصوروا لويزة حنون رئيسة الجزائر	(رأي يقوم على التصور)
ح 5: منهم من تورط في ملف الخليفة	(حقائق)

إن طبيعة الدعائم المبينة في المعلومات السابقة التي تم عرضها تعتبر من وجهة نظر حجاجية جد غنية لأنها تتراوح بين (الوقائع، الحقائق، الشواهد التاريخية...)، جاء أغلبها في شكل حجج جاهزة إستُمدّت من أحداث تاريخية أو عبارة عن وقائع أو حقائق و مبدئيا يتفق عليها كل من المرسل و المتلقي لأنها تمثل الذاكرة الموسوعية لكل منهما و هذا ما يجعلها تقلل إمكانية رفض المتلقي لها. فهو يبرهن على صدقيتها من خلال تدعيم كل رأي (حجج إصطناعية) بدعائم (حجج جاهزة). و للتوضيح سنأخذ على سبيل المثال –

الوحدة الحجاجية الثالثة– (ح ت: أغلب المترشحين لهم علاقة ما بالرئيس) هذه الدعوى غير مكتملة من الناحية الإقناعية كما أنها لا تحتاج إلى إثبات طابع الصدقية فيها بقدر ما تحتاج كرأي يصطنعه الصحفي إلى أن تكون مقنعة، و عليه سنقوم بتحليل طبيعة الحجج الصغرى التي دعّم بها هذا الرأي على الشكل التالي:

ح ت: أغلب المترشحين لهم علاقة بالرئيس – **حجة مصطنعة** –	- ح 1:بن فليس كان رئيس حكومته و هو من وضعه على رأس FLN . – **حجة جاهزة**	**الوحدة الحجاجية الثالثة**

ساهمت الفئة الحجاجية في (الوحدة 03) على إضفاء صفة القبول إلى الدعوى القائلة بعلاقة المترشحين بالرئيس فتدعيم الصحفي طرحة بحجة بن فليس كان رئيس حكومته و هو من وضعه على رأس الأفالان هو دليل قاطع على علاقة المترشح بالرئيس (بحكم المنصب الذي كان يشغله بن فليس) و قد سبق و أن أشرت في الفصل النظري إلى أن المعطى لا يحتاج إلى إثبات طابع الصدق فيه فعلى مستوى الواقع ربما لم يكن المترشح بن فليس على علاقة وطيدة بالرئيس عندما كان رئيس حكومته و هذا ما يجعل الدعوى تحتمل الصدق أو الكذب لكن بما أن المنطق يقول أن هناك دائما علاقة بين رئيس جمهورية و رئيس حكومة لدولة واحدة فهذا يجعل الحجة مقنعة جدا، لاحظوا أن الحجج لا تكون ظاهرة دائما كالحجة التاريخية الواردة في المثال السابق مثلا، فقد تَرِدُ بشكل مُبطَّن بأساليب و طرق متعددة و ذلك من خلال المقطع القائل:(رباعين إبن شهيد لأمه المجاهدة علاقة شخصية ببوتفليقة) توقف الصحفي عند حدود هذه الفكرة و لم يدعمها بدلائل أخرى كالأمثلة السابقة، لأنها تحمل في مضمونها "إرشادات" كما يسميها ديكرو، و الإرشادات في المثال السابق هي (مجاهدة و شهيد) و هي تمثل في نفس الوقت حجة

السلطة كما سبق تصنيفها في خانة الحجج المؤسسة على بنية الواقع، تُحِيل هذه الإرشادات للقارئ بحجج ضمنية متعددة فهي تُشِير ضمنيا إلى أنه فعلا هناك علاقة بين الرئيس و عائلة فوزي رباعين فيما تعلق بهذا العنصر على إعتبار أن المتلقي يعرف جيدا أن الرئيس سَلِيل الثورة التحريرية و من الطبيعي أن يكون المجاهد بوتفليقة على علاقة بمجاهدين و مجاهدات. و عليه فهو يُفعِّلُ الذاكرة الموسوعية المشتركة بينهما فلا يحتاج إلى تفصيل في مثل هذه الحجج يكفي فقط أن يوظف مجموعة من الإرشادات التي تحيل إلى وقائع الماضي لتكتمل الفكرة في ذهن القارئ من خلال الربط بين ما وظفه النص و بين ما اختَزَنَه المتلقي في ذاكرته، كما أن هذه الحجة في سياق الأطروحة العامة للنص تفتح الباب لعديد التأويلات القائلة مثلا أن: كل من يقترب من السلطة يجب أن يكون إبن النظام أو من عائلات أبناء النظام، و بهذه الكلمات فهو كما سبق ذكره يفعل الإطار الذهني و الذاكرة الموسوعية التي يشترك فيها مع جمهوره و بالتالي يختزن في الإرشادات قائمة أخرى من الحجج الضمنية التي يترك للقارئ مهمة إستقرائها بنفسه. يتضح من خلال هذا النوع الذي توقفنا عند تحليله أن الحجج لا تبحث في صدق القضايا بقدر ما تبحث في كيفية تفعيل طُرقِ و سبلِ الإقناع، كما يتضح أيضا أن الأطروحة المصطنعة عندما تُقترَن بالحجج الجاهزة تساهم بشكل فعّال في حدوث الإقناع و في تقوية مسار المحاججة المؤدي نحوى النتيجة العامة و الفكرة الأساسية للنص و هي (بقاء الرئيس في سُدّةِ الرئاسة).

3-إدراج العوامل الحجاجية:

يقر المرسل في خطابه أن السلطة هي صاحبة الحل و العقد في قضية الإنتخابات فلا تسمح لأي شخص تقديم ملف الترشح للإنتخابات إلا إذا توفرت فيه خاصية واحدة و هي أن يكون بلفظ الصحفي "أرنبا" بمعنى أن تتوفر فيه صفة الطاعة و الولاء فما يقوم به الصحفي من خلال إختيار هذه الكلمة هو توظيف عالم معتقدات المتلقي من داخل

الثقافة الواحدة لأن الإتصاف بالخضوع و الولاء صفة تنافي الممارسات الحقيقية لشخصية السياسي الذي من المستحيل وفقا لهذه الصفة أن ينجح في الانتخابات.

{..لا تترك السلطة من يترشح لمنافسة مرشح السلطة إلا إذا كان أرنبا ---------مثلما حدث مع إبعاد الدكتور طالب الإبراهيمي من الترشح سنة 2004...} (حجة تاريخية)

نلاحظ أن توجيه الخطاب هذه الوجهة المحددة ساهمت فيها بعض الإختيارات اللغوية كعوامل القصر (لا...إلا) بالنفي و الإستثناء الذي يصنف ضمن فئة العوامل الحجاجية و التي تعرف عند تولمين "بقانون العبور" فعند دخول عامل القصر في الجملة يحدث حصرا لكل المواصفات الأخرى التي من الممكن أن تنسب إلى رجال المعارضة فلا تبقي في معنى الجملة إلا ما رسمه العامل الحجاجي و هنا تكمن حجاجيته في أنه يوجه الفكر نحو نتيجة واحدة و يحد من تعداد المسارات التي تؤدي إليها فلا تقبل معها تضارب و تعدد النتائج و بالتالي يكون التوجيه نحوى النتيجة كما رسمها الصحفي.

4-<u>ترتيب السلم الحجاجي</u>:

ورد في النص العديد من السلالم الحجاجية التي شكلت إستراتيجية فعالة جدا في إيصال قصود المرسل و هو ما يبرر وجود سلالم حجاجية لا تعتمد الروابط اللغوية كأساس للفصل بين نمط القضية التي يحملها الرابط بقدر ما يعتمد على محددات أخرى تتعلق بقوة الحجة و ضعفها بناءا على تسلسلها الحجاجي أو بناءا على موقعها في السلم، فهو ينطلق من مقدمات ثم يعرض لكل مقدمة حججا صغرى ما يجعل السلم ذو طابع متدرج و مُوجِّه للأقوال. و هو ما تم تكراره في فقرات النصوص التي فصلت في تراتب الحجج من ناحية القوة و الضعف حسب تسلسل مضامينها و السلم التالي يوضح كيف تراتبت الحجج في شكل تصاعدي ظهرت فيه النتيجة و الحجج و أضمرت نتيجة سلم حجاجي أخر تنازلي ظهر بشكل طردي من الحجج الظاهرة إلى النتيجة المضمرة وفقا للشكل الأتي:

(سلم تصاعدي)	(سلم تنازلي)
–ن– **الفوز على المترشحين** (النتيجة صريحة) ↑ ق1– في الدور الأول. ق2– بالضربة القاضية. ق3– بنسبة عالية. (أ)	ق1– في الدور الأول. ق2– بالضربة القاضية. ↓ ق3– بنسبة عالية. – ن– **الإستحقاق الرئاسي** (النتيجة مضمرة) **(ب)**

يوضح تسلسل الحجج أن هناك نوعان من المحاججة إما تكون جميع عناصرها صريح كما في المثال (أ) أين ظهر السلم بشكل تصاعدي إنطلاقا من النتيجة ثم سرد الحجج حسب قوتها في السلم، أو قد تظهر بعض الحجج و يختفي البعض الآخر ليقوم المتلقي باستنتاج أحد عناصره المتبقية " ضمنيا" كما في المثال (ب) و قد ظهرت الحجج بشكل تراتبي من حيث القوة و الضعف أدى إلى وجود حجج أقوى من الأخرى جسد ظهورها بهذا الشكل أحد سمات السلم الحجاجي و هو أن كل قول يرد في درجة ما من السلم يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة إلى النتيجة، و القول الأول (ق1) هو الذي ورد في أعلى درجات السلم الحجاجي.

– حيث كانت حجة (الدور الأول) أقوى من حجة (الضربة القاضية) و لفظ (الدور الأول) يحيلنا إلى الإنتخابات المحلية في جوان 1990 بعد أن خرج بنسبة هزيلة و خرج إلى رتبة المنافسة و الشراكة في سنوات التحول الأولى (1989، 1991) أي في الإنتخابات التشريعية لسنة1991 أين تحصل حزب FLN على الرتبة الثالثة بعد الجبهة الإسلامية للإنقاذ و جبهة القوى الإشتراكية،[1] أما الإنتخابات هذه المرة فسيتم الفصل فيها و من الدور الأول.

[1]– ناجي عبد النور، " تجربة التعددية الحزبية و التحول الديمقراطي"، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2010)، ص 133.

أما حجة (الضربة القاضية) فهي أقوى من حجة (النسبة العالية) و هو دلالة على أنه الحزب الواحد الفائز بالإنتخابات و الوحيد الذي يتميز برتبة الطلائعية و الفردانية.

القول المضمر:

ينقسم الحجاج في مضمونه إلى قسمين صريح و ضمني و هو ما يجعله ذا صبغة حوارية ينقسم بينه و بين المتلقي نصفه مصرح به و النصف الأخر ضمني يترك للمتلقي حرية إستخلاصه بنفسه ليس فقط من طبيعة الحجج التي وظفها و إنما يُستخلص أيضا من السياق العام للخطاب و أهم ما يمكن أن يقال عن مضمون هذا النص أن الصحفي أراد به أن يكشف جانبا من جوانب دخول المترشحين إلى السباق الرئاسي و تحالفهم مع السلطة ذلك أنهم يدخلون السباق بطموحات مختلفة فمنهم من يريدها فرصة لإنتشار حزبه و منهم من يتطلع لكسب موارد مالية تمنحها خزينة الدولة للمرشحين و منهم من يبحث عن تحسين مرتبته في الترتيب الإنتخابي[1] و هي كلها أجزاء تصب في قالب البزنسة المحيطة برئاسيات 17 أفريل.

[1]– 06 مترشحين لرئاسيات 17 أفريل"، جريدة الخبر اليومي، ركن: الأخبار، الجمعة: (2014/03/14)، ص03.

2- **تحليل العدد رقم:** 7371.

الصادر بتاريخ: 2014/03/13.

تحت عنوان: حركة بركات..و الباشغوات الجدد؟!

1-بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

- الجدول رقم(04) -

تحليل الوحدات التركيبية للعدد (7371)-

	عدد تراكيب		عدد مفردات		مجموع مفردات الوحدة	النسبة المؤوية%
	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة		
الوحدة/01	01	05	07	75	82	%14.96
الوحدة/02	01	04	04	61	65	%11.86
الوحدة/03	01	02	18	25	43	%07.84
الوحدة/04	01	04	14	54	68	%12.40
الوحدة/05	01	02	18	25	43	%07.84
الوحدة/06	01	03	14	45	59	%10.76
الوحدة/07	01	04	08	50	58	%10.58
الوحدة/08	01	05	08	45	53	%09.67
الوحدة/09	01	02	05	30	35	%06.38
الوحدة/10	01	03	14	28	42	%07.66
المجموع	10	34	110	438	548	%100

– سجل الجدول أعلاه ما نسبته (548) لفظة، مثلت الوحدة الأولى (07) مفردات ضمن الجمل الحاكمة حيث اختزلت هذه المفردات في مقدمة المقال. في حين أن تعداد الجمل الحاملة للمفردات من (الوحدة/02) إلى (الوحدة/09) فقد شهد عدم إستقرار في مجموع مفرداتها، حيث مثلت أعلى نسبة في مفردات الجمل الحاكمة (18) مفردة، في حين أن للجمل المحكوم (61) مفردة في سياق الفكرة الواحدة و هي الفكرة الجوهرية ضمن المقال و التي اختصت بالتعبير عن ثورة شباب حركة "بركات" ضد النظام و العهدة الرابعة، و ما تبقى فقد تراوح بين تكرارات (03) جمل أو (04) في إطار الفكرة الواحدة، قسمت وحدات النص إلى (10) وحدات دلالية إختص كل جزء من أجزائها بالتعبير عن موضوع ثانوي في سياق الموضوع الرئيسي تمت عنونتها بما يلي: (الوحدة/01) عدم خضوع الدولة لمواد القوانين، (الوحدة/02) عدم إلتزام الدولة بنصوص الدستور، (الوحدة/03) تخريب الأحزاب و الجمعيات و المؤسسات للظفر بالعهدة، (الوحدة/04) الإحتجاج هو المسار الصحيح للتغيير، (الوحدة/05) مواقف العملاء الجدد، (الوحدة/06) عمالة دعاة العهدة الرابعة لفرنسا، (الوحدة/07) موقف شباب حركة بركات ، (الوحدة/08) حال الجزائر في ظل الأحزاب المتخندقة، (الوحدة/09) مستقبل حركة بركات، (الوحدة/10) الثورة هي المسار الصحيح للتغيير.

2-تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية

5-الجدول رقم(05) -

- تحليل الوحدات الحجاجية التلفظية-

		التكرار	النسبة المؤوية%
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية	الحجج المؤسسة لبنية الواقع	14	%24.13
	الحجج المؤسسة على بنية الواقع	22	%37.93
	الحجج المنطقية و الشبه منطقية	08	%13.79
	مسارات البرهنة	08	%13.79
	السلالم الحجاجية	06	%10.34
الـمـجـمـــــوع		58	% 100

- مثلت الحجج المؤسسة لبنية الواقع في الجدول نسبة (14) تكرارا، كان للمثل و الإستعارات أكثر ظهور بالنسبة لهذه الفئة، كما ظهرت فيها حجة النموذج التي إنعكست في نموذج شباب الحركة الرافضة أي " شباب حركة بركات" كرمز للوطنية و بداية للخلاص الصحيح و" نموذج جماعة 22 عام 1954، و فكرة "الثورة كنموذج للقضاء على الفساد"...و غيرها من النماذج التي جسدها هذا النص.

- كان لحجة التمثيل حضور أيضا من خلال الأحكام الوارد فيها، فعندما عرض المرسل قضية العمالة للخارج أورد مثلا: حجة جعل الجزائر محمية للإقتصاد الفرنسي، و حجة إستباحة المجال الجوي للطائرات الحربية الفرنسية كحقائق مسلم بها مسبقا لتمثيل فكرة " العمالة " للخارج.

– مثلت تكرار الحجج المؤسسة على بنية الواقع نسبة ظهور سجلت (13) تكرارات، كان لظهور حجة السلطة في النص أكبر نسبة في هذه الفئة من خلال تسجيل (05) تكرارات، ثم توزعت النسب الباقية على حجة "مقارعة الشخص بأعماله و أفعاله" التي سجل ظهورها (04) تكرارات كان أحدها مخصصا لذكر أفعال السلطة و لمقارعة ردود أفعال الأحزاب تجاه العهدة الرابعة، و مقارعة ردود أفعال حركة "بركات"، و مقارعة أعمال الصحفي نفسه و هو يسجن بسبب آرائه السياسية.

– وِ جدت أيضا العديد من العلاقات التي تتابعت فيها الأسباب و النتائج و كذا الوسائل و الغايات التي يسعى الفاعلون في النص تحقيقها، فإذا كانت إقالة رئيس المجلس الدستوري و تعيينه في وزارة الداخلية هي الوسيلة التي إلتجأت إليها السلطة، فقد كانت الغاية منها تعيين الشخص الذي سيشرف على قبول ملف الرئيس عندما يحين وقت إيداع ملفات الترشح للإنتخابات. و هو ما يُفهم منه أن السلطة تقرب منها الحقائب الوزارية المهمة في تسير القرارات و الموالية لها لتحقيق أهداف لها علاقة بمرحلة الرئاسيات.

يظهر في مثال آخر أن تعطيل عمل الأحزاب الرافضة للعهدة الرابعة و الجمعيات و التلاعب بالمؤسسات دون الخضوع لنصوص الدستور و مواد القوانين صُنِّفت أيضا في خانة الوسائل من أجل غاية واحدة وهي الفوز بالعهدة الرابعة كونها تضمن نجاح الرابعة و بقاء الرئيس في سدة الحكم. تكرر هذا النوع من المحاججة بنسبة (04) مرات.

أما حجج الأسباب و النتائج التي تكررت فقد كان من بين النتائج العديدة التي ذكرها الكاتب في النص أن الحالة التي آلت إليها الجزائر من عبث، و قمع، و فساد، و إستبداد، تعود أسبابها إلى عدم إلتزام الدولة بما تنص عليه قوانين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية.

– كانت أغلب الحجج المنطقية و الشبه منطقية التي تم إعتمادها كألية للمحاججة تقوم على العديد من أنماط التدليل من خلال إعتماد الإستنتاج، الإستقراء، تقسيم الكل إلى أجزاء، بحيث سجلت نسبة (08) تكرارات.

– مثلت تكرار مسارات البرهنة (08) تكرارات في النص، فقد توزعت أشكال التحليل و التفسير التي إعتمدها الصحفي بين براهين تعتمد السلم التنازلي الذي يقوم على الإنتقال من الحجج إلى النتائج، و هو ما نلاحظه في (الوحدة/05) أين قدم الفكرة المحورية للنص في سلم تنازلي إختزل فيه النتيجة أولا: العملاء الجدد لفرنسا، ثم أسهب في سرد الحجج: جعل الجزائر محمية للإقتصاد الفرنسي، و إستباحة المجال الجوي...

كما إعتمد براهين تقوم على السلم التصاعدي الذي ينتقل من الحجة إلى النتيجة كالتالي: حجة– من الأنسب لأحزاب المعارضة أن تقوم بحل نفسها و الدخول في حركة بركات، نتيجة– لأن الحالة الجزائرية دلت على إستحالة التغيير بالسياسة.

أما السلالم الحجاجية فقد كان لها نسبة ظهور قدر بـ (06) تكرارات منها ما جسدته الوحدات اللغوية و منها ما تفاضل في السلم بين ضعف و قوة الحجة.

3-تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية

6-الجدول رقم(06) -

- تحليل الوحدات الحجاجية المعجمية-

			التكرار	النسبة المؤوية%
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية	**الروابط الحجاجية**	الروابط المدرجة للأسباب و النتائج	11	**%16.41**
		روابط التعارض الحجاجي	04	**% 05.97**
		روابط اخرى	17	**% 25.37**
	الصفات الذاتية و الموضوعية		18	**% 26.85**
	الصيغ التأكيدية و التشكيكية		06	**% 08.95**
	الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة	الفاعل(المسيطر)	02	**% 02.98**
		المفعول به (المسيطر عليه)	09	**% 13.43**
الـمـجـمـــــوع			67	**% 100**

- من بين (22) رابطا حجاجيا كان للروابط المدرجة للأسباب و النتائج نسبة تكرار (11) رابطا بما يدل على أن الأسباب و النتائج تكررت بمقدار (11) مرة توزعت عبر وحدات النص فقد نرصد سببين أو أكثر في وحدة حجاجية واحدة مثل (الوحدة /05) التي أدرجت مجموعة من الأسباب (العبث، الفساد، القمع) لنتيجة واحدة (إستحالت التغيير

بالسياسة)، أما روابط التعارض فقد تم تسجيل (04) روابط، عبّر فيها الرابط عن جميع القضايا التي ورد التعارض بينها، أما خانة الروابط الأخرى فقد ظهرت بنسبة (17) تكرار و هي تظم في الغالب حروف العطف مثل (الواو، الفاء،..) التي تقوم على الجمع بين الحجج أو الإسترسال في توسيع نطاق الحجة أو ترتيبها في السلم الواحد، كما أنها تعمل أيضا على تدعيم الحجج المتساوقة في النص.

– ظهرت العديد من الصفات في النص بمقدار (18) تكرارا و هي نسبة توحي إذا تمعنا في مضامين الوحدات العشر التي تم وفقها تقسيم النص، إلى أن المرسل يقوم على وصف الأوضاع الحالية التي يشهدها المجتمع قبيل الإعلان عن النتائج من خلال ممارسات السلطة: القمع، الفساد، العبث.. أو ردود الحركات الإحتجاجية.

– كانت الصيغ التشكيكية و التأكيدية قد تكررت (06) مرات وظفت أغلب المصطلحات التشكيكية في (الوحدة/09) مقرونة بتبصرات الصحفي لمستقبل حركة بركات الإحتجاجية،

– سجلت الأوار المنسوبة للقوى الفاعلة نسبة (02) فاعلين فقط، مجسّدين في شخص "المترشح عبد العزيز بوتفليقة" و شخصية "العابث الأول" الذي فضل الصحفي تركها مستترة تحت هذا اللفظ دون أن يكشف عن صفته الحقيقية، و هو العنصر الذي سنعود للتفصيل فيه ضمن الجانب المتعلق بـ– تحليل الحجج في إرتباطاتها بالمكونات الخارجية لبنية الخطاب– حتى نترك للسياق مهمة إستخراج الفاعل، أما الشخصيات المسيطر عليها في النص فقد تعددت من حيث الظهور و التمثيل منها ما تعلق بشخصيات طبيعية و منها ما مثلتها شخصيات معنوية بنسبة (09) تكرارات من هذه الشخصيات:(رئيس المجلس الدستوري، وزارة الداخلية، الوزير الأول، الأحزاب إلخ...).

4-تحليل بنية الحجج من خلال إرتباطاتها بالمكونات الخارجية لبنية الخطاب:

1- سياق كتابة النص:

- شهد سياق كتابة النص سلسلة مترابط من الوقفات الإحتجاجية تظم مواطنين و مواطنات أغلبهم من فئة الشباب في شكل حركات رافضة للعهدة الرابعة كحركة "رفض" و حركة "بركات"... حيث تعد هذه الأخيرة من بين الحركات التي برزت كتنظيم غير حزبي مناهض للنظام و لمشروع العهدة الرابعة و لتوجهات السلطة و ذلك بحجة إنتهاكها للحياة الدستورية و الشرعية القانونية[1] و قمع للحريات و تكميم للأفواه و إستعمال للنفوذ بإستغلال أملاك الدولة لصالح فريق على حساب فريق أخر، داعية من خلال هذه الإعتصامات و الوقفات الإحتجاجية إلى حرية التعبير عن الرأي و التظاهر السلمي.

- بدأ الصحفي مقدمة مقاله بإختصار ممارسات رجال الحكم للمؤسسات الدستورية في لفظ (العبث الذي بلغ مداه) ليدل به أن عبث السلطة بالمؤسسات الدستورية قد جاوز الحدود المسموح بها في القوانين و الدساتير، و هي تمثل الأطروحة الكلية للمقال و التي يعمد إلى التفصيل في أجزائها بالإستناد إلى إستراتيجية التجزئة التي تقوم على التعميم ثم التخصيص، فينتقل من العام الذي يمثل معطى القضية و هو "عبث الدولة بمؤسسات الحكم" إلى تقسيم هذه الفكرة في وحدات يتعرض لكل جزء منها بالتفصيل شارحا الأسباب و الطرق التي تمت بها كيفية حدوث هذا العبث من خلال إستغلال أكثر من إستراتيجية و تنويع للأساليب البلاغية و اللغوية كما وضحتها التكرارات في الجداول السابقة بهدف تفنيد الأفكار المعارضة و تثبيت آرائه.

2- حجة الدليل:

---

[1]- " بن بيتور ينتقد جماعات عديمة الأخلاق اختطفت الدولة، جريدة الخبر اليومي، ركن: الوطن، الصادر يوم الثلاثاء (2014/03/04)، ص03.

إنتقد الصحفي جملة من الممارسات السياسية لرجال الحكم مثلتها التغييرات التي مسّت مؤسسة الرئاسة، مثل الحدث الأول " نقل رئيس المجلس الدستوري الطيب بلعيز و تعينه في وزارة الداخلية و تعيين (مراد مدلسي) رئيسا للمجلس الدستوري" دون الإلتزام بالإجراءات الدستورية المعمول بها في مثل هذه الحالات، أما الحدث الثاني فتمثل في إفراغ رئاسة الحكومة و ذلك بإقالة رئيسها(عبد المالك سلال) و تعيينه في رئاسة الحملة الإنتخابية للمترشح "بوتفليقة"، و إستبداله بوزير الطاقة و المناجم (يوسف يوسفي) لرئاسة الحكومة، و هي الإجراءات التي لم يتم الإلتزام فيها بالجانب الدستوري حيث عُدّت من الناحية القانونية "خروقات قانونية و دستورية " قدمها الصحفي على شكل حجج يدعم بها أطروحة " العبث بالمؤسسات الدستورية" بالإستناد على جملة من الدلائل وفقا للشكل التالي:

(الأطروحة):العبث الرئاسي بمؤسسات الحكم

	حجج جاهزة	حجج مصطنعة	حجج قانونية
الخروقات القانونية و الدستورية	– نقل رئيس المجلس الدستوري و تعيينه في الداخلية. – إقالة الوزير الأول من الحكومة و تعيينه في رئاسة الحملة الانتخابية.	– في عملية "عفس"	* قبل إنقضاء 6 سنوات. * و المفروض إبعاده عن أي وظيفة في الدولة. * دون المرور بالإجراءات الدستورية في تعيين الحكومة

– ن –

– هل /حملة الرئيس أهم من حكومة الجزائر.

– يتضح من الشكل أعلاه أن الصحفي يكتب وفقا للنظرية القائلة أنه " إذا صدقت المقدمات التي تمثل مسلمات أو أحداث يتفق الجميع حول حقيقتها فهذا سيؤدي بالضرورة إلى تصديق النتائج التي تتفرع عنها"، و عليه فضل أن يمزج بين جملة من الحجج

الجاهزة و الصطنعة من خلال جعل الحجج المصطنعة التي تمثل وجة نظره تتوسط الحجج الجاهزة المستمدة من الواقع و التأكيد على حججه الإصطناعية بإثبات صدق دعواه من خلال الإستشهاد بالمواد القانونية و الدستورية التي تنص على ظرورة بقاء رئيس المجلس الدستوري 06 سنوات كاملة، و هي حجج تساهم في تقوية المسار الحجاجي و تدعيمه بحيث يمكن للمتلقي وفقا لهذا الشكل أن يقبل الدعوى التي يدافع عنها الصحفي، و هي دعوى تعمل على تأكيد النتيجة التي قام بصياغتها في قالب إنشائي من خلال توظيف أسلوب الإستفهام، يعمل هذا الأسلوب على حصر فكر المتلقي في الإجابة التي حددها لها المرسل مسبقا و القائلة أن حملة الرئيس أي فوز الرئيس أهم من حكومة الجزائر.

.3- القوى الفاعلة في النص:

يظهر من خلال تحليل جدول القوى الفاعلة أن أطروحة العبث بالمؤسسات الدستورية فَعّلتها شخصيتان سياسيتان حيث تم التصريح بالشخصية الأولى و هي (شخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة) أما الفاعل الحقيقي الثاني فقد فضل المرسل تركه مضمرا تحت عبارات يمكن للمتلقي أن يستنتج وجودها من سياق الجمل و من تراكيب النص و تصريفات الأفعال و عليه سنقوم بالجمع بين العبارتين التاليتين:

{...الرئيس المقعد أصبح **يتلذذ** بالعبث بالمؤسسات الدستورية للدولة ....

- لكنه **بإرادة** العابث الأول بالقانون و الدستور يستقيل من المجلس الدستوري....

اليوم يخطو الرئيس خطوة أخرى في مجال العبث بالمؤسسات....}

تم استخراج الجمل السابقة من فقرات النص و جمعها على هذا الشكل لأنها تعبر عن الأجزاء التي تمركزت فيها القوى الفاعلة، فبالرغم من أن الرئيس هو الشخصية التي يقدمها الصحفي باعتبارها هي من تغير الأحداث في النص، غير أن المتمعن في تراكيب الجمل و في طبيعة و قوة الفعل المنسوب إلى الفاعل سيجد أن هناك "فاعلا" وحيد في

النص كانت له اليد و السلطة في التحكم في تغيير الوظائف و هو المسؤول عن تغيير مناصب أعضاء الحكومة وفقا للتحليل التالي:

أ- **تحليل الأفعال:**

* توضح الجملة الأولى أن كلمة "الرئيس المقعد" لم ينسب إليه أي فعل سوى فعل (التلذذ) و هو من بين الأفعال التي لا تحدث تغييرات في الأخرين إنما تبقى تغييراتها على المستوى الشخصي.

* أما الجملة الثانية فتحيل إلى أن (العابث الأول) كانت له الإرادة في إقالة رئيس المجلس الدستوري بمعنى أن هذه الشخصية هي من تسببت بفعل "الإقالة"، و هو ما يستنتج معه أن الصحفي يتعمد إبقاء العديد من القوى الفاعلة مضمرة و مستترة و مخفيَّ خلف عبارات مبهمة أو ضمائر لا يتم كشفها إلا بتفكيك موقعها في الجملة أو بفصل الفعل الذي قامت به عن بقية أفعال النص الأخرى وهو ما سنوضحه كالتالي:

- ب: **دلالات الألفاظ:**

إن اللغة العربية تحوي الكثير من الكلمات التي تتميز بكونها أحادية الدلالة، أو ثنائية الدلالة، أو متعددة الدلالات و قد إستعان الصحفي بهذا الصنف الأخير من الألفاظ الذي يقوم على عديد الدلالات فلا يتحدد معناه إلا وفقا لسياق الإستعمال، فإذا عدنا إلى المقارنة بين لفظ (الرئيس المقعد) و بين لفظ (**يخطو** الرئيس **خطوة** أخرى) سنجد أن هناك "رئيسان"، أحدهما معتل بدنيا و هو من تجسد في شخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة فهو لم ينسب له أي فعل سوى فعل التلذذ، أما الفاعل الثاني و هو من لا تنطبق عليه صفة المقعد لأنه بتعبير الصحفي (يخطو) و هي الكلمة ذات الدلالات المتعددة فتحيل في النص إلى:

1-أن الشخص الذي قام بالفعل هو شخص سليم بدنيا و تحيل إلى أنه الشخص الذي

قام بالفعل الأول (**نقل** رئيس المجلس الدستوري إلى الداخلية) ويعمد إلى القيام بفعل آخر (**إقالة** الوزير الأول و تعيينه في الداخلية) و هي ما تثبتها كلمة (خطوة **أخرى**) التي تدل في مضمونها على أنه الشخص الوحيد الذي يمسك قبضته في دواليب السلطة و هو من يدفع بالرئيس إلى الترشح و يهيئ له كل ظروف الفوز بتعطيل عمل الأحزاب و المؤسسات. و حتى يُبقِي المرسل على الفاعل الحقيقي مجهولا فهو يتلاعب بالتراكيب من خلال التقديم و التأخير و تغييب للمصادر الحقيقية في صيغة مستترة حتى يترك للمتلقي مهمة إستنتاجها بنفسه.

4- حجة الإستعارة:

تمثل الإستعارة أداة حجاجية ناجعة جدا من خلال قدرتها على تقريب النظر و تحميل دلالات جديدة في طرق إستعارية تمزج بين مواصفات المشبه و المشبه به في الحكم الواقع بينهما، بحيث لا يمكن النظر إلى الأشياء إلا بهذه الطريقة، و قد إعتمد الصحفي الإستعارات على نوعيها الإستعارة المفردة و الإستعارة التمثيلية من خلال تشبيه رجال الحكومة الذين تم تغير مناصبهم (كرئيس المجلس الدستوري، رئيس الحكومة، وزير الداخلية إلخ....) بمصطلح "عرائس القرقوز السياسي"، ليدل وجه الشبه في هذا النمط الإستعاري على خضوعهم المطلق للسلطة و تحكم السلطة بهم من دون أي معارضة منهم، أو من خلال وصف الطريقة التي يتم بها تغيير المناصب من دون تقديم تبريرات قانونية يصفها بـ لفظ (عفس) و هي صورة مجازية تجمع بين المعنى الحقيقي الذي يجسد الفعل الذي يقوم به شخص عندما يدوس بقدمه و من خلال دوس السلطة على القوانين و الدستور للدلالة على عدم إعتراف و إلتزام السلطة بالدستور و القانون أو الإلتزام بمواده ليس فقط أمام القانون و الشعب بل حتى أنها لا تكلف نفسها تقديم تبريرات هذا التغيير أمام الشعب، كما حدث في إنتخابات 2004 و 2009 عندما أدار الوزير الأول عبد

المالك سلال حملة المترشح عبد العزيز بوتفليقة و تم إعفائه من منصبه في الحكومة بمرسوم تم نشره في الجريدة الرسمية،

- المقتضى كألية حجاجية:

كان قد حدث على مستوى الساحة السياسية أن وجهت بعض الإتهامات من قبل الموالين للسلطة لحركة بركات بالعمالة للخارج حيث إتهمها عمار سعداني بأنها متواطئة مع أطراف خارجية تريد الضرب في مصداقية العهدة الرابعة و قد علق الصحفي على هذه الإتهامات بحجج مضادة تقوم على إظهار النقائص في حجج الخصم بتوظيف أسلوب إستفهامي أحيانا و إستعاري أحيانا أخرى دون أن يتخلى فيه عن آلية التقديم و التأخير التي تعتبر من بين أهم الأليات التي تحول دون الصريح، بتوظيف للعبارات التي قام فيها بالمشابهة بين عملاء فرنسا في وقت الإستعمار الفرنسي و بين عملائها في عهد الجزائر الجديدة و تصوير متميز للكولون الفرنسي و هو اللفظ الذي يهدف به إلى تشبيه الإستعمار الفرنسي بهيئة الحيوان، بقوله:

- {..هل هناك فرق بين غول و عمارة بن يونس و سعداني اليوم، و هؤلاء الذين كانو بالأمس ذراع الكولون ضد الشعب الجزائري.....بعض أذيال الكولون الجدد تساءلوا....}

يوضح موقفه من الإتهامات التي وجهت للحركة بالإعتماد على توظيف السياقات السابقة و الأنية بقوله (بالأمس، اليوم ...) و بعض العبارات **(ذراع** الكولون **بالأمس) (أذيال** الكولون **الجدد)** يمثل مواقف بشاغة بوعلام و علي شكال و مشاكرة..... ذراع الكولون الفرنسي ضد الشعب الجزائري في الحقبة الإستعمارية أما الموالين للعهدة الرابعة فهو يشبههم بأذيال الكولون الجدد مثلما يمثله النموذج التوضيحي التالي:

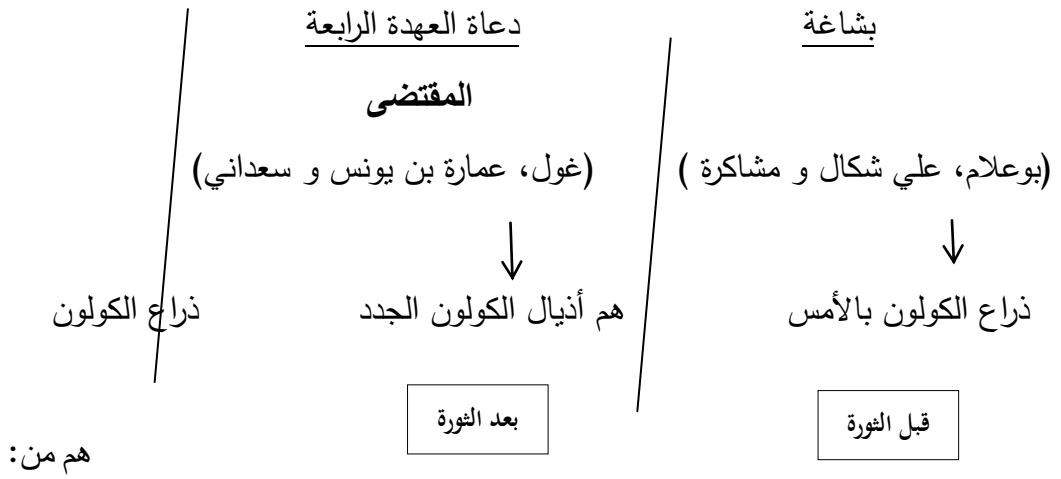

هم من:

- من سمح باستباحة المجال الجوي للطائرات الحربية الفرنسية ؟
- من جعل من الجزائر محمية للاقتصاد الفرنسي ؟

و هم الباشغوات الجدد او العملاء الجدد.

يلاحظ أن المرسل يوظف في العديد من الجمل الإضمار كآلية يتوسل بها على حجب بعض الكلمات التي لا يريد التصريح بها في ألفاظ واضحة و بشكل مباشر، فبدل أن يوجه إتهامات صريحة للموالين للعهدة الرابعة بأنهم متواطئون و السلطة و هم العملاء الحقيقيون لفرنسا، يعمد إلى الإستعانة بالتركيب الجملي من تقديم و تأخير و الإستعانة بالسياقات السابقة و الاحقة و الأنية حسب تقسيمات (Van Dijk) للسياقات و توظيف الإستعارات الفردية و التمثيلية حتى يبرز على المستوى الجملي خطاب أخر ضمني لم يتم التصريح به في البنية السطحية بل إختُزل في الطبقة العميقة للنص فلا يظهر إلا من خلال إستدلالات المتلقي.

1-حجة التشبيه:

يعتبر التشبيه من بين الأساليب التي إعتمدت في النص للجمع بين ما هو قائم و ما يدعو الصحفي إلى إقامته، فيُظهِر موقفه من الإحتجاجات المنظمة من قبل حركة بركات و التي عمت شوارع العاصمة، و هو يرى فيها وسيلة لتغيير النظام القائم على العبث و الفساد و القمع و الإستبدادات، إنعكست على الهيكل السياسي من أحزاب و جمعيات و مؤسسات من خلال إستخدام التشبيهات التي تحيل إلى المواقف الواجب إتخاذها ضد هذا العبث و هو ما دل فيه على إستحالة التغيير بالسياسة حيث يقترح البدائل لما هو قائم باستغلال الإستعارات و التشبيهات القائمة على الحجج التاريخية المستمدة من الثورة التحريرية و هو ثورة الأحزاب ضد الفساد بقوله:

{...فالحالة الجزائرية الآن....دلت على إستحالة التغيير بالسياسة...تماما مثلما كان الحال مع الأحزاب السياسية قبل الثورة أمام جبروت الكولون و الإستعمار..}

- يشبه الصحفي مواقف الأحزاب السياسية من أحزاب مقاطعة للإنتخابات و أحزاب معارضة لها تخندقت مع السلطة بمرحلة الإستعمار، و هو ما ظهر في تلميحات خطابه، حيث تعتبر حالة الأحزاب السياسية قبل الثورة حجة جاهزة يختزل من خلالها الموقف الذي يجب أن تتحلى به الأحزاب حتى تتصدى لهذا العبث و هو ما يظهر في مقارنة أخرى جسدتها مواقف حركة بركات الرافضة للنظام من خلال الإحتجاجات و الإعتصامات التي قامت بها، يشبهها أيضا بجماعة 22 عام 1954 التي وقفت ضد الفساد الذي ألحقه الإستعمار الفرنسي بالشعب الجزائري. ما يمكن أن يلاحظ من خلال تكرار الصحفي إعتماده في توظيف الحجج التاريخية المقرونة بالمرحلة الإستعمارية من جهة و ربطها برفضه للفساد و العبث القائم من قبل السلطة من جهة ثانية يدل على أنه يأمل في تأسيس واقع جديد غير الواقع الذي تعيشه الجزائر، و إحداث تغيير في المجتمع

يقوم على إرساء معالم دولة حديثة تقوم على إحترام و تطبيق ما جاءت به القوانين و الدساتير دون إهمال التمسك بالمرجعية النوفمبرية التي تحيل إلى الشرعية الثورية.

33- تحليل العدد رقم: 7376.

- **الصادر بتاريخ:** 2014/03/18.

- **تحت عنوان:** إرهاصات التغيير.. الأمل و المخاوف؟!

1-بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

- الجدول رقم(07) -

2-تحليل الوحدة التركيبية للعدد (7376)-

	عدد التراكيب		عدد المفردات		مجموع مفردات النص	النسبة المؤوية%
	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة		
الوحدة/1	01	02	17	16	33	%05.85
الوحدة/2	01	10	08	78	86	%15.24
الوحدة/3	01	10	04	75	79	%14.00
الوحدة/4	01	05	06	52	58	%10.28
الوحدة/5	01	09	10	103	113	%20.03
الوحدة/6	01	08	11	81	92	%16.31
الوحدة/7	01	07	14	79	93	%16.48
الوحدة/8	01	01	02	08	10	%01.77
المجموع	08	52	72	492	564	%100

- من خلال الجدول أعلاه يتضح أن نسبة الوحدات في النص مثلت (08) وحدات قسمت إلى (08) جمل حاكمة و (52) جملة محكومة، تم تقسيم وحداتها في النص إلى (72) مفردة لغوية، شكلت من خلال إرتباطها (564) مفردة تم تقسيمها على وحدات

النص حيث كان للجمل الحاكمة نصيب (72) مفردة أما الجمل المحكومة فقد مثلت أكبر تكرار (103) مفردة ضمن (الوحدة/05) و هي الوحدة التي قام فيها الصحفي بالإشادة بالدور الذي قامت به حركة بركات مقارنة بالوقت القصير الذي تأسست فيه من خلال إقدامها على جعل الشرطة تنحاز إلى حماية النظام العام و تتخلى عن القمع السياسي لصالح النظام. ثم تلتها في الترتيب (الوحدة/06) التي وردت بتكرار مثله (81) مفردة، أما باقي المفردات فقد تقاربت النسب بينها و ذلك بتكرار قدر من (78) مفردة إلى (52) مفردة، في حين تقاربت مفردات المقدمة و الخاتمة على غير ما تم تسجيله في الأعداد السابقة حيث تقاربت المفردات بينهما بفارق (08) مفردات مسجلة المقدمة (16) كلمة، و الخاتمة تم تسجيلها بـ (08) مفردات، ليصبح عدد مفردات الجمل المحكومة (492)، و هي الكلمات التي إتحدت في سياقات متشعبة (ضمائر، أسماء، أفعال، صفات...) لبناء علاقات دلالية بين الجمل ضمن سلسلة متعاقبة مشكلة تحويرات من الوحدات و هي التي تمثل النص في صورته الإستهلاكية المتضمنة للوحدات التالية: (الوحدة/01): خروج الأحداث عن سيطرة الحكام، (الوحدة/02) : إفراغ رئاسة الحكومة تعبير عن إهمال الشأن العام للبلاد، (الوحدة/03): دفع الرافضون للعهدة الرابعة البلد نحو المجهول، (الوحدة/04): حركة بركات مثال للنضال ضد النظام، (الوحدة/05): تخلي الشرطة عن قمع المتظاهرين تجسيد لحماية النظام العام، (الوحدة/06):سقوط إتهامات المعارضة لحركة شباب بركات، (الوحدة/07): التنازل على الصراع السلطوي و تجنيب البلد أخطار التفكك، (الوحدة/8):الوضع خطير و الأمل هو الرابعة.

. 2- تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية

- الجدول رقم(08) -

- تحليل الوحدات الحجاجية التلفظية-

		التكرار	النسبة المؤوية %
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية	**الحجج المؤسسة لبنية الواقع**	07	**%** 18.91
	الحجج المؤسسة على بنية الواقع	11	**%** 29.72
	الحجج المنطقية و الشبه منطقية	07	**%** 18.91
	مسارات البرهنة	06	**%** 16.21
	السلالم الحجاجية	06	**%** 16.21
الـمـجـمـــــوع		37	**%** 100

- تكررت الحجج المؤسسة لبنية الواقع في النص كما هو موضح في الجدول أعلاه بمعدل (07) تكرارات تنوعت بين ظهور (02) تكرار لحجج النموذج و هي (نموذج الفيس في معارضة السلطة) و (حركة بركات كنموذج لتجسيد المعارضة الحقيقية)، أما الحجج الأخرى فقد تراوحت بين التمثيل و الإستعارة مثل (يفرغ رئاسة، تغلي إجتماعيا...)، كما شكل ظهور الحجج المؤسسة على بنية الواقع بتكرار قدر بـ (11) مرة في النص موزعة إلى حجج ممثلة في حجة السلطة و حجج التتابع و ظهور واحد للحجة النفعية، غير أن تكرارات الحجج المنطقية و الغير منطقية فهو ما ممثلته ظهور الحجج المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية مجسدا في الإستراتيجية الكلية للنص من خلال تقسيم النص إلى أجزاء و حجج الإستنتاج و حجج التناقض و التي تكرر ظهورها في أغلب النصوص التي تم تحليلها.

– مثلت مسارات البرهنة آلية حجاجية فاعلة في ترتيب الحجج في النص من خلال تقديم بعض الوحدات و تأخير البعض الآخر، و ذلك إعتمادا على السّلمين اللذان لهما مهمة ترتيب و تنظيم الأفكار في النص (التصاعدي و التنازلي)، فقد ظهر تكرار مسارات البرهنة في النص بمعدل (06) تكرارات رتبت على أساسها الفقرات أو ما يعرف بالوحدات الحجاجية و قد سبق و أن بّينا أن مسارات البرهنة تتقاطع في كثير من الأحيان و السلالم الحجاجية حيث نضطر إلى تسجيل نفس الفئة في خانة مسارات البرهنة و تحسب أيضا في خانة السلالم الحجاجية، كما عبرت هذه الأخيرة عن ظهورِ جسَّد نسبة (06) تكرارات ظهر بعضها على شاكلة "الإرشادات" كوحدات لغوية تُرتَّب عبرها الحجج عندما يضطر فيها الصحفي إلى إخفاء الرابط، أو تتحدد عبر الروابط اللغوية التي تعمل على تنظيمها و تسلسلها.

3-**تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية**

- الجدول رقم(09) -

- تحليل الوحدات الحجاجية المعجمية-

			التكرار	النسبة المؤوية%
الاليات الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية	**الروابط الحجاجية**	الروابط المدرجة للأسباب و النتائج	05	% 10.41
		روابط التعارض الحجاجي	01	% 02.08
		روابط اخرى	16	% 33.33
	الصفات الذاتية و الموضوعية		19	% 39.58
	الصيغ التأكيدية و التشكيكية		03	% 06.25
	الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة	الفاعل(المسيطر)	02	% 04.16
		المفعول به (المسيطر عليه)	02	% 04.16
الـمـجـمـــــوع			48	% 100

- تشكل النص من مجموعة من الأليات الحجاجية المعجمية التي ساهمت مجتمعة في بناء النص، حيث تم تفكيكها إلى وحدات حجاجية من الروابط المدرجة للأسباب و النتائج و التي شكل حضورها في النص نسبة (05) تكرارات كانت كل التكرارات تضاف إلى قائمة الوحدات اللغوية الحجاجية المدرجة للأسباب، بحيث لم يتكرر في النص ظهور أي رابط مدرجة للنتائج.

– أما روابط التعارض الحجاجي فقط ظهر رابط واحد فقط و بشكل صريح، ورد في (الوحدة/07) ليعبر عن فكرة (التخلي عن معارضة العهدة الرابعة و الإلتفات إلى فكرة تجنيب البلد أخطار الإضطرابات العاصفة بوجوده و وحدته)، أما الروابط الأخرى فقد تم تكرارها بمعدل (19) مرة في النص.

– كانت الصفات الذاتية و الموضوعية حاضرة بمعدل تكرار قدر بـ(19) مرة و هي نسبة تحيل إلى أن الصحفي يصف الوضع القائم في البلد و لا يمكن معه إلا أن يستعين بالصفات التي تختزل صور المواقف منها ما كان موضوعيا يرتبط بواقع الحقائق لا يتدخل في صنعه الصحفي و منها ما كان ذاتيا لخصه الصحفي من وجهة نظره التي يريد أن يثبتها في ذهن المتلقي حسب القضية التي يعرضها.

– مثلت الصيغ التأكيدية و التشكيكية نسبة ظهور (03) تكرارات في النص من خلال قوله (**يبدو** أن العد التنازلي لنهاية ...) ظهرت جميع الصيغ الثلاث في قالب تشكيكي.

– أما الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة فقد ظهرت القوى الفاعلة بنسبة تكرار مثله (02) تكرار للقوى المسيطرة و (02) تكرار للقوى المسيطر عليها.

4–تحليل بنية الحجج من خلال إرتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:

1– سياق كتابة النص:

ورد هذا النص في سياق كان فيه الشارع الجزائري لا زال يعايش حالة المظاهرات ضد تجاوزات النظام و العهدة الرابعة، بعد أن أحكمت مصالح الأمن مباشرة حملة إعتقالات طالت الحقوقيين و السياسين و حتى الإعلاميين الناشطين في إطار حركة بركات على إثر المبررات التي رُوج لها بشكل رسمي في الجزائر أبرزها أن التظاهرات في الجزائر العاصمة ممنوعة و يحتاج لترخيص مسبق على إعتبار أن الحركة لم تحصل على ترخيص مسبق من النظام للإعتصام، غير أن الجديد فيه هو

أن الشرطة غيرت أسلوب تعاملها مع المتظاهرين و تعامل أفراد الشرطة مع المظاهرات بطريقة سلمية إكتفت فيه بمراقبة الوضع بأعداد كبيرة دون التدخل لتفريق المتظاهرين على خلاف المرات السابقة أين تخلت هذه المرة عن السلوكات القمعية و العنيفة، التي تأسفت لها أكثر من جهة في الداخل و الخارج و على إثر ضغوط دولية كبيرة أبرزها من الإتحاد الأوربي الذي إنتقدت بشدة التعاطي المفرط بالقوة لمصالح الأمن مع متظاهرين سلميين يعبرون عن مواقفهم بطريقة سلمية.

– يبدأ الصحفي أطروحته بتقديم صورة مختزلة عن الوضع الذي ألت إليه البلاد من خلال جملة الأحداث التي عرفتها الساحة السياسية و الوطنية على حد سواء و التي تدل على أن الرئيس و أصحاب القرار لا يتحكمون في شيئ في البلاد و هي صورة مجازية تعكس حقيقة أن الرئيس و أصحاب القرار يحركون الأحداث بطريقة محكمة التخطيط و هو ما يفصل فيه في جسم المقال بإعتماد إستراتيجية تقسيم الكل إلى أجزاء، و هو التقسيم الذي يظهر في شكل منظم عبر مجموعة من النقاط التي تطرق لها بالذكر فقد ابتدأت كل فقرة في النص بلفظ (أولا، ثانيا، ثالثا ...) هو تعبير عن أسلوب يلتمسه الصحفي لتنظيم طريقة عرضه لأفكاره، كما يعمل على مساعدة المتلقي في ترتيب أفكاره و سهوله فهمه للنص أثناء القراءة.

2– مسارات البرهنة:

تمثل مسارات البرهنة إحدى الطرق الفاعلة في التدليل على القضايا، فهي وسيلة من وسائل تنظيم الخطاب تتحدد عادة بالروابط اللغوية و في كثير من الأحيان تكون الروابط فيها مضمرة، كما لا تختلف مسارات البرهنة إختلافا واسعا عن السلالم الحجاجية بحيث تتقارب في طريقة ترتيب الفكرة (من الحجة، إلى النتيجة) أو (من النتيجة، إلى الحجة)، و قد تطرق الصحفي في (الوحدة/01) إلى الملف الصحي للرئيس من خلال عرض سلسلة

من الحجج التي يثبت بها عجز الرئيس السيطرة عن الوضع القائم بسبب حالته الصحية عبر ترتيب الحجج في سلم منفي كما يلي:

- **ن-** رئيس **يقود البلاد من بيته**

(لا- أ) - **لا** يذهب لرئاسة الجمهورية

(لا- ب) - **لا** يعقد مجلس الوزراء مدة 6 أشهر

- **بل** - يفرغ رئاسة الحكومة و يحول رئيسها إلى رئيس حملة له

- يوضح (O.Ducrot) أن السلم الحجاجي للأقوال المثبتة هو عكس سلم الأقوال المنفية بحيث تتغير قوة السلم كلما تغيرت الأدوات اللغوية الحاملة و المحددة له، و عليه بنى الصحفي السلم أعلاه على أقوال منفية في سلم تصاعدي يختلف عن السلالم السابقة فدخول الرابط (بل) غيّر من قوة السلم بحيث أصبحت الحجة المرتبطة بالرابط أقوى حجة على أن الرئيس (يقود البلاد من بيته) قد يخالف هذا النوع من السلالم ما ذهب إلية ديكرو في عرضه للسلم المنفي على أن الحجج كما النتائج ترد جميعها بصيغة النفي لكن دخول الرابط (بل) غير من مسار المحاججة بحيث أصبحت الحجة الأقوى هي الحجة المرتبطة بوجود الرابط، كما جعل هذا الرابط من النتيجة مثبته عكس ما ورد في (الوحدة/02) التي عرض فيها حالة العراك التي يعيشها الشارع الجزائري من خلال المظاهرات الرافضة للعهدة الرابعة في شكل رتبت عبره القضايا في سلم حجاجي من حيث القوة بطريقة إعتمدت قانون الخفض على الشكل التالي:

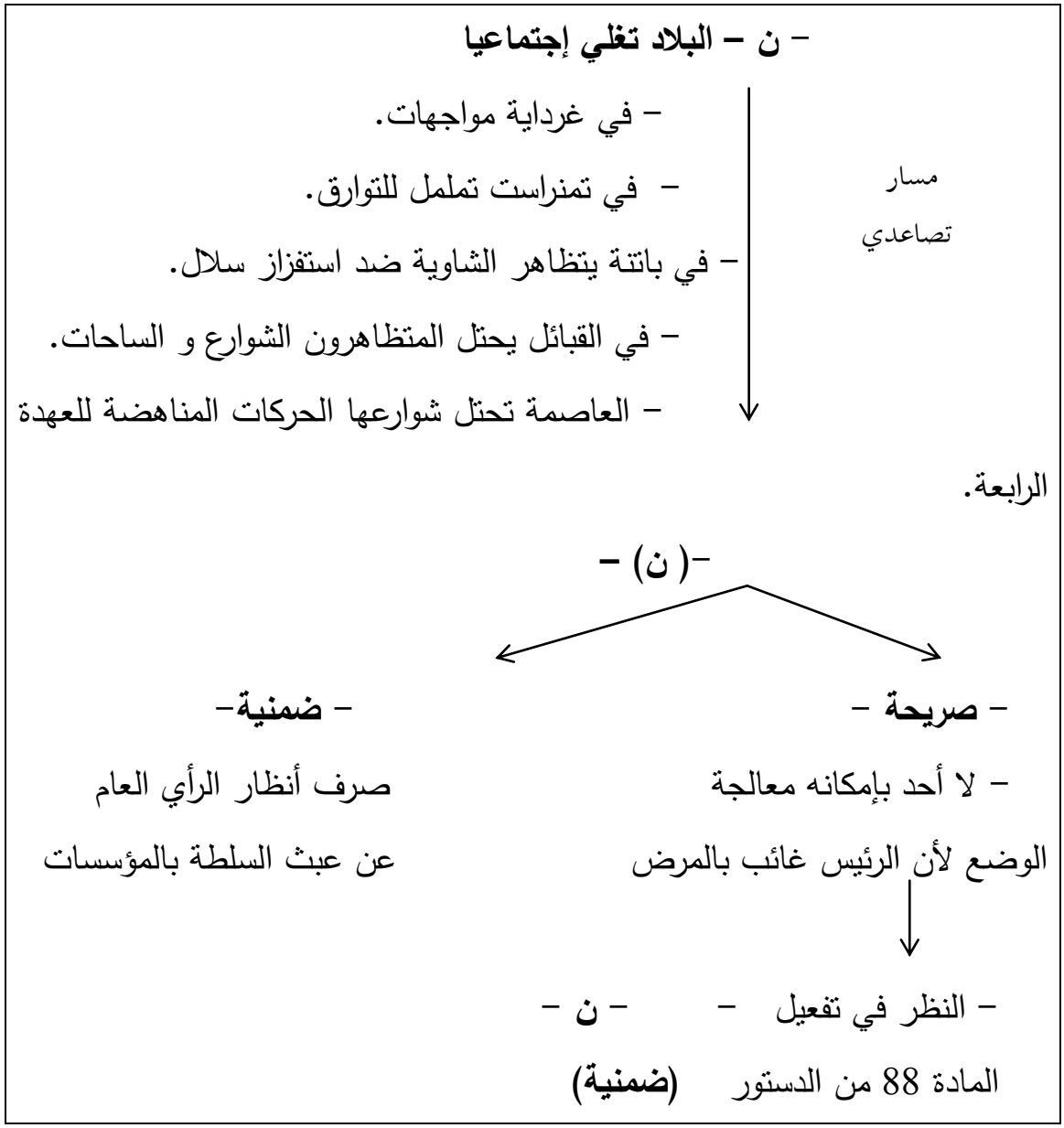

يتضح من خلال النموذج الذي سبق ذكره أن السلالم الحجاجية تفعّل العديد من القراءات لدى المتلقي، منها ما يظهر في شكل صريح، و منها يما يستقرئه المتلقي من خلال بعض الإرشادات في النص، و منها ما تساهم التراكيب في تبليغه حيث أن طريقة ترتيب (الوحدة/01) و (الوحدة/02) تحيل إلى أن الصحفي يخصص (الوحدة /01) للحديث عن التغيرات التي تقوم بها السلطة في أجهزة الحكومة من خلال تغير لمناصب الوزراء و أعضاء الحكومة لأنها تمثل الأليات التي ستعتمد عليها السلطة لتمرير الرابعة.

أما الوحدة (الوحدة/02) فقد خصصها للحديث عن الفوضى التي تعم الشارع الجزائري من خلال المظاهرات و الإحتجاجات الرافضة للعهدة الرابعة. إن إعتماد المرسل ترتيب أفكاره و تركيبها بهذا الشكل يحيل إلى أن السالم الحجاجية لا تكون دائما على مستوى الجملة الواحدة أو في الوحدة الدلالية الواحدة فقط بل قد يكون السلم الحجاجي متفرعا على مستوى جميع فقرات النص يجمع بين وحداتها الدالة بحيث تمثل كل فقرة من فقراته حجة بذاتها تتراتب في الفقرات لتستخلص نتيجتها من السياق العام للنص، بمعنى أن (الوحدة/01) هي (ح1) و (الوحدة/02) هي (ح2) و هكذا إلى نهاية مقاطع النص يتراتب تسلسلها لتؤدي إلى النتيجة الكلية للنص و هي تمثل مستوى من مستويات إستقراء الحجج في سياق النص، و هذا ما لا حضناه أيضا من خلال تحليلنا للنموذج التوضيحي لتسلسل الحجج عبر الوحدات[1]

. 3- القول المضمر:

يمثل القول المضمر شكلا من الأشكال الضمنية يتم إستنباطه من المنطوق، و هو حدث بلاغي مرتبط بمقام القول يقوم على فهم المتلقي لذلك المعنى، و قد بنى الصحفي جل مقالاته على هذا النوع من التحليل بحيث يشفر بعض القضايا في عبارات تخلق اللبس و الغموض بتركها مبنية للمجهول حيث يعتبر المبني للمجهول أحد أساليب المقتضى.

لقد سبق في تحليلنا لقضية العبث بمؤسسات الدولة[2] (في النص السابق) و أن لاحضنا كيف ترك الصحفي بعض القوى التي قامت بتغير مناصب الوزراء في الحكومة مجهولة الهوية لم يتم التصريح بأسمائها و لا بمناصبها تم إستحضارها من خلال إختيارات لغوية تستنتج من السياق العام للجمل مثل (العابث الأول) أو الإعتماد على الجمع التركيبي

[1] عد إلى مقال " الرئاسيات المقعد و الأرانب"، ص 157.

[2] مقال" حركة بركات و الباشغوات الجدد".

للجمل بين – رئيس مقعد و رئيس يخطو– أو إعتماد المبني للمجهول لترك القوى الفاعلة غامضة كقوله {...الرئيس **غائب** بالمرض و الوزير الأول **تنهى** مهامه بطريقة غير قانونية ...} و لكي يتم إستخراج هذا القول المضمر من الجملة يتوجب علينا كما قال (O.Ducrot) أن نستعين بالمعنى الجانبي و بالمقام بواسطة الإستدلال بالاستعانة بقوانين الخطاب أهمها (قانون الشمول و قانون الإخبار، تمثل هذه القوانين عناصر مهمة لفك المقتضى، فقد قام الصحفي بإضافة بعض المعلومات التي تمثل قانون الإخبار و هي تساعد المتلقي في فك الأقوال المضمرة لإستخراج الفاعل الذي لا يريد الصحفي ذكر إسمه بل يترك للمتلقي مهمة إستقرائه، و قد ورد في لفظ{...رئيس جمهورية يقود البلاد من بيته...} الذي يمثل من الناحية اللسانية " إرشادا" يمكننا من الإستدلال على أن " بيت الرئيس " هو المكان الذي صدر منه أمر التغيير في المناصب الحكومية، من خلال الإستعانة بالمعارف السابقة المرتبطة بالسياق الخارجي (للنص) و من خلال حدسية المخاطب الذي إذا اراد أن يفك مضامينه الرمزية سيلجأ إلى حساب تأويلي يستمده من السياق الخارجي، فالمفروض أن المتلقي يعلم أن في بيت الرئيس يقبع مستشاره الخاص و بالتالي يستقرئ المتلقي الإستنتاج التالي:" إن من قام بنقل رئيس الحكومة عبد المالك سلال و تحويله إلى إدارة حملة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، و من قام بنقل رئيس المجلس الدستوري و تعيينه في وزارة الداخلية و من تسبب في العبث بالمؤسسات الدستورية هو شقيق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الأصغر و مستشاره الشخصي" السعيد بوتفليقة ".

4- تحليل العدد رقم: 7378.

- الصادر بتاريخ: 2014/03/22.

- تحت عنوان: عندما يصبح الكذب سياسة؟!

1-بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

- الجدول رقم(10) -

- تحليل الوحدة التركيبية للعدد (7378)-

	عدد التراكيب		عدد المفردات		مجموع مفردات النص	النسبة المؤوية%
	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة		
الوحدة/1	01	01	13	08	21	%04.71
الوحدة/2	01	07	07	49	56	%12.58
الوحدة/3	01	03	19	39	58	%13.03
الوحدة/4	01	03	19	38	57	%12.80
الوحدة/5	01	04	14	60	74	%16.62
الوحدة/6	01	02	10	27	37	%08.31
الوحدة/7	01	02	05	24	29	%06.51
الوحدة/8	01	02	19	21	40	%08.98
الوحدة/9	01	09	09	64	73	%16.40
المجموع	09	33	115	330	445	%100

- يمثل النص تتابع متماسك من الجمل عبر الوحدات التي شكل عددها (445) مفردة مقسمة على (09) وحدات، مثلت الوحدة الأكثر تكرارا للجمل في النص

(الوحدة/07) بنسبة تكرار سجل (73) مفردة ثم تلتها (الوحدة/05) بتكرار قدر بـ (74) مفردة، أما ما يمكن ملاحظته من خلال الوحدات المتبقية فقد تراوحت ما بين (58) مفردة (للوحدة/03) و (21) مفردة (للوحدة/01) ترابطت فيها الجمل الحاكمة و الجمل المحكومة حيث سجلت هذه الأخيرة نسبة تكرار جملي قدر بـ(33) جملة مجسدة في (330) مفردة، في حين أن الجمل الحاكمة قد تكررت مفرداتها بـ(09) جمل تجسدت في (115) مفردة، شكلت كل وحدة من الوحدات السابقة فرع من فروع النص يتطرق إلى نوع مخصوص من القضايا بالشرح و التفسير، على هذا الأساس قمنا بعنونة الوحدات لنختزل جملة الأفكار التي تشكل منها مضمون الوحدات على الشكل التالي: (الوحدة/01): أزمة تواصل رجال الحكم مع الشعب، (الوحدة/02) :أويحي يمجد رموز السلطة الحالية، (الوحدة/03): الوزارة تتحايل على الشعب لتمرير المرسوم، (الوحدة/04): ميزانيات التسيير لا تصرف بمراسيم سرية، (الوحدة/05): المرسوم يحدد الأطراف المستفيدة من نفقات التسيير، (الوحدة/06): الوزير الأول المسؤول عن تمرير المرسوم الخارق للقانون، (الوحدة/07): المرسوم السري أحد أشكال التزوير، (الوحدة/8): تمرير الوزارة لمراسيم خارقة للقانون دون مساءلة قانونية.

2-تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية

3-الجدول رقم(11) -

- تحليل الوحدات الحجاجية التلفظية-

		التكرار	النسبة المؤوية %
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية	**الحجج المؤسسة لبنية الواقع**	05	**% 19.23**
	الحجج المؤسسة على بنية الواقع	06	**% 23.07**
	الحجج المنطقية و الشبه منطقية	05	**% 19.32**
	مسارات البرهنة	06	**% 23.07**
	السلالم الحجاجية	04	**% 15.38**
الـمـجـمـــــوع		26	**% 100**

- يتضح من الجدول أعلاه أن عدد تكرار الجمل الحاكمة مثل (05) تكرارات، شكلت النسبة الأكبر في تسجيل هذا الرقم الإستعارات التي وظفها الصحفي للتدليل على إستخفافها بالرأي العام مثلتها بعض العبارات من مثل: (إستبغال الشعب، إستحمار للشعب الجزائري، **أنبياء** الكذب السياسي...)،

- أما الحجج المؤسسة على بنية الواقع فقد ظهرت بنسبة (06) تكرارات في النص، سجلت حجة السبب أكثر تكرارا في النص، لأنها ساقت الصحفي للبحث في كيفية إصدار المرسوم عن طريق صياغته في شكل أسباب كامنة وراء جعل هذا المرسوم في صيغة سرية.

- كون أن المرسوم كان سريا فهو إطار فاعل لتوظيف جملة من الحجج المنطقية و الشبه منطقية التي تعتمد الإستنتاجات العقلية، و هو ما إعتمده الصحفي من خلال

تكرارات هذه الفئة التي جسدها تكرار (05) أنواع حجاجية، حضر فيها (الحجاج وجه الذات) الذي يبين التناقض القائم بين أفعال الوزارة و أقولها كما حضر فيها أيضا الإستنتاج و الإستقراء الذي تمخض عن آلية السؤال.

– بما أن النص إعتمد على طريقة العرض الإستفهامي للقضايا و هو العرض الذي يقوم على الأسلوب القضائي المستخدم في المحاكم كون أن المنشور تم إستخدامه بصيغة "خارقة للقانون" فإن أغلب مسارات البرهنة كانت تصاغ أيضا في قالب إستفهامي إما حججا أو نتائج و قد تكرر ظهورها في النص بمعدل (06) تكرارات، كان جل المسارات تصاعديا ينطلق من النتيجة أو الحجج ليفصل فيه عبر حجج دالة.

– أما السلالم الحجاجية فقد تكررت بمعدل (04) مرات في النص منها ما حددته الروابط اللغوية و منها ما تشكل وفقا لقوة أو ضعف الحجة.

3- تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية

- الجدول رقم(12) -

- تحليل الوحدات الحجاجية المعجمية-

			التكرار	النسبة المؤوية %
الاليات الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية	**الروابط الحجاجية**	الروابط المدرجة للأسباب و النتائج	04	% 26.66
		روابط التعارض الحجاجي	01	% 03.12
		روابط اخرى	07	%21.87
	الصفات الذاتية و الموضوعية		17	% 53.12
	الصيغ التأكيدية و التشكيكية		01	%03.12
	الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة	الفاعل(المسيطر)	01	% 03.12
		المفعول به (المسيطر عليه)	01	% 03.12
الـمـجـمـــــوع			32	% 100

- تكررت نسبة ظهور الروابط اللغوية في النص من خلال تسجيل (04) روابط لغوية تعود كلها إلى الروابط المدرجة للأسباب بحيث لم يظهر أي رابط يحيل إلى نتائج تذكر، أما روابط التعارض فقد سجل النص ظهور رابط واحد عبر عن تعارض قضيتين إثنين، و هي المفارقة التي يقيمها بالمعكوس بين رموز الثورة التحريرية و بين رموز النظام الذي

يعرضهم بشكل تهكمي و بين خروقات الوزارة لتمرير الرابعة، أما خانة الروابط الأخرى فقد سجلت ظهور (07) روابط حجاجية في النص.

– كان تعدد الصفات الذاتية و الموضوعية في النص يضاف لغالبية الصفات الذاتية التقويمية، حيث نورد بعضها منها مثل (كذب **فاجر**، المرسوم **السري**، مبالغ **خيالية**، التعليلات **الواهية**، المرسوم **الخارق** للقانون...).

– تكررت الصيغ التأكيدية و التشكيكية بصيغة واحدة فقط تضاف إلى قائمة الصيغ التأكيدية، في حين لم يسجل النص ظهور أي صيغ تشكيكية

– كان للأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة نسبة ظهور قدرت بـ (01) دور للقوى الفاعل و هو ما تمثل في الفاعل (الوزير الأول) الذي أصدر هذا المرسوم و (03) أدور للشخصيات المسيطر عليها و هو ما تمثله (عضو اللجنة الوطنية، عضو اللجنة الولائية، عضو اللجنة البلدية) المسؤولة عن مراقبة الإنتخابات، و مؤسسات الرقابة المالية التي يفترض بها أن تراقب أموال الشعب.

4–تحليل الحجج من خلال إرتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:

1–سياق كتابة النص:

جاء هذا النص بعد مضي شهر من إصدار الوزير الأول عبد المالك سلال بصرف تعويضات لأعضاء اللجنة السياسية لمراقبة الانتخابية الرئاسية بناءا على مرسوم مختوم بـ "سري" و محضور نشره بالجريدة الرسمية، و هو النص الذي يتعارض في مضمونه تعارضا كليا مع الإنتخابات الرئاسية و يُعرِّض صاحبه لعقوبات يتكفل بها قانون مكافحة الفساد و الوقاية منه[1]

[1] – " الدوس على قانون الإنتخابات بمرسوم سري"، ركن: الوطن، جريدة الخبر اليومي، الأربعاء: (2014/03/19)،

– إستهل الصحفي مقاله بوصف حالة الأزمة الواقعة بين رجال السلطة و الشعب الجزائري و ذلك بوصفها بـ "أزمة التواصل بين رجال الحكم و الشعب"، تحيل على وجود رداءة سياسية تتعلق برجال الحكم و تنعكس بالتالي على الجانب الإعلامي و قد علق على هذه الأزمة بتوظيف مجموعة من الأساليب الحجاجية كان أغلبها:

2-الإستدراج بالحجة الإستفهامية:

كُتب هذا النص وفقا لنمط أسلوبي لا يختلف عن الأساليب السابقة إنما تم إستخدام هذه الآلية بشكل مكثف في جل فقرات النص، و هي العبارات الإنشائية المتضمنة لأسلوب الإستفهامي، تعتبر جد ناجعة في الإقناع لأن هذا الأسلوب هو من أقوى الأساليب حجاجية التي تؤدي إلى إذعان المتلقي لها، كما أن المرسل لا يهدف من وراء طرح هذه الأسئلة البحث عن إجابات، على إعتبار أن السؤال في ظاهره هو طلب لمعلومة جديدة، بقدر ما يكون السؤال موجها للخطاب وجهة محددة وهو ما توسل به المرسل في مجمل خطاباته، فالجملة الإستفهامية هي إستدراج في الإجابة، بحيث أنها لا تلزم المتلقي البحث عن إجابات بقدر ما هي جواب و حجة في حد ذاتها صيغت في شكل إستفهامي، كما أن لها دورا مهما في الصحافة على إعتبار أنها تثري عنصر الحوارية بين المرسل و المتلقي خاصة في القضايا التي تثير الجدل و في أماكن خاصة من الجريدة كمقالات الرأي تحديدا، و هي من بين أكثر الأساليب توظيفا في مقالات الأعمدة الصحفية بحيث لا يكاد يخلوا مقال من المقالات التي سبق تحليلها إلا و ظهرت فكرة ملبسة بهذا الشكل الإنشائي، و هو ما نلاحظه في هذا النص الذي كان من بين أكثر النصوص إستخداما لطابع السؤال، إن تكرار هذا الأسلوب في كل مقالات الأعمدة الصحفية التي تم تحليلها تدل على أنها آلية فاعلة في الإقناع، و عليه سنقوم بتقديم

هيكل عاما نختزل فيه جل الفقرات الرئيسية التي صيغت في شكل آلية المحاججة الإستفهامية تقوم على تقديم الإجابات في قالب إستفهامي على الشكل التالي:

- نموذج توضيحي رقم (02)-

- الإستدراج بالحجة الإستفهامية -

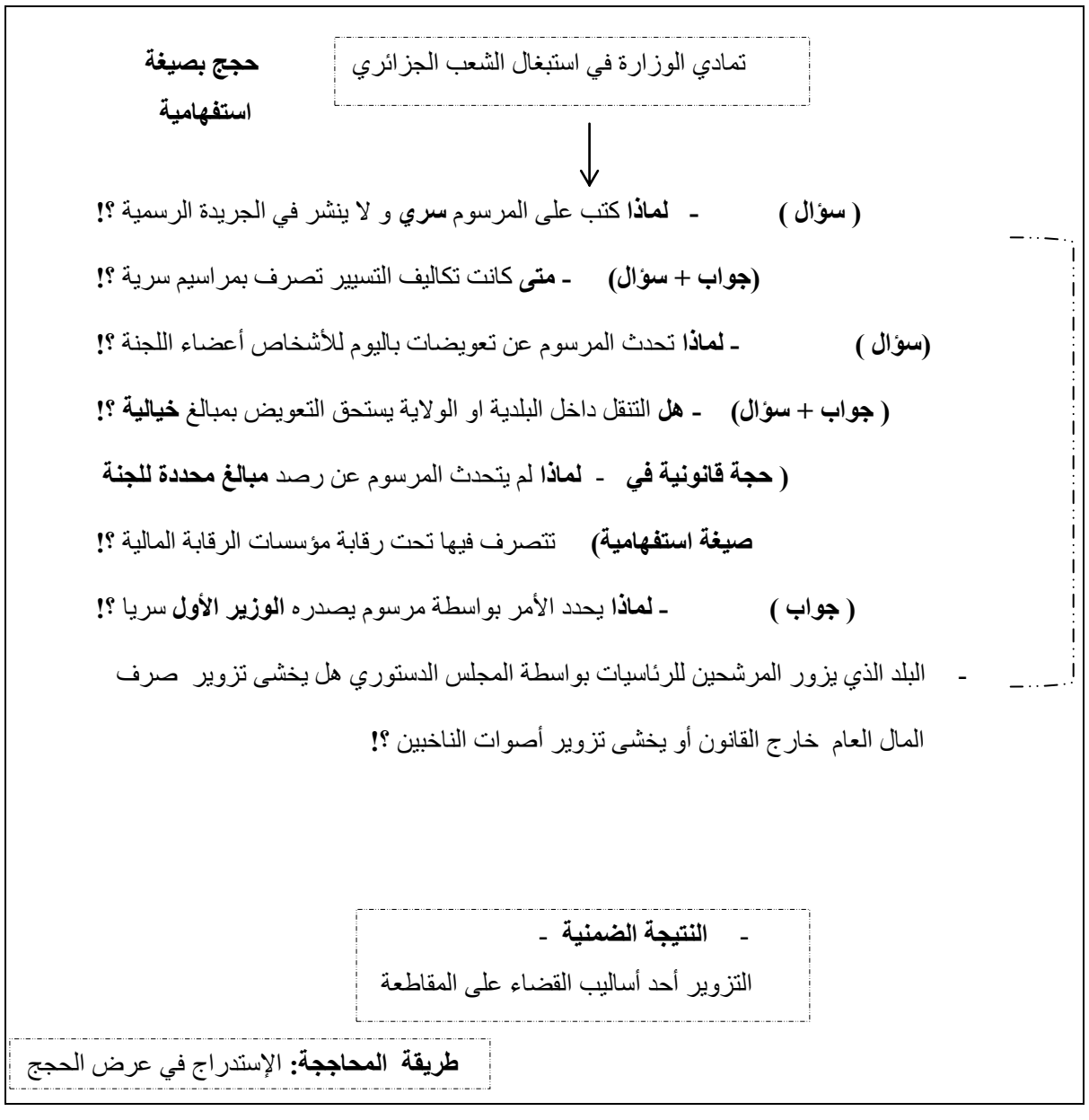

– جاء هذا المقال كتعبير عن المرسوم[1] الذي أصدره الوزير الأول عبد المالك سلال شهر فيفري 2014 بناءا على تقرير من وزير الداخلية و بعد موافقة من رئيس الجمهورية يقضي بصرف تعويضات إلى اللجنة السياسية لمراقبة الإنتخابات الرئاسية، لكن الإشكال الذي طرحه صدور هذا المرسوم هو حرص السلطة التنفيذية على إبقائه سريا و عدم نشره في الجريدة الرسمية بدليل الختم الذي كتب عليه (سري – CONFIDENTIEL) و بدليل المادة الأخيرة منه (المادة 09) و القاضية بعدم نشره في الجريدة الرسمية.

3- حجة التناقض:

– تقوم حجة التناقض على فكرة محورية مفادها أنه لا يمكن أن يكون (أ) شيئا و ضده[2] أي قيام التناقض بين بُعد أقوال الشخص و فعله و هو ما يعرف بـ (Ad hominem) أو الحجاج وجه الذات، و قد إستعان الصحفي بهذا النوع عندما أقام مقارنة بين التناقض القائم في أقوال الوزارة قبل التحضير للإنتخابات، و بين الفعل الذي صدر من الوزارة، بحيث يتنافى فيه فعل الوزارة و قولها (تصريحاتها)، و هو ما إستهل به دعواه بوصف صريح لوزارة الداخلية و النعت الذي وجهه لممارساتها "بالكذب الفاجر، الذي تعدى كل حدود الفجور في الإعلان و الإتصال" مستحضرا العبارة التي سبق و أن صرحت بها الوزارة سابقا قائلة:

{...إن الوزارة لا تدفع أي تعويضات لأعضاء اللجنة السياسية لمراقبة الإنتخابات..} ...(قول الوزارة)

---

[1] المرسوم منشور بجريدة الخبر مع التعليق، العدد (7377)، بتاريخ:(2014/03/19)، ص 02.

[2] صولة عبد الله، الحجاج أطره و منطلقاته، و تقنياته من خلال " مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة " ضمن كتاب (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، منوبة تونس 1998.

و بين العمل الذي قامت من خلال إصدار المرسوم:

{..و أن إصدار المرسوم يخص نفقات تسيير هذه اللجنة...} ....(فعل الوزارة)

يظهر من خلال ترتيب الجمل في النص بين العبارة الأولى و العبارة الثانية أن الصحفي إستغل أيضا التركيب الجملي، من خلال عرضه لعبارتين في شكل تقابلي، و هو أسلوب يوضح أن التناقض بين الأفكار يستلزم آلية تركيبية هندسية بحتة يختص بها شكل النص من أجل أن يسهل إستخراج الأحكام بين المتناقضات

ليزيد في تماسك و قوة الدعوى التي يدافع عنها الصحفي، فقد نعت تصريحات الوزارة "بالكذب الفاجر" الذي لم يكن كنتيجة لإصدارها المرسوم فقط، بل بسبب تلاعب الوزارة بالكلمات و تغيير المصطلحات فقد عمدت أيضا على تغيير و إستبدال الكلمات و إحلال عبارات أخرى محلها تداري به الفعل الذي إرتكبته من خلال إستبعاد مصطلح – التعويضات[*]– التي تعتبر من الوجهة القانونية ممنوعة منعا باتا على اللجنة المراقبة، بكلمة – نفقات التسيير– التي تقدم وفقا لهذا المفهوم على أنها إجراءات عادية لتسير مترشح لحملته الإنتخابية و هو ما ورد في المثال التالي الذي يوضح القراءات الضمنية التي تفرزها كلمة التعويضات على الشكل التالي:

[*] – يقر القانون العضوي رقم 12 –01 المؤرخ في 12 جاني 2012 المتعلق بنظام الإنتخابات(بمنع صرف تعويضات لممثلي الأحزاب و المترشحين في لجان مراقبة الانتخابات). و تتكفل المادة 187 من القانون بهذا المنع صراحة: (...لا يحصل ممثلو الأحزاب و المترشحون على تعويضات). بمعنى أنهم يستفيدون من الإيواء، الإطعام، النقل و خدمات أخرى أما المال فهو ممنوع عليهم قانونا. نقلا عن جريدة الخبر: العدد (7377)، ص02.

الحجج	المقتضى
* لماذا تحدث المرسوم عن تعويضات **باليوم** للأشخاص **بصفاتهم** (عضو اللجنة الوطنية، عضو اللجنة الولائية، عضو اللجنة البلدية)	*اغراء السلطة لممثلي المترشحين بالمال اللجان الثلاثة المراقبة لسير الانتخابات هي المكلفة بتنفيذ عملية التزوير

3-المقتضى كآلية حجاجية:

– بدأ الإشكال الحقيقي واضحا من خلال ممارسات الوزارة، و الذي شكل جل فقرات تحليل النص و هو تركيز الصحفي على الكلمة التي أثارت جدلا واضحا و التي طبع بها المرسوم و هي مصطلح " سري" التي تأكد تماطل الوزارة في إبتداع أساليب التزوير، تساؤل فيها الصحفي عن السبب الذي جعل إصدار المرسوم بطريقة سرية على غير عادة إصدار المراسيم، بحيث تكررت كلمة "سري" ما يقارب الخمس مرات في مقال واحد من خلال عبارات:(المرسوم السري – بمراسيم سرية – التعويض سريا– يصدره الوزير الأول سريا ...) إقترنت معظم هذه الكلمات بإختيارات تركيبية تحيل في كل مرة إلى تأكيد الطريقة الغير قانونية في إصدار هذا المرسوم، فلجوء المرسل إلى إختيارات تركيبية في طرح القضايا يدفع المتلقي إلى فتح باب التأويلات و القراءات الضمنية لما بين السطور ليستخرج عن طريق التلميح في الكلمات أو في الجملة الواحدة حججا ضمنية أخرى كقوله {.. واضح أن الوزارة متمادية في إستبغال الشعب الجزائري..} و هي الكلمة التي تملك في عالم المتحدثين بها – يمثله في هذا المقام الشعب الجزائري – و التي تحمل في مضمونها دلالات سلبية تحيل إلى معنى التنكير و التحقير و إهانة للشعب الجزائري الذي أُخفي عنه هذا المرسوم مستغلة الوزارة خزينة أمواله لتمرير العهدة الرابعة، لأن المرسوم السري سيقوم بدفع تكاليف التزوير من المال العام، و هي حجة قوية يصور بها ليس فقط الصورة المهمشة و المحتقرة للشعب من قبل السلطة إنما أيضا الدور السلبي للشعب و

الغير فاعل في مثل هذا العبث الوزاري بقوله: {..لا بد أن نتساءل ترى هل الشعب قدم إستقالته من الحياة؟..}.

إعتبر علماء "اللسانيات التداولية" أن الإستفهام جزء من الحوار، بل هو تجسيد للتفاعل الحواري بين المرسل و المتلقي فالمقتضى أو المسكوت عنه في السؤال هو الذي يفعّل عنصر الحوارية، و إذا كانت القوة الحجاجية في الحجج المثبتة هي تراتبها في سلم واحد يبرز الحجة الأقوى من الأهون فإن القوة الحجاجية في السؤال كما يبدو من الأمثلة السابقة هي الطبيعة التشاركية للخطاب و إقتسامه بين المرسل و المتلقي فتكون البنية السطحية من صنع المرسل و البنية العميقة من إستيعاب المتلقي و هذا الإستعاب لا يكون إلا بعد إقامة حجج ضمنية أخرى لا يتم التصريح بها إنما يستمدها المتلقي من خلال الإستنتاجات التي يقيمها، و هنا تكمن القوة الحجاجية في الصيغة الإستفهامية، و الشكل التالي يوضح كيف تتراتب الحجج الضمنية مشكلة مسارات أخرى من التدليل لا تظهر بشكل صريح لأنها إستنتاجات المتقي كما في النموذج التالي:

الحجج **المقتضى: 01**

* ما قامت به وزارة الداخلية من كذب فاجر تعدى كل حدود الفجور
* المراسيم يقررها وزير الداخلية الطيب بلعيز بعد موافقة من الرئيس و هو دليل على تورطه في العملية

* هل التنقل يستحق التعويض بمبالغ **خيالية؟**
* تبديد المال العام في أعمال غير قانونية

* لماذا لم يتحدث المرسوم عن رصد مبالغ محددة للجنة و ترك اللجنة تتصرف فيها تحت رقابة مؤسسات الرقابة المالية؟
* يفترض بمؤسسات الرقابة المالية ان تراقب صرف المال العام اذن هي مسؤولة عن تبديد المال العام

* يصدره **الوزير الأول** سريا
* هو مدير حملة الرئيس و يقتضي التزوير أن يكون بأمر من الرئيس

النتيجة الضمنية

–المرسوم السري أحد أساليب تزوير الإنتخابات –

– الرئيس
– أعضاء الحكومة (وزير الداخلية الوزير الأول)
– مؤسسات الرقابة المالية
– اللجان (الوطنية، الولائية، البلدية)

لمراقبة الانتخابات سمحت بصدور المرسوم

– ن –

– أغلب مؤسسات الدولة تساهم في عملية التزوير–

– تساهم جملة الحجج التي قدمها المرسل و المقدمات التي صاغها على جعل إستدلال المتلقي إلى النتيجة الضمنية ضروريا و ملزما، فالجمل كما هو واضح تحوي العديد من الكلمات المشفرة التي تمثل مفاتيح القراءة الضمنية للمتلقي (كخيالية ، سريا، مبالغ محددة، مؤسسات الرقابة ....) فهو يختزل أفكارا ضمنية في عبارات محددة و بمساعدة الطابع الإستفهامي للسؤال يصبح فهم المقتضى يسيرا على المتلقي.

يمكن أن نستنتج مما سبق تحليله أن الحجة الإستفهامية من بين أكثر الوسائل الأسلوبية إقناعا للمخاطب و أقوى حجة عليه، خاصة عندما يكون قصد المخاطب غير مباشرا يستلزم معها مقتضيات تستنتج من الملفوظات المصرح بها سواء كانت التصريحات معجمية أو تركيبيةّ أو حتى سياقية، فتسلسل الحجج الإستفهامية في النص يدفع المتلقي إلى التسليم بصدقية القضايا المطروحة، لأنها تختزل فكر المتلقي في إجابات محددة لا يجد معه المتلقي أي بد لمخالفة ما عمل على تثبيته فالسؤال كما يفعل عمل المقتضيات التي يخلفها الأسلوب الإستفهامي فتصبح المقتضيات الناشئة عن التراكيب الإستفهامية حججا بحد ذاتها و تولد مجموعة نتائج ضمنية أخرى.

5- تحليل العدد رقم: 7389.

- الصادر بتاريخ: 2014/03/31.

- تحت عنوان: أويحيى و بن فليس و النكتة المعسكرية؟

1-بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

- الجدول رقم(13) -

- تحليل الوحدة التركيبية للعدد (7378)-

	عدد تراكيب		عدد مفردات		مجموع مفردات النص	النسبة المؤوية%
	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة		
الوحدة/01	01	01	12	17	29	%06.09
الوحدة/02	01	04	18	84	102	%21.42
الوحدة/03	01	05	18	86	104	%21.84
الوحدة/04	01	08	12	70	82	%17.22
الوحدة/05	01	04	13	59	72	%15.12
الوحدة/06	01	05	14	73	87	%18.27
المجموع	06	27	87	389	476	%100

- ما يمكن ملاحظته من خلال تراكيب هذا العدد على عكس الأعداد السابقة أنه عرف تقلصا في عدد وحداته فقد سجل ظهور (06) وحدات فقط من مجموع مفرداتها ما يقارب (476) كلمة توزعت على (06) جمل حاكمة و (27) جملة محكومة كانت أكبر نسبة مؤوية هي (الوحدة/03) قدرت بـ (21.84%)، ثم تلتها (الوحدة/02) بنسبة مؤوية قدرت

بـ (21.42%) أما (الوحدة/01) التي سجلت انخفاضا بنسبة (06.09%) ثم تلتها الوحدات (06، 04، 05) بنسب متقاربة ترتبت على التوالي (18.27%)، (17.22%)، (15.12%).

قمنا بعنونة الوحدات وفقا لترتيب الجمل الحاكمة و المحكومة ليسهل تقسيم فقرات النص و قراءة مضامينها وفقا للترتيب التالي: (الوحدة/01):الدعاية الجهوي للحملات الإنتخابية، (الوحدة/02): خضوع المعارضة لحكم الجهوية، (الوحدة/03) الخلافات السياسية بين رموز السلطة، (الوحدة/04)الجهوية منبع للتسويق السياسي، (الوحدة/05): حكم العسكر للمعارضة و السلطة، (الوحدة/06) غياب معالم تجسيد المعارضة في الجزائر.

هذا التقسيم للوحدات أظهره التقسيم الكاليغرافي للنص وفقا للبنية التالية:

منحنى رقم: (02)

- نمو الشكل الكاليغرافي للنص-

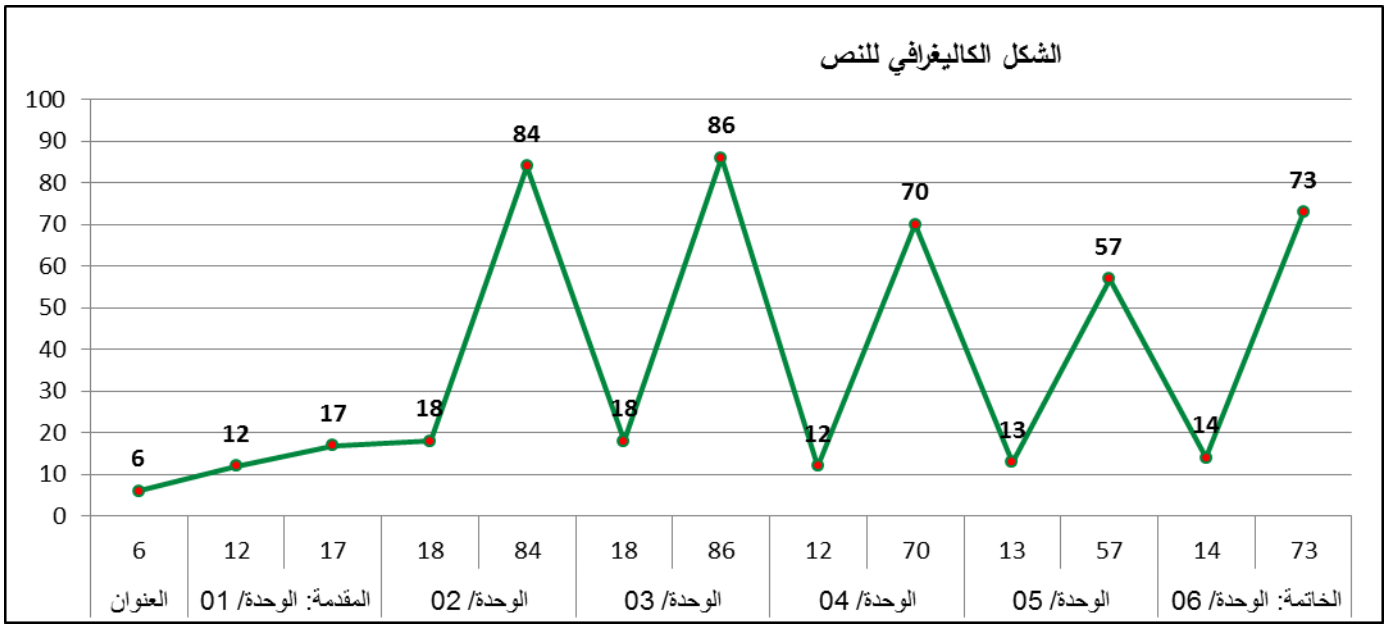

لاحضنا من خلال العددين السابقين و هي الأعداد التي سبقت الحملة الإنتخابية أن الباث أو المرسل يهتم إهتماما بالغا بالشكل الذي يعرض به نصه الصحفي و بالطريقة

التي يتفرع بها الشكل الهندسي للنص من خلال حفاظه على تنظيم أفكاره في فقرات يراعي فيها التوازن بين الفقرات، و لعل هذا التنظيم الذي إعتمده الصحفي ساعدنا بشكل كبير في تقسيم وحدات التحليل في الجداول الخاصة بالشكل الكاليغرافي، خاصة و أنه يعتمد بشكل مكثف على تقنية تقسيم الكل إلى أجزاء و هذا ما يجسده الشكل الكاليغرافي للنص الماثل أمامنا، نلاحظ أنه هناك تموج متوازن بين الفقرات في توزيع الجمل حيث تحافظ الجمل الحاكمة على عدد مفرداتها الذي يقِّل مقارنة بالجمل التابعة لها فقد سجل أعلى تكرار للجمل الحاكمة نسبة (18) مفردة في (الوحدة/03) يفسر هذا النمو المتسلسل للكلمات بطريقة تنعدم فيها الروابط التي تبيح امكانية الفصل بين الجمل بشكل متوازي، هو ابتدائها بالرابط "لكن" الذي يقوم بدحض القضايا التي تسبق وجود هذا الرابط. و كون أنه يؤسس لقضية جديدة فمن الطبيعي أن تكون الكلمات المكونة للفكرة القائمة متراصة تنمو فيها الجملة الحاكمة التي تستقل عن الجملة الموالية لها بشكل مترابط و متسلسل بحيث تقل فيها وحدات الإتصال التي تجسد مفهوم الفصل بين الجمل. ثم تلتها النسبة (12، 13، 14) مفردة وردت أغلب سياقاتها في قالب إستفهامي، في (الوحدات/05،04،06) و التي شهد تكرار عدد مفرداتها تساويا في النسب.

2- **تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية**

- الجدول رقم(14) -

- تحليل الوحدات الحجاجية التلفظية-

		التكرار	النسبة المؤوية%
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية	**الحجج المؤسسة لبنية الواقع**	05	**% 16.66**
	الحجج المؤسسة على بنية الواقع	06	**% 20.00**
	الحجج المنطقية و الشبه منطقية	06	**% 20.00**
	مسارات البرهنة	08	**% 26.66**
	السلالم الحجاجية	05	**% 16.66**
الـمـجـمـــــوع		30	**% 100**

- يتضح من خلال جدول الآليات الحجاجية التي إضطلعت بمهمة إستخراج الحجج عبر مؤشراتها التلفظية أن الصحفي لا يمكنه أن يعتمد على آلية واحدة و إغفال أنواع أخرى بل حتى أن اللغة لا تسعفه، كون أن النص يجسد في مضمونه ثورة فكرية و لغوية و معلوماتية تظهر بشكل تلقائي في بنية النص السطحية أو حتى الضمنية و عليه كانت نسبة الحجج المنطقية و الشبه المنطقية حاضرة بمقدار (08) تكرارات تنوعت فيها الأقيسة الخطابية.

كما ورد في النص العديد من الأقيسة التي نستدل عليها من خلال الكلمات الدالة عليها أو من خلال تنظيم التراكيب في النص. - وردت بـ (04) تكرارات ضمن الحجج المنطقية، سبق ذكر أن حجج الإستقراء متشعبة بطبعها لا يمكن للباحث أن يتمكن من

جمع كل الحجج المنطقية الموجودة في النص و ذلك لكثرة دلالاتها و إيحاءاتها، لكننا نوجه تركيزنا في استخراج الحجج إلى الإستقراءات التي يمكن أن تجيب عن بعض نتائج الأطروحة مثل الإستدلال التمثيلي الذي يتبعه الصحفي حين سرد الأمثال و الحكم، قياس الضمير، قياس الرأي، و العديد من الحجج المنطقية الأخرى.

مثلت الحجج المؤسسة لبنية الواقع نسبة (05) تكرارات كان أغلبها مجسدا في "حجج التتابع" و مرد توظيف هذا النوع من الحجج أكثر من غيرها أن النص يختص بتسليط الضوء على جانب من جوانب الحكم في الجزائر فهو بالتالي يشخص العديد من الأسباب كعوامل أدت إلى وجود بعض النتائج منها مثلا أن: النظام في الجزائر ينتج رجال معارضة بنفس مقاييس إنتاج رجال السلطة و النتيجة المترتبة عن التبعية: ظهور الجهوية، الزبائنية، المصلحية...)، و عليه يختص هذا النوع من المواضيع أكثر من غيره بذكر الأسباب و النتائج كما يركز أكثر على ذكر الغايات و الوسائل التي يمارس بها الحكم في الجزائر.

أما الحجج المؤسسة على بنية الواقع فقد تكررت بنسبة (06) تكرارات كحجة النموذج: التي تعتبر شخص "الأمير عبد القادر" أحد النماذج التي يتوجب الاقتداء بها لبناء دولة حديثة، يلاحظ على هذه الفئة أنها تشترك مع الفئة التي سبقتها في أنه كثيرا ما تتقاطع حجة واحدة بينهما فتصنف في قائمة الحجج المؤسسة لبنية الواقع و تصنف أيضا في قائمة الحجج المؤسسة على بنية الواقع مثل (لكن تداول أويحيى و بن فليس على معسكر يشبه تداول الرجلين على وزارة العدل...و أن ما بينهما من خلاف هو مجرد خبط "مصارين" في بطن واحدة) التي تم تصنيفها في خانة الحجج المؤسسة على بنية الواقع كون أن سياقها يحيل إلى الإختلافات التي تحتد بين أطراف تكون في الأصل مقربة من بعضها البعض، و يصنف أيضا في خانة الحجج المؤسسة لبنية الواقع التي تحيل إلى أن الخلافات القائمة بين بين رجال الحكم هي خلافات مؤقتة.

– توزعت آلية مسارات البرهنة على كل وحدات النص الستة ظهرت أحيانا على شكل مسارات تصاعدية (أطروحة: حجج ثم نتائج) أو بشكل تنازلي (أطروحة: نتائج ثم حجج) بنسبة تكرار مثلته (08) تكرارات في حين أن السلالم الحجاجية قدر عدد تكراراتها بـ (05) سلالم حجاجية.

2-**تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية**

– الجدول رقم(15) –

– تحليل الوحدات الحجاجية المعجمية–

			التكرار	النسبة المؤوية%
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية	**الروابط الحجاجية**	الروابط المدرجة للأسباب و النتائج	07	% 13.20
		روابط التعارض الحجاجي	04	% 7.54
		روابط اخرى	35	%66.03
	الصفات الذاتية و الموضوعية		15	% 28.30
	الصيغ التأكيدية و التشكيكية		03	% 05.66
	الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة	الفاعل (المسيطر)	02	% 03.77
		المفعول به (المسيطر عليه)	02	% 03.77
الـمـجـمـــــوع			53	% 100

تمثل بنية الروابط الحجاجية في النص تماسكا لعدد وحداته و قد سجل النص العديد من الروابط منها ما يشكل إستمرارية الفكرة مثل الرابط (واو) الذي يعتبر من الناحية الحجاجية إظافة لفكرة ثانية يعبر عن نمو متوازي للأفكار من منظور علم لغة النص، و ترتيب لوحدات السلالم الحجاجية من المنظور الحجاجي و قد ظهر بشكل بارز في النص من خلال تكراره في صنف الروابط الأخرى بـ (35) تكرار أما روابط التعارض الحجاجي، فقد سجلت (03) تكرارات تراوحت بين الرابط (لكن) و في أحيان أخرى كان الصحفي يستبدل روابط الجمل و يغيره بروابط أخرى تجنبا للتكرار و إستجابة لمقتضيات سياق الجملة فبدل أن يستخدم الرابط (لكن) إستبدلها بروابط التساوق التي تؤدي نفس المعنى للجملة، نلحظ من خلال التحليل أن الروابط المدرجة للأسباب و النتائج تتكرر في كل المقالات بنسب مرتفعة مقارنة بروابط التعارض و هذا مرده إلى أن الصحفي يشخّص و يحلل و ينتقد الأوضاع القائمة و التغيرات المصاحبة للحملة الإنتخابية و بأسلوب يقوم فيه أيضا بتعليل أسباب و نتائج التناقضات المصاحبة للجملة، شكل أيضا الروابط ظهور الروابط المدرجة للأسباب و النتائج (07) روابط في النص،

– أما القوى الفاعلة فلم تظهر بشكل صريح كما تم في الأعداد السابقة بل أظمرها الصحفي في ثنايا النص و في مواضع أخرى من النص كانت تحيل إلى (النظام) بدون أن يُفصِّل في ماهية هذا النظام، يعود السبب لكون أن المقال يسلط الضوء على جانب من جوانب تجسيد الشرعية في الجزائر و هي الشرعية التاريخية (التي تتجسد في رموز الثورة التحريرية) فنلاحظ أن المسيطر هو فاعل واحدا و هو (النظام)، في حين أن المسيطر عليهم فهم فاعلين (الموالاة و المعارضة) كان الصحفي على المستوى اللغوي يختزلها في عبارات أحيانا تكون مضمرة و أحيانا أخرى تكون صريحة من مثل:(كلاهما– السلطة و المعارضة– يخدم الرئيس و من أتى بالرئيس) حيث تظهر السلطة و العارضة على أنها خاضعة لشخص الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بدون أن يصرح بمن هي

الشخصية التي يتم خدمتها إلى جانب الرئيس بوتفليقة. فالموالاة و المعارضة كلاهما تحت سلطة بوتفليقة و من أتى ببوتفليقة إلى السلطة.

3-قراءة بنية الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب

لا تمثل الأطروحة المعطاة في بداية المقال التعليق عن حدث سياسي بقدر ما تمثل إشكالية يطرح وفقها الصحفي العديد من التساؤلات و هي المتعلقة ببداية المترشحين الدعاية لحملاتهم الإنتخابية من ولاية معسكر، خاصا بالذكر ترويج بن فليس لحملته الإنتخابية و دعاية أويحيى للحملة الإنتخابية لبوتفليقة، مفضلا صياغة الأطروحة في قالب إستفهامي بالإعتماد على الأسلوب الإستفهامي في مقدمة المقال غرضة إستدراج القارئ و إنتباهه لتقصي الإجابة في جسم المقال، ثم يتدرج في عرض مجمل النقاط التي ركز عليها في النص مستخدما أسلوب التدرج في عرض الحقائق و مستعينا بالحجج التالية:

-1- حجة الشرط:

يشكل الصحفي الصراع الواقع بين المترشح بن فليس و نظيره المترشح بوتفليقة من خلال اللجوء إلى أسلوب الشرط و التقييد في الرسائل التي يوجهها بن فليس إلى بوتفليقة و بأسلوب يحصر فيه الحجة و النتيجة في صيغة شرطية تحددها الأداة اللغوية (إذا- فإن) وفق معادلة، (إذا تحقق أمر. فإن الأمر الأخر يلزم عنه إضطرارا)، مستغلا الصحفي هذه الصيغة الإلزامية بين جملة الشرط التي وضح فيها قصد بن فليس من بداية حملته الإنتخابية من ولاية معسكر بقوله:

{...إذا كان بن فليس قصد ببداية حملته الإنتخابية من معسكر القول للرئيس بوتفليقة أنه يطمع لأن يكون أمير الجزائر الحديثة في بناء دولة..}

- و جملة جواب الشرط التي تلزم إضطرارا عن الفعل الأول خصصها لبناء خطاب ترهيبي يوضح حالة الجزائر إذا حكم بن فليس البلد بقوله

{...فإن الرأي العام في الجزائر يمكن أن يفهم أيضا بأن وضع الجزائر في عهد بن فليس الأمير القادم للجزائر يمكن أن يكون مثل عهد الجزائر ما بعد الأمير عبد القادر...}

مستبصرا ما قد تؤول إليه الأوضاع من خلال تشبيهها بحكم ما بعد الأمير عبد القادر، و هي حجة يفعل عبرها الذاكرة المشتركة بين الصحفي و الشعب الجزائري عن طريق المزج بين حجة واقعية التي أبقاها مقرونة بجملة الشرط و الحجة التاريخية التي يوظف فيها مقاصده و التي يلزمها إظطرارا بحالة الجزائر إذا حكم بن فليس المشابهة للحالة التي تلت حكم الأمير عبد القادر، بدا موقف الصحفي واضحا في جملة جواب الشرط حيث يمكن أن نستدل من خلالها أن سَوقَ الصحفي حجة تاريخية ذات ملامح ترهيبية دليل قاطع على دفع الصحفي بالمتلقي إلى معارضة أن يكون بن فليس رئيسا للجزائر ذلك أن الخطاب الترهيبي بدا واضحا من خلال ربط هذه الجملة بعبارة من مثل –و العياذ بالله– التي تحيل إلي دفع الشر القادم.

. 2– الحجج المدحضة:

تتحدد وظيفة الرابط (لكن) من خلال الدور الذي يحدثه وجوده بين جملتين أو بين متغيرين حجاجيين بحيث يجعل من الحكم الذي يرد بعدها مخالفا لما قبلها و قد كان لهذا الرابط دورا فعالا في إقامة الحجج، إستخدم الصحفي هذا الرابط في دحض العديد من الأفكار مثلما يوضحه النموذج التالي:

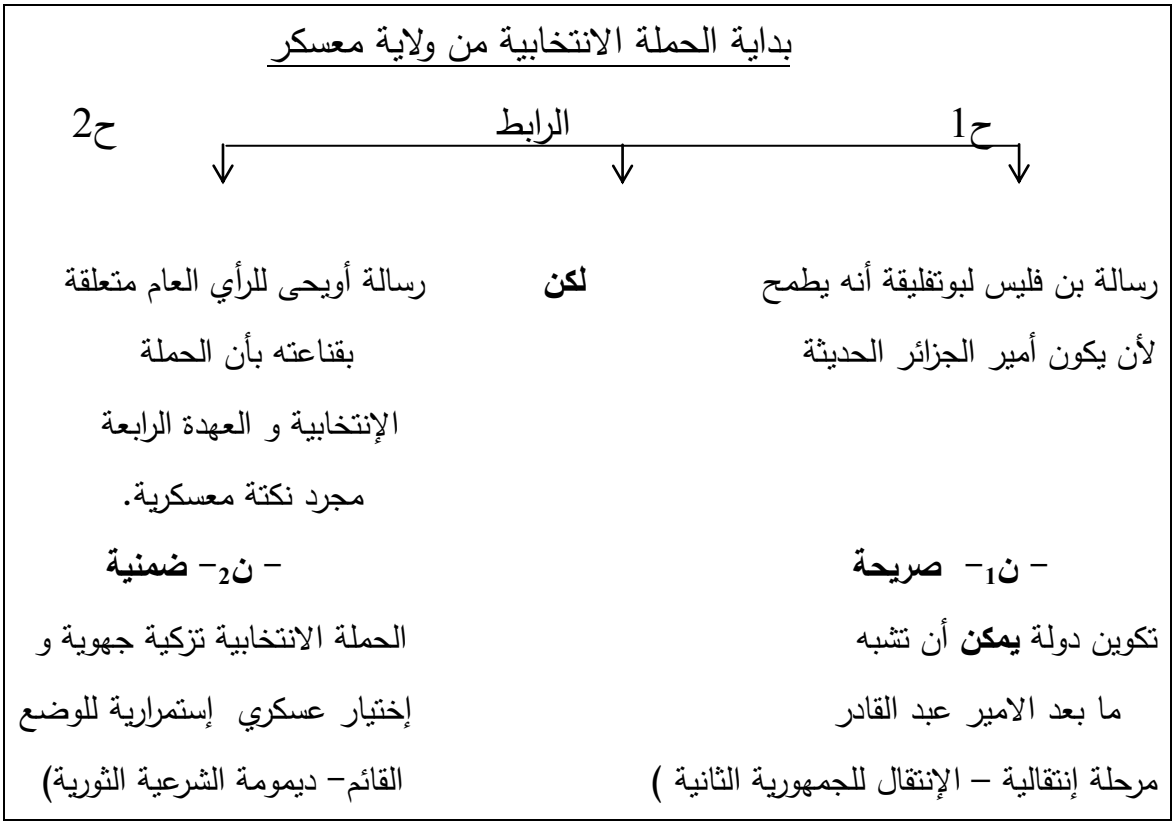

4–حجة الإستدراج بالسؤال:

لا ترد الحجج دائما على شكل صياغات مثبته فكثيرا ما يلجأ الصحفي إلى صياغة أفكاره في شكل تركيب إنشائي إستفهامي يستدرج به المتلقي و يوجهه الوجهة التي رسمت له منذ البداية، و ذلك لأهمية أسلوب الإستفهام في الخطابات السياسية لميزتها التي تعطي للقارئ بينه و بين النص مساحة للتفكير. و هي لا تستمد من قيمتها القولية الإخبارية بل من قيمتها الحجاجية، فالإستفهام يملك قيمة حجاجية أكثر مما يملكها القول في صيغة إثبات، بهذه الطريقة يصنع للمتلقي جوابا ضمنيا كان يجب أن يطرحه هو على نفسه بمجرد وجود بعض المؤشرات التي تعدد تأويلات المتلقي، تظهر في الكثير من الوحدات المعجمية الدالة عليها و التي تحيل إلى مقتضيات تكون لدى المتلقي حجاجا ضمنية أكثر أهمية من المصرح به، و هو ما يظهر في الدعوى التي عنون بها المقال تجعل من

حكاية الإنتخابات و صراع المترشحين مجرد نكتة معسكرية ليس إلا تظهر في قول الصحفي:

{..هل معنى هذا أن الحملة الإنتخابية في نظر بن فليس و أويحيى هي مجرد نكتة معسكرية بايخة..}

يوضح المثال أن الصحفي صرح بجزء من المعطى و ألبس الجزء الأخر صورة الإستعارة و التشبيه أو ما يعرف بالإستعارة التشبيهية ليتكفل سياق الأحكام الذي يجمع بين المعنيين في إبراز الفكرة المقصودة من الطرح، حيث يعمد إلى الإستعانة بالإستعارات التمثيلية حين يشبه قناعة بن فليس و أويحيى بأن حملتهما الإنتخابية هي "نكتة معسكرية" ليس إلا. حيث يرى (O.Ducrot) أن الكلمة المفردة لا معنى لها إلا في سياق إستخدامها بمعنى أن السياق هو الذي يمد الكلمة معناها و إستغلال الصحفي للحدث السياسي أين بدأ المترشحين في الترويج للحملة الإنتخابية من ولاية معسكر لتمرير أفكار تساهم مناسبة الكلمات لسياق الحال و هو ما يظهر من خلال الجمع بين الوحدتين المعجميتين التاليتين:

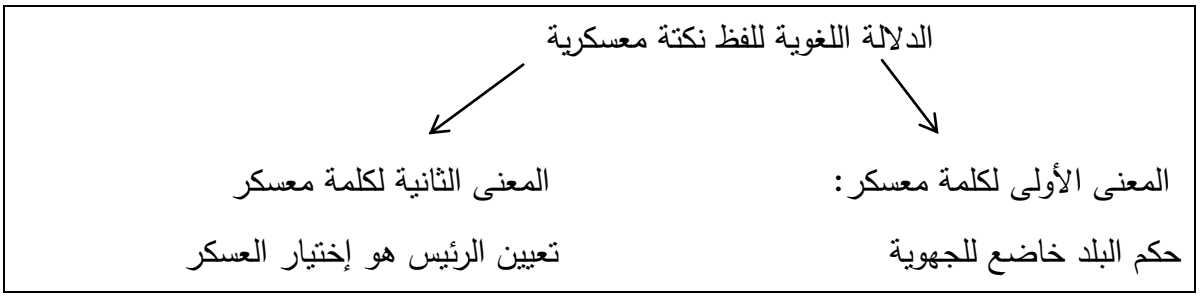

– يتضح أن هناك إشتقاق لساني على مستوى تراكيب الكلمة "معسكر" تؤدي دلالات تخدم سياق الفكرة فالمعنى الأول يدل على أن الحكم في الجزائر خاضع لحكم الجهوية يستمد كل مترشح نفوذه من الولاية التي ينتمي إليها و الولاءات التي كونته و دعمته ليرأسها.

أما المعنى الثاني فهو الدال على أن الجهة الوحيدة التي لها مهمة و سلطة إختيار و تعيين الرؤساء منذ الإستقلال إلى اليوم هي مهمة "العسكر"، حيث يؤكد في هذه الحجة على وجود قناعة مؤسسة عند المؤيدين و المعارضين أن الحملة الإنتخابية هي مجرد إختيار عسكري ليس إلا، يقوم على تدعيم هذا الطرح من خلال إستباق الحجة بالوحدة التأكيدية (بالتأكيد) بقوله: {..و هي بالتأكيد قد تكون متعلقة بقناعته بأن الحملة الانتخابية و العهدة الرابعة هي مجرد نكتة معسكرية ليس إلا..}.

و عليه فضل الكاتب أن يقدم نموذج عن المعارضة في الجزائر ممثلة في شخص بن فليس و نموذج آخر عن الموالاة ممثلة في شخص أويحيى الذي يعتبر في نظر الصحفي أحد أبناء النظام ليجسد بهما شكلا من أشكال الحكم في الجزائر.

5-الحجة الحوارية:

يرى ديكرو في كتابه "كلمات الخطاب" أن هناك فرقا بين المتكلم و المتلفظ فالمتكلم هو الذي يعبر عن رأيه الشخصي و يكون الكلام منسوبا إليه و المتلفظ هو الشخصية الثانية التي يقع التعبير على لسانها، تمثل كلها أساليب يفتعل بها الصحفي جميع الوسائل الممكنة للإقناع و عندما يريد أن يأسس لواقع ما و يفتقد فيها إما الحقائق التي يشترك فيها مع جمهوره أو لأن المسائل التي يخوض النقاش فيها على درجة من الحساسية بحيث لا يمكن معه إلا أن تكون بهذا الشكل فهو يلجأ إلى تجسيد الأحداث في حوار مفتعل بينه و بين شخصيات من الماضي كما حدث عندما أراد أن يجسد فكرة الجهوية في قالب حواري يمثل فيها المرحوم علي كافي (المتكلم) و الصحفي (المتلفظ) حيث تسرد القصة بأسوب قصصي على لسان (المتكلم) يبين فيها أن حكم الجهوية لها إمتدادات تاريخية تعود إلى عهد الأمير عبد القادر أين كانت تتجسد معالم الولاء. و صدور مثل هذا الحكم من الرئيس المرحوم علي كافي يكون حجة مثبتة و دليلا قاطعا على نوع الحكم الذي يسير وفقه البلد منذ عهد الأمير عبد القادر كون أن علي كافي يمثل في مثل

هذه الحالة "حجة السلطة" و هي التي تستمد قوتها من المنصب الذي كان يشغله على كافي عندما كان رئيسا للجمهورية الجزائرية و بالتالي تكون أقوى في التدليل على المعنى الحقيقي.

– يفهم من خلال الأنماط التعبيرية التي إصطبغ بها المقال أنه لا يسلط الضوء على نوعية الحكم في الجزائر و الذي يتمحور في سلطة و اختيار المؤسسة العسكرية وحدها بل يشخص واقع المعارضة في الجزائر و هو النمط الذي يمتد بجذورها إلى مرحلة الإستعمار الفرنسي، نظام قسّم السلطة و المعارضة تقسيما شكليا يتعارض فيها الأشخاص ضد الأشخاص (بوتفليقة، بن فليس، أويحى..) تجمعهم الزبائنية و الموالاة و الجهوية، لكن لا يمكن أن تحيد عن النظام الذي سطر منذ المرحلة الإستعمارية تحت ولاء السلطة و بإرادة السلط

- 6- **تحليل العدد رقم:** 7390.

- **الصادر بتاريخ:** 2014/04/03.

- **تحت عنوان:** سجلوا..أنا خائن و عميل؟!

1-بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

- الجدول رقم(16) -

- تحليل الوحدة التركيبية للعدد (7390)-

	عدد التراكيب		عدد المفردات		مجموع مفردات النص	النسبة المؤوية%
	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة		
الوحدة/01	01	03	21	37	58	%10.62
الوحدة/02	01	06	11	68	79	%14.46
الوحدة/03	02	12	29	96	125	%22.89
الوحدة/04	02	13	19	131	150	%27.47
الوحدة/05	01	09	15	100	115	%21.06
الوحدة/06	01	01	02	17	19	%03.47
المجموع	08	44	97	449	546	%100

- يوضح الجدول أعلاه من خلال الجمع بين تراكيب الجمل الحاكمة التي مثلت نسبة (08) تركيب، و بين تراكيب الجمل المحكومة التي مثلتها نسبة (44) في مجموع مفردات يتراوح تعداده (97) تركيب لمجموع الجمل الحاكمة، و (449) مفردة لمجموع كلمات الجمل المحكومة أن العدد الإجمالي لكلمات النص قدر بـ (546) كلمة وزعت على

(06) وحدات عُنِيت كل وحدة من وحدات المقال بمعالجة فكرة تتفرع عن الفكرة الرئيسية التي تضمنتها أطروحة النص و هي (الفن هو أحد أشكال التغيير و الرفض في المجتمع) ضمن سلسلة قضايا (تزوير الإنتخابات، العبث بمؤسسات الدولة، الأحزاب، المعارضة ...) و التي كنا قد تطرقنا إليها في النصوص السابقة. أما وحدات النص فقد تمت عنونتها وفقا لترتيب مضامينها على الشكل التالي: (الوحدة/01) شروط العضوية في العمالة، (الوحدة/02) الدعوة إلى تغيير الفساد القائم، (الوحدة/03) الغناء أحد أشكال الغناء، (الوحدة/04) الفن أسلوب للتعبير عن المعارضة، (الوحدة/05) معالم الدولة الحديثة لا تقوم إلا بالتغيير، (الوحدة/06) الدعوة للتغيير بأسلوب عصري.

2-تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية

- الجدول رقم(17) -

- تحليل الوحدات الحجاجية التلفظية-

		التكرار	النسبة المؤوية %
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية	**الحجج المؤسسة لبنية الواقع**	07	**% 23.33**
	الحجج المؤسسة على بنية الواقع	06	**% 20.00**
	الحجج المنطقية و الشبه منطقية	04	**% 13.33**
	مسارات البرهنة	06	**% 20.00**
	السلالم الحجاجية	07	**% 23.33**
الـمـجـمـــــوع		30	**% 100**

تمثل الحجج المؤسسة لبنية الواقع تكرارا مثل ما نسبته (07) تكرارات، كان أغلبها للإستعارات التمثيلية و التشبيه، في حين أن الحجج المؤسسة على بنية الواقع فقد كان لها

نسبة تكرارات قدرت بـ (06) تكرارات و هي حجة النموذج، و حجة السلطة، أما السلالم الحجاجية فقد تكررت بنسبة قدرت بـ (07) تكرارات.

كانت الحجج المنطقية و الشبه منطقية نسبة تكراراتها بمقدار (04) حجج فقط، و هو ما يمثله كثرة الحجج الإستعارية التي تكررت في هذا النص على عكس النصوص السابقة.

– و قد كان لمسارات البرهنة نسبة تكرارات قدرت ب(06) تكرارات و هي نسبة تجسدها المسارات البرهانية التنازلية أكثر من المسار البرهاني التصاعدي القائم على البدأ بالحجج وصولا إلى النتيجة.

3–تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية

– الجدول رقم(18) –

– تحليل الوحدات الحجاجية المعجمية–

			التكرار	النسبة المؤوية %
الاليات الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية	**الروابط الحجاجية**	الروابط المدرجة للأسباب و النتائج	10	% 25.00
		روابط التعارض الحجاجي	02	% 05.00
		روابط اخرى	19	% 47.05
	الصفات الذاتية و الموضوعية		20	% 50.00
	الصيغ التأكيدية و التشكيكية		02	% 06.12
	الأدوار المنسوبة للقوى	الفاعل (المسيطر)	03	% 07.05
		المفعول به (المسيطر عليه)	03	% 07.05

	الفاعلة			
الـمـجـمـــــوع			40	% 100

يمثل ظهور الروابط الحجاجية نسبة ظهور سجلت (10) تكرارات، كانت كلها تضاف لقائمة الروابط المدرجة للأسباب، و قد كان أغلب ظهور لهذه الروابط الرابط (لـ، لأن)، أما الروابط المدرجة للنتائج فلم يسجل ظهور ولا رابط، يكون هذا النوع من الروابط في كثير من الأحيان مضمرا لا يفضل الصحفي التصريح بها، لأن سياق ظهور الحجج هو ما يقرر إذا كان مثل هذا الرابط قابل للظهور أو الإضمار، و بما أن أغلب مسارات البرهنة كانت تنازلية فالأكيد أن الرابط تم إضماره لعرض الحجج التي تأتي بعده. أما الروابط الأخرى فقد تم تسجيل ظهور (19) رابطا لغويا.

– كانت للصفات الذاتية و الموضوعية حضورا معتبرا من خلال تكرارها (20) مرة و هو ما يلاحظ في أغلب النصوص التي تم تحليلها كثرة الصفات كوحدات لغوية يعتمدها المتكلم عامة في وصف العالم من حوله و ليس فقط هذا النص الذي قمنا بتحليله، تنوعت الصفات و تعددت من خلال بعض العبارات من مثل(الفن **الهابط،** أرمادة **الشيتة، فطاحل** الفن، هزي **الفارغ** إلخ ...) ، أما الصيغ التأكيدية و التشكيكية فقد ظهر بنسبة صيغتين بالنص.

– من خلال الجدول الخاص بالأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة فقد سجل النص ظهور حلقات من الأدوار الفاعلة مثلتها ظهور (03) فاعلين مسيطرين في النص

1– ظهور وزير الخاجية الأمريكي "جون كيري" كقوة مسيطرة أمام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة كمسيطر عليها، من خلال ما ورد في النص على أنه اوقف لجون كيري و لم يقف للشعب الجزائري).

2- أما الحلقة الثانية فكانت بين (الإستعمار كقوة مسيطرة و الرجل السوفي الذي ينوب عن تمثيل الشعب المستعمر كشخصية مسيطر عليها) هناك بعض القوى التي ظهرت في النص لتحرك الأحداث لكن بدون أن يختزلها الصحفي في مشهد المسيطر و المسيطر عليه بل ظهر تعبر عن نظال و كفاح مثل (شخصية المجاهد علي معاشي- إبان الفترة الإستعمارية-، المغني لطفي دوبل كانو- في مرحلة الإستقلال) التي تمثل نماذج تعبير عن الوعي و الكفاح و النضال،

أما الحلقة الثالثة فقد مثلتها "أرجل الرنجاس" التي تدل على (رجال الشرطة) من خلال الفعل **(داس عنق شباب بجاية)** ضد المتظاهرين الذين يمثلون جموع (الشعب الجزائري) كشخصيات مسيطر عليهم

4- قراءة بنية الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:

1-سياق كتابة النص:

على إثر موجات العنف و الغضب التي شهدتها الحركات الإحتجاجية للشباب الرافض للعهدة الرابعة و نظام العبث و الفساد بوسائل إختارتها الحركات الرافضة أن تكون على شاكلة الخروج في مسيرات في شوارع العاصمة و التجمعات الرافعة لأصواتها عنان السلطة طلبا لتغيير الوضع القائم، فضلت موجة شبابية أخرى أن تستغل الوسائل المتاحة لديها لتعبر بلغة معاكسة و بمنبر يختلف إختلافا كليا عن منبر الشارع، و هو الذي تبنت فيه أفكارها بإعتماد الغناء كأسلوب و كنمط مختلف تماما تشحن فيه كلماته برفضها للعهدة الرابعة و هو المشهد الذي تبناه العديد من مغني الراب كوسيلة لتشبيع الشباب شحنة زائدة من الغضب ضد العهدة الرابعة.

- نلاحظ من خلال مقدمة المقال أن الصحفي يبتكر أسلوبا جديدا من أساليب التعبير عن الواقع السياسي في الجزائر من خلال تفعيل الأسلوب الغنائي حيث يعد الغناء أحد الأشكال التي تمثل التعبير عن القبول أو الرفض السياسي عن طريق موجة أغاني الراب

تَقلَّده الشباب الجزائري للتعبير عن واقعهم، يقارن فيه بين نوعان من الأغاني مستمدة من الإنقسامات السياسية، فمثلما هناك أحزاب المعارضة و الموالاة هناك أيضا الأغاني الموالية لترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة و الأغاني الرافضة لترشحه، حيث تعبر السياسة و الفن أشكال تتناقض في المجتمع بين مؤيد و معارض، و بين رافض و محبذ، لكن الخطاب الصحفي الماثل أمامنا كان له مؤشراته الدالة على توجهه الإيديولوجي تجاه الأوضاع الحالية.

– يعمد الصحفي من خلال مقدمة المقال إلى تكيف الدعوى التي يرمي إلى إثباتها من خلال صياغتها في قالب حواري بينه و بين المتلقي، و ذلك عن طريق توظيف الفعل الإنجازي الذي إفتتح به المقال (سجلوا..) و هو فعل يصنف ضمن الأفعال الإنجازية و يدل حضورها في المقدمة على شد إنتباه المتلقي و تركيزه لمواصلة الخطاب.

2– حجة التعليل:

يعتبر التعليل من بين الأليات الحجاجية الفاعلة و ذلك لقدره على البحث في الأسباب و العلل التي يفسر على أساسها أسباب وقوع الظواهر، و هو ما تم إعتماده في أغلب القضايا الواردة كتعليل أسباب الإحباط الذي يعيشه شباب المجتمع من خلال تفعيل مجموعة من التبريرات التي تعتبر فيها الأدوات اللغوية فيصلا في تحديد نوع القضايا الواردة بعدها كالأدوات الحجاجية اللغوية المدرجة للأسباب و التي تتوضح عبر الشكل التالي:

نتيجة ←	قاعدة الاستدلال ←	المعطى أو الحجج
أنا محبط	لأني	– لا أستطيع أن أكون عضوا في حركة بركات و أمارس حقي الوطني في العمالة للخارج
	↓ لأن	– سني و مستوى الوعي عندي لا يؤهلانني لأحظى بشرف العمالة للخارج

– نلاحظ من خلال المثال الوارد أنه يقوم كإستراتيجية برهانية على السلم التصاعدي

الذي ينطلق في مساره البرهاني من النتائج إلى الحجج، و تعتبر القيود اللغوية المحددة لهذا المسار ذات طبيعة إستدلالية ترتبط بطبيعة الرابط الذي يعبر عن شكل القضية، و هو في المثال مجسد في الرابط اللغوي (لأن) الذي يوظف من الناحية الحجاجية كمدخل له مهمة عرض الحجج، يفرض قيودا تداولية على اللفظ بحيث لا تعمل القضايا التي ترد بعده إلا لسَوق الأسباب، و عليه إبتدأ الصحفي بتشخيص الوضع الراهن للسياسة من منظور المواطن الشاب من خلال نسب الحديث إلى نفسه بقولة {..أنا محبط..} يتبعها بجملة من الأسباب التي جعلت الصحفي يؤول إلى هذه الحالة من خلال إستباق رابط الإستدلال (لأني لا أستطيع الإنضمام لحركة بركات و ممارسة حقي في العمالة) و(لأن سني و مستوى الوعي عندي لا يؤهلاني لأحظى بشرف العمالة)، و هي الأسباب التي يعرضها الكاتب في قالب صحفي ساخر و تهكمي، الغرض منه هو التهكم على السلطة التي تعتبر في نظر الصحفي سلطة هرمة ترفض أن تسلم مشعل الحكم لطبقة الشباب و تتمسك بالمناصب و المال و الشهرة مقابل العمالة للخارج، لأن العمالة تقتضي من شروط أن يتمتع العميل بالعضوية و الإنتساب و هي الميزة التي لا يستطيع الحصول عليها شباب بركات الرافض للعهدة الرابعة و المطالب بالتغيير.

2-الإستنتاج الضمني:

يعتبر الإستنتاج أسلوب يضاف إلى قائمة الأساليب المنطقية القائمة على الإستدلالات العقلية بين القضايا و هو ما نلاحظه بشكل واضح من خلال تسجيل (07) قصائد في النص كان أغلبها عبارة عن قضايا لم ترد في شكل لغة واصفة للحدث، بل صاغها الصحفي بأسلوب قصائدي شعري حتى يكون وقعها على المتلقي أبلغ و أشد تأثيرا من ناحية و حتى يجسد بها مضمون الدعوى الكلية التي ينادي بها و هي أن الغناء تجسيد لشكل من أشكال الممارسات السياسية بقوله {..لا تعجبو إذا غنى الشاب خالد وزمرته لنعش بوتفليقة...}، على إعتبار أن الغناء أحد الأساليب التي استغلها الموالون السلطة لجلب أكبر عدد من المؤيدين للعهدة الرابعة، كونه يقوم على نفس المواصفات التي تتجسد عبرها السياسة. فقد يحمل في مضمونه تعبيرات عن فنانين يجسدون الولاء للسلطة من خلال نوعية الفن التي يقدمونها تشبه ولاء السياسيين للسلطة نفسها،

– قد يكون الغناء أيضا معارضا و رافضا للوضع القائم و هو ما ستشهد به الصحفي من خلال تقديم الشاب المغني " لطفي دوبل كانو" كأحد مغني الراب الرافضين بغنائهم للوضع القائم بقوله {...كان أمثال علي معاشي يصدح من تيارت كما يفعل الأن الشاب دوبل كانو و رفاقه...}.

3- حجة القول الإستعاري:

تعتبر الإستعارة من أغنى الوسائل التي تحدث التغيير سواءا على المستوى الفكري أو العاطفي، و ذلك لأن نسقنا التصوري إستعاري بطبيعته كما ذهب إليه جورج لايكوف و يعتبر هذا النص من بين أكثر النصوص التي إشتغلت فيها الأنماط الإستعارية ذات الصبغة التركيبية، من خلال توظيف الكاتب لعباراته الخاصة يحيل بها إلى أحكام معينة في طابع يعتمد نمط القصيدة أو البيت الشعري عبر إقامة أشكال من المشابه للوصول

إلى أهدافه الحجاجية، بإقامة مشابهة بين وضع الجزائر إبان الإستعمار الفرنسي و النهب الذي كان يطال الخيرات الإقتصادية للجزائر و بين واقع الجزائر في العهد الحالي من خلال المشابهة بين الأمس و البارحة، فقد عمد إلى تلخيص الوضع الإقتصادي الذي تحكمه سياسات أصحاب السلطة و المال أو ما يعرف بحكم (الباترونا) و التي يختزلها في أقوال إستعارية يعبر بها عن تكاتف رجال السلطة برجال المال و فقا للنموذج التالي: {..أو تغني غيرها من الجزائر فتقول: يا لالة ريق السكر يالالة ريس نعام.. زهواني خو الريس ديما جيبو مليان..}

الحجة الإستعارية

يا لالة ريق السكر يا لالة ريس نعام. . زهواني خو الريس ديما جيبو مليان

سعد ربراب — الثروة و المال

– ن–

– تأييد رجال المال و الأعمال للعهدة الرابعة –

الحكمة المستخلصة

---

4 – حجة النموذج:

تعتبر حجة النموذج أحد أشكال المحاججة، يتم إعتباره مثالا يستحق الاقتداء به، إما عن طريق السلوكيات أو عن طريق الأعمال الأفكار أو الإنجازات التي يحققها هذا النموذج الذي وجب الاقتداء به، و قد تم توظيف أكثر من نموذج في النص إختلفت هذه النماذج حسب إختلافات الأفكار المطروحة في ثنايا النص ففي معرض حديثه عن مرحلة الأربعينيات و الخمسينيات و انتقاده لأشكال الخيانة التي كانت تمارس وقتها أين اختار فيه بعض الجزائريين أن يكون عملاء لفرنسا و فضلوا الوقوف إلى صف الإستعمار الفرنسي الغاشم، كان بعض الأحرار كالشهيد على معاشي الذي قدمه كنموذج للكفاح و النضال من أجل قهر المستعمر الغاشم و التصدي لكل أشكال العبودية بقوله {..كان

أمثال علي معاشي يصدح..} أو من خلال المثال {..كالتي قالها ذلك الشاعر السوفي سنة 2012 و استحق عليها السجن المؤبد..} و غيرها من النماذج الكثيرة التي وظفها الصحفي في سياقات متضاربة.

7- تحليل العدد رقم: 7402.

- الصادر بتاريخ: 2014/04/15.

- تحت عنوان: هل يوقف المسار الانتخابي مرة أخرى؟!

1-بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

- الجدول رقم(19) -

- تحليل الوحدة التركيبية للعدد (7378)-

	عدد التراكيب		عدد المفردات		مجموع مفردات النص	النسبة المؤوية%
	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة		
الوحدة/1	01	04	05	48	53	%12.10
الوحدة/2	01	08	11	103	114	%26.02
الوحدة/3	01	08	20	96	116	%26.48
الوحدة/4	01	03	16	27	43	%09.81
الوحدة/5	01	10	11	101	112	%25.57
المجموع	05	33	63	375	438	%100

- يتضح من خلال الجدول الماثل أمامنا أنه إحتوى على أقل نسبة تكرار لمفرداته مقارنة بالجداول السابقة، و هو ما إنعكس بالتالي على عدد وحدات النص التي مثل مجموعها (05) وحدات توزعت على (05) جمل حاكمة بمقدار سجل (63) كلمة، في حين أن الجمل المحكومة مثلت نسبة تكرارات قدرت بـ (33) جملة تشكلت من (375) مفردة مثلت فيها أكبر تكرار للكلمات جسدتها (الوحدة/03) بتكرار قدر ب(116) مفردة،

ثم تلتها (الوحدة/02) بتكرار (114)، أما (الوحدة/05) فقد كان لها نصيب (112) كلمة لتتقارب (الوحدتين/01، 04) بتكرارات يظهر وفقا للترتيب التالي(53) و (43)، شكل النص مجموع كلمات قدر بـ(438) مفردة توزعت على الوحدات التالية: (الوحدة/01): إتهام بن فليس بممارسة العنف و الجنوح للإرهاب، (الوحدة/02): ضعف المؤسسة الأمنية و الإستخباراتية، (الوحدة/03): تهديد من يعارض التزوير، (الوحدة/04): إشهاد العالم وسيلة لنزع الشرعية من المترشح بن فليس، (الوحدة/05): تواطئ السلطة و المعارضة لصالح المترشح الرئيسي.

2-<u>تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية</u>

- الجدول رقم(20) -

- تحليل الوحدات الحجاجية التلفظية-

		التكرار	النسبة المؤوية
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية	**الحجج المؤسسة لبنية الواقع**	04	**% 16.66**
	الحجج المؤسسة على بنية الواقع	06	**% 25.00**
	الحجج المنطقية و الشبه منطقية	05	**% 20.83**
	مسارات البرهنة	04	**% 16.66**
	السلالم الحجاجية	05	**% 20.83**
الـمـجـمـــــوع		24	**% 100**

- كان للحجج المؤسسة لبنية الواقع ظهور (04) تكرارات في النص مثلتها حجة التشبيه و الطباق و ما يلاحظ في هذا النص مقارنة بالنصوص السابقة قلة حجة الإستعارة التي كانت حاضرة كأنماط يستعير بها الكثير من تصوراته تجاه الأحداث، أما

الحجج المؤسسة على بنية الواقع فقد تكررت بنسبة (06) تكرارات تصب أغلبها في حجة السلطة من خلال شخصيات (الأخضر الإبراهيمي، وزير خارجية إسبانيا، الجيش) و الحجاج بالسبب، و كذا حجة الإتجاه

– أضيفت لقائمة الحجج المنطقية و الغير منطقية نسبة تكرار قدرت في مجموعها بـ(05) تكرارات مثلتها كالعادة حجة التجزئة التي تتكرر في كل المقالات، و الحجاج وجه الذات،

– تكررت مسارات البرهنة في النص بنسبة (04) تكرارات، عنيت كل وحدة من وحدات النص بنمط برهاني يدلل مسار نتائج الحجج بحيث اشتركت هذه المسارات و السلالم الحجاجية فيما تعلق بالروابط اللغوية التي حددت مسار السلالم في النص بنسب تكررت بـ(05) سلالم حجاجية.

3- تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية

- الجدول رقم(21) -

- تحليل الوحدات الحجاجية المعجمية-

			التكرار	النسبة المؤوية%
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية	**الروابط الحجاجية**	الروابط المدرجة للأسباب و النتائج	07	% 13.72
		روابط التعارض الحجاجي	01	% 01.96
		روابط أخرى	12	% 23.52
	الصفات الذاتية و الموضوعية		22	% 43.13
	الصيغ التأكيدية و التشكيكية		01	% 01.96
	الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة	الفاعل (المسيطر)	02	% 02.96
		المفعول به (المسيطر عليه)	06	% 12.75
الـمـجـمـــــوع			51	% 100

- مثل ظهور الروابط الحجاجية في النص نسبة (22) رابطا، قسمت حسب الجدول الخاص بالروابط إلى (07) روابط مدرجة للأسباب و النتائج، بحيث كانت كل الروابط هي عبار عن روابط الأسباب في حين لم يسجل النص ظهور ولا رابط من الروابط

المدرجة للنتائج، أما روابط التعارض فقد سجل النص ظهور رابط واحد ظهر بصيغته اللغوية (بل) يؤدي وظيفة النقض للحجة التي وردت قبلها.

– يبين الجدول تكرار الصفات الذاتية و الموضوعية بمعدل(22) مرة تنوعت بين الصيغ الذاتية و الموضوعية و بين صيغ تقويمية و أخرى غير تقويمية وفق الأمثلة التالية: (القاضي **الأول، المتهم، الخصم، الملغاة، مدني...)**

– يترجم الجدول إنعدام للصيغ التشكيكية التي تلبس القضايا بطابع إحتمالي قد يكون مرد هذا النقص يفسر بالإعتماد على نوع الحجج التي كانت أغلبها سردا لأحداث ماضية و ربطها بالمرحلة الحالية أي في سياق التأسيس لواقع ما، أما الصيغ التأكيدية فقد رصدنا وجود صيغة تأكيدية واحدة إرتبطت بسياق مستقبلي يستشرف واقع الإجراءات التي ستتخذها السلطة ضد من يعارض النتائج بعد الإنتخابات.

– ظهرت الأدوار الفاعلة في النص ككل مرة نرصد عبرها قلة وجود القوى المسيطرة مقارنة بالقوى المسيطر عليها و تكرار ظهور نفس القوى في كل مقال يحيلنا إلى موقف المرسل من هذه القوى التي يريد أن يبرزها كقوة فاعلة جسدها تكرارها (02) تكرار و هي (الرئيس، الجيش) أما الشخصيات المسيطر عليها فقد سجل النص وجود (06) أطراف أظهرها الصحفي على شاكلة المسيطر عليها و هي (رجال الأمن، الجندرمة، بن فليس و أنصاره...) نلاحظ من خلال هذه الأطراف أنها لا تظهر بنفس الدرجة من السيطرة عليها و هي حلقات تتصارع فيها كل قوة من هذه القوى و فقا للمجال الذي تتكافئ فيه ضمن "حلقة المترشحين" و " حلقة مؤسسات الحكم" فمثلا (الشرطة و الجندرمة صورها الصحفي على أنها عاجزة مقارنة بتدخلات الجيش) و التي تمثل حلقة ترصد مكامن القوى بين أطراف المؤسسة الأمنية و مؤسسة الجيش يبرز من خلالها مؤسسة الجيش كأقوى طرف في النص و حلقة أخرى يظهر الرئيس على أنه قوة تسيطر تكون الغلبة فيها (للرئيس بوتفليقة مقارنة بخصمه على بن فليس).

4- تحليل بنية الحجج من خلال إرتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:

1-سياق كتابة النص

شهد سياق كتابة النص إحتدام صراع عنيف بين المترشح عبد العزيز بوتفليقة و نضيره المترشح علي بن فليس على المستوى الخطابي لدرجة إتهام كل طرف للأخر بإستعمال جميع الوسائل الغير مشروعة في الدعاية لمرشحه كالإستغلال الغير المسبوق للمال الوسخ في الحملة الإنتخابية، و التجاوزات المسجلة على القنوات الخاصة التي انخرط بعضها في حملة دعائية لصالح مرشح بعينه، في مقابل هدم صورة باقي المترشحين لدى الرأي العام و تناول تجمعاتهم بتغطية غير موضوعية تهدف الإساءة إليهم، غير أن أهم خبر كان يدور حول ما جاء على لسان المترشح عبد العزيز بوتفليقة أمام وزير الخارجية الإسباني و هو يشتكي له عن خطاب تحريضي وجّهه أحد المترشحين، "قاصدا به المترشح علي بن فليس"، فقد كان هذا الأخير قد وجّه خطاب ضد الولاة يدعوهم فيه إلى إلتزام الحياد في الإنتخابات "خوفا من مصير أبنائهم"، و هو الخطاب الذي تم تأويله على أن "بن فليس" يُلوِّح بالعنف في حالة خسارته المعركة الإنتخابية. غير أن وسائل الإعلام تساءلت عن الأسباب التي دفعت الرئيس بوتفليقة بإقحام أجنبي في صراع داخلي و يشهده تهديدات خصمه، في حين أن قانون الإنتخابات الذي أعده الرئيس بوتفليقة بنفسه يقضي بوجود جهات أخرى مسؤولة عن إيداع الشكوى لديها[1] فما دخل وزير الخارجية الإسباني في هذا الأمر؟.

- إستهل الكاتب مقدمة المقال من خلال العودة بالتاريخ إلى المرحلة التي تم فيها إيقاف المسار الإنتخابي أي إلى سنوات التسعينات طارحا فرضية أن يعيد التاريخ نفسه و يعمد المترشح بن فليس إلى وقف المسار الإنتخابي مرة أخرى في حال خسارته

[1] بوتفليقة، بن فليس..الحرب، جريدة الخبر اليومي، ركن: الوطن، الإثنين/2014/04/14، ص02.

الإنتخابات، تحمل هذه الأطروحة في نظر الكاتب توقعات إحتمالية لوقوع هذا الحدث، و ذلك لوجود جملة من الأسباب تم سردها في الوحدات الداخلية للنص الذي سيتم التفصيل فيه بإعتماد الحجة المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية في الترتيب كإستراتيجية يقوم وفقها على تقسيم الكل إلى أجزاء أو تفصيل الأطروحة الكلية إلى عناصر مجزئة في شكل أسباب كما ورد في المقدمة.

2-**حجة التمثيل: (الإستدلال بالتمثيل)** :

بما أن هدف الحجاج هو توفير الوسائل المؤدية إلى الإقناع وجب على المتكلم أن يوفر ضروبا مختلفة للتعبير عن الفكرة الواحدة تمتزج وفقها الحجج الجاهزة بالحجج المصطنعة خدمة للأطروحة الكلية في النص، و التي تتخذ الوحدة الدلالية الأولى للإشادة بدور الجيش في العهدة الرابعة من خلال تسخير الإستدلال بالتمثيل كأحد آلية الحجج المؤسسة لبنية الواقع من خلال العبارة التالية:

{...حكاية غرداية تشبه حكاية غماري قبيلة الإنتخابات التشريعية سنة 1991و نزول الجيش إلى غرداية يدل على أن مآلات الوضع اليوم نتيجة إلى مآلات تدخل الجيش في حكاية غماري سنة 1991...}

تبين حجة التمثيل أن الصحفي يشبه حكاية غرداية التي رفضت فيها مصالح الأمن إستعمال القوة اللازمة ضد الجماعات المتورطة في أعمال العنف بحكاية "غماري" قبيل الإنتخابات التشريعية، أين حدث إنفلات أمني يماثل هذا الذي قد يقع قبيل الإنتخابات و الهدف من إستخدام هذا النوع التمثيلي للمحاججة هو ما يستخرج من مفهوم الإستدلال التمثيلي القائم على الحكم على شيئ معين لوجود هذا الحكم في ذلك الشيئ بحيث يفصل وفقا للتالي:

الفرع: نزول الجيش إلى غرداية (و هو المحكوم عليه في التمثيل الاستقرائي)

الأصل: مآلات تدخل الجيش في حكاية غماري قبيل الإنتخابات التشريعية سنة 1991.

(يمثل هذا المقطع ما نُقِل منه الحكم في "المثال")

الجامعة: (قوة الجهاز الوطني للدفاع –الجيش الوطني الشعبي– في فرض النظام و الأمن و الإستقرار) (يعبر هذا المقطع عن العلة المشتركة بين "المثال و الواقع")

يكون المثل إستنتاج ضمني عندما يعمم على الأمثلة المشابهة في زمن آخر أي أنه يقوم على مقايسة الأمر الذي يراد على شيئ مسلم به مسبقا عند الجماعة، ثم يُلحِق الحكم الجامع بين الأمرين، و من ثمة تتم مقارنة ما هو مدافع عنه بما هو مقبول عند المتلقي.

فباختزل الكاتب للوضع في " مدينة غرداية" خاصة بعد الأحداث العنيفة التي شهدتها منطقة "بريان" في هذه المرحلة هو ما يستنتج معه أنه دليل على رفض أجهزة الأمن و الشرطة إعادة الأمن و الإستقرار في المنطقة.

– ما يمكن ملاحظته في محتوى هذا الطرح الذي يقدمه الصحفي و إستحضاره لمرحلة مريرة في تاريخ الشعب الجزائري و استشرافه وقوع أحداث مماثلة مستقبلا و بناءا على المعلومات التي وظفها الكاتب في النص و مجموع "الإرشادات" التي كانت محملة بإشارات سلبية واضحة في النص مثل (وقف المسار الإنتخابي، العنف، الإرهاب، الفيس، عصيان مدني، حكاية قماري، تدخل الجيش إلخ...) يفهم منه على أنه خطاب تهديدي و ترهيبي و تخويفي من قبل السلطة حتى يتم السكوت و قبول القرارات التي ستصدر عن المجلس الدستوري يوم الإقتراع كما يثبت أن السلطة إستخدمت جميع الوسائل لحماية الصندوق الذي لن تسمح معه بأي شكل من الأشكال أن يخرج منه، إلا إسم الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة".

8- تحليل العدد رقم: 7406.

- **الصادر بتاريخ:** 2014/04/**17**.
- **تحت عنوان:** تزوير الأصوات أهون من تزوير المرشح ؟!

1-بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

- الجدول رقم(22) -

- تحليل الوحدة التركيبية للعدد (7406)-

	عدد التراكيب		عدد المفردات		مجموع مفردات النص	النسبة المؤوية%
	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة		
الوحدة/1	1	1	9	14	23	%5.63
الوحدة/2	1	2	9	18	27	%6.61
الوحدة/3	1	3	19	26	45	%11.02
الوحدة/4	1	5	12	47	59	%14.46
الوحدة/5	1	8	13	78	91	%22.30
الوحدة/6	1	5	25	59	84	%20.58
الوحدة/7	1	4	16	14	30	%7.35
الوحدة/8	1	5	8	41	49	%12.00
المجموع	8	33	111	297	408	%100

- سجلت العدد(7406) مجموع كلمات قدر بـ (408) كلمات كما هو موضح في الجدول أعلاهK فمن مجموع (08 وحدات) كان للجمل الحاكمة نصيب (111) مفردة أما

الجمل المحكومة التي تراوحت عدد مفرداتها بين (14) مفردة كحد أدنى ضمن (الوحدة / 04) و (الوحدة/ 07) و (78) مفردة كحد أقصى ضمن (الوحدة/05) بمجموع قدر بـ (297) مفردة، من بين مجموع (08) جمل حاكمة سجل تكرار الجمل المحكومة ما نسبته (33) تكرار لعدد جملها، تم تقسيمه إلى (08) وحدات دلالية عبرت عن مضمون النص من خلال الأفكار التالية: (الوحدة/01): تحذيرات المؤسسة العسكرية للفرقاء السياسيين، (الوحدة/02): الجيش هو احامي الأمن و الأستقرار، (الوحدة/03): قيادة الجيش هي الحارس للدستور و القانون،(الوحدة/04): القيادة العسكرية هي الحامية لإرادة الشعب في التصويت، (الوحدة/05): قبول تزوير المرشحين يستلزم قبول تزوير الأصوات، (الوحدة/06): ترشيح رئيس مقعد هو أحد الخروقات القانونية و الدستورية، (الوحدة/07): المهام العسكرية للرئيس المدني مبرر قوي للعسكر في إختيار رئيسهم، (الوحدة/08): المؤسسة العسكرية لا تلتزم بالمبادئ الدستورية. ما يمكن تسجيله بالنسبة للجمل الحاكمة سواء ما تعلق بهذا الجدول أو بالنسبة للجداول التي سبقته أن النصوص الصحفية تعتمد الجمل الطويلة بغض النظر عن شكل مفرداتها سواء كانت ضميرا أو إحالة أو كلمة أو إسم إشارة أو حرف عطف، لأن طبيعة القضايا المطروحة في جسم المقالات من شرح و تحليل و نقد تفرض على الصحفي أن يستخدم مقدار من الكلمات يختلف عن ما هو معمول به في المقدمة أو الخاتمة، لذلك يمكن أن نستخلص هنا أن الفكرة المعبر عنها و نوعية الحجة التي تؤيد مواقفة معينة من الصحفي دون غيرها هي ما يتحكم في لغة الصحفي، و في عدد الكلمات، و في طول أو قصر الجمل. كما يوضحه لنا الشكل الكاليغرافي التالي:

- منحى رقم:(03)-

-يوضح الشكل الكاليغرافي للنص-

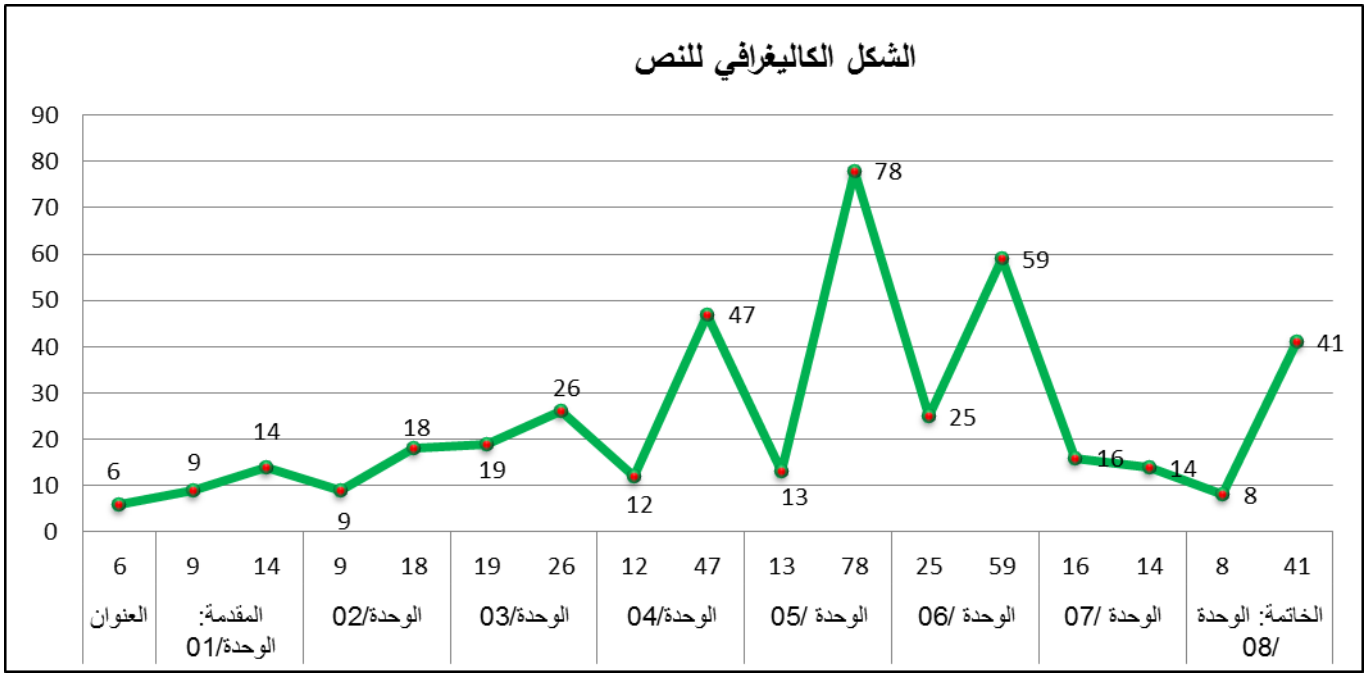

يوضح التسلسل الجملي للنص أنه يشهد تموجات على مستوى شكله الكاليغرافي في نهايات الوحدات و قد مثلت أعلى نسبة كلمات في الجمل الحاكمة مقدار(25) مفردة ضمن (الوحدة/06)، أما أعلى نسبة سُجِّلت للجمل المحكومة مثلت (78)، مفردة ضمن (الوحدة/05) تليها نسبة (59) مفردة ضمن (الوحدة/ 06) و (47) مفردة ضمن (الوحدة/04)، شهدت هذه الوحدات جملا طويلة كون أنها تقوم على تحليل الفكرة إستشهادا بالأدلة مقارنة بجمل المقدمة أو الخاتمة، فالوحدات الثلاثة تمثل ردا على السلوك الإحتجاجي المتوقع بعد 17 أفريل، أين تطرق فيها الصحفي إلى عمليات التزوير التي طالت المرشحين و المواطنين على حد سواء و إلى الملف الصحي للرئيس، في إطار جملة من الإنتقادات التي وجهها إلى قرارات قيادة الجيش.

2-. تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية

- الجدول رقم(23) -

- تحليل الوحدات الحجاجية التلفظية-

		التكرار	النسبة المؤوية%
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية	الحجج المؤسسة على بنية الواقع	14	% 33.33
	الحجج المؤسسة لبنية الواقع	08	%19.04
	الحجج المنطقية و الشبه منطقية	07	% 16.66
	مسارات البرهنة	06	%14.28
	السلالم الحجاجية	07	%16.66
المجموع		42	% 100

- يوضح تكرار الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية إختلافا متقاربا في توظيف الحجج فيما بينها و هو ما ظهر في التكرارت التي سجلت للفئة الحجاجية من صنف الحجج المنطقية و الشبه منطقية و السلالم الحجاجية حيث سجلت الأولى نسبة (07) تكرارت كان أغلبها يندرج ضمن الإستنتاج من العام إلى الخاص الذي ظهر في أغلب مقاطع النصوص أما الحجج المؤسسة على بنية الواقع فقد مثلت نسبة (14) تكرارات، كانت أغلب تكراراتها من صنف (حجة السلطة) وردت أكثر من (10) مرات، يندرج ضمن هذا الصنف حجة مقارعة الشخص بأعماله و أفعاله، و التي تم إحتسابها إلى القائمة التي خصصت لحجة السلطة، أما مسارات البرهنة فكان عدد تكراراتها يمثل (06) تكرارات كان أغلب المسارات التي إتخذها الباحث للتدليل على القضايا، تقوم بشكل

تنازلي يتم فيه تقديم النتيجة أولا ثم يفصل في عرض الحجج التي تلي النتيجة مباشرة، أما الحجج المؤسسة لبنية الواقع فقد مثلتها نسبة (08) تكرارات كانت حجة النموذج و المثل حاضرة في هذا الصنف من الحجج أكثر من حجة التمثيل.

3-تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية

- الجدول رقم(24) -

- تحليل الوحدات الحجاجية المعجمية-

			التكرار	النسبة المؤوية%
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية	**الروابط الحجاجية**	الروابط المدرجة للأسباب و النتائج	10	% 16.94
		روابط التعارض الحجاجي	05	% 10.32
		روابط اخرى	12	% 18.25
	الصفات الذاتية و الموضوعية		10	% 16.94
	الصيغ التأكيدية و التشكيكية		05	% 10.32
	الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة	الفاعل (المسيطر)	11	% 17.22
		المفعول به (المسيطر عليه)	06	% 11.32
الـمـجـمـــــوع			59	% 100

– تعمل الروابط الحجاجية على الربط بين لفظين أو عبارتين أو أكثر و تسند لكل قول دورا محددا داخل الإستيراتيجية الحجاجية العامة، و قد شكل مجموع الروابط الحجاجية في النص تكرار (82) رابطا، غير أن تركيز النص كان مخصصا فقد للروابط المدرجة للأسباب التي مثلت (07) تكرارات في النص مقابل (03) تكرارت كانت ضمن الروابط المدرجة للنتائج، أما الروابط الأخرى فهي تتراوح بين روابط التساوق الحجاجي و روابط أخرى لا تندرج ضمن هذا التصنيف من مثل (الواو، الفاء إلخ...)، أما روابط التعارض الحجاجي فقد مثلت (05) تكرارات من بين (08 وحدات) ظهرت فيها القضايا متضاربة بين ما يريد الصحفي التأسيس لها و بين ما يهدف إلى دحضها و جعلها مرفوضة عند المتلقي كون أن روابط التعارض لا تستخدم إلا في مواضع عرض القضية المطروحة ثم إستدراك نقيضها المدافع عنه.

– سجلت الصيغ التشكيكية (02) تكرار مقارنة بالصيغ التأكيدية التي تكررت (03) مرات، فما يمكن ملاحظته ضمن طبيعة المواضع التي تحمل صيغة تأكيدية أنها غالبا ما كانت تقترن بالحجج التي تهدف لتأسيس واقع ما كالتأكيد مثلا في هذا النص على أن الإستقرار خط أحمر لا يمكن أن يسمح الجيش بتجاوزه، أو التأكيد على أن المواطن عليه أن يقبل بقرار التزوير الذي ستعلنه وزارة الداخلية بعد التصويت.

– أما القوى الفاعلة فقد كان لها دور بارز في تحريك الأحداث، ورد تكرار ظهورها (11) مرة حيث مثلت فيها قيادة المؤسسة العسكرية رمز القوى الفاعلة في السلطة، أما ظهورها جاء تحت تسميات متعددة حسب ما يقتضيه سياق توجيه الأحداث، ظهرت فيها بتسميات متعددة كالمؤسسة العسكرية، القيادة العسكرية، الجيش، قيادة الجيش إلخ... إقتُرِنت هذه القوى بجملة من الأفعال التي أعطتها صلاحية السيطرة كفعل(تحذر، لا تسمح بتجاوزه، على إستعداد لحماية إلخ...) مارست هذه الأفعال سلطتها على الأشخاص

و المؤسسات المسيطر عليها بنسبة (06) تكرارات كالأحزاب، الجماعات السياسية، الفرقاء السياسيين من مقاطعين و معارضين إلخ.

نموذج رقم: (03)

- يمثل هيكلة الحجج في قضية تزوير المرشح الرئيسي.

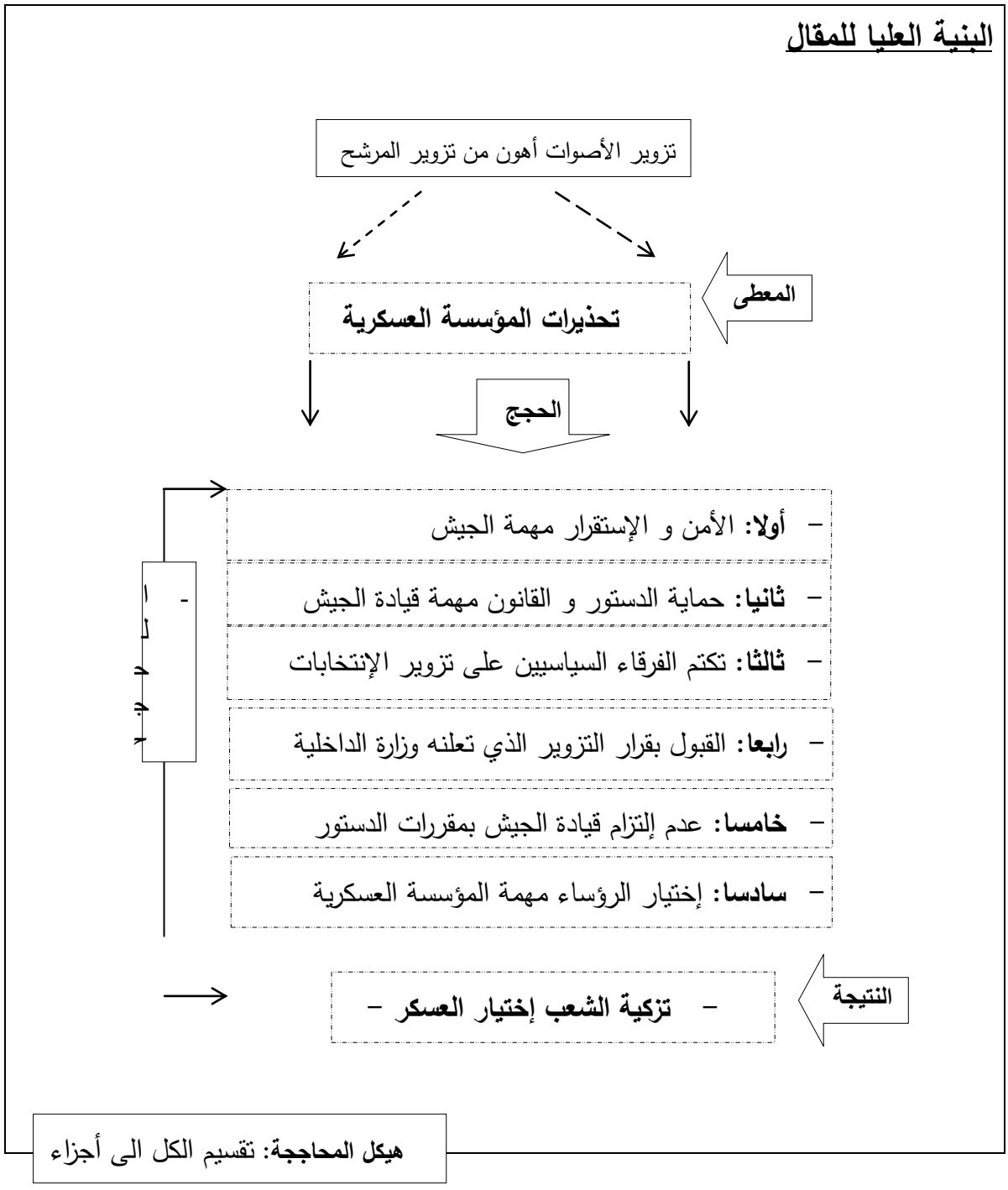

4-تحليل بنية الحجج من خلال إرتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:

1- سياق كتابة النص:

جاء سياق كتابة النص متزامنا مع موجة إحتجاجية عنيفة مست مختلف مناطق الوطن من خلال العديد من أعمال العنف التي تسبب فيها المعادون و الرافضون للعهدة الرابعة، عبّروا عن رفضهم بمختلف الوسائل كإضرام النيران أمام المراكز الإنتخابية يوم الإنتخابات، و العديد من المظاهرات التي نظمتها الحركات الإحتجاجية مثل: حركة بركات التي تظاهرت عبر مختلف شوارع العاصمة[1] قبل يوم من الإقتراع و عليه إثر هذه الإعتصامات قامت قيادات أركان الجيش الوطني الشعبي عبر مجلة الجيش بتوجيه رسائل تحذيرية موجهة لفئات محددة للفرقاء السياسيين الذين يخضون الحملة الإنتخابية سواءا بالتصويت أو بالمقاطعة تجمع الأحزاب المعارضة و المقاطعة للإنتخابات على حد سواء، مشيدة بدور الجيش الوطني الشعبي في فرض النظام و معلنة عن وضع 48 ولاية تحت أهبة و حماية الجيش، جاءت هذه التوجيهات معلنة تصدي الجيش لأي سيناريوهات تحاول تجسيد إنزلاقات أمنية في البلد بعد الإعلان عن نتائج الرئاسيات، أو القيام بأي إعتداءات إرهابية تستغل هذه المناسبة لتنفذ مخططاتها.

- مثلت مقدمة المقال معطى القضية و هو ما ظهر بشكل واضح في أول كلمة إبتدأ بها الصحفي مقاله و هو مصطلح " التحذيرات" كون أن كلمة بهذا المعنى في بداية نص المقال و في يوم كيوم الإقتراع لا تحمل سوى معناها الحقيقي الذي يعبر عن نبرة "التهديد" تجاه أي محاولة عنف أو جنوح سياسي يرفض النتائج التي قررتها قيادة المؤسسة العسكرية و هو اللفظ الكفيل بأن يعمل وحده على شد إنتباه المتلقي و تهيئته

[1] الجيش يعلن حالة استنفار قصوى وسط وحداته لما بعد الرئاسيات، جريدة الخبر اليومي، ركن، الوطن، الخميس /2014/04/17، ص 2.

لمعرفة تفاصيل الرسالة. و كما هو موضح في مقدمة المقال فالرسالة موجهة بتعبير الصحفي إلى الفرقاء السياسيين الذين يتشكلون من المقاطعين منهم للإنتخابات أو المعارضين على حد سواء، و كون أن الخطاب يستهدف الزعامات السياسية المسؤولة عن تحريك و إثارة الشعب من أحزاب و جماعات سياسية منظمة من خلال التصريح بها لفظا في قوله {..التحذيرات التي وجهتها قيادة المؤسسة العسكرية للفرقاء السياسين..}، لكن ما يمكن إستنباطه من الوحدات الدلالية الثلاث و من خلال فحوى النص أن الخطاب موجه من قيادة المؤسسة العسكرية إلى عامة الشعب الذي يمثل (المأمور) للإلتزام بقرارات المؤسسة العسكرية التي تمثل (الآمر) و نبرة التهديد اللتي جسدتها رسالة قيادة الجيش على إعتبار أن المساحة التي خصصها الصحفي للحديث عن دور الجيش ما هي إلا مساحة مرر عبرها الطرف المهيمن خطاب السلطة التي تفرض على المهيمن عليه (الجريدة) رؤية معينة و هي التي تدل على إنجاز الفعل بالتلفظ به.

– ثم يستدرج الصحفي إلى جسم المقال كما هو موضح في الشكل أعلاه عبر إستراتيجية تقسيم الكل إلى أجزاء و هي من أكثر الإستراتيجيات التي إنتهجها الصحفي (سعد بوعقبة) كما ورد في النصوص السابقة، على إعتبار أن هذا النوع من الترتيب المنهجي يتيح للصحفي فرصة التوقف عند كل نقطة ليشرحها بشكل مفصل جاعلا لكل جزء من أجزائها بداية و نهاية تندرج ضمن نطاق الفكرة الواحدة المدافع عنها، و قد تم تقسيم النص الماثل للتحليل إلى ستة عناصر مثلت كل وحدة من وحداته حججا تدعم أو تنتقد معطى القضية. خصصه ثلاثة وحدات لسرد مضمون رسالة الجيش و ثلاثة وحدات للرد على ما ورد في الرسالة.

– تتميز الحجج المؤسسة لبنية الواقع بطابعها الإتصالي في عرض الأفكار و ذلك من

خلال الوصل بين الحقائق و الإفتراضات أو الوقائع و مزجها بالحجج الإصطناعية التي تتميز بأنها حصيلة أراء الصحفي حول موضوع محدد و هو ما أظهرته هذه الفصيلة من الحجج التي قامت بالوصل بين الأفكار التي يريد الصحفي التأسيس لها إنطلاقا من الواقع من خلال توظيف:

2-الحجاج بالسبب :

من بين العديد من الأفكار التي يتم التسليم بها و قبولها و هو ما يعرف في النظرية الحجاجية "بالمبادئ الحجاجية" التي تَلقَى القبول عند أفراد المجتمع الواحد، و قد إستغل الصحفي هذا النوع لتمرير حجج أخرى هي الحجاج بالسبب قدم فيه الجيش على أنه الحامي للدستور و للقانون و هو المسؤول عن أمن البلد، عن طريق صياغة جملة من الوقائع شكل مجموع من الأسباب التي تمنح للجيش سلطة تهديد الفرقاء السياسين الذين قد يخططون للخوض في مغامرة السياسية.

3-حجة التوجيه:

يتمثل مضمون هذه الحجة في توجيه المواطنين جميعا إلى الإنخراط بقبول قرارات المؤسسة العسكرية، من خلال خطاب التهديد الذي إستهل به الصحفي مقاله يتضمن هذا النوع من التوجيه حصر المتلقي في نطاق الفعل اللغوي الصادر عن قرار المؤسسة العسكرية، و هو رسالة الجيش التي قدمه فيها على أنه الحامي للدستور و القانون، بالرغم من أن الصحفي يعرض هذه الرسالة بشكل تهكمي و إستهزائي يشبهها بـ (نكت سلال حول الشاوية)، إلا أن الخطاب القائل أن {..المساس بأمن و إستقرار البلد خط أحمر لا يسمح الجيش بتجاوزه..} فهو يحيل إلى إفتراض مسبق يُستنتج عبره أن البلد يعيش حالة إستقرار و أمن، و هو الإستقرار الذي يساهم الجيش و قائده (الرئيس عبد العزيز بوتفليقة) بفضل مجهوداتهم في فرضه.

4- حجة التبرير:

- وردت في النص توظيف لحجج التبرير أو ما يعرف بحجة التبذير و التي يليها (Ch.Perleman) أهمية بالغة و ذلك لما تتميز به من إعتماد للأسباب التي تتابع فيها وفقا لتسلسل معية في أي قضية توظف عبرها، يعمل في جانب أخر على أن يمرر من ورائها رسائل ضمنية قائمة على العلاقة الإستلزامية بين الأسباب و النتائج من خلال العبارة التالية:

{...و اللذين يريد الإحتجاج على تزوير للأصوات يوم 17 أفريل لماذا قبلوا بتزوير المرشحين أساسا.. و من يقبل بقرار تزوير هذا المجلس الدستوري بالتأكيد أنه سيقبل بقرار التزوير الذي ستعلنه وزارة الداخلية بعد التصويت.} يريد به أن يوجه الشعب الذي قبل بقرار التزوير المرشحين الذي كان منذ البداية فعليه الآن أن يقبل بقرار التزوير الذي سيعرضه المجلس الدستوري بعد الإعلان عن النتائج ، يضع المتلقي بعبارة التأكيد التي يعقد بها بداية الحجة الثانية أو ما تعرف بحجة "جواب الشرط" في وضع خضوع و إلتزام يستدعي معه قبول هذا القرار لأنه سبق و أن قبل بالوضع السابق.

.5- حجة المثل:

ما يلاحظ على أسلوب الصحفي (سعد بوعقبة) في الكتابة هو قدرته الفائقة على إختزال موقفه تجاه القضايا في كلمات مختصرة و تتضمن دلالات متعددة قد يستعيرها من ثقافات مجاورة عامية تمتزج معانيها بعبارات اللغة العربية و بسياق فكرة النص بقوله {...في حد ذاته نكتة بايخة أكثر باسا من نكت سلال حول الشاوية..} فهو يربط بين حجة تاريخية تمثلت في التهكمات التي سبق و أن صدرت من مدير حملة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ضد الشاوية و التي تعتبر في هذا السياق حجة تاريخية سبق و أن تداولتها الصحافة و بين إدعاءات المؤسسة العسكرية إحترامها للقانون و الدستور حيث يختزل الحجتين السابقتين في عبارة " نكتة بايخة" و هو ما يحيل ضمنيا إلى الفصل بين

ما تدعيه السلطة (من أقوال) و بين ما تم من تزوير منذ بداية الحملة الإنتخابية و هو نوع أخر من أنواع الحجاج المعروف "بالحجاج وجه الذات" الذي يقوم على الفصل بين أقول الشخص – شخصية طبيعية أو معنوية– و بين أفعالها.

9- تحليل العدد رقم: 7417.

- **الصادر بتاريخ:** 2014/04/28.

- **تحت عنوان:** الأستاذ بومالة و دستورنا.!

1-بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

- الجدول رقم(25) -

- تحليل الوحدة التركيبية للعدد (7417)-

	عدد التراكيب		عدد المفردات		مجموع مفردات النص	النسبة المؤوية%
	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة		
الوحدة/01	01	2	07	23	31	%7.45
الوحدة/02	01	11	12	124	136	%32.69
الوحدة/03	01	06	15	52	67	%16.10
الوحدة/04	01	05	15	52	67	%16.10
الوحدة/05	01	03	10	39	49	%11.77
الوحدة/06	01	02	05	32	37	%8.89
الوحدة/07	01	01	14	15	29	%6.97
المجموع	07	30	79	337	416	%100

- نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان عدد مفردات النص مثلت نسبة (416) مفردة توزعت على (7) جمل حاكمة بتكرار (79) تركيب و (30) تركيب للجمل المحكومة بمجموع مفردات قدر بـ (337) مفردة، حيث كانت أكبر وحدة لغوية من نصيب الوحدة

الدلالية الثانية و هي الوحدة التي عبر من خلالها الصحفي عن فكرة جوهرية سبق و أن تطرقنا إليها في النصوص السابقة تدور حول قضية "العبث بالدستور" خاصة فيما يعلق بتغيير القوانين التي ترتبط إرتباطا مباشرا بطريقة الحكم و تكيف مواده حسب الرغبات الخاصة لبعض الأطراف، و ذلك من خلال مقارنة الصحفي بين بعض مواد الدستور الحالي و دستور (1976) الذي تعرض إلى تغيير في بعض مواده الخاصة بطبيعة الحكم. أما الوحدات المتبقية فقد تقاربت تكرارات الجمل بين فقراتها مسجلة في (الوحدة/03) و (الوحدة/04) نسبة (52) مفردة في حين أن الوحدات من (الوحدة /05)، (الوحدة/06)، (الوحدة/07) فقد ترتبت بشكل تنازلي في عدد مفرداتها وفقا للترتيب التالي (39) و (32) و (15) و هو الترتيب الذي يوحي بأن الصحفي إختزل في نهاية المقال أفكاره في أقل تعداد كلماتي مقارنة بالوحدات التي تلت المقدمة. قمنا بترتيب عناوين المقدمات حتى يتسنى لنا الربط بين تعداد الجمل و عدد فقراتها و نوعية المضامين التي تحملها بناءا على الترتيب التالي: (الوحدة/01): مبادرة بومالة لملامح الدستور الجديد، (الوحدة/02): عدم المساس بالطابع الجمهوري في أي تعديل دستوري، (الوحدة03/): تكريس حرية الشعب في إختيار مسؤوليه، (الوحدة/04): إخضاع المسؤولين للمسائلة الدورية، (الوحدة/05): تكريس مبدأ خضوع المسؤولين للمحاكمة في المحاكم العادية، (الوحدة/06): إطلاق الحريات العامة، (الوحدة/07): إستحالة تحقيق معالم هذا الدستور.

2-تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية

- الجدول رقم(26) -

- تحليل الوحدات الحجاجية التلفظية-

		التكرار	النسبة المؤوية%
الاليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية	الحجج المؤسسة لبنية الواقع	05	% 21.73
	الحجج المؤسسة على بنية الواقع	04	% 22.14
	الحجج المنطقية و الشبه منطقية	05	% 21.73
	مسارات البرهنة	05	% 21.73
	السلالم الحجاجية	04	% 22.14
الـمـجـمـــــوع		23	% 100

نلاحظ من خلال الجدول الخاص بتحليل الحجج عبر مؤشراتها التلفظية أن نسبة توظيف الحجج المؤسسة لبنية الواقع قد مثلت (05) تكرارات، في حين سجلت الحجج المؤسسة على بنية الواقع نسبة (04) تكرارات كانت أغلبها حجج التتابع و هي التي ركز فيها الكاتب على تكريس مجموعة من "الوسائل" التي يتوجب على السلطة الإلتزام بها حتى نصل إلى الغاية الأسمى و هي إقامة "دولة مدنية" تقوم على مبدأ الحرية و العدل و المساواة، و تقوم على أهم مبدأ و هو أن السيادة ملك للشعب وحده، و قد كان للحجج المنطقية و الشبه منطقية نسبة (05) تكرارات في النص، أما مسارات البرهنة فقد تكررت بنسبة (05) تكرارات كان أغلبها المسارات التنازلية التي تقدم النتيجة أولا ثم تفصل في الحجج المدعمة لها و هو نفس التكرار الذي مثلته السلالم الحجاجية.

3. تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية

- الجدول رقم(27) -

- تحليل الوحدات الحجاجية المعجمية-

			التكرار	النسبة المؤوية%
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية	**الروابط الحجاجية**	الروابط المدرجة للأسباب و النتائج	03	**%** 06.12
		روابط التعارض الحجاجي	02	**%** 05.21
		روابط أخرى	15	**%** 30.61
	الصفات الذاتية و الموضوعية		22	**%** 44.89
	الصيغ التأكيدية و التشكيكية		02	**%** 05.21
	الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة	الفاعل (المسيطر)	01	**%** 04.14
		المفعول به (المسيطر عليه)	04	**%** 05.00
الـمـجـمـــــوع			49	**%** 100

مثلت الروابط المدرجة للأسباب (03) تكرارت، أما الروابط المدرجة للنتائج فلم تسجل و لا رابط غير أن السياق العام للجملة يحيلنا إلى وجود روابط مضمرة على اعتبار أن مسارات البرهنة تحتوي العديد من المسارات التنازلية التي تنطلق من الحجج إلى النتائج، و إضمار الصحفي لهذا الرابط يفرضه أسلوب الكلمات و نوعية الفكرة و قصد المرسل، فأحيانا ظهور الرابط في الوحدة أو الجملة الواحدة لا يسعف الباحث في إيصال الفكرة

التي يقصد إيصالها إلى المتلقي بالشكل و الطريقة التي يصبو إليها و عليه يلجأ إلى الإضمار كوسيلة مساعدة لإيصال القصد.

– أما الروابط المدرجة للحجج المتعارضة فقد سجلنا وجود رابطين في النص يظهران بشكل صريح هما الرابط (لكن) و الرابط (بل) لأن أغلب القضايا التي وردت في النص لم تلجا إلى عرض قضايا متناقضة، على إعتبار أن النص في حد ذاته هو عرض لدستور بديل يحلم الصحفي بتطبيق ملامح في الواقع، و هو ما ظهر من خلال فئة الروابط الأخرى التي سجلت نسبة ظهور قدرت ب (15) رابطا كانت حروف العطف أكثر اشتغالا من غيرها بنسبة مثلت (10) تكرارات و هي النسبة التي تعبر عن إضافة القضايا بدل عرض القضايا المتصارعة.

– سجل ظهور الصيغ التشكيكية في النص نسبة ظهور مثلت صيغتين فقط وردتا في خاتمة النص و التي عبرت بأسلوب استهزائي صاخر. أما الصيغ التأكيدية فلم يسجل النص وجود صيغة تذكر من هذا الصنف.

– على غير الشخصيات التي تم تسجيلها في النصوص السابقة و التي كانت تظهر فيها شخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، أو السلطة، أو النظام هي الفاعل و المسيطرة جنبا الى جنب مع المؤسسة العسكرية و مؤسسة الجيش، فان القوى الفاعلة هذه المرة و التي افرزتها أحلام و آمال الصحفي – سعد بوعقبة و زميله الأستاذ بومالة– قد قلبت موازين القوي بظهور فاعل جديد فرض سيطرة على الوضع الذي يحلم الكاتب بتجسيده كبديل للوضع الحالي و هو "الدستور" من خلال فرض سيطرته على(04) أطراف ظهرت في خانة المفعول به كمسيطر عليهم و هم الرئيس، مؤسسة الجيش، مؤسسات الدولة.

4. تحليل بنية الحجج من خلال إرتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:

– إبتدا الصحفي مقدمة المقال بالحديث عن المبادرة التي أصدرها فضيل بومالة[1] و القاضية بتقديم اقتراحات يتم إضافتها إلى ملامح الدستور الجديد، و قد قدم الصحفي مجموعة من الاقتراحات قال فيها الملامح التي ينبغي أن تكون للجزائر الحديثة، و كالعادة ما يمكن ملاحظته في المقدمة أن الصحفي يستخدم أساليب التشويق التي كان يعتمدها في أغلب مقالاته، فانتقل مباشرة إلى جسم المقال من خلال انتهاج نمط تقسيم الكل إلى أجزاء، و هو النمط الذي سبق و أن تم التعرض إليه بالشرح في المرحلتين السابقتين من خلال وضع خمسة نقاط أسياسية ترسم ملامح الدستور الجديد و هي النقاط التي وضّفها عبر إستراتيجيات و آليات حجاجية لا تخلو من التنوع و الثراء من خلال الإعتماد على :

-1- حجة المقابلة:

و هي إحدى الآليات الحجاجية التي ترمي إلى المقارنة بين وضعين مختلفين من خلال استخراج الفروقات بين أحكام الوضع الأول (الذي يمثله القديم قبل أن يُدخِل عليه الرئيس التعديلات) و الوضع الثاني(و هو وضع الدستور الذي كيَّفه الرئيس بتغير بعض مواده) و هو ما تطرق إليه الصحفي من خلال المقابلة بين دستور 1997 و بين التعديلات التي أجراها الرئيس عليه من خلال المساس ببعض مواده التي تنص على

[1] – كاتب و إعلامي و محلل سياسي جزائري أشراف على تقديم و تنشيط العديد من الحصص الثقافية و الموائد المستديرة مع شخصيات عالمية.

طريقة الحكم في الجزائر خاصة ما تعلق منها بفتح العهدات و هو ما أدى إلى تغيير نظام الحكم من الناحية العملية وفقا للطريقة التالية:

ق:1	الرابط	ق2
دستور 1997 يمنع المساس بالطابع الجمهوري للدولة الجزائرية **-النتيجة-** (نظام جمهوري)	(لكن)	- إقدام الرئيس بوتفليقة على المساس بالدستور و فتح العهدات - **النتيجة-** (نظام ملكي)

قابل الصحفي بين دستور 1997 و الدستور المعدل بالتطرق إلى المواد التي تنظم طريقة الحكم في الجزائر، و التي كانت تنص على منع الرئيس أو أي جهة تريد تعديل الدستور من المساس بالطابع الجمهوري للدولة الجزائرية فمن خلال ترتيب الحجتين باستثمار خاصية الإنعكاس في الأدة (لكن) جعل من الرابط "لكن" وظيفة "الإستدراك" بمعنى أنه يعود إلى أصل القضية ثم يعمل إلى إستدراك ما طرا عليها من تغييرات، و قد عمل الرئيس على تغيير المواد التي تمس عمق الدستور من خلال فتح العهدات و تفرده بالحكم، هذه التغييرات التي مس بها مواد الدستور 1997 غيرت النتيجة السابقة التي كانت تقوم على نظام جمهوري إلى نتيجة فرضتها مقدمات الحجج التي وردت بعد الرابط (لكن) و هي القضية المثبتة و التي جعلت من تكيف الدستور خدمة للإستمرار في الحكم تؤول إلى جعل المبادى التي تحكم الجزائر عمليا و ليس نظريا نظاما ملكيا يقوم على حكم العائلة من خلال لفظ

- { عندما حول الرئاسة عمليا و ليس نظريا إلى مؤسسة عائلية }

و هو ما يقضي أن تنظيم الحكم عمليا من الأخ الأصغر للرئيس عبد العزيز بوتفليقة باعتباره مستشاره الشخصي كما تقتضيه النتيجة السابقة التي جعلت من نمط الحكم في الجزائر قائما على طريقة الحكم الملكي القائم على حكم العائلة.

و هو ما ظهر بوضوح من خلال التشبيه الذي قدمه الصحفي في اللفظ التالي:

{.. بما يسمح له بالحكم مدى الحياة كالأمراء و الملوك..} من خلال فتح العهدات و تفرده بالحكم لأربع عهدات.

-2- تراتب الحجج:

تقول القاعدة أنه "إذا كان الخطاب معلما فإن الأدوات تكون متضمنة لمجموع الإشارات التي تتعلق بالطريقة التي يتم بها توجيه القول أو الخطاب، أما في حالة كون القول غير معلم فإن التعليمات المحددة للإتجاه الحجاجي تستنتج من الألفاظ و العبارات إضافة إلى السياق التداولي و الخطاب العام"،[1] و قد تضمن الخطاب العديد من الإشارات الموجهة في الوحدة الدلالية الثالثة من مثل (السيادة ملك للشعب **وحده**، حول الرئاسة إلى مؤسسة **عائلية**،....) و العديد من الإرشادات التي كانت تعمل كموجات حجاجية تختزل مضامينا، و تخلق تعالقا دلاليا بين القضايا يؤدي إلى تراتبها وفقا لتسلسل معين يقوم على الشكل التالي:

القضية	**الحجج**	**النتيجة**
*ملامح الدستور الجديد.	-ح1- السيادة ملك للشعب. -ح2-مارسها بحرية التفويض لمن يشاء. -ح3- لا حدود لممارسة هذه السيادة. -ح3- تجريم كل مسؤول يعترض هذه الحقوق	* إقامة دولة الحرية و القانون.

.

[1] العزاوي، أبو بكر،" الحجاج في اللغة"، ص 62.

– فقد وضع الصحفي تراتبا لحجج لا تسهم المواد اللغوية بتنظيم تسلسلها بل الموجهات أو ما يعرف بالإرشادات، هي التي عملت على تنظيمها وفقا للنمط الموضح في الشكل أعلاه بجعل السيادة ملك للشعب أولا، و هي نفسها السيادة التي ستحقق له إختيار ممثليه من مسؤولين أو رؤساء و بالتالي انتزاع مسألة تعين الرؤساء من المؤسسة العسكرية و تسليمها للشعب صاحب الحق الشرعي في الإختيار، أما الحجة التي وردت في المرتبة الثالثة فهي تعبير عن مفهوم الاستمرارية أو الديمومة التي تميز مفهوم الشرعية في ممارسة هذه السيادة بدون قيود أو ضغوط.

– 3– الموجهات الحجاجية:

يقسم علماء اللسانيات الموجهات بالمعنى اللساني في أربعة موجهات هي: التوجيه الإثباتي، التوجيه الإلزامي، التوجيه الإستفهامي، و التوجيه بالتمني،[1] من بين الحجج الموجهة الموظفة في النص "الحجاج بالتمني" و هو أحد أنواع الحجج التي تقوم على توجيه الملفوظ إلى هدف يريد الصحفي عبر هذا الأسلوب أن يحاسب كل مؤسسات الدولة عن طريق ما يعرف بـ "المساءلة" التي تعني محاسبة أصحاب القرار، و المسؤولين في أجهزة السلطة دون تحديد نوع المساؤلة التي يريدها للدستور الجديد هل هي قاونية، أم سياسية، أم عن طريق المجتمع المدني،

–تحيل الوحدات المعجمية إلى نوع المساءلة التي يرتضيها الصحفي ضد من تجب محاسبتهم من خلال قوله {...في مقدمتهم الرئيس و الجيش..} و هي تحليل إلى مساءلة صناع القرار في الدولة، و مطالبتهم بتقديم النتائج حول مختلف مراحل التسيير و في كل القطاعات الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية، يريد الصحفي لشكل المساءلة التي يحلم بها أن تكون دورية و مستمرة دون انقطاع،

[1] عبد الله صولة، "الحجاج أطره و منطلقاته، ص 222.

10 – تحليل العدد رقم: 7425.

– **الصادر بتاريخ:** 2014/05/07.

– **تحت عنوان:** حكومة أضعف من رئيس؟!

1-بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

– الجدول رقم(28) –

– تحليل الوحدة التركيبية للعدد (7378)–

	عدد التراكيب		عدد المفردات		مجموع مفردات النص	النسبة المؤوية%
	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة		
الوحدة/1	01	02	10	10	20	%3.91
الوحدة/2	01	07	15	92	107	%20.93
الوحدة/3	01	02	09	20	29	%5.67
الوحدة/4	01	08	22	155	177	%34.63
الوحدة/5	01	02	19	34	53	%10.37
الوحدة/6	01	04	22	59	81	%15.85
الوحدة/7	01	03	11	33	44	%8.61
المجموع	08	28	108	393	511	%100

– يبين الجدول أعلاه أن عدد كلمات النص قد راوحت (511) كلمة موزعة على (07) وحدات تجمع بين المقدمة و الخاتمة و هي تخضع للترتيب التالي: (الوحدة/01): واقع الحكومة الجديدة، (الوحدة/02): إنتصار الجهوية و الموالاة في تشكيل الحكومة،

(الوحدة/03):إقصاء المعارضة من المشاركة في تشكيل الحكومة، (الوحدة/04): معركة السلطة ضد اليسار المعارض لإستحداث منصب نائب الرئيس، (الوحدة/05): تعيين للرئيس من قبل العسكر تجسيد لمبادئ الديمقراطية، (الوحدة/06): الحكم بالتبني أحد أشكال الحكم الوراثي، (الوحدة/07):مستقبل حكم البلد بعد إنسحاب العسكر.

- قسمت هذه الوحدات في النص إلى (08) جمل حاكمة و (28) جملة محكومة مقسمة إلى (177) مفردة ضمن (الوحدة الدلالية/04) بتعداد (08) تكرارات للجمل المحكومة تجمع محتواها (155) مفردة و جملة واحدة محكومة تكررت عبرها (22) كلمة و هي تمثل أقصى تكرار تم حسابه لصالح هذه الوحدة، و السبب يرجع إلى أنها تمثل جسم المقال فقد سبق و أن لاحضنا في تحليلاتنا للأعداد السابقة أن جسم النص غالبا ما يظم أكبر نسبة تكرارات ليس لكونه يمثل مكن الحجج عبر كامل المقال بل لأن القضايا التي تحملها هذه الجمل ترد دائما بشكل متسلسل بحيث لا يمكن معه أن نفصل بين أجزائها و هو القانون الذي يقوم عليه مفهوم بنية التوازي كما سبقت الإشارة إليه في مقدمة التطبيقي، فاذا أخذنا على سبيل المثال أكبر وحدة تم تسجيلها في النص بعنوان (معركة اليمين الحاكم و اليسار المعارض لإستحداث منصب) فهي تتسلسل ضمن جملة حاكمة واحدة و (08) جمل محكومة، بالرغم من وجود علامات التنقيط بين الجمل و التي تؤدي وظيفة الفصل بين الأفكار إلا أنها تخضع لتسلسل متواتر لفكرة تنازلات الرئيس للمعارضة الفعلية أو الراديكالية مقابل تمرير فكرة تعديل الدستور التي يعول عليها الرئيس في إستمرار نوعية النظام الفعلية التي تحكم البلد، و هي فكرة تحكم تماسك الوحدة الواحدة بشكل لا يمكن معه الفصل بين أجزائها.

2-تحليل الحجج عبر المؤشرات التلفظية

- الجدول رقم(29) -

- تحليل الوحدات الحجاجية التلفظية-

		التكرار	النسبة المؤوية %
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها التلفظية	**الحجج المؤسسة لبنية الواقع**	05	**% 17.24**
	الحجج المؤسسة على بنية الواقع	06	**% 20.68**
	الحجج المنطقية و الشبه منطقية	07	**% 24.13**
	مسارات البرهنة	05	**% 17.24**
	السلالم الحجاجية	06	**% 20.68**
الـمـجـمـــــوع		29	**% 100**

- تمثل تكرارات الحجج المؤسسة لبنية الواقع نسبة (05) تكرارات كانت الإستعارات أكثر الحجج الموظفة في النص بنسبة (03) تكرارات، و حجة واحدة للمثل، أما الحجج المؤسسة لبنية الواقع فقد تكررت نسبة (06) مرات، ظهر فيها حجة السلطة بنسبة (03) تكرارات و حجة مقارعة الشخص بأعماله بنسبة (02) تكرار، و حجة الوصل السببي نسبة (02) تكرار.

- أما الحجج المنطقية و الشبه منطقية فقد ظهرت بنسبة (07) تكرارات في النص منها الحجة التبادلية و هي المقايضة التي أقيمت بين الرئيس و المعارضة لتغيير الدستور، الإستقراء الخطابي، تقسيم الكل إلى أجزاء..،

- شكلت مسارات البرهنة نسبة (05) تكرارات في النص كان أغلبها وفقا للمسار التصاعدي الذي يقدم النتيجة ثم يعمد إلى تمرير الحجج.

-في حين أن خانة السلالم الحجاجية سجلت نسبة (06) سلالم حجاجية، تراتبت أغلب حججها من حيث القوة و الضعف.

3-تحليل الحجج عبر المؤشرات المعجمية

- الجدول رقم(30) -

- تحليل الوحدات الحجاجية المعجمية-

			التكرار	النسبة المؤوية %
الأليات الحجاجية عبر مؤشراتها المعجمية	الروابط الحجاجية	الروابط المدرجة للأسباب و النتائج	06	% 14.63
		روابط التعارض الحجاجي	03	% 07.31
		روابط أخرى	09	% 21.95
	الصفات الذاتية و الموضوعية		18	% 43.90
	الصيغ التأكيدية و التشكيكية		02	% 04.87
	الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة	الفاعل (المسيطر)	02	% 04.87
		المفعول به (المسيطر عليه)	01	% 17.07
الـمـجـمـــــوع			41	% 100

- مثل تكرار نسبة الروابط المدرجة للأسباب و النتائج (06) تكرارات، كان لمعدل تكرار الأسباب (05) تكرارات أما النتائج فقد ظهر رابط وحيد بشكل صريح أو لفضي في النص في حين أن روابط التعارض الحجاجي شهدت إدراج (03) روابط لتعارض القضايا

في النص مثلت الوحدة اللغوية (لكن) تكرارين، في حين أن الوحدة (بل) تكررت مرة واحدة أما الروابط الأخرى فقد عبر ظهورها في الجدول بالرقم (18) تكرارا لغويا.

– مثلت الصفات الذاتية و الموضوعية تشكيلة إمتزجت فيها الصفات الموضوعية التي لا تخضع لذاتية الصحفي من خلال العديد من الوحدات المعجمة من مثل (الحكومة **الجديدة**، معارضة **راديكالية**..)أما الصفات الذاتية التي تتعلق بذاتية المرسل فقد إنقسمت في مضمونها إلى قسمين: صفات ذاتية غير تقويمية من مثل(المكافئة على الموالاة **كبيرة**، الجهوية **عالية**...) و صفات ذاتية تقويمية (المعارضة **المدجنة**، حكومة **ضعيفة**...) و قد تكررت في النص بمعدل (18) تكرارا.

– أما الصيغ التأكيدية و التشكيكية فقد كان لها نصيب (02) تكرار في النص بشكل معجمي واضح الظهور، حيث كان للصيغ التأكيدية ظهور تكرار واحد و تكرار واحد فقط للصيغ التشكيكية.

– أما عن الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة فقد ظهرت مجملة في (03) أدوار فاعلة جعل الصحفي من دور المعارضة و السلطة ينافس أحدهما الأخر فأحيانا تكون السلطة كقوة فاعلة ضد المعارضة و هذا ما حدث قبل الإعلان عن نتائج الإنتخابات كما وضح النص في حين أن المعارضة تظهر بأدوار فاعلة ضد السلطة كما حدث بعد الانتخابات و قبل التعديل الحكومي غير أن المعارضة كانت دائما تحتمي بسلطة أخرى لا يقدمها الصحفي في مواجهة حقيقية بينها و بين الرئيس أنما يخفيها خلف أدوار المعارضة و هو ما ظهر في بعض فقرات النص غير أن السياق العام للنص يوحي أن السلطة لها دائما دور الفاعل و المسيطر الوحيد.

4- تحليل الحجج من خلال إرتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:

1-سياق كتابة النص:

جاء النص بعد إعلان بيان رئاسة الجمهورية عن الطاقم الحكومي الجديد من خلال التعيينات التي مست أول حكومة بعد إنتخاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية الجزائرية، و قد شهدت التركيبة الجديدة لحكومة عبد المالك سلال في طبعتها الثالثة العديد من الوجوه الوزارية التي مستها الترقيات التي أحدثها الوزير الأول في إطار الإصلاحات التي قام بها. في حين تم الإبقاء على وجوه وزارية أخرى في إطار المحافظة على حقائب السيادة في الحكومة، و الذي عكس جملة من الصراعات نشبت بين الحلفاء و الفرقاء حول الرئيس في عملية تقسيم المنافع و المصالح في الحكومة القادمة، و هي ما تطرح إشكالية جديدة في نوع الحكومة التي يفضل البعض تسميتها "بالهجينة" بين من يريدها حكومة حزبية تراعى فيها الأغلبية البرلمانية، و بين من يريدها حكومة تكنوقراط تسيرها الكفاءات العلمية من ذوي الشهادات الأكاديمية، و هي الرسالة التي ألقيت للشعب و المعارضة و الصحافة لمناقشتها.[1]

- تشكيل الحكومة الجديدة هي الأطروحة المحورية التي إبتدأ بها الصحفي مقدمة المقال من خلال إعطاء رأيه في شكلها الجديد و إختزالها في أسلوب يقابل فيه الجوانب الإيجابية و السلبية فيها، بالإعتماد على الوصف الذي إختزل فيه نوعية الطاقم الحكومي الجديد التي يراها تتشكل من تضاد ثنائي جمعهما في تركيب تقابلي يرى فيه المرسل وسيلة من وسائل إيصال المعنى، من خلال الجمع بين لفظ (القليل و الكثير) و لفظ (عالية و كبيرة) التي تعتبر من المنظور اللساني عوامل حجاجية تساهم في تحديد وجهة الصحفي و تحديد موقفه من شكلها الجديد الموسوم بالحكومة الهجينة المشكلة من

[1] " التعيينات الجديدة تمت وفق منطق الولاء"، جريدة الخبر اليومي، ركن: الوطن، الثلاثاء:2014/05/06، ص 03.

تكنوقراط، و الكفاءات، و ممثلي الأحزاب السياسية. بالإعتماد على تقسيم هذه الثنائية على الشكل التالي:

1-{..القليل من الكفاءة و الكثير من الرداءة..}.

يرى فيها ملامح للشخصيات المشكلة للحكومة ذات المعالم التي تجمع بين (القليل من الكفاءة) تمثلها الشخصيات التكنوقراطية من الكفاءات العلمية و من خريجي الجامعات و الإطارات و صحفيين إلخ ... و بين (الكثير من الرداءة) و هم من يمثلون الأغلبية التي تشكل وجوه الحكومة الجديدة من زعماء الأحزاب السياسية.

2-{..فيها الجهوية عالية و فيها مظاهر المكافئة على الموالاة كبيرة...}

أما الحجة الثانية فهو يربطها بطبيعة الحكم، و بالولاءات، و الجهوية التي تطبع منطق الحكم و التسيير السياسي في الجزائر، حيث يصنفها ضمن التوليفات التي لم تخرج عن منطق الولاء و الحاشية المقربين من الرئيس. يستمد مضمون الولاءات بالإعتماد على السياق السابق و الذي شهدته التعيينات الجديدة للأسماء الوزارية التي إستندت في تعيينها إلى الولاءات و هي تحيل القارئ ضمنيا إلى حصيلة النتائج الرئاسية الغير نزيهة و التي تنتظر حصتها من المكافئة على ولائها.

- ما يلاحظ في المقدمة أنها تحمل في هذه الوحدات المعجمية قضايا كان قد فصل فيها الصحفي بإسهاب في المقالات السابقة (الجهوية و الموالاة) حيث ظهرت الوحدات التي تشكل مقدمة المقال على شكل حجج تدعم قضايا أخرى في مقالات سبقت كقضية (إختيار الرئيس مهمة المؤسسة العسكرية[1] و قضية إصدار المراسيم السرية شكل من أشكال التزوير[2])، و هو نوع من أنواع "التكرار" القائم على تكرير المضمون لكن بأسلوب جديد أوردها على شكل حجج لقضايا أخرى، أما توظيفها في هذا النص فهي ترد على

[1] العودة إلى مقال (أويحيى و بن فليس و النكتة المعسكرية)

[2] العودة إلى مقال (عندما يصبح الكذب سياسة).

شكل مقدمات يستهل بها النص، و هو ما يعبر عن أن المواضيع تتكرر و تتسلسل حسب السياق الذي يحدد طبيعتها إما يقدمها في شكل نتائج أو في شكل حجج داعمة.

-وردت هذه الوحدات المعجمية الواصفة لشكل الحكومة كنتيجة وفقا لمسار برهاني تصاعدي ينطلق من النتيجة إلى الحجج عبر تطبيق إستراتيجية تقسيم الكل إلى أجزاء، التي لم تظهر كما في المقالات السابقة بتنظيم مُرقِّم للفقرات يختزل الشكل الهندسي للنص، بل يتم إستخراجها من الفهم العام للمقال كون أن الحجج بمنظور (O.Ducrot) لا ترد في شكل اللفظ المفرد بل قد ترد في شكل ألفاظ أو عبارات أو فقرات...

2- القياس الخطابي:

إعتمد الصحفي القياس الخطابي ليدل به على أن التشكيل الحكومي هي المعركة المهمة التي يعول عليها الرئيس على إستكمال الحكم، لكن دون أن يجسد الأطراف التي يخوض معها المعركة صراحة، بل ترك للقارئ مهمة إستنتاجها بنفسه بالإعتماد على ألياته المنطقية من خلال ذكر جميع عناصر الإستدلال الخطابي على الشكل التالي:

- **المقدمة الكبرى:** اللذين لا يريدون المشاركة في الحكومة لن يقبلوا بتمرير الدستور الذي يعول الرئيس على تمريره.

- **المقدمة الصغرى:** مؤسسة الأمن لا تقبل المشاركة في الحكومة الجديدة.

النتيجة: مؤسسة الأمن لن تقبل بتمرير الدستور الذي يعول الرئيس على تمريره.

- يمكن أن يستدل القارئ هذه النتيجة أيضا من خلال الإعتماد على أسلوب التقديم و التأخير الذي يعتبر من بين أهم الأساليب التي يعتمدها الصحفي كألية يستبدل بها العبارات التي لا يريد التصريح بها، فيعمد إلى تقديم المعارضة وجها لوجه مع السلطة في سياق واحد ثم يواري مواقف مديرية الأمن خلف المعارضة في سياق أخر و يترك للمتلقي مهمة جمع الأحكام و إستنتاجها بنفسه.

-3- حجة التعليل أو التبرير:

يعطي (Toulmin) لنظام الحجج التعليلية عبر مراحله المتمايزة ما يحتاجه من وصف و تدقيق، ينطلق فيها المتكلم من عديد المبررات التي تشكل أرضية يحقق بها تعليلات القضايا التي يطرحها من خلال البحث في الأسباب التي أوجدت الأحداث بهذا الطرح المقدم أو التي جعلت النتائج تتخذ هذه الصورة النهائية، و قد شكل التغيير الحكومي أحد هذه القضايا التي تعتبر حلقة من بين عديد الحلقات التي شكلت مادة النصوص المدروسة. خصصت (الوحدة/02) للبحث في الأسباب الكامنة وراء رفض المعارضة المشاركة في الحكومة الجديدة من خلال الأسلوب القائم على المقارنة السياقية بين موقف الأحزاب المعارضة قبل الإنتخابات الرئاسية و بعدها، أي خلال المرحلة التي سبقت تشكيل الحكومة الجديدة بإعتماد المقارنة القائمة بين السياقات الثلاث للأحداث (السياق القبلي و السياق الآني) وفقا للنموذج التالي:

السياق السابق	**السياق الأني**
{.. الجهوية و الموالاة قد **إنتصرت** على المعارضة الشكلية التي دأبت على أن تأتمر بأوامر السلطة الخفية، موالاة و معارضة و مشاركة...}	{..اليوم بات واضحا أن المعارضة المدججة قد شقت **عصا الطاعة** على حكم الرداءة و الفساد و الجهوية و الزبائنية الذي يطبع الساحة الأن..}

- يظهر أن للمعارضة مواقف متضارب بتضارب الأحداث تتراوح بين الضعف و الولاء و الخضوع، و هي الفترة المرتبطة بما قبل الرئاسيات، و مواقف أخرى استقوت فيها على الرئيس و حكومة عبد المالك سلال الثالثة، حيث تبرز هذه المواقف شكل المعارضة في الجزائر و الذي لا يستمد من البرامج و مواقف الأحزاب السياسية بل هي خاضعة

لحكم المؤسسة الأمنية التي تستغلها كأساليب ضمن الصراعات الحاصلة بين القوى الفاعلة في دواليب السلطة و الحكم، و هو ما جسده السياق في رفض الأحزاب المعارضة للدعوات التي وجهتها لها السلطة كحزب جبهة القوى الإشتراكية المصنفة كحزب معارض تقليدي بل يعد من أشد الأحزاب السياسية معارضة، و ذلك لموقف الحاد و التصادمي من حكم الرئيس بوتفليقة منذ نشأته في السرية عام 1963.[1] و رفض حزب العمال و كذا حزب الـ (F.F.S) الذي يعد أقدم حزب راديكالي. شكلت هذه الحجة اللبنة الأولى في دفع المخاطب للتسليم بأن المعارضة "تأتمر بأوامر دائرة الأمن".

- 4- الروابط التعليلية:

يدعو البحث في الأسباب، التوسل بالأدوات اللغوية التي تعتبر حسب (O.Ducrot) حججا في حد ذاتها بمعزل عن القضايا التي تحملها، و عادة ما تستعمل وحدات لغوية تتضمن عبارات (من أجل أو بهدف) للحديث عن معالم الفعل المستقبلية غير المتحققة في السياق الأني و التي يهدف إلى تحقيقها مستقبلا. هي فكرة تمت دراستها بإسهاب من خلال البحث في نظرية "المبر" المستمدة من نظرية (Max.Weber)[2] حول الفهم المرتكز على "الباعث" و التي تعني البحث عن المبررات. و هي نظرية لغوية تتحدد على أساسها إستخدام جملة من الأدوات اللغوية المدرجة للمبررات و الإختلافات التي تقع بينها من خلال إعتماد الأدوات اللغوية. و هو ما يمثله الرابط الذي ورد بعد الحجة يحمل فعلا مستقبليا يرد الرابط اللغوي (من أجل) وفق الشكل التالي:

[1] " أول فشل في العهدة الرابعة"، ركن: الوطن، جريدة الخبر اليومي، الإثنين (2014/05/05). ص 03.

[2] بوقرة، نعمان عبد الحميد. " القيمة الحجاجية في النص الإشهاري، مرجع سبق ذكره، ص 200.

الحجة ⟵	الرابط ⟵	الهدف المستقبلي
- يبدو أن أصابع (D.R.S) لعبت لعبتها وسط المعارضة -السياق السابق-	(من أجل)	أن لا تقبل الارانب المشاركة في الحكومة - السياق البعدي-

- ترتبط الحجة السابقة الواردة بعد الرابط (من أجل) من الناحية السياقية، بالسياق البعدي، لتبين أن الفعل الوارد بعد الأداة اللغوية (من أجل) هو الحدث الذي كانت تهدف له المؤسسة الأمنية و هو الذي نفذته في المستقبل و هو الدال على أن دائرة الأمن كبّدت الرئيس خسارة خدمات ثلاث تيارات سياسية محسوبة على المعارضة في ظل صعوبة إستقطابه للمجتمع المدني و لأحزاب المعارضة التي رفضت في مجموعها عروض الالتحاق بالفريق الحكومي، على إعتبار أن ظهور هذه الشخصيات المعارضة في الحكومة الجديدة يساهم في تسهيل مهمة صورة التوافق بين مؤسسة الأمن و مؤسسة الرئاسة و لو بشكل صوري، كما يوضح الإستدراج في طريقة تسلسل و عرض القضايا إلى أن شكل الحكومة الجديدة هو جزء من الإستراتيجية التي تخطط لها السلطة و الذي يعكسه الغرض من هذه التعيينات التي مست أول حكومة بعد الإنتخاب و التي يراد منها تشكيل حكومة إنتقالية لمدة 6 أشهر[1] للتحضير لصياغة معالم الدستور الجديد. هي معالم لا يسردها الصحفي بشكل واضح بل يستخرج ضمن سلم حجاجي يتخذه من سياق النص على الشكل التالي:

[1] " التعيينات الجديدة تمت وفق منطق الولاء"، ركن: الوطن، جريدة الخبر اليومي، الثلاثاء:2014/05/06، ص 03.

– الوسائل–	– الدوافع –	– الأهداف –
– تغيير الدستور	إستحداث منصب نائب الرئيس	إعطاء نفسه الحق في تعيين من يخلفه و نزع هذا الحق من أصحاب الحق الإلاهي

النتيجة

إستمرار حكم التوريث

– يمثل الشكل السابق ضمن الوحدة الدلالية الرابعة الإنتقال عبر الفقرات بشكل تسلسلي من الوسائل إلى الدوافع إلى الأهداف بإعتماد إستراتيجية الإستدراج، تعلل وفقها الأهداف التي ستحققها السلطة من تشكيل الحكومة الجديدة التي إختزلها في الجهوية و الزبائنية و الحفاظ على الحقائب الوزارية المهمة في الحكومة باستغلال الدستور كوسيلة تسعى بها إلى نزع هذا الحق في تعيين الرئيس من أصحاب الحق الإلاهي و يقصد بهم "المؤسسة العسكرية" و يسند المهمة إلى نفسه من خلال دعوة البرلمان إلى تعديل الدستور بإسم الشعب و من ثمة يكون بإمكانه إعطاء الحق إلى نفسه في تعيين نائبه الذي سيكمل من بعده العهدات إذا مرض الرئيس أو إنسحب، و بهذه الطريقة يعين خليفة له دون إنتخاب و هو ما يستعيره الصحفي في " الحكم بالتبني".

-5- الحجاج بالتبادل:

إستخدم المرسل هذا النوع من الحجاج حين عرض المساومة الإفتراضية أو الإحتمالية بإستباق عبارة (يمكن) بين الرئيس و المعارضة مقابل تمرير الدستور الذي يعول على تمريره بقوله: {..ليس الفصل بين السلطات و إطلاق الحريات و أعمال القانون و الدستور ، كل هذا يمكن أن يتنازل عنه الرئيس...}

– يحيل الإفتراض الأول إلى إمكانية تنازل الرئيس للمعارضة عن:

* إطلاق الحريات (حرية التعبير، حرية الإعلام، الحريات السياسية..)

* و أعمال القانون (إزدواجية القضاء المكرس في النظام القضائي ....) و غيرها من المسائل التي لا يمكن أن تحرر قانونا إلا بترخيص من القاضي الأول في البلاد وحده مقابل استحضار منصب نائب الرئيس..

– عرض الصحفي رأيه في قضية تعيين نائب الرئيس من خلال النماذج التي قدمها في الأمثلة التالية بين آراء من لقبهم بـ (الناس) و بين رأي (الديمقراطيين) وفقا لنموذج يعرضهم في شكل قضيتين متعارضتين يفصل بينهما الرابط (لكن) الذي له وظيفة عرض القضايا المتضادة على الشكل التالي:

ق1		
(سحب الحق في تعيين الرئيس من العسكر)		
ح1		**ح2**
– رأي الناس :(مسالة إيجابية) حتى لو أُسندت المهمة للزبائنية و الفساد و الجهوية	**(لكن)**	– رأي الديمقراطيين :(مسالة سلبية) تمثل مساس بالمبادئ العامة
– الحجة **المدحضة** –	**ح3**	– الحجة **المثبتة** –
	– الحجة **الأقوى**–	
	الواجب تسليم الحكم إلى الشعب	

– يوضح النموذج أعلاه أن الصحفي يدحض الحجة الأولى القائمة على تسليم حكم البلد إلى الزبائنية و الفساد و الجهوية و يؤيد الدعوى الثانية التي تقوم على بقاء حكم العسكر بحيث تكون الحجة الموظفة بعد الرابط (لكن) هي الحجة التي يريد إثباتها أو الرأي الذي يريد الدفاع عنه، و هي الحجة الأقوى المُوجِّهة للخطاب مقارنة بما سبقها من

آراء فيكون وقعها أشد و أكثر عمقا. ذلك أن اللغة تملك مصطلحات أقوى من غيرها في التدليل على النتائج فدخول الوحدة المعجمية " الواجب" جعلت الحجة الثالثة تعتبر الحجة الأقوى في هذا الترتيب على إعتبار أن هذه الوحدة (الواجب) تملك قوة إقناعية أكثر مما تملكها حجة الروابط (لكن) و هي التي تثبت النتيجة و الرأي الذي يدعو إليه الصحفي و هو تسليم الحكم في حالة إنسحاب العسكر من هذه المهمة، إلى صاحب الحق الشرعي و هو الشعب.

خاتمة

خاتمة:

أفضت تحليلات الدراسة إلى أن تعالق الوحدات التلفظية و المعجمية، و إرتباطاتها بالسياق العام للنص، و قصدية المرسل في النصوص التي خضعت لبنية كاليغرافية – هندسية – إنعكست على طريقة صياغة الحجج و ترتيبها، و هو ما نختزله في النقاط التالية:

– لقد تبين بالنظر إلى النصوص النظرية للحجاج أن الحجة من المواضيع التي يستحيل مهما كان أن تستجلي في عمل واحد مهما تعمقت الدراسة، و ذلك لتعدد الطرق و الأساليب و الأنواع التي يلتجأ إليها المتكلم للتعبير عن رأيه و إحداث الإقناع و التأثير في الأخرين، فعندما تقترن الحاجة في إحداث تغيير في تفكير الأخرين بإعتماد وسائل إقناعية تتفاعل مع القضايا المثارة و تختلف بإختلاف مقاصد المتكلم نفسه، تصبح معه في شكل حر غير مستقرة مولدة مستويات للفهم لا يمكن وفقه أن تتكرر بهذا الشكل مرة أخرى، و هنا يصبح من غير اليسير أن نقوم بحصرها.

– وردت أغلب مسارات البرهنة في شكل تصاعدي يعرض النتائج من خلال الأحكام التي يختزلها في العبارات المختصرة و الجزلة في بداية الجملة الحاكمة ثم يعمد إلى تفصيلها في تتابع الجمل المحكومة عبر تسلسل معين.

– لا ترد الحجة دائما على شكل جمل فقد تكون لفظا أو عبارة أو فقرة تتولد من السياق العام للنص و قد تذكر الحجج صراحة في ألفاظ صريحة، و قد تبطن في المعاني ليتم إستنتاجها من سياق العبارات.

– وردت أغلب الروابط الحجاجية الموظفة في النص الصحفي مضمرة يتم إستخراجها من السياق و هو جزء من خصوصيات الكتابة التي تميز النصوص الصحفية المحددة في حجم عمود صحفي واحد.

– اشتملت معظم الروابط الحجاجية في النصوص على روابط المدرجة للأسباب مقارنة بروابط المدرجة للنتائج و روابط التعارض الحجاجي التي ظهرت في أشكال متعددة أغلبها من الرابط(لكن، بل) ضمن مجموعة من الروابط بشكل عام.

– ورد أكبر تكرار للحجج المنطقية في شكل " حجة التجزئة" أو تقسيم الكل إلى أجزاء و هو النوع الذي تكرر كإستراتيجية يظهر في الشكل الهندسي للنص كآلية لتنظيم الفقرات. كما وردت حجة السلطة في كل المقالات دون إستثناء و هو دليل على أن آلية حجة السلطة تمثل وقود التدليل على قوة القضايا في النص و على تحقيق الإقتناع.

– إعتمد الصحفي الحجج المؤسسة لبنية الواقع بنسب أكثر من الحجج المؤسسة على بنية الواقع و ذلك لكثرة التشبيهات و الإستعارات فيها و هي تشبيهات تتميز بقوتها الحجاجية كونها نقطة تقاطع معتقدات المرسل و المتلقي فهي ذات نزعة تأثيرية و عاطفية ميزت النصوص الأولى من التحليل، في حين شهدت هذا النوع من الحجج تقلصا في الإستخدام في المرحلة التي تلي الإعلان عن النتائج و السبب راجع إلى أن المرحلتين الأوليتين من التحليل تميزت الترويج و الدعاية للحملة الإنتخابية للمتشح الرئيسي.

– استخدم الصحفي العديد من الأساليب التي يروج بها للحملة الإنتخابية غير أن الأسلوب الذي طغى على معظم المقالات هو (الأسلوب المضاد) الذي يقوم على تسليط الضوء و التعريف بشخصية معينة عن طريق نقدها.

– أفضى تحليل الوحدات المعجمية إلى إثبات أن أغلب الألفاظ التي تم إسخدامها من قبل الصحفي هي كلمات إما ثنائية الدلالة أو متعددة الدلالات يستعيرها الصحفي ليفعل بها نوع مخصوص من القضايا الشائكة التي لا يستطيع فيها أن يذكر مصادرها الرئيسية و القوى الفاعلة التي تغير الأحداث فيها، فيستخدم الكلمات متعددة الدلالات أو يوظف كلمات إستعارية أو أحداثا مستمدة من الذاكرة الجماعية التي يشترك فيها مع متلقيه.

– إعتمد الخطاب الصحفي قبل الإنتخابات بالترهيب و التخويف من خلال الإستعارات التمثيلية، و مجموع الإرشادات الموظفة في النص أما بعد الحملة فقد تغير نوع الخطاب بتغير الحجج الموظفة التي تمثلت أغلبها في الحجج المنطقية و الغير منطقية و التي عبرت عنها قضايا تغيير الدستور و التعديل الحكومي الجديد.

– خطاب الأعمدة الصحفية خطاب تغيري يهدف إلى نقد الواقع و المطالبة بالبديل عن طريق التغيير من خلال العديد من المقالات التي كانت تمرر عبرها و الإشارات اللغوية التي تستهدف التغيير و رفض الفساد القائم في أجهزة السلطة، كما يهدف إلى إقامة معالم دولة مدنية حديثة بالمرجعية النوفمبرية و ذلك من خلال تكرار نوعية الأمثلة التي تستمد أغلبها من الثورة التحريرية.

– تميزت لغة الصحفي بالعبارات القوية ذات العديد من الدلالات تستمد أغلب معانيها من السياق الذي يعكس معناها الحقيقي في الجملة، حيث يتحكم السياق الخارجي للنص بشكل كبير في تحديد نوعية القضايا التي تطرح للنقاش، فهي تطبق بذلك مقولة "مطابقة السياق لمقتضى الحال"، غير أن ما يلاحظ في العلاقة القائمة بين نوعية الحجج و السياق الذي أوجد تلك القضايا هي أن السياق لا يمثل سوى منبع القضايا التي تخلق الجدل حولها، أما نوعيتها من حيث تأييدها أو معارضتها فقد كان لتوجه الجريدة أثرا واضح، فعندما لا يكون السياق مناسبا لخط الجريدة لا يستمد الصحفي منه إلا القضية، و يترك للحجج المؤسسة لبنية الواقع كالتشبيهات و الإستعارات أو حجة النموذج كأليات حجاجية مهمة تصوير الأحكام التي تمتزج بالقضايا، فتصطبغ القضايا بصبغة الأحكام المستمدة من طبيعة هذا النوع من الحجج.

– إختلفت القوى الفاعلة في النص و تعددت بتعدد الأطراف التي تتصارع في النص و درجة قوتها أو ضعفها، فهي تظهر إما بشكل أفقي مثلا (الرئيس ضد المؤسسة الأمنية) (الرئيس ضد على بن فليس)، أو بشكل عمودي من الآمر إلى المأمور (الرئيس،

المؤسسة الدستورية) بحيث تكون الشخصيات التي تُقارع الرئيس في حالة خضوع و سلبية و هو ما تفصل فيه الأدوار التي تنسب إليهم فلا تكون في الغالب إلا منقادة للرئيس، في حين يظهر معهم شخص الرئيس كالقوة المسيطرة في النص و هو الفاعل الذي له سلطة تغيير الأحداث، و ذلك من خلال بعض الأساليب اللغوية: كالتقديم، التأخير، الإحالة، الإضمار، فعندما يريد إبراز شخص الرئيس على أنه الفاعل في النص فهو:

- من ناحية الأفعال: تقوم جل الأفعال المنسوبة إليه بخاصية التغيير، و التأثير في
الأحداث

–من ناحية التقديم و التأخير: يقدم شخص الرئيس في أول الجمل الحاكمة عندما تكون القضايا حاملة لمعاني إيجابية، لكن عندما تكون القضايا المعالجة ملبسة بصورة سلبية فهو يلجا إلى تأخيره في نهاية الجملة، أو يعمد إلى إستبدال كلمة "الرئيس أو بوتفليقة" بالضمائر المستترة التي تعود على شخصه، بحيث يصبح الضمير مموها عكس ما ورد عندما كان يتصدر مقدمة الجملة و بالإسم الكامل.

- تحليلات الحجج في الأعمدة الصحفية أسقطت النظرية القائلة أن الأعمدة الصحفية هي تعبير عن رأي كاتبها، فالحجج التي تم توظيفها هي دليل على أن الأعمدة الصحفية لسان آخر ناطق باسم توجه الجريدة، لأن جريدة الخبر تؤيد ترشح الرئيس –عبد العزيز بوتفليقة–لعهدة رابعة و لا تلتزم بالحياد في طرح القضايا كما هو معروف عنها نظريا.

-تدل طبيعة الحجج الموظفة و مراكز القوى في النص على أن الجريدة ليست معارضة لترشح الرئيس للعهدة الرابعة فكل المقالات التي تم تحليلها يتصدر فيها ملف الرئيس بوتفليقة و العهدة الرابعة، لكن طبيعة الحجج التي تستخدمها للإنتقاد تدل على أنها ترفض "الفساد" القائم في السلطة، و هو ما يمكن تفسيره حسب منطق الفيلسوف (Grootendorst) أنه لا وجود لفكرة (مع أو ضد و بالمطلق)، لأن السياسة في نظره لا

تعبر دائما عن التشدد في التأييد أو في المعارضة ، بل هي إما تبني نظرة إيجابية أو سلبية عن الأمور و توظيف النظرة السلبية لا يعني مطلقا أنها ضد الرأي الآخر.

قائمة المصادر
و الـــمـــراجـــع

قـائـمــة الـمــراجــع

1- المراجع باللغة العربية:

1- أحمد، زكريا أحمد." نظريات الإعلام". مدخل لإهتمامات وسائل الإعلام و جمهورها. القاهرة: المكتبة العصرية، 2009.

2- إسماعيل، إبراهيم. " فن المقال الصحفي، الأسس الفكرية والتطبيقات العملية "، ط 1. القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، 2000.

3- أسيداه، محمد. "السفسطائية و سلطان القول: نحو أصول لسانيات سوء النية"، ج 2. الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010.

4- الأصفر، محمد علي. " الوظيفة الإعلامية في فن المقالة". طرابلس: جامعة الفاتح، 1998.

5- الحباشة، صابر." التداولية والحجاج- مداخل ونصوص"، سوريا: دار صفحات، 2008.

6- الراضي، رشيد. " الحجاج و البرهان"، ج01. الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010.

7- الراضي، رشيد." الحجاجيات اللسانية و المنهجية البنيوية". ج02 . عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010.

8- الرفاعي، شمس الدين ." الصحافة العربية العلمية"، (طرابلس: منشورات جامعة قاريونس، 1978).

9- السيد، أحمد و مصطفى، عمر." الكتابة و التحرير الصحفي". دبي: دار القلم،2005 .

10- السراج، عبد العزيز." التواصل و الحجاج: أي علاقة"، ج 01. لأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010.

11- السيوطي، جلال الدين. " الإتقان في علوم القرآن"، ج2، لبنان، عالم الكتاب، 1973.

12- الشاوش، محمد. " أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص". المجلد02. تونس: جامعة منوبة، كلية الأداب، 2001.

13- الطلبة، محمد سالم محمد الأمين. "الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر"، ج04، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010.

14- الطلبة، محمد سالم محمد الأمين. " مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة، ج2، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2010.

15- العبد، محمد." النص و الخطاب و الإجراء. القاهرة: الأكاديمية الحديثة، 2007.

16- العمري، محمد." الحجاج مبحث بلاغي فما البلاغة؟"،ج1. لأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010.

17- العزاوي، أبو بكر،" الحجاج في اللغة". ج 01. الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010.

18- المبخوت، شكري." نظرية الحجاج في اللغة "، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم. تونس: كلية الأداب منوبة، بدون سنة.

19- النورج، حمدي إبراهيم. " تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي: محمود شاكر نموذجا"، ط1. القاهرة: عالم الكتب، 2014.

20- الولي، محمد. " السبيل إلى البلاغة الباتوسية"، ج 02. الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010.

21- أوديل وكيبل." الدعاية و النظريات والتوجهات الحديثة. الرياض، دار النشر و التوزيع و الطباعة. 2000.

22- أحمد، زكريا أحمد. " نظريات الإعلام: مدخل لإهتمامات وسائل الإعلام و جمهورها (القاهرة: المكتبة العصرية، 2009)،

23- أرمينكو، فرانسوا. " المقاربة التداولية"، تر: سعيد علوش،(بيروت: مركز الإنماء القومي)، 2005.

24- بارت، رولان. "نظرية النص"، ترجمة: محمد خيري البقاعي، مجلة: العرب و الفكر العالمي، بيروت.1988.

25- بدوي، عبد الرحمن. " تلخيص الخطابة". القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. 1960.

26- بوقرة، نعمان عبد الحميد. " القيمة الحجاجية في النص الإشهاري"، ج04. عالم الكتب الحديث. الأردن، 2010.

27- برينكر، كلاوس. "التحليل اللغوي للنص: مدخل إلى المفاهيم الاساسية و المناهج"، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، مصر، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، 2005

28- بن ظافر الشهري، عبد الهادي." إستراتيجيات الخطاب". مقاربة لغوية تداولية"، ط1. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004.

29- بنكراد، سعيد و أخرون. " إستراتيجيات التواصل الإشهاري"، ط 1. سوريا: دار الحوار للنشر و التوزيع، 2010.

30- بهاء الدين، محمد مزيد. " تبسيط التداولية: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي"، القاهرة: شمس للنشر و التوزيع، 2010.

31- بن مرسلي، أحمد. "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال". ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، سبتمبر، 2003.

32- توماس، بيري. " الصحافة اليوم" ، ترجمة مروان الجابري. بيروت: مؤسسة بدران للطباعة و النشر،1964 .

33- حمدي، إبراهيم النورج. تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي. ط1. القاهرة: عالم الكتب، 2014.

34- خولة، طالب الإبراهيمي. " مبادئ في اللسانيات، ط2، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006)،

35- ديفلر، ميفلين و ساندرابول، روكيتش. " نظريات وسائل الإعلام"، تر: كمال عبد الرؤوف. ط5. مصر: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، 2004.

36- ديك، فان.." النص و السياق: إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي"، ترجمة: عبد القادر قنيني. لبنان: إفريقيا الشرق، 2000. ص 235.

37- رزاقي، عبد العالي. "المقال و المقالي في الصحافة و الإذاعة و التلفزيون و الأنترنت"، ط01. الجزائر: دار هومة للنشر و التوزيع، 2006.

38- شارودو، باتريك. " الحجاج بين النظرية و الأسلوب"، تر: أحمد الودرني.ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2009.

39- شرف، عبد العزيز."فن المقال الصحفي". القاهرة: دار المعارف،1987.

40- شرف، عبد العزيز، "علم الإعلام اللغوي"، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2006.

41- صبري، محمود و النمر، فؤاد، "التفكير العلمي و التفكير النقدي". ط1. مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2003.

42- فضل، صلاح، " بلاغة الخطاب وعلم النص"، العدد 164، عالم المعرفة، الكويت، 1992.

43- صولة، عبد الله. " الحجاج في القران الكريم: أهم خصائصه الأسلوبية". ط1. بيروت: دار الفرابي، 2007.

44- صابر الحباشة، مغامرة المعنى من النحو الى التداولية، (سوريا: صفحات للدراسات و النشر، 2011)،

45- صابر الحباشة: " التداولية والحجاج- مداخل ونصوص"، دار صفحات، دمشق، سورية، 2008.

46- عبد الله صولة، "الحجاج أطره و منطلقاته و تقنياته" من خلال مصنف في الحجاج البلاغة الجديدة ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الأداب: تونس، 1998.

47- عبد الله صولة، "البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج)"، ج1، الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010.

48- عليوي أباسيدي، في التداوليات الحجاجية للحوار(التفكير) النقدي (إيمرين و غروتندورست)، ج2 الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010..

49- طاليس، أرسطو. "الخطابة"، تعريب عبد الرحمان بدوي. ط2، بغداد. 1986.

50- عبد الحميد، محمد، " تحليل المحتوى في بحوث الإعلام"، بيروت: مكتبة الهلال للطباعة و النشر، 2009.

51- عزّام، محمد. " تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية: دراسة في نقد النقد". دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2003.

52- عكاشة، محمود. " خطاب السلطة الإعلامي"، ط1 . القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005 .

53- عشيرة، عبد السلام. " عندما نتواصل نغير: مقاربة تداولية معرفية لأليات التواصل و الحجاج"، المغرب: إفريقيا الشرق، 2006.

54- علوي، حافظ إسماعيلي. "اللسانيات و الحجاج، الحجاج المغالط: نحوى مقاربة لسانية وظيفية، ج1. الأردن: عالم الكتب الحديث، 2010.

55- عبد الرحمن، طه. " اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي"، ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي، 1998.

56- عبد اللطيف، حمزة. " المدخل في فن التحرير الصحفي"، ط1 . القاهرة: دار الفكر العربي، دون سنة نشر.

57- غوتييه، غيل و بريتون، فيليب. " تاريخ نظريات الحجاج"، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، ط 1. جدة: مركز النشر العالمي، 2011.

58- قطامي، يوسف محمود." إستراتيجية التعلم و التعليم المعرفية،" ط1. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2013.

59- كروم، أحمد. " أدوار الإقتضاء و أغراضه الحجاجية في بناء الخطاب"، ج 01، الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010.

60- كروزويل، إديث. "عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو". ترجمة: جابر عصفور. القاهرة: دار سعاد الصباح، 1993.

61- ك. أوركيوني و أخرون، " في التداولية المعاصرة و التواصل، تر: محمد نظيف، (المغرب: أفريقيا الشرق، 2014)،

62- لايكوف، جورج و جونسون، مارك، "الاستعارات التي نحيا بها" تر: عبد المجيد جحفة، دار توبيقال للنشر. ط 01. الدار البيضاء، المغرب، 1996.

63- مشاقبة، بسام عبد الرحمن. " مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب". ط 1. الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2010.

64- مصباح، عامر. " الإقناع الإجتماعي: خلفيته النظرية و آلياته الإجتماعية. ط2. الجزائر: ديوان المطوعات الجامعية، 2006.

65- محمد الداهي، " التواصل بين الإقناع و التطويع، ضمن كتاب الحجاج: مفهومه و مجالاته دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة، ج 1، (الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2010)

66- يقطين، سعيد. " تحليل الخطاب الروائي"، ط4. لبنان: المركز الثقافي العربي، 2005.

– ب- الدوريات و المجلات العلمية:

67- إبرير، بشير. " إستثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي". عنابة، مجلة اللغة العربية. العدد 23(بدون سنة.)

68- آمنة بالعلي، عولمة التناص و نص الهوية"، تيزي وزو، مجلة تحليل الخطاب، العدد الأول، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع،(ماي 2006).

69- الدليمي، عثمان محمد . " إتجاهات العمود الصحفي في صحافة الأنبار". مجلة الباحث الإعلامي، عدد 09.10 (حزيران، أيلول، 2010).

70- العبد، محمد." النص الحجاجي العربي: دراسة في وسائل الإقناع" العدد 60، القاهرة،(صيف خريف، 2002).

71- محمد العبد، "النص و الخطاب و الإجراء"، القاهرة: الأكاديمية الحديثة ،2007.

72- الزليطي، محمد لطفي. من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب. مجلة الخطاب، العدد 17، (2014).

73- الطلبة، سالم محمد ولد محمد الأمين. " مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة"، مجلة عالم الفكر، العدد 03، مجلد 28، (مارس 2000).

74- أوليفي، روبول. "هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي، تر: محمد العمري، مجلة علامات في النقد، المغرب، ع19،(ديسمبر، 1996).

75- بارت، رولان." نظرية النص". تر: محمد خيري البقاعي، مجلة العرب و الفكر العالمي بيروت.1988 .

76- بن مرسلي أحمد ، الاتصال وأشكاله المختلفة، حوليات جامعة الجزائر، الجزء الأول، العدد 11، (أفريل 1998)،

77- بغورة، الزواوي. " بين اللغة و الخطاب و المجتمع، مقاربة فلسفية إجتماعية"، **مجلة** انسانيات، عدد17، 18، (ماي، ديسمبر، 2002).

78- دفة، بلقاسم." إستراتيجية الخطاب الحجاجي: دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية"، مجلة أبحاث ي اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد العاشر، (2014).

79- سحالية، عبد الحكيم. "التداولية"، مجلة أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009.

80- شومان، محمد. إشكالية تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية: الدراسات المصرية نموذجا، جامعة المينا: المجلة العلمية لكلية الأداب،(أفريل 2004).

81- شيتر رحيمة،" التداولية و أفاق التحليل"، مجلة كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 32، جانفي، (جوان 2008)

82- عبد الرحمن، طه. " اللسانيات و المنطق و الفلسفة" ، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد 02، (1988).

83- لعياضي، نصر الدين. "عتبات التأويل"، مجلة الرافد، العدد 86، الشارقة، دائرة الثقافة و الإعلام ،(2015).

84- مرزوقي، حسن محمد. مدخل إلى نظرية الحجاج، العدد 15، مجلة التربية، البحرين،(2005).

85- حميدة، سميسم. الخطاب الإعلامي العراقي. ورقة مقدمة لمؤتمر الإعلام الأول. جامعة بغداد: كلية الأداب، 2010.

ج- **الرسائل العلمية:**

86- إكرام بولقصيبات "الخطاب الحجاجي في الإشهار الإذاعي: دراسة تحليله سيميولوجية لعينة من الإشهارات بالقناة الأولى الإذاعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2013

87- أنور الجمعاوي "إستراتيجية الحجاج في المناظرة السياسية: مناظرة التنافس على الرئاسيات بين نيكولا ساركوزي و فرانسوا هولاند"، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، قطر، الدوحة، 2013.

88- بن خراف، إبتسام." في كتاب الإمامة و السياسة لإبن قتيبة، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، قسم اللغة العربية، 2010.

89- جاهمي، أمنة. " أليات الإنسجام النصي"، رسالة ماجيستير، منشورة، جامعة عنابة، كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية 2012/2011.

90- حانون، نزهة. الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، رسالة ماجيستير، جامعة قسنطينة، قسم الإعلام و الإتصال(2008).

91- دحمان، حياة. " تجليات الحجاج في القرآن الكريم، رسالة ماجيستير، جامعة باتنة، قسم اللغة العربية،2013.

92- سيدهم، ذهبية. " الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة"، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، قسم علوم الإعلام و الاتصال 2004-2005.

93- محمد برقان " الخطاب الحجاجي في النص الصحفي: مقاربة تحليلية تداولية للمقال الإفتتاحي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009.

94- محمد طوالبية، "الخطاب الإسلامي السياسي المعاصر و أثره في نظرية نشوء الجماعة الفكرية: نموذج الخطاب القطبي و الجبهة الاسلامية للإنقاذ ". أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2008.

95- محمود، إبراهيم. " تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث: دراسة مقارنة في النظرية و المنهج،" أطروحة دكتوراه، جامعة الأردن، 2004.

96- عاصفة موسى كاظم، وسائل و أساليب الدعاية الأمريكية في العراق، (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، تخصص فلسفة الإعلام، قسم الصحافة،2007،

97- نصيرة زروطة: "المناجي الحجاجية للخطاب الكاريكاتوري في تمثيل الواقع الجزائري: دراسة سيميائية للإستراتيجية الخطابية الحجاجية لعينة من الكاريكاتور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2012

هـ- الموسوعات و القواميس و المعاجم:

98- أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور،" لسان العرب"، ط 03، مج 07، لبنان: بيروت، دار صادر، 1994.

99- إبن فارس،" مقاييس اللغة" ، تحقيق عبد السلام هارون، ج2. بيروت: دار الجبل، 1991.

100- أندرو إدجار & بيتر سيدجويك ، موسوعة النظرية الثقافية : المفاهيم و المصطلحات الأساسية، تر: هناء الجوهري، ط 1، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009)،

101- الأحمر، فيصل. " معجم السيميائيات"، ط 1. الجزائر: الدار العربية للعلوم و منشورات الإختلاف، 2010.

102- القاموس الصغير للإعلام. الجزائر: وزارة الإعلام والثقافة، 1976 .

103- حجاب، محمد منير. " المعجم الإعلامي"، ط 1. القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، 2004.

104- لالاند، أندري. موسوعة لالاند الفلسفية: معجم مصطلحات الفلسفة النقدية و التقنية"، تر: خليل أحمد خليل، المجلد الأول (A-G)، بيروت: منشورات عويدات للنشر و الطباعة،2008.

105- مونغانو، دومينيك. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب. تر: محمد يحياتي، ط1، لبنان: الدار العربية للعلوم و منشورات الإختلاف، 2008.

ن- الجرائد و الصحف:

106- حبيبة شيخ عاطف، غزلان الطاهري علوي، "التداولية لدى جاك موشلير"، جريدة القدس، العدد 6917 سبتمبر (أيلول)2011.

107- نصر الدين لعياضي، مكر اللغة، ركن: عتبات الكلام، جريدة الخبر اليومي، الإثنين/2014/02/10.

المراجع باللغات الأجنبية:

108- G.Brown & G.Yule, «la recherche en communication : éléments de méthodologie», Canada : Presse de l'université du Québec, 2001.

109- Chaïm Perlman et Lucie Albrecht tyteca,« Traité de l'argumentation : la nouvelle rhétorique», 4ème éd (Bruxelles : édition de l'université de Bruxelles, 1983).

110- Philippe Breton :« L'argumentation dans la communication»,(2 eme ed), alger: casaba édition 1998.

111- O. Ducrot, C. Anscombre, L'argumentation dans la langue, (Bruxelles, Pierre) Mardaga Editeurs, (1980),

112- - Deborah Schiffrin : and Authors, The Handbook of Discours Analysis,1st pub ,(USA , Blackwell Publishers Ltd, (2001).

113- Williams Raymond, «Des communications comme science de la culture » in réseaux (CENT) France, N80 (Novembre- Décembre, 1996. Larousse, 1962)

114- Le Grand Robert ;«Dictionnaire de la langue française »;Paris ; 1989

115- Van Dijk, A Handbook of discours analysis, in 4 vol, TE (ed), 1985

116- - David Demers, "dictionary of mass communication & media research " (USA, Marquette Books, 2005)

الملاحق

جـامـعة مستـغـانــم –الجزائر–

كـلية العلـــوم الاجـتمـــاعية

شـعبـة عـلوم الإعـــلام و الإتصـــال

تخصص: وسائل الإعلام و المجتمع

<u>إستمارة بحث حول</u>: بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية: دراسة تداولية في جريدة الخبر اليومي – نقطة نظام –

أضع بين أيديكم إستمارة تحليل الخطاب المرفقة بدليل التعريفات الإجرائية لوحدات التحليل تم إعدادها في إطار التحضير لرسالة الدكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال الموسومة بـ " بنية الخطاب الحجاجي **في الأعمدة الصحفية: دراسة تداولية في جريدة الخبر اليومي – نقطة نظام –**

المطلوب من سيادتكم تصويب الأخطاء الموجودة و إثراء مضمونها ما إستدعى الأمر ذلك.

- **تلخيص المنهجية المتبعة في الدراسة:**

***الاشكالية:** يعتبر الخطاب الصحفي شكل من أشكال الخطاب في المجتمع، فهو مؤسسة لسانية ذات بعد تواصلي دال على قيم مشتركة متعددة نفسية، إجتماعية، تداولية ثقافية، يعتمد على جملة من الحجج و الآليات لإقناع المتلقي، تتحدد عبر أدوات لسانية مخصوصة و تتدخل فيها عوامل خارجية من خلال تركيز المرسل على ظروف المقام أو السياق كأهم أداة إجرائية لنجاح العملية التواصلية بين المرسل و المتلقي بهدف فهم مقصدية المرسل من إنتاج الخطاب، فعملية صياغة الخبر هي عملية متقنة و معقدة في الوقت نفسه لها وسائلها و أساليبها و حججها التي تتجسد عبرها، و سعينا منا إلى

معرفة هذه الآليات الحجاجية و انتظامها في خطاب صحفي طرحنا السؤال التالي: **ماهي الآليات الحجاجية الموظفة في العمود الصحفي و كيف إرتبطت بالمكونات الخارجية الخطاب ؟**

***مجتمع البحث و عينة الدراسة:** يتمثل مجتمع البحث في مجموع مقالات الأعمدة الصحفية لجريدة الخبر اليومي التي عالجت مرحلة الإنتخابات الرئاسية لسنة 2014 و هي المرحلة التي رصدنا على أساسها آليات و طرق المحاججة التي بُنيت عليها المقالات في الأعمدة الصحفية. و بالإعتماد على العينة –القصدية – قمنا بتقسيم فترة الإنتخابات إلى ثلاثة مراحل هي:– مرحلة (قبل، أثناء، بعد) الحملة الانتخابية، و ذلك بإختيار مقالات بشكل عشوائي من كل مرحلة ليصبح مجموع مقالات التحليل (10) أعداد.

***منهج الدراسة:** إعتمادنا ضمن عديد مقاربات تحليل الخطاب، المنهج التداولي اللساني الذي يعتبر أحسن أداة إجرائية لدراسة مقاربة الخطاب الحجاجي.

– على ضوء المعلومات السابقة نرجو من سيادتكم القيام بما يلي:

- قراءة الوثيقة التي بين أيديكم قراءة وافية و متمعنة و دقيقة لـ:
- دليل إستمارة تحليل الخطاب.
- دليل التعريفات الإجرائية.
- إبداء ملاحظاتكم قصد تصحيح الأخطاء الموجودة و إثراء مضمونها قدر الإمكان من خلال القيام بما يلي:

– إذا وجدتم أي تعريف لأي مصطلح من مصطلحات التعريفات الإجرائية يتماشى و المفهوم الذي ورد في عينة الأعداد محل الدراسة الرجاء وضع العلامة (X) أمام هذا التعريف

– إذا وجدتم أي تعريف لأي مصطلح من مصطلحات التعريفات الإجرائية لا

يتطابق و المفهوم الذي ورد في عينة الأعداد محل الدراسة الرجاء وضع العلامة (0) أما هذا التعريف.

- إذا رأيتم أن أي تعريف لأي مصطلح من مصطلحات التعريفات الإجرائية يحتاج إلى تعديل أو توضيح أو إضافة، الرجاء كتابتها في المكان المناسب أو في ورقة منفصلة إذا إستدعى الأمر ذلك.

إسـتمـارة تحليـل الخـطــاب الحجــاجـي

تحليل مؤشرات تنظيم النص

- 1: بنية الشكل الكاليغرافي للنص:

عدد الوحدات (01)	عدد التراكيب		عدد المفردات		ملاحظات
	الجمل الحاكمة (02)	الجمل المحكومة (03)	الجمل الحاكمة	الجمل المحكومة	
الوحدة/1					
الوحدة/2					
الوحدة/...					

إسـتمـارة تحليـل الخـطــاب الحجـاجـي

تحليل المؤشرات التلفظية للحجة

2: تفكيك الحجج في النص عبر مؤشراتها التلفظية.

الأليات الحجاجية عبر المؤشرات التلفظية						الملاحظات
الأطروحة (04)	**الحجج المؤسسة على بنية الواقع (05)**	**الحجج المُؤسِسَة لبنية الواقع** (06)	**الحجج المنطقية و الشبه المنطقية** (07)	**مسارات البرهنة (08)**	**السلالم الحجاجية (09)**	

إسـتمـارة تحـليـل الخـطــاب الحجـاجـي

تحليل المؤشرات المعجمية للحجة

3: تفكيك الحجج في النص عبر مؤشراتها المعجمية.

الاليات الحجاجية عبر المؤشرات المعجمية						ملاحظات
الروابط الحجاجية (10)			**الصفات (الذاتية و الموضوعية) (14)**	**الصيغ** (التأكيدية و التشكيكية) **(15)**	**الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة (16)**	
روابط مدرجة للأسباب و النتائج (11)	**روابط التعارض الحجاجي (12)**	**روابط أخرى (13)**			الفاعل(المسيطر) **(17)**	**المفعول به (المسيطر عليه) (18)**	

إستمارة تحليل الخطاب الحجاجي

تحليل ارتباط المكونات الخارجية للخطاب

4- قراءة بنية الحجج من خلال ارتباطاتها بالمكونات الخارجية للخطاب:

* (19) المستوى السياقي.
* (20) المستوى الضمني.

دليـــــل التـعـريفـــات الإجـرائـيـــة

- إليكم دليل التعريفات الإجرائية الخاص بالتحليل:
- **بنية الشكل الكاليغرافي للنص:**

(01) : **عدد الوحدات:** نقصد بها مجموعة من الجمل التي تشكل لنا فكرة جزئية واحدة في إطار الفكرة الكلية للنص تتكون في كل وحدة من الوحدات (جملة حاكمة و مجموعة من الجمل المحكومة) مثال:

ت- حسب أويحيى بوتفليقة أفضل من ماسينيسا.
ث- و بلخادم أفضل من ابن باديس(1) و بن يونس أفضل من بن مهيدي(2) و هو أفضل من بن بوالعيد(3) ← **(أ) +(ب)= وحدة/1**
.* تمثل (أ) جملة حاكمة
.* و تمثل (ب) جمل محكومة (1) (2) (3)

(02) : **الجمل الحاكمة:** هي الجمل الأولى التي تتحكم في فهم الجمل الواردة بعدها و التي تمثل بداية فكرة ما في سياق الفقرة الواحدة و المستقلة عن الفقرات الأخرى في النص.

(03) : **الجمل المحكومة:** و هي الجمل التي ترد بعد الجملة الحاكمة مباشرة ترد حرة و منفصلة عن العناصر(الجمل) الأخرى، لكنها سميت بالمحكومة لأن العديد من مؤشراتها الدلالية التي تشكل بناء فكرة ما لها إرتباطات بالجملة الحاكمة لأنها ترد قبلها فهي تخزن معظم دلالاتها.

- **بنية الحجج في النص عبر المؤشرات التلفظية:**

(04): الأطروحة: هي بنية موحدة يقدمها منتج الخطاب تعبر عن فكرة أو رأي أو قضية معينة يريد صاحب الخطاب توصيلها إلى المتلقي بحيث يتم فهم الخطاب بالشكل الذي يريده المرسل، كما تضم الأطروحة الواحدة أطروحات فكرية كبرى و

التي تتكون بدورها من وحدات فكرية أصغر تمثل الفكرة الفرعية التي تعبر عنها فقرات المادة. و كمثال عن الأطروحة الفكرية الكبرى: تزوير الإنتخابات الرئاسية، تندرج ضمنها أطروحات الفكرية صغرى تظم: تزوير السلطة للمترشحين– خرق المجلس الدستوري – تزوير إرادة الشعب.

(05) **الحجج المُؤسَّسَة على بنية الواقع:** و هي إنتقال المرسل مما هو متفق عليه بينه و بين المتلقي من أفكار و أراء و أحكام...، إلى ما يريده للمتلقي أن يقبله، بمعنى الربط بين أحكام مسلم بها و أحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها لجعلها مقبولة لدى المتلقي بحيث يكون الرابط (الحجة) معطى مسبقا و لا يتم خلقه و إيجاده عند الحاجة، و الشيئ الجديد فيها هو ما يسعى المرسل إلى تأسيسه، يندرج ضمنها:

- حجج التتابع: و هي العلاقة التي تُوجد بين عناصر من الحجج تتابع فيما بينها مثل الربط القائم بين (سبب و نتيجة – وسائل و غايات).
- حجة السلطة: تستخدم هذه الحجة أعمال شخص أو مجموعة أشخاص من خلال توظيف سلطتهم و نفوذهم و أسماؤهم يكون لهم صدى و إعتراف لدى المتلقي بهدف التدليل على صحة المعطى في القضية.
- مقارعة الشخص بأعماله و أفعاله: تقوم على إقامة علاقة بين مكانة الشخص أو إنتماءاته أو ديانته و ربطها إما بأعماله أو بأفعاله.
- الحجة النفعية: و هي تتضمن توظيف جملة من الحجج التي تؤدي نتائجها بالنفع على المجتمع ترتبط فيها قيمة الأسباب بقيمة نتائجها.

(06) **الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع:** هي الحجج التي يقوم فيها المرسل على تشكيل الروابط بين الرأي الذي يقترحه و بين العناصر التي يقبلها المتلقي

حيث يكون هذا الرابط غير معطى مسبقا إنما يعود إلى المرسل المجازفة في تأسيسه و تقديمه في علاقة ملائمة لبناء واقع جديد و تظم كل من:

- حجة المثل: نقصد به المثل المستخدم في إطار المتفق عليه مسبقا يكون فيه الإنتقال من الخاص إلى الخاص، أي من الحالة الخاصة في المثل إلى الرأي المدافع عنه في القضية.
- حجة التمثيل: و هو الحكم الحاصل بين القضية التي يعرضها المرسل و بين الحكم الواقع في حقائق مسلم بها مسبقا، يقتضي هذا التشابه في الأحكام وجود تشابه في العلل بين القضيتين.
- حجة النموذج: و هي القدوة التي يفضل السير على نهجها و إتباعها لكونها نموذجا أو معيارا حتى و إن كان تعبيرا عن حالة خاصة كسلوك شخص مثلا.

(07) **الحجج المنطقية و الشبه منطقية:** و هي الحجج التي تعتمد نفس نمط العلاقات الرياضية لأن إقناعيتها تكون مستمدة من براهين منطقية، يَندَرُّ تحت هذا الشكل من التحليل مجموعة أخرى من الحجج التي تقوم على:

- التعدية: و هي قيام علاقة بين الأول و الثاني يصبح للطرف الثالث علاقة بالأول إضطرارا لوجود علاقة بين الثاني و الثالث و إن كانت من الناحية المنطقية لا تربطهما أية علاقة.
- التناقض: و هي الحجج التي تقوم على كل أشكال التناقضات في الشيئ سواء بين أقوال الشخص و أفعاله (الحجاج وجه الذات)، أو التناقض في حجة الشخص وحده دون أفعاله ما يعرف (بالتبكيت فوق الحجاجي) أو التناقض بين الصفة و الموصوف.
- الإستنتاج: يقوم على الإنتقال من العام إلى الخاص حيث يَلزُم إستخراج النتائج من المقدمات إضطرارا.

(08) **مسارات البرهنة:** يقصد بها المسار الذي يتبعه الباحث في سرد الحجج و البرهنة عليها، ينتهج فيها الباحث نوعين من التدليل: إما بشكل تصاعدي يقوم فيها على عرض الحجج أولا وصولا إلى النتيجة، أو بشكل تنازلي يقوم فيها على عرض النتيجة ثم يدعمها بالحجج.

(09) **السلالم الحجاجية:** و هي الطريقة التي تتجلى فيها العلاقة بين الدعوى و مجموعة من الحجج و النتيجة، تظهر متراتبة ضمن سياق واحد يُكوِّن بعض حججها أقوى من الأخرى.

- **بنية الحجج في النص عبر المؤشرات المعجمية**

(10) **الروابط الحجاجية:** هي مجموعة من الأدوات اللغوية التي تقوم على الربط بين الجمل بمعزل عن المعلومات أو القضايا التي تحملها و تضم جل أدوات الإتصال اللفظي، نقسمها حسب مساق الدراسة إلى:

(11) **الروابط المدرجة للأسباب و النتائج:** و هي الروابط التي تقوم بإدراج أسباب حدوث العلة و يمثلها الرابط (لأن)، في حين تمثل الروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، بالتالي...).

(12) **روابط التعارض الحجاجي:** و هي التي تعبر عن التعارض بين القضايا تمثلها روابط من مثل(بل، لكن، لاسيما، مع ذلك...).

(13) **روابط أخرى:** و تظم قائمة أخرى من الروابط الحجاجية كروابط الشرط(إذا، إن)، روابط التساوق (حتى، لا سيما)، روابط الإضافة(و، مع ذلك)...

(14) **الصفات الذاتية و الموضوعية:** نقصد بها اللفظ اللغوية الذي يصف لنا حالة الشيئ قد يكون موضوعيا يوصف كما هو وارد في الواقع، أو قد يخضع لذاتية الصحفي فيعرض من وجهة نظره بحيث يشكل الوصف حجة في ذاته، إما تكون محملة بآراء إيجابية أو سلبية حسب مقصدية المرسل.

(15) **الصيغ التأكيدية و التشكيكية:** نقصد بها معظم العبارات التي تسبق عرض الحجج تقوم إما على تثبيت مضمون الحجة من خلال التأكيد عليها باستباق عبارات مثل (أجل، صحيح، بات جليا، من الواضح، بالتأكيد...) أو إستباق الحجة بعبارات تشكيكيه مثل(ممكن، قد، ربما...) لمعرفة ما يريد أن يأكّده المرسل و ما يريد تركه إحتمالي.

(16) **الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة:** هي الأدوار التي تمثلها القوى الفاعلة في النص قد تكون شخصية طبيعية ممثلة في شخص الإنسان أو شخصية معنوية (مؤسسة، منظمات دولية، أحزاب سياسية إلخ...) كما يتحدد دور كل فاعل من خلال الأفعال المنسوبة إليه يتم تقسيمهم إلى:

(17) **الفاعل (المسيطر):** نقصد به الشخص الذي يمارس نوعا من الهيمنة و تتحدد سيطرته من خلال الأفعال التي تنسب إليه.

(18) **المفعول به (المسيطر عليه):** و هي الشخصية التي تبرز ضمن مسار المحاججة و قد وقع عليها فعل السيطرة من خلال الصفات أو النعوت أو الإستعارات إلخ...

- **<u>قراءة بنية الحجج من خلال إرتباطاتها بالمكونات الخارجية لبنية للخطاب:</u>**

(19) **المستوى السياقي:** المقصود به الوضعية التي تصاحب إنتاج مضمون النصوص، و المتعلقة بالزمان و المكان و هوية المتكلمين، يقوم على دراسة جوانب السياق التي تشفر في تراكيب اللغة و التي لها دور في تحريك مسار الخطاب.

(20) **المستوى الضمني:** و هي الحجج المضمرة الغير ظاهرة على المستوى السطحي للنص لكننا نستدل عليها إما من خلال الطريقة التي رُكِّبَت بها الجمل كالتقديم و التأخير، أو من خلال ما تُظمِره الوحدات المعجمية ذات

الدلالات الثنائية أو المتعددة ، أو تستخرج من خلال تركيز المرسل على نوع مخصوص من القضايا الجارية دون غيرها يخدم توظيفها بهذا الشكل المُضمَر التوجه السياسي للجريدة، كما نقصد به أيضا التوصل إلى مقاصد المرسل.

الملاحـظـــات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ولكم منا جزيل الشكر

الطالبة : لكحل سعاد

تقسيم مراحل الدراسة	عنوان المقال	تاريخ صدور المقال	الصفحة و العدد
من: 2014/03/10، إلى:2014/05/06.	1- الرئاسيات.. المقعد و الارانب؟!	- الأربعاء:2014/03/12.	- الصفحة:27. - العدد: 7370.
	2- حركة بركات..و الباشغوات الجدد؟!	- الخميس:2014/03/13.	- الصفحة:31. - العدد: 7371.
	3- إرهاصات التغيير.. الأمل و المخاوف؟!	- الثلاثاء: 2014/03/18.	- الصفحة: 31. - العدد: 7376.
	4- عندما يصبح الكذب سياسة؟!	- السبت: 2014/03/22.	- الصفحة: 23. - العدد: 7380.
	5-أويحيى و بن فليس و النكتة المعسكرية	- الاثنين:2014/03/31.	- الصفحة: 27. - العدد: 7389.
	6- سجلوا..أنا خائن و عميل؟!	- الخميس: 2014/04/13.	- الصفحة: 27. - العدد: 7402
	7- هل يوقف المسار الإنتخابي مرة أخرى؟!	- الثلاثاء: 2014/04/15.	- الصفحة: 23. - العدد: 7404.
	8- تزوير الأصوات أهون من تزوير المرشح؟!	- الخميس: 2014/04/17.	- الصفحة: 23. - العدد: 7406.
	9- الأستاذ بومالة و دستورنا.!	- الاثنين: 2014/04/28.	- الصفحة:23. - العدد: 7417.
	10- حكومة أضعف من رئيس؟!	- الاربعاء:2014/05/07.	- الصفحة:27. - العدد: 7425.

■ يكتبها: سعد بوعقبة

الرئاسيات.. المقعد والأرانب؟!

● المضحكة الرئاسية القادمة ليست في ترشح رئيس مقعد فقط.. بل أن يترشح هذا الرئيس ضد خرائق بدرجة أرانب.!

هل من الصدفة أن جل المترشحين ضد الرئيس المقعد هم من هواة ممارسة السياسة بالترنب؟! حنون ترنبت ثلاث مرات وبن فليس ترنب مرتين وربـاعين ترنب ثلاث مرات وموسى تواتي ترنب مرتين.!

القاسم المشترك الأعظم بين هؤلاء هو قابلية جـميعهم للعب دور الأرنب بمقابل، إما مادي أو معنوي! والرئيس يعرف ذلك وهم يعرفون ذلك ويقومون بالدور عن طيب خاطر.!

والمفارقة العجيبة أن أغلب هؤلاء الذين قبلوا الترنب الرئاسي لهم علاقة ما بالرئيس، فبن فليس كان يدير حملته الانتخابية ورئيس حكومته ورئيس ديوانه وهو الذي وضعه على رأس الأفلان، وحنون لها علاقة خاصة بعائلة الرئيس ولذلك كانت تناصب رجال الرئيس في الحكومة العداء وتسبح بحمد الرئيس؟!

ورباعين ابن شهيد لأمه المجاهدة علاقة شخصية ببوتفليقة.! وبلعيد عبد العزيز الذي يترنب لأول مرة عن طيب خاطر.. كتب في 2004 رسالة اعتذار لبوتفليقة عن مناصرته لبن فليس في الحملة الانتخابية، وقد كانت رسالة مؤثرة فعلا، وعفا عنه الرئيس مثلما عفا عن العديد ممن أساؤوا إليه في الحملة. موسى تواتي هو الآخر له علاقة ما برجال الرئيس ومحيطه.!

ثمة خاصية أخرى لهؤلاء وهي أنه لا يوجد بينهم من تقبل به المؤسسة العسكرية لأن يكون رئيسا لها في حال انتخابه.. تصوروا مثلا لويزة حنون رئيسة الجزائر والفريق قايد صالح "يفرقد لها"! باعتبار لويزة حنون هي أكثر المترشحين حظا في حصد أصوات بعض المواطنين، كما حدث في 2004 عندما جاءت في المرتبة الثانية.

الرئيس بوتفليقة له هواية الفوز على المترشحين الأرانب في الدور الأول وبالضربة القاضية وبنسبة عالية، ولهذا يختار من بنافسه من الأرانب الذين تتوفر فيهم شروط القابلية للهزيمة السياسية مقابل الشهرة والمال.

ثمة أيضا ظاهرة أن الرئيس المتهم بأنه مرشح الفساد تنافسه أيضا في هذه الانتخابات أرانب أغلبهم لهم علاقة بالفساد.. فمنهم من تورط في ملف الخليفة، ومنهم من باع رؤوس قوائم حزبه ومنهم من باع ثواب الشعب للشعب. ولهذا، فإن الحملة الانتخابية ستكون بعيدة عن موضوع الفساد!

ويتساءل الناس مثلا: لماذا لم يقبل أويحيى أن يكون أرنبا للرئيس، وقبل أن يكون طبالا للرئيس في حملته الانتخابية؟! والجواب واضح.. لأن الأرنب لا يمكن أن يكون رئيسا أو قريبا من الرئيس أو أحد رجال الرئيس، في حين يمكن للطبال أن يكون بديلا للرئيس بإرادة الرئيس.! ولهذا قبل أويحيى أن يغش الشعب عبر الرئيس على أن يغش الشعب باسمه كأرنب؟!

أويحيى يعرف بالدقة أن الترنب للرئيس لا يمكن أن يوصله إلى السلطة، بينما التزلف للرئيس يمكن أن ينجز ذلك.. وأن يتزلف للرئيس بالكذب أفضل من أن يتزلف للرئيس بالكذب على الشعب وبالشعب؟!

أويحيى لا يمثل الرئيس في حملة الرئيس قدر تمثيل من رشح الرئيس للرئاسة وهو مقعد، على اعتبار أن الرئيس سيبقى في بيته بعد انتخابه ويمارس مكانه الحكم أمثال أويحيى.. فأويحيى يقوم بحملة لنفسه عبر الرئيس ولا يقوم بحملة للرئيس.

bouakba2009@yahoo.fr

■ يكتبها: سعد بوعقبة

عندما يصبح الكذب سياسة؟!

● رجال الحكم يعيشون بالفعل أزمة اتصال وإعلام وأزمة تواصل مع الشعب، بل ويعيشون أزمة رداءة سياسية إعلامية رهيبة.

أويحيى يرى أن بوتفليقة أفضل من ماسينيسا.. لأن ماسينيسا الأمازيغي لم يدستر الأمازيغية وفعل ذلك بوتفليقة.. ولم يقل أويحيى إن ماسينيسا لم يخاطب شعبه الأمازيغي بلغة أجنبية أبدا..! وحسب أويحيى بوتفليقة أفضل من ماسينيسا، وبلخادم أفضل من ابن باديس وبن يونس أفضل من بن مهيدي، وهو أفضل من بن بوالعيد.!

لكن هذا كوم وما تمارسه وزارة الداخلية من "كذب فاجر" تجاوز كل حدود الفجور في الإعلان والاتصال.. فقد قالت الوزارة: إن الوزارة لا تدفع أي تعويضات لأعضاء اللجنة السياسية لمراقبة الانتخابات.. وأن ماذكره المرسوم السري الذي نشرته الصحافة يتعلق بمبالغ تخص التسيير لهذه اللجنة وفروعها في الولايات والبلديات؟!

وواضح أن الوزارة متمادية في "استبغال" الشعب الجزائري! فإذا كان الأمر يتعلق بمرسوم يخص ميزانية لتسيير هذه اللجنة وفروعها كما تقول الوزارة، فلماذا كتب على المرسوم "سري ولا ينشر في الجريدة الرسمية؟."! فمتى كانت تكاليف التسيير العادية تصرف بمراسيم سرية؟!

ثم لماذا تحدث المرسوم عن تعويضات باليوم للأشخاص أعضاء اللجنة بصفاتهم كعضو اللجنة الوطنية وعضو اللجنة الولائية وعضو اللجنة البلدية؟! فإذا كان الأمر يتعلق بتعويضات التنقل كما تقول وزارة الداخلية، فهل التنقل داخل البلدية أو الولاية يستحق التعويض بمبالغ خيالية قياسا بتكاليف التنقل للمسؤولين السامين في وزارة الداخلية نفسها؟! ثم لماذا يعتبر هذا التعويض سريا ولا ينشر في الجريدة الرسمية؟!

لماذا لم يتحدث المرسوم عن رصد مبالغ محددة للجنة وترك اللجنة تتصرف فيها من خلال التسيير تحت رقابة مؤسسات الرقابة المالية للدولة ولماذا يحدد الأمر بواسطة مرسوم يصدره الوزير الأول سريا؟!

إن تعليلات وزارة الداخلية الواهية تدل على استخفاف بالرأي العام و"استحمار" للشعب يتجاوز الفعل الذي ارتكبه الوزير الأول بإصداره هذا المرسوم الخارق للقانون.!

هل بعد هذا يمكن أن يطمئن المواطن والناخب والمترشح لحيادية وزارة الداخلية في هذه العملية الانتخابية وهو يرى أن المؤسسات المكلفة بالعملية تمارس الكذب والفساد (عيني عينك) وبلا حشمة ولا حياء؟!

البلد الذي يزوّر المرشحين للرئاسيات بواسطة المجلس الدستوري، هل يخشى تزوير صرف المال العام خارج القانون؟ أو يخشى تزوير أصوات الناخبين؟! حينما يحدث هذا الذي يحدث دون حسيب ولا رقيب.. لابد أن نتساءل ترى هل الشعب قد قدم استقالته من الحياة؟! أم ترى أنبياء الكذب السياسي في الجزائر قد ظهروا.. بل ووصلوا إلى مفاصل الدولة والحكم؟! إنهم أتعبونا وأتعبوا البلد وأتعبوا حتى الرداءة والكذب؟!

bouakba2009@yahoo.fr

■ يكتبها: سعد بوعقبة

سجلوا.. أنا خائن وعميل؟!

● سجلوا.. أنا محبط لأنني لا أستطيع أن أكون عضوا في حركة "بركات" وأمارس حقي الوطني في العمالة للخارج، لأن سني ومستوى الوعي عندي لا يؤهلاني لأحظى بشرف العمالة للخارج وأصبح أغني مع مغني "الراب" الشباب "بركات الجزائر اخلاّت" يا شباب ارفعوا المكنسات واكنسوا التشيات.. والحل هو الشرعيات.! كم أتمنى أن يكون شعار ثورة الشباب بركات السلمية هو "المكنسة"! لكنس الرداءة، وكنس التزوير، وكنس الفساد والمفسدين من البرمان والحكومة والرئاسة والجيش والأمن والأحزاب والإعلام والعدالة.

عندما أسمع أغاني الراب السياسي للشباب من أمثال "الطفي دويل كانو" أحس بأن وعي هؤلاء السياسي بمحنة بلدهم أعلى آلاف المرات من وعي أحزاب معارضة الصالونات، وأرمادة الشيتة في الحكومة والإعلام الساقط ومغني الفن الهابط.!

الناس تعجبوا، كيف تقاطر ذباب الفن الهابط على الجزائر ليغنوا لبوتفليقة الأغنية السياسية الجزائرية "تسلم الأيادي"؟! وصدح بهذا الغناء حتى من لا يعرف ما يقول؟! والمهم أن نقول، في مصر غنى فنانو الشيتة "تسلم الأيادي".. ولا يدري المصريون أي الأيادي التي تسلم أيادي السيسي أم أيادي الملك عبد الله أم أيادي أمير قطر أم أيادي ناتنياهو أم أيادي أوباما.! بالتأكيد إنها ليست أيادي سعد الدين الشاذلي ولا أيادي الفلاح الصعيدي المصري؟!

عندنا غنوا تسلم الأرجل.! تسلم الرجل التي وقف بها بوتفليقة لكيري ولم يقف بها للشعب الجزائري في الحملة التي غنى لها هؤلاء الشياتون؟! أم أرجل "الرانجاس" الذي داس عنق شباب بجاية وهو يصيح: "يا حزني على البجاوية.. تهانيوا يحب الحرية.. يا حزني.!

لا تتعجبوا إذا غنى الشاب خالد وزمرته لنعش بوتفليقة.. فقد غنى قبله فنطاحل الفن لمبارك.!

ما يقوله شباب الراب في العهدة الرابعة وتقوله زمرة الشاب خالد يشبه ما قيل في فن الغناء في الحركة الوطنية في الأربعينيات والخمسينيات.. ففي الوقت الذي كان آنذاك أمثال الشاب خالد يغنون "أيا رومية سربي الديفان.. هزي الفارغ حطي المليان"! "وماندبش العربي كرعين الراطو وندي الرومي يوكلني الشاطو..! كان أمثال علي معاشي يصدح من تيارت كما يفعل الآن الشاب دوبل كانو ورفاقه "ياناس لوتسألوني أما هو عزي الأكبر نفرح ونقول بلادي الجزائر"! ما أشبه اليوم بالبارحة.! فلا تتعجبوا إن رأيتم فنانة الكباريهات قادمة من فرنسا لتغني للعهدة الرابعة وتقول: "ماندبش بلام بركات كرعين الراطو وندي السعيد يوكلني الشاطو.! أوتغني غيرها من الجزائر "يالالة ريف السكر يالالة رئيس نعام.. زهواني خو الرئيس ديما جيبو مليان"؟!

أصدقكم القول أنني عندما قارنت المستوى السياسي والثقافي لما يقوله الشاب دوبل كانو وما يقوله سلال وجماعته في الحملة الانتخابية، أحسست بضرورة تنظيم مظاهرة وطنية ترفع فيها المكانس ومزيل الروائح الكريهة.! لأن البلاد لا تحتاج إلى إصلاح بل تحتاج إلى كنس لمؤسساتها.

كم تمنيت لو أن شباب الراب يبحث عن القصيدة الرافضة التي قالها ذلك الشاعر السوفي سنة 1912 ورفض فيها الاستعمار وأعوانه واستحق عليها الحكم بالسجن المؤبد وعنوانها "الصبر لله والرجوع ربي"! صحيح أنها ماجنة ولكنها تعبر عن واقعنا الراهن مثلما كانت تعبر عن واقعنا في عهد الاستعمار؟!

إنني تعبان وأحتاج إلى قصيدة راب كتلك التي قالها ذلك السوفي قبل قرن لتعالج أوجاعي الصعبة؟!

bouakba2009@yahoo.fr

■ يكتبها: سعد بوعقبة

حركة بركات.. والباشغوات الجدد؟!

● العبث الرئاسي بمؤسسات الدولة بلغ مداه، فالرئيس المقعد أصبح يتلذذ بالعبث بالمؤسسات الدستورية للدولة، بنقل رئيس المجلس الدستوري إلى الداخلية في عملية "عضن" غير مبررة للقانون الذي يقول: إن رئيس المجلس الدستوري المعين يبقى في مكانه 6 سنوات كاملة.. لكنه بإدارة العابث الأول بالقانون والدستور يستقيل من المجلس الدستوري ليعين في الداخلية.! وكان المفروض إذا استقال يبعد عن أي وظيفة في الدولة! لكن...

اليوم يخطو الرئيس خطوة أخرى في مجال العبث بالمؤسسات حين يوعز إلى الوزير الأول بالاستقالة من الحكومة ليعينه في رئاسة الحملة الانتخابية للرئيس المقعد.! هل حملة الرئيس أهم من حكومة الجزائر؟! ثم ما معنى أن يعين مكانه شخصا آخر لإدارة الحكومة دون المرور على الإجراءات الدستورية في تعيين الحكومة؟!

إنه العبث الذي يتجاوز العبث الذي يجعل رئيسا مقعدا وشبه أصم يترشح للرئاسيات ويخرب كامل الأحزاب والجمعيات والمؤسسات من أجل ضمان فوزه بعهدة رابعة؟! ثم ما قيمة هؤلاء الأشخاص الذين يلعب بهم الرئيس كدمى في مسرح عرائس الغرغوز السياسي؟!

لقد بلغ العبث مداه ولم يعد في البلاد ما يشبه الممارسة السياسية، ومن الأنسب لأحزاب المقاطعة أن تقوم بحل نفسها والدخول في حركة "بركات"، لأن الحالة الجزائرية الآن مع نظام العبث والفساد والقمع والاستبداد دلت على استحالة التغيير بالسياسة تماما مثلما كان الحال مع الأحزاب السياسية قبل الثورة أمام جبروت الكولون والاستعمار؟!

حتى دعاة العهدة الرابعة أصبحوا يشبهون في مواقفهم مواقف بشاغة بوعلام وعلي شكال ومشاكرة.! هل هناك فرق بين غول وعمارة بن يونس وسعداني اليوم وهؤلاء الذين كانوا بالأمس ذراع الكولون ضد الشعب الجزائري؟!

بعض أذيال الكولون الجدد تساءلوا عن عمالة حركة "بركات" للخارج.. وكأن حركة بركات هذه هي التي سمحت باستباحة المجال الجوي الجزائري للطائرات الحربية الفرنسية، وهي التي جعلت من الجزائر محمية للاقتصاد الفرنسي.. من يفعل هذا لا يحق له أن يتهم الآخرين بالعمالة للخارج؟!

أنا لا أعرف قيادة حركة "بركات"، إن كانت فعلا لهذه الحركة قيادة.. ولكن أجزم أن هؤلاء الشباب ليسوا أقل وطنية من جماعة (22) عام 1954 ولا أقلهم تكوينا.. قد تكون هذه الحركة بداية لميلاد الجزائر الجديدة جزائر ليس فيها أمثال سعداني وغول وبن يونس.

"آه.. قداش أنمجّد.. فالجزائر صارت حية × فصوت الشبان يصدح.. ينطق بعشق الحرية".

فمهما يكن يؤس جزائر شبان حركة "بركات" لن يكون أسوأ من حالها في ظل أحزاب المقابر السياسية التي تتمسح بتلابيب قبر مولانا عبد العزيز الرابع.

قد تواجه حركة بركات صعوبات وقد تجتاز أهوالا.. وقد تفشل، لكنها في النهاية بداية للخلاص الصحيح مما نحن فيه في رداءة وفساد وهوان واستبداد؟!

لقد كتبت ذات مرة في هذا الركن أن من لا يسجن بسبب رأيه، لا يعرف معنى الحرية! وعندما شاهدت الشرطة تعتقل العشرات من الشباب في قلب العاصمة بسبب آراء سياسية، أحسست أن المسار الصحيح قد بدأ.

bouakba2009@yahoo.fr

■ يكتبها: سعد بوعقبة

الأستاذ بومالة ودستورنا.!

● الأستاذ فضيل بومالة أصدر مبادرة أسماها "دستورنا" وطلب رأيي في ملامح الدستور الذي نريده للجزائر الحديثة، وهذا رأيي فيما ينبغي أن يكون في الدستور القادم.

أولا: إلغاء فكرة أن الرئيس من حقه أن يعبث بالدستور بالتغيير أو الإثراء أو التعديل متى شاء وكيفما شاء ودون مساءلة من أي جهة كانت.

نحن نتذكر أن دستور 1976 كانت فيه بعض المواد تمنع الرئيس أو أي جهة تريد تعديل الدستور من أن تمس بالطابع الجمهوري للدولة الجزائرية.! لكن نحن نرى الآن أن الرئيس بوتفليقة مس بهذه المادة في العمق، عندما حوّل الرئاسة عمليا وليس نظريا إلى مؤسسة عائلية، وكيف الدستور ومؤسسات الدولة بما يسمح له بالحكم مدى الحياة كالأمراء والملوك، وهو تغيير عملي لطبيعة الحكم حتى ولو تمت العملية نظريا في إطار الدستور، فالرئيس بوتفليقة لم يغير الدستور لفتح العهدات فقط، بل غير طبيعة الحكم نفسه خارج كل القوانين والقيم الجمهورية.!

ثانيا: أنا أحلم بدستور يكرس عمليا ونظريا مبدأ السيادة ملك للشعب وحده ويمارسها بحرية التفويض لمن يشاء ولا حدود لممارسته هذه السيادة، وأن التحايل والتزوير لإرادة الشعب والعبث بحقه السيادي في تعيين المسؤولين ومراقبتهم وعزلهم يعد جريمة يعاقب عليها القانون مهما كانت درجة من يقوم بهذا العمل.

ثالثا: أحلم بدستور يضع كل مؤسسات الدولة وكل المسؤولين تحت طائلة المساءلة الدورية، وفي مقدمتهم الرئيس والجيش، لأنه لا يعقل أن يبقى الرئيس 50 سنة كاملة غير قابل للمساءلة من أي جهة كانت، وكذلك مؤسسة الجيش التي حتى الآن دستوريا هي فوق الدستور ولا تسأل عما تفعل من أي جهة، حتى الرئيس نفسه لا يستطيع مساءلتها؟!

رابعا: إنهاء حالة ازدواجية القضاء المكرسة في نظامنا القضائي الذي يحمي الوزراء والولاة والمسؤولين الكبار من المساءلة أمام المحاكم العادية ولا يسمح بمتابعتهم إلا بترخيص من القاضي الأول في البلاد للمحكمة العليا.! أي إنهاء حالة حماية الفساد القضائي بواسطة القانون.

خامسا: أحلم بدستور يقول: لا حدود لحرية المواطن إلا حدود المساس بحرية الآخرين، وفي هذا تستوي حرية الاقتصاد وحرية الإعلام والحريات الشخصية وحرية التعبير، والحريات السياسية وحرية التنظيم.

قد تكون هذه الأمور أحلاما لنا وكوابيس للسلطة يا صديقي بومالة وقد نتهم من طرف السلطة بممارسة العمالة للخارج عبر ممارسة الحلم غير المرخص به.

bouakba2009@yahoo.fr

■ يكتبها: سعد بوعقبة

أويحيى وبن فليس.. والنكتة المعسكرية؟!

● هل من الصدفة أن يبدأ بن فليس حملته الانتخابية من معسكر؟ وهل من الصدفة أيضا أن يبدأ أويحيى دعايته لبوتفليقة من معسكر أيضا؟!

هل معنى هذا أن الحملة الانتخابية في نظر بن فليس وأويحيى هي مجرد نكتة معسكرية بايخة؟! وربما أشد بؤسا من نكت سلال حول الشاوية؟! إذا كان بن فليس قصد ببداية حملته من معسكر القول للرئيس بوتفليقة إنه يطمح لأن يكون "أمير" الجزائر الحديثة في بناء دولة.! فإن الرأي العام في الجزائر يمكن أن يفهم أيضا بأن وضع الجزائر في عهد بن فليس الأمير القادم للجزائر يمكن أن يكون مثل عهد الجزائر ما بعد الأمير عبد القادر والعياذ بالله؟!

لكن الرسالة التي أراد أويحيى تقديمها للرأي العام حين بدأ حملته لبوتفليقة من معسكر، هي بالتأكيد قد تكون متعلقة بقناعته بأن الحملة الانتخابية والعهدة الرابعة هي مجرد نكتة معسكرية ليس إلا؟! فأويحيى لا يريد من بداية حملته من معسكر محو آثار بن فليس في هذه الولاية.. قدر ما كان يريد التهكم السياسي على الاثنين بوتفليقة وبن فليس في وقت واحد؟! خاصة أن زيارة أويحيى لمعسكر جاءت بعد ظهور إشاعة تقول باستقالة أويحيى من حملة بوتفليقة.. والإشاعة حسب علم الإشاعة لها أساس في الواقع؟!

حدثني منذ سنتين المرحوم علي كافي عن أصول الأمير عبد القادر.. فقال: إنه حسني.. وعائلة الحسني عائلة علم ودين وجدت في ورقلة وفرجيوة والحروش.. ووالد الأمير أو جده من منطقة الحروش.. واستدل كافي على الأمر بأن ابن الأمير عبد القادر الأمير خالد.. قد تزوج في الحروش وسجل عقد زواجه هناك؟! وكانت الحجة أن يتزوج الأمير خالد وسط عرشه؟! ولا يتزوج في المنفى؟!

لكن تداول أويحيى وبن فليس على معسكر يشبه تداول الرجلين على وزارة العدل وعلى رئاسة الحكومة في عهد بوتفليقة، فكلاهما يخدم الرئيس ومن أتى بالرئيس ولكن بطريقته الخاصة؟! وأن ما بينهما من خلاف هو مجرد تخبيط "مصارين" في بطن واحدة.! والدليل ما قاله بن فليس في منطقة القبائل.. وما قاله أويحيى للمعسكريين؟!

مشكلة بلدنا أن النظام أنتج لنا سلطة هي السلطة وهي المعارضة.. النظام ينتج رجالات السلطة بنفس مقاييس إنتاج رجالات المعارضة.. حتى قيل إن أحسن معارضة موجودة في الجزائر هي المعارضة الموجودة في أجهزة الأمن والجيش والحكومة والبرلمان ودواليب الدولة وبإرادة السلطة؟! معارضة أشخاص لأشخاص داخل النظام وليس معارضة برامج لبرامج أو حتى تنظيمات لتنظيمات.. لهذا تآكل الجهوية والزبائنية والمصلحية قوتها من الموالاة والمعارضة في الجزائر.

bouakba2009@yahoo.fr

■ يكتبها: سعد بوعقبة

هل يوقف المسار الانتخابي مرة أخرى؟!

● هل يعيد التاريخ نفسه، ويعمد النظام إلى وقف المسار الانتخابي بحجة اتهام بن فليس بالجنوح إلى العنف والإرهاب، كما اتهم قادة الجيش بذلك سنة 1992 وتم سجنهم لأنهم دعوا إلى عصيان مدني ونفذوه..!

ارهاصات هذا التوجه تدعو إلى توقع ذلك للأسباب التالية:

أولا: حكاية غردايـة تشبه حكاية قمار قبيل الانتخابات التشريعية سنة 1991، ونزول الجيش إلى غرداية يدل على أن مآلات الوضع اليوم نتيجة إلى مآلات تدخل الجيش في حكاية قمار سنة 1991، فهل يعقل أن الشرطة والدرك عجزا عن حل مسألة الأمن في غرداية حتى يتدخل الجيش؟! وإذا كان هذا الأمر صحيحا، فكيف يتحدث الناس عن أمن البلاد بواسطة الشرطة و"الجندرمة"، وهذه الأسلاك عاجزة حتى عن مواجهة أحداث محدودة في الزمان والمكان مثل أحداث غرداية، رغم خطورتها على النسيج الاجتماعي في المنطقة والوطن، وكل الناس تعرف أن قضية غرداية ليست قضية أمنية، بل هي قضية تتعلق بسوء التعامل السلطوي مع مسألة محلية.

ثانيا: ليس بسيطا أبدا أن يقول رئيس جمهورية ومرشح للرئاسة عن خصمه بن فليس بأنه يمارس "الإرهاب"..! ولا يكون لما يقوله تبعات قانونية وليس سياسية فقط؟!

الأكيد أن الأمر يتعلق بإجراءات ستتخذ ضد بن فليس من قبل الرئيس والسلطة عموما إذا حاول العمل مع أنصاره لحماية أصواته من عملية التزوير الفاضح..! وإذا لم يسكت وترك الأمور تحسم لصالح الرئيس من الدور الأول حتى بالتزوير الفاضح، فإن مصيره سيكون مصير عباسي وبلحاج في حكاية العصيان المدني في ساحة أول ماي قبل الانتخابات التشريعية الملغاة.

ثالثا: ما قاله الرئيس لوزير خارجية إسبانيا وللموظف الأممي الجزائري لخضر الإبراهيمي هو عملية "إشهاد" يقوم بها القاضي الأول في البلاد ضد متهم وخصم يسمى المرشح بن فليس، حسب تعبير القضاة والمحامين. وبن فليس يعرف ذلك جيدا.

هذا الأسلوب في التعامل مع الرئاسيات القادمة من طرف المرشح الرئيس يدل على أن الرئيس بعد الحملة الانتخابية حصل له ما حصل لجبهة التحرير مع الفيس سنة 1991، وأن التزوير الفاضح المسكوت عنه وبإرادته من طرف المزور ضده هو المخرج الوحيد للرئيس من هذه الورطة التي وضع نفسه ووضع النظام فيها.. لأن مصاعب الرئيس تبدأ من لحظة إعلان النتائج، فهو سيكون رئيسا ناجحا بالتزوير الفاضح... وبأغلبية كارثية، ومنهكا جسميا وصحيا، ومحيطه ضعيف ومكره سياسيا وفساديا، ويواجه شارعا يغلي ويحتاج فقط إلى بن فليس لإعطائه شرعية الانفجار؟!

bouakba2009@yahoo.fr

■ يكتبها: سعد بوعقبة

إرهاصات التغيير.. الأمل والمخاوف؟!

● يبدو أن العدّ التنازلي لنهاية حكم بوتفليقة ومعه النظام بأكمله قد بدأ بالفعل.. وأن الرئيس وأصحاب القرار أصبحوا لا يتحكمون في شيء في البلاد.

ونتأملوا الآتي:

أولا: رئيس جمهورية يقود البلاد من بيته ولا يذهب لرئاسة الجمهورية، ولا يعقد مجلس الوزراء مدة ستة أشهر تقريبا..! بل ويعمد إلى اتخاذ قرار في غاية السوء بالنسبة للبلد، حين يفرغ رئاسة الحكومة ويحوّل رئيسها إلى رئيس حملة له.. أي يفضّل حملته على تسيير الشأن العام للبلاد..! الرئيس غائب بالمرض والوزير الأول تنهى مهامه بطريقة غير قانونية ويخلف بالنيابة، ويصل عبث الرئيس بالمؤسسات الدستورية إلى حد لا يعقل..!

ثانيا: البلاد تغلي اجتماعيا.. في غرداية مواجهات، وفي تمنراست تململ للتوارڤ وفي باتنة يتظاهر الشاوية ضد استفزاز سلال وفي القبائل يحتل المتظاهرون الشوارع والساحات في تيزي وزو وفي بجاية، ولا أحد بإمكانه معالجة الوضع لأن الرئيس مقعد ولا يستطيع التحرك والحكومة تسيّر بالوكالة؟! والعاصمة تحتل شوارعها الحركات المناهضة للنظام والعهدة الرابعة.. والبلاد تتدحرج نحو المجهول بسرعة الضوء.. والسلطة تلعب دور النعامة..!

ثالثا: حركة "بركات" تجاوزت المعارضة المكلسة وانتزعت حق الشباب الدستوري بالتظاهر في شوارع العاصمة وهو الحق الذي عجزت عن إنجازه المعارضة، وهذا الإنجاز في حد ذاته يعد تحولا مهما في النضال ضد النظام الفاسد وضد الرئيس المقعد الذي يحكم البلاد من غرفة نومه ويريد تمديد الأمر إلى 5 سنوات أخرى.

والجميل في ما أنجزته حركة "بركات" في ظرف قصير، أنها جعلت قوات الأمن تتصرف مع المتظاهرين حسب الدستور وليس حسب إرادة النظام المريض، أي أن قوات الأمن أصبحت تقوم بمهامها في حماية النظام العام بما فيها حماية المتظاهرين في إطار حركة "بركات"! ولا تقوم قوات الأمن بالقمع السياسي لصالح النظام كما كان من قبل. حدث هذا مع المتظاهرين في العاصمة وفي باتنة، وقد تعمم هذه الممارسة الإيجابية للشرطة إلى ولايات أخرى، وعندها سيعرف أنصار العهدة الرابعة ومعهم الرئيس إن كان ترشيح الرئيس لعهدة رابعة هو مطلب شعبي أم هو ضد إرادة الشعب؟! فالأمن ملك للشعب وليس ملكا للنظام!

رابعا: لقد سقطت اتهامات السلطة والمعارضة على السواء لحركة "بركات" بالعمالة للنظام أو جزء من النظام، وبالعمالة للخارج.. فالجزائريون الذين يعارضون السلطة لهم حساسية زائدة من العمالة للخارج.. وحتى "الفيس" الذي عارض السلطة بشراسة لم يكن عميلا لأي جهة خارجية.. أما العمالة للنظام من طرف شباب "بركات" فلا تعقل.. لأن الحركة تطالب بتغيير النظام.. وإذا كان داخل النظام من يريد ذلك فالعمالة له تصبح من واجبات الحركة..! وعلى هذه الحركة أن توسع نشاطها وتتجنب خطر الزعامة!

خامسا: الآن لم يعد الأمر يتعلق بمعارضة العهدة الرابعة أو حتى مطلب تغيير النظام، بل أصبح الأمر يتعلق بتجنيب البلد أخطار الاضطرابات العاصفة بوجوده ووحدته، وعلى المؤسسات الدستورية الباقية في الدولة والتي لم تتعرض إلى عبث العابثين في السلطة أن تتحمل مسؤولياتها في تمكين الشعب من التعبير عن حقه في اختيار مسؤوليه ومراقبة أدائهم لمتطلبات الحكم.. وفي مقدمة هذه المؤسسات، مؤسسة الأمن ومؤسسة الجيش، حتى لا يحدث لهذه المؤسسات مع الشعب ما حدث لمؤسسات الأمن والجيش في مصر وسوريا..

الأمر خطير ولكن الأمل في اجتياز المحنة قائم أيضا.

bouakba2009@yahoo.fr

■ يكتبها: سعد بوعقبة

تزوير الأصوات أهون من تزوير المرشح؟!

● التحذيرات التي وجهتها قيادة المؤسسة العسكرية للفرقاء السياسيين الذين يخوضون المرحلة الانتخابية بالتصويت أو بالمقاطعة فيها ما فيها من الرسائل:

أولا: أول رسالة يمكن أن تفهم من تحذيرات الجيش هي أن المساس بالأمن والاستقرار خط أحمر لا يمكن للجيش أن يسمح بتجاوزه.

ثانيا: الجيش أو قيادة الجيش قدمت نفسها للرأي العام على أنها الحارس الأمين للدستور والقانون، وبهذه الصفة تحذر الأحزاب والجماعات السياسية من المغامرة المحتملة للمساس بالأمن والاستقرار والقانون بعد نتائج الانتخابات في 17 أفريل.

ثالثا: الظاهر من التصريحات التي أرسلتها القيادة العسكرية عبر مجلة الجيش أنها على استعداد لحماية الدستور والقانون وحماية إرادة الشعب في التصويت، لكن الباطن أنها تقوم بتخويف من يخوف الرئيس بوتفليقة بالنزول إلى الشارع إذا زور الانتخابات! وهذه في حد ذاتها "نكتة" بايخة أكثر بؤسا من نكتة الانتخابات نفسها.

رابعا: كيف يهدد من يهدد بالنزول إلى الشارع إذا تمت عملية التزوير والحال أن تزوير المرشحين الذي تم منذ بداية الحملة الانتخابية أخطر من تزوير أصوات المواطنين. فالجيش الذي يفترض أن يحمي القانون والدستور كان عليه أن لا يقبل بتزوير المرشحين، خاصة تزوير المرشح الرئيسي. والذين يريدون الاحتجاج على تزوير للأصوات يوم 17 أفريل لماذا قبلوا بتزوير المرشحين أساسا.! ومن يقبل بقرار تزوير هذا المجلس الدستوري بالتأكيد أنه سيقبل بقرار التزوير الذي تعلنه وزارة الداخلية بعد التصويت.

خامسا: لا تستطيع قيادة الجيش (الحامية للدستور) أن تقول بأن ترشيح رئيس لا يستطيع الوقوف والكلام هو من صميم القانون والدستور؟! والحال أن المواطن عندما يريد الدخول إلى الجيش يخضع إلى فحص طبي كامل، ولا يقبل أي واحد به عوار صحي في صفوف الجيش! فكيف تقبل المؤسسة العسكرية بقبول ترشح مترشح للرئاسة يصبح بعد نجاحه القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو مقعد وفاقد للكلام ولجزء كبير من الحركة؟!

سادسا: البر الغربي الذي كانت المؤسسة العسكرية تستند إليه في اختيار رؤساء الجزائر لوحدها ثم تطلب بعد ذلك من المدنيين تزكية اختيار العسكر، هو أن الرئيس المدني تكون له مهام عسكرية في أعلى هرم المؤسسة العسكرية بحكم منطوق الدستور.. لهذا لا يمكن للمدنيين أن يختاروا لوحدهم الرئيس الذي يرأس العسكر أيضا.!

لكن الآن عندما يسكت العساكر على اختيار مدني لا تتوفر فيه شروط حتى الجندي البسيط صحيا، فذلك ما يطرح تساؤلا جديا عن دستورية موقف المؤسسة العسكرية هذه المرة.

من الممكن للمؤسسة العسكرية أن "تعض" الدستور أو تحمي من "يعضه"، لكن لا تقول إنها تتصرف دستوريا.

bouakba2009@yahoo.fr

■ يكتبها: سعد بوعقبة

حكومة أضعف من الرئيس؟!

● الحكومة الجديدة فيها القليل من الكفاءة والكثير من الرداءة، فيها الجهوية عالية، وفيها مظاهر المكافأة على الموالاة كبيرة.

لاحظنا لأول مرة أن أصابع (D.R.S) لم تكن بارزة في تشكيل الحكومة الحالية، ولاحظنا أن الجهوية والموالاة قد انتصرت على المعارضة الشكلية التي دأبت على أن تأتمر بأوامر السلطة الخفية، موالاة ومعارضة ومشاركة.. اليوم بات واضحا أن المعارضة المدجنة قد شقت عصا الطاعة على حكم الرداءة والفساد والجهوية والزبائنية الذي يطبع الساحة الآن.. ويبدو أن أصابع (D.R.S) قد لعبت لعبها وسط المعارضة كي لا تقبل المشاركة في الحكومة، بمن فيهم المعارضة التي تارتبت في الرئاسيات الأخيرة واستأسدت على سلال والرئيس الفائز بالتزوير من أجل أن لا تشارك الأرانب في الحكومة.

معركة الحكومة نتائجها مهمة في مسألة تغيير الدستور.. فالذين لا يريدون المشاركة في الحكومة لا يمكن أن يسمحوا بتمرير الدستور الذي يحول الرئيس على تمريره..

وما يهم الرئيس في الدستور القادم ليس الفصل بين السلطات وإطلاق الحريات وأعمال القانون والدستور في تسيير البلاد.. كل هذا يمكن أن يتنازل عنه الرئيس لصالح المعارضة مقابل قضية واحدة، وهي أن ينص الدستور القادم على حق الرئيس في تعيين نائبه.. وأن يعطي هذا النائب الحق في إكمال العهدة إذا ما انسحب الرئيس أو غاب عن الحكم لأي أمر كان.. وهذا معناه أن الرئيس يريد من تغيير الدستور القادم قضية واحدة وهي إعطاء نفسه الحق في تعيين من يخلفه، ويسحب هذا الحق من أصحاب الحق الإلهي.! وقد يكون هذا مسألة إيجابية لدى العديد من الناس الذين يرون في سحب الحق في تعيين الرئيس من العسكر مسألة إيجابية، حتى ولو تم ذلك وأسندت المهمة للجهوية و الفساد و الزبائنية.

لكن قطاعا كبيرا من الديمقراطيين يرون في إسناد تعيين الرئيس القادم إلى غير هذه المؤسسة مساسا بالمبادئ العامة.. فقد كان من الواجب على العسكر إذا انسحبوا من هذه المهمة أن يسلموا الأمر لصاحب الحق الشرعي وهو الشعب، وليس إلى البشارة والفساد والبيروقراطية المتعفنة والجهوية النتنة.

ملامح ما يريد الرئيس إنجازه في مرحلة ما قبل تعديل الدستور هو إرساء حكم مماثل للذي يحكم كوبا منذ سنوات بعد انسحاب كاسترو وتسليم الحكم لأخيه.. وهنا لكم أن تعودوا إلى محتوى المحادثات التي جرت بين رؤول كاسترو وبوتفليقة منذ سنوات عندما زار رؤول الجزائر، في جو فيه الحديث عن التوريث قبل أن تنفجر مصر وتونس وسوريا، ولهذا لم يعد التوريث مطروحا ولكن الحكم بالتبني ما يزال قائما.. في هذه الأجواء لا يمكن الحديث عن حكومة ضعيفة أو قوية.. كما لا يمكن الحديث عن معارضة راديكالية أو تشاركية.. بل الحديث الآن يجب أن يكون حول تسليم حكم البلد من العسكر إلى ما هو أسوأ منه، وعن دور الشعب في الأمر.

bouakba2009@yahoo.fr

- تشخيص جريدة الخبر اليومي:

- صدر أول عدد لجريدة الخبر في الفاتح من شهر نوفمبر عام 1990 بفضل إرادة مجموعة من الصحفيين الشباب، كان هذا بداية لانفتاح إعلامي و فضاء لحرية التعبير السياسية ، الاجتماعية و الثقافية و هي شركة ذات أسهم يقدر رأس مالها ب: 276600608.00دج، و توظف 215 شخص منهم 90 صحفيا دائما و ثلاثة مصورين و كاريكاتوريين، تملك جريدة الخبر 48 مكتبا عبر التراب الوطني، و 07 مكاتب في بلدان عربية و أجنبية و أكثر من 100 مراسل عبر كامل التراب الوطني يقومون بتغطيات إعلامية لأحداث وطنية و دولية و ريبورتاجات متعددة في مختلف المجالات بالتنسيق مع أقسام الجريدة و كذا إجراء أحاديث و لقاءات صحفية مع شخصيات وطنية و دولية.

- تملك الخبر مكتبين جهويين في شرق البلاد بولاية قسنطينة و الثاني بالغرب في ولاية وهران بالإضافة الى مكاتب ولائية عبر كامل التراب الوطني، و حتى ترقى مجموعة "الخبر للصحافة" إلى مستوى المؤسسات الكبرى إنتقلت إلى المقر الجديد بحيدرة حيث يظم الإدارة العامة مدير المحاسبة و المالية المديرية التجارية التحرير بمختلف أقسامه مدير العلاقات العامة و التسويق قسم المنازعات بالإضافة إلى مركز الدراسات الدولية، و قد تم تزويد مختلف الأقسام بأحدث ما إبدعته التكنولوجية مما يحفز الصحفيين و الموظفين للعمل أكثر.

- **<u>الأعضاء المؤسسون</u>:** عابد شارف، عبد الرحمان تيقان، محي الدين عامر، كمال جوزي، عمر أورتيلان، عثمان سناجقي، محمد عبد الاوي، محمد بوعبد الله، عبد الكريم حويني، نور الدين مخلوفي، شريف رزقي، رابح خليفي، سعيد زوقاري، عبد العزيز غرمول، عبد القادر عبدو، صلاح الدين الاخضري، عمار عثمانية، عمر كحول، محمد

الزاوي، محمد سلامي، حمزة تلايف، حسين عبد الغني، عبد الحكيم بليطي علي جري، زهر الدين سماتي، زهر الدين شروق.

– تطور سحب الجريدة منذ نشأتها بشكل مستمر حيث مر بالمراحل التالية:

سنة 1990 سحبت الخبر 18 ألف نسخة و كان التوزيع مقتصر على منطقة الوسط سنة 1998 إرتفع السحب إلى 167 ألف نسخة سنة 2004 قارب السحب نصف مليون نسخة يوميا و عم التوزيع كل التراب الوطني و إنتقل الى المستوى الدولي.

– توزيع الجريدة:

في الفاتح من جانفي عام 1995 أنشات الخبر مصلحة للتوزيع بقسنطينة بدأت بتوزيع يومية الخبر ثم عناوين أخرى من يوميات و دوريات مما أدى إلى تطوير و تنظيم هياكلها، في 2001 تدعم قسم التوزيع بمصلحة تقنية مزودة بأجهزة إستقبال و إرسال الصفحات بالإظافة إلى آلة التصوير الضوئي تمكنها من تصوير الجرائد و اللائحات الإشهارية، في الفاتح من جانفي 2005 إستقلت مصلحة الخبر للتوزيع و أنشات مؤسسة الخبر لتوزيع الصحافة التي تعتبر فرعا من فروع المجموعة.

– الطباعة و النشر:

تأسست الشركة ذات المسؤولية المحدودة "الجزائر للتوزيع و طباعة الصحافة" في سبتمبر من سنة 2005 و هي شركة ذات طابع تجاري مكلفة بطباعة و توزيع الصحافة و قد بدأت نشاطها في أكتوبر عام 1995 و تعد أول شركة لنشر و طباعة الصحافة المستقلة تملك الجريدة ثلاثة مطابع في الوسط و الشرق و الغرب و هي:

(شركة الطباعة و النشر ALDP تطبع و توزع في منطقة الوسط)

(مطبعة الشرق SIMPREC شركة ذات مسؤولية محدودة مقرها بقسنطينة)

(مطبعة الغرب ENIMPOR شركة ذات مسؤولية محدودة مقرها مدينة وهران)

رغم العراقيل التي واجهت الجريدة في سنواتها الأولى، إلا أنها إستطاعت عبر سنوات أن تصنع لنفسها مكانة معتبرة عند القراء.

- بطاقة فنية للصحفي سعد بوعقبة:[1]

يعتبر أول ظهور لسعد بوعقبة، وهو خريج المدرسة العليا للصحافة، بمقال عمود ثابت في جريدة الشعب عام (1984) بعنوان (نقطة نظام) الذي دام أكثر من 20 سنة، حيث كان ينتقل معه حيثما حل، يرصد فيه أهم القضايا التي تشغل بال المواطن، أو الظواهر الغريبة في المجتمع الجزائري وأحيانا على المستوى العربي. حيث بدأ بوعقبة الكتابة أول مرة عام 1969، عندما كان يتدرب في أسبوعية (المجاهد) وهو طالب جامعي، في المدرسة الوطنية للصحافة، وحين انتقل إلى الشعب عام 1984 م، صار يكتب يوميا" نقطة نظام "بالطريقة نفسها التي كتب بها أول عمود له. ومنذ عام 2009 م، بدأ يكتب عمودا جديدا بعنوان (المقلوب)، وهو أقصر مقالات الأعمدة التي ظهرت في الجزائر، بعد العمود الذي ظهر عام 1968م في جريدة(الشعب) بعنوان(محطة) لكاتبه محمود درويش، وهو أصغر مقالات الأعمدة التي ظهرت في الصحافة الجزائرية الملفت للانتباه أن مقال سعد بوعقبة (بالمقلوب) غير موقع وينشر يوميا في آخر يمين الصفحة الأولى من جريدة الفجر، بحجم (55) كلمة إلى (81) كلمة في شكل مربع بالألوان، ولأنه يكتب مقال عموده في الصفحة الأخيرة من الجريدة نفسها ، فربما فضل عدم توقيعه. لان هناك رأي داخل الجريدة يقول أن عدم توقيعه باسم كاتبه قد يسمح لغيره بكتابته في حال غياب صاحبه.

كتب في جريدة المساء مقال يوميات بعنوان (من ذاكرة النسيان)، وهي مقالات تلتزم بالخصائص التيبوغرافية، وبلغ عددها عند سعد بوعقبة 60 يومية[2] ومن يدرس مقال العمود عند بوعقبة يجد أنها: فكرة أو رأي أو حل لمشكلة تلمس فيها ذاتيته وحاسته الصحفية

---

[1] عبد العالي رزاقي، الانواع الصحفية و تطبيقاتها في الصحافة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دولة في علوم الاعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية قسم علوم الاعلام و الاتصال.- بتصرف-

يلتزم مقال العمود عند سعد بالخصائص التيبوغرافية نفسها وهي العنوان الثابت (نقطة نظام) الذي بدأه في (الشعب) ثم انتقل به إلى(المساء، النصر، اليوم، الشروق، والخبر، والفجر)، وسواء أكان في صحافة القطاع العام أو صحافة القطاع الخاص فهو يستمر معه في الظهور، حيث ظهر في جريدة (الخبر) في الصفحة ما قبل الأخيرة لمدة تقارب 10 سنوات ، والجديد في العنوان هو أنه يحمل "لوغو logos" بالألوان، بعد أن كان بالأسود والأبيض، تمثل أقلامه اللاذعة قنبلة عنقودية، يقذفها في الوجوه التي لا يحبها، لدرجة أنها دفعت به خلف القضبان فحين سن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد 1979)م 1992 -م(جائزة الدولة للصحافة الوطنية عام 1986 م، وتم تعيين لجنة برئاسة المرحوم محمد يزيد تم اختيار كل من الفيلم التلفزيوني)الشهيد الذي لم يمت(، والبرنامج الإذاعي، والكاتبين سعد بوعقبة وعمر بلهوشات، بحيث وزعت جائزة الدولة مناصفة بينهما، وعشية توزيع الجائزة، كتب سعد مقالا عموديا بعنوان"الصحافة الكلبية "وترجم مراسل وكالة الأنباء الفرنسية هذا المقال إلى الفرنسية فأثار ضجة كبيرة(1)، ويقول سعد في مقاله":يفترض أن يبكي الصحفي لأنه أعطي له دور الكلب في مواجهة الهيئة التنفيذية للولاية"،

وتم توقيف كاتب مقال العمود لمدة ستة أشهر، بالرغم من أن السلطة استنجدت به أثناء زيارة الملك الراحل فهد بن عبد العزيز إلى الجزائر عام 1985 م، لكتابة مقال عمودي، وجاء في شكل مدح في صيغة الذم، فالسعودية يصعد فيها الخير منذ إبراهيم عليه السلام، وغسل ذنوب الحجاج فيها حولها إلى" قمامة للذنوب "ومع ذلك تواصل الخير بفضل الحكم الراشد فيها وأثار مقال العمود ضجة أخرى، بسبب سوء الترجمة إلى الفرنسية. ولأن مقالات الأعمدة عند سعد كان لها قراء سياسيون وتعرض للإقالة من منصبه بسبب عمود بعنوان (شلال الدم) الذي حمل فيه مسؤولية الأزمة الجزائرية إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ والجيش. وخلال كل هذه المدة الطويلة لا يزال مقاله مستمرا في الصدور و لا يزال يصنف ضمن المقالات المتميزة في الطرح و المعالجة.

الـفـهـرس

فـهــرس الـمـحـتــويــات

مـــقـــدمـــة

الـفـصــل الأول: الجـــانـب الـمـنـهـجـــي

* الإشكالية..... 01
* مفاهيم الدراسة..... 04
* أهمية الدراسة 06
* أهداف الدراسة..... 07
* الدراسات المشابهة..... 08
* الإستفادة من الدراسات السابقة..... 14
* الإطار النظري للدراسة..... 16
* نوع الدراسة مناهجها و أدواتها..... 18
– المقاربة اللسانية التداولية..... 21
– تصميم إستمارة تحليل الخطاب..... 22
* مجتمع البحث و عينة الدراسة..... 25
* إجراءات الصدق و الثبات..... 27

الـفــصـل الـثـاني: التداولية و تحليل الخطاب

المبحث الأول: في فهم ماهية الخطاب..... 30
المطلب الأول: بعض المداخل المنهجية لتحليل الخطاب..... 30
1- تحديد مفهوم الخطاب 30
2- المقاربة التلفظية..... 32
3- المدخل التفاعلي في فرنسا و سويسرا..... 34
4- المدرسة الفرنسية في تحليل الخطاب..... 35
5- مذهبية ميشال فوكو في فهم الخطاب..... 39
6- مذهبية بيار بوردية في فهم الخطاب..... 41
7- السلطة و اللغة و الخطاب..... 42
8- نماذج من التحليل اللغوي للخطاب الإعلامي..... 43

المطلب الثاني: أشكال تجسيد الخطاب في المجتمع..... 47
1- مفهوم الخطاب الفكري..... 47
2- الخطاب الإعلامي..... 48
3- بعض خصوصيات الخطاب الإعلامي..... 49
المطلب الثالث: الخطاب السياسي في الصحافة..... 53
1- مفهوم السلطة..... 53
2- الصحافة كسلطة رابعة..... 56
المبحث الثالث: البنية التداولية للخطاب..... 58
المطلب الأول: رصد البنية التداولية للخطاب..... 58
1- مفهوم التداولية..... 58
2- تحديد درجات التداولية..... 60
المطلب الثاني: النظرية التداولية للأفعال اللغوية..... 61
1- النظرية التداولية للأفعال اللغوية..... 61
2- مستويات تطبيق الأفعال اللغوية..... 63
3- البنية القصدية للخطاب التداولي..... 66
المطلب الثالث: القول المضمر و مكونات بنية الإقتضاء..... 68
1- إجراءات أدوار الإقتضاء..... 68
2- الدور اللغوي للإقتضاء..... 69
3- دور السياق في بنية الخطاب..... 70
المبحث الثالث: الخطاب الصحفي المكتوب (المميزات و الخصائص)..... 73
المطلب الأول: مقالات الرأي في الصحافة الخاصة..... 73
1- موقع الأعمدة الصحفية ضمن مقالات الرأي..... 74
2- أنواع سمات الأعمدة الصحفية..... 76
المطلب الثاني: الخصائص التيبوغرافية لمقال العمود الصحفي..... 80
1- مميزات شكل مقالات الأعمدة..... 80
2- الهيكل التنظيمي لنص الأعمدة الصحفية..... 81

المطلب الثالث: دور الكفاية اللغوية في تفعيل التواصل..... 83
1- الطبيعة التفاعلية للغة الإعلامية..... 83
2- السمات الشخصية لكاتب العمود الصحفي..... 84
3-دور الكفاية اللغوية للمرسل في تفعيل التواصل..... 86

الفـصــل الثــالـث: طبيعة الإنتظام و البناء الداخلي للحجة

المبحث الأول: تقديم مدخل في فهم ماهية الحجاج..... 89

المطلب الأول: التداخل المفاهيمي لمصطلح للحجاج..... 89

1- تعريف الحجاج من المنظور الأنجلوفوني..... 91

2- مفهوم الحجاج من المنظور الفرنكفوني..... 92

المطلب الثاني: علاقة مفهوم الحجاج بالمفاهيم المرادفة..... 94

1- العلاقة بين الحجاج و البرهان..... 95

2- العلاقة بين الحجاج و البلاغة..... 96

المطلب الثالث: أشكال الإختلاف بين مقومات البلاغات الكلاسيكية و الجديدة..... 101

1- أشكال تجسيد الخطابة الأرسطية..... 101

2- أشكال تجسيد البلاغة الجديدة عند بيرلمان..... 106

المبحث الثاني: موقع الحجة في الإستراتيجية الإقناعية..... 109

المطلب الأول: خصائص الإستراتيجية في إحداث الإقناع..... 109

1- مفهوم الإستراتيجية..... 109

2- إستراتيجيات الخطاب الإقناعي..... 112

3- نموذج عن عناصر العملية الحجاجية..... 117

المطلب الثاني: عناصر الإتصال الحجاجي..... 119

1- مفهوم الإتصال الحجاجي..... 119

2- محددات نجاح العملية الحجاجية..... 122

المطلب الثالث: الفرق بين الإقناع و الإقتناع الخطابي..... 123

1- مفهوم الإقناع..... 123

2- الفرق بين الإقناع و الإقتناع..... 126

المبحث الثالث: بناء المقدمات و مكونات النص الحجاجي..... 128

المطلب الأول: البعد الحجاجي للغة..... 128

1- السلالم الحجاجية..... 129

131

135

2- مفهوم الإتجاه الحجاجي..... 136
3- العوامل الحجاجية..... 137
4- نموذج المقطع الحجاجي لتولمين..... 137
المطلب الثاني: الشكل التركيبي للنص الحجاجي..... 138
1- تعريف النص الحجاجي..... 140
2- مكونات بنية النص الحجاجي..... 144
3- بناء المقدمات في النص الحجاجي..... 145
المطلب الثاني: الأشكال أو الأساليب الحجاجية..... 147
1- الحجج المؤسسة على بنية الواقع..... 149
2- الحجج المؤسسة لبنية الواقع.....
3- الحجج المنطقية و الشبه منطقية.....
الفصل الرابع: القسم التطبيقي
- خطوات الرئيسية التحليل..... 153
- تحليل بنية الحجج في النصوص الصحفية..... 158
- خاتمة الدراسة..... 272
- قائمة المصادر و المراجع..... 277
- الملاحق..... 287
- فهرس الدراسة..... 311